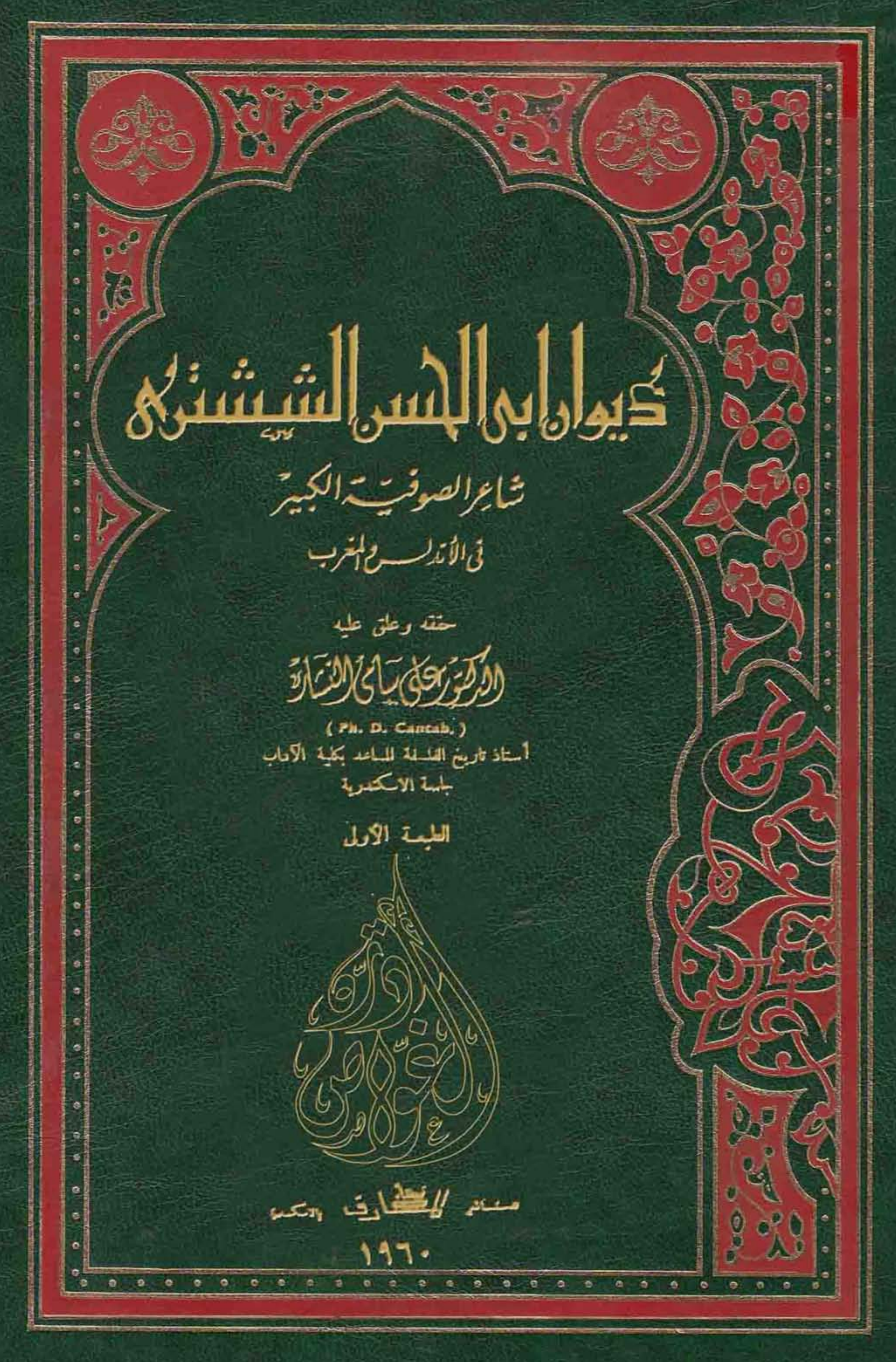

ديوان أبي الحسن الششتري
شاعر الصوفية الكبير
في الأندلس والمغرب
حققه وعلق عليه
الدكتور علي سامي النشار
(Ph. D. Cantab.)
أستاذ تاريخ الفلسفة المساعد بكلية الآداب
جامعة الاسكندرية
الطبعة الأولى
منشأة المعارف بالاسكندرية
١٩٦٠

ديوان ابى الحسن الششترى

شاعر الصوفية الكبير

فى الأندلس والمغرب

حققه وعلق عليه

الدكتور على سامى النشار

(Ph. D. Cantab.)

أستاذ تاريخ الفلسفة المساعد بكلية الآداب

جامعة الاسكندرية

الطبعة الأولى

منشأة المعارف بالاسكندرية

١٩٦٠



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة محقق الكتاب

١ — مكانة الششترى الصوفية .

لعل أول من تنبه إلى أهمية الششترى — كمفكر صوفى — من بين مؤرخى الفكر الإسلامى الأقدمين ، هو تقى الدين بن تيميّة ، فقد ذكر هذا العدو الممتاز للتصوف الفلسفى ـ الششترى ـ على أنه واحد من كبار صوفية وحدة الوجود ، الذين أثروا أبلغ الأثر فى إقامة المذهب ونشره [١] . وإشارة ابن تيميّة إلى الششترى ، على أنه « صاحب الأزجال » يدل دلالة واضحة على ما كان يرى فى شعره العامى من خطورة ، وما كان يشغل باله ـ إبان إقامته فى مصر ـ من أثر الششترى القوى على العامة ـ .

أما أهمية الششترى فى الأندلس وشمال إفريقية فقد وضحها لنا ابن خلدون فى مقدمته ، وهو بصدد التكلم عن لسان الدين بن الخطيب ، رجل الأندلس الكبير . فقد ذكر أن ابن الخطيب كان ينظم الزجل فى أغراض التصوف وينحو « منحى الششترى منهم » [٢] . وهذا يدل على ما كان للششترى من اعتبار كبير فى الأندلس ، جعله رأس مذهب فى نظم الأشعار الصوفية الملحونة .

ويعطينا إبن عبّاد الرندى صورة واضحة عن قيمة الرجل وشعره فى نص

---

(١) إبن تيمية : مجموعة الرسائل والمسائل . حـ ١ ص ٦٧ .

(٢) إبن خلدون : مقدمة : ص ـ ٥٤٨ (طبعة بيروت سنة ١٨٨٠) ص ٥٤٨ .

هام له ، إذ يقول « وأما أزجال الششترى ففيها حلاوة وعليها طلاوة ، وأما مقطعات الششترى وأزجاله ، فلى فيها شهوة وإليها اشتياق . وأما تحليتها بالنغمة والصوت الحسن فلا تسل ، فان قدرتم أن تقيدوا منها ما وجدتموه ، فافعلوا ذلك » [١] . وما زال أثر الششترى الصوفى باقيا حتى الآن فى شمال افريقية ، فقد أوصى السيد محمد الصديق شيخ الطريقة الدرقاوية السابق قبل وفاته ولده وخليفته فى مشيخة الطريقة السيد أحمد الصديق بانشاد قصائد الششترى فى الحضرة . وقد تبين لى — أثناء زيارتى لمراكش — الأثر العظيم للششترى فى زوايا الصوفية فيها .

ولا يقتصر أثر الششترى فى العصور الحديثة على مراكش وحدها — فشعره معروف فى تونس ، ينشده صوفيتها ، كما أن آلة موسيقية تستخدم فى السماع الصوفى وغير الصوفى تنسب إلى اسمه [٢] هناك . ويقال لها حتى عصورنا الحاضرة — الششترية .

أما طرابلس — وقد نزل الششترى بها — فان شعره ينشد أيضا فى حلقاتها الصوفية مع شعر ابن الفارض [٣] .

وقد أثر الششترى أيضا فى مصر مما دعا ابن تيمية — كما قلنا — إلى محاربة شعره — وإلى كتابة كثير من كتبه المناهضة للصوفية أثناء إقامته بمصر .

وشعر الششترى يتوارثه الشاذلية بدمياط حتى الآن — وينشدونه فى الحضرة — ونرى نفس الأمر فى الشام وجاوة وسومطرة واليمن .

---

(١) ابن عباد الرندى : الرسائل والمسائل — ح١ ص ٦٧ .
(٢) ماسينيون : مجلة Al Andalus XII Fasc.I
(٣) محمد مخلوف : المواهب (طبعة طرابلس) ص٣٤١

وقد حظى الششترى بعناية المستشرقين منذ القرن الثامن عشر إذ قام المستشرقان الهولنديان Shultens [١] و Willmet [٢]. بنسخ ديوانه بخطيهما . وقد عثرت على هاتين المخطوطتين أثناء زيارتي لمكتبة جامعة لندن صيف عام ١٩٤٩ ـ وقد كتبتا بعناية فائقة . وقد ذكر مؤرخ الاستشراق الهولندى J. Nat أن هذين المستشرقين اعتنيا بشعر الششترى . وأنهما كتبا ديوانه بخطيهما ـ [٣] . ولكنه لم يذكر أنهما قاما بأية بحوث عن شعره . ويبدو أن المعانى الصوفيه الغامضة التى تنتشر فى ثنايا الديوان،وتردد شعره بين اللهجة المغربية واللهجة المشرقية ، جعلت هـــذين المستشرقين يحجمان عن الكتابة فى شعره أو حتى عن التفكير فى نشر الديوان .

وبقيت دراسة شعر الششترى مهملة ، لم تظفر بعناية الباحثين إلى أن ذكره الاستاذ ماسينيون فى نشرته لديوان الحلاج [٤] . على أنه أحد الصوفية الذين ذكروا أو مجدوا الحلاج ـ ثم قدم لنا قصيدتين من قصائده . ثم أورد مستخرجات من شعره فى كتابه . . . Receuil .

وفى سنة ١٩٤٥ نشرتُ مقالا عنه فى مجلة الأديب البيروتية عدد ايلول عام ١٩٤٤ ـ الجزء التاسع السنة الثالثــة تحت عنوان « صوفى أندلسى مجهول » نبهت فيهـا إلى أهميــة الششترى العظمى فى تاريخ التصوف ومـكانته المتـازة بين شعرائه .

---

(١) yo hat: Die Studie Ven de OOstersche Talenin hedcrland in de I8 en de 19 E. Euw. P. 88. 99.

(٢) نفس المصدر .

(٣) أنظر كشف مجموعة المخطوطات فى أول الديوان .

(٤) ديوان الحلاج Journal Asiatique'e Paris 1930

وفى سنة ١٩٤٨ بدأت دراساتى للدكتوراه فى جامعة كمبردج واخترت موضوعا لها ـ فلسفة الششترى وشعره ومدرسته ، وبدأت فى جمع صور مخطوطات الديوان ، وقمت برحلات طويلة فى انجلترا وألمانيا وهولندا وفرنسا واسبانيا ومراكش ، حتى تجمع لدى سبعة عشر مخطوطا من ديوانه ـ هى التى اعتمد عليها الآن فى نشر مجموعة شعره علاوة على عدد آخر من المخطوطات المساعدة التى أوردت شيئا من شعره ، وبعض الكتب المطبوعة التى احتوت بعض مقطعاته أو شعره إن كثيرا وإن قليلا .

٢ — تاريخ حياة الششترى :

أما إسمه الكامل فهو على بن عبد الله النميرى الششترى اللوشى ويكنّى أبا الحسن . والنميرى نسبة إلى بنى نمير ، بطن من بطون هوازن . والششترى نسبة إلى ششتر وهى قرية بوادى آش بالأندلس . وقد ذكر صاحب نفح الطيب « إن زقاق الششترى معلوم بها » [١] . واللوشى نسبة إلى لوشة قرية أيضا بالأندلس ـ ويبدو أن الششترى قضى فيها جانبا من طفولته .

أما عن أسرته فلا نعلم عنها الكثير ، ومن المرجح أنهم كانوا من حكام الأقاليم . إذ يذكر ابن ليون « أنه كان من الأمراء وأولاد الأمراء فصار من الفقراء واولاد الفقراء » [٢] .

ولد الششترى سنة ٦١٠ هـ (١٢١٢ م) . وقد حفظ القرآن منذ صغره ، ثم سلك مسالك علماء المسلمين فى دراستهم . فدرس الفقه ، ثم انتقل منه إلى الحكمة ، وانتهى به المطاف إلى دراسة طرق الصوفية علما وعملا .

---

(١) المقرى : نفح الطيب . الجزء السابع ـ ص ١٦١

(٢) ابن ليون : الرسالة العلمية (نسخة مخطوطة بالمكتبة الدرقاوية بطنجة) ص ٣

يشير الغبرينى فى كتابه « عنوان الدراية » إلى منهج دراسته هـذه حين يقول « الفقيه الصوفى من الطلبة المحصلين والفقراء المنقطعين ـ له عـلم بالحـكمة ومعرفة بطريق الصوفية »[١] . ويقول المقرى « عروس الفقهاء وأمير المتجردين وبركة لابسى الخرقة كان مجودا للقرآن ، عارفا بمعانيه من أهل العلم والعمل »

أما عن معرفته بالعـلوم النقلية فيذكر الطواح أن الشسترى كان يجـيز فى المستصفى وأنه كان على معرفة كاملة بالسنة والحديث والفقه وأصـوله[٢] .

ونحن لا نعلم شيئا عن أساتذته فى العلوم النقلية ، أما الفلسفة فقد درسها على أستاذه ابن سبعين ـ وكان هذا الأخير أعـلم صوفية الاسلام بها . أما معـرفته بالشعر وخاصه الموشحات والأزجال الاندلسية ، فـكانت على جانب كبير من العمق . عرف ابن قزمان واستعار كثيرا من معانيه[٣] . كما استعار أيضـــا بعض خرجاته من ابن زيدون[٤] وغيره ، واستخدم كل هذه الأشعار الدنيوية فى أغراضه الصوفية ، وحملها من المعانى الصوفية ما لم يقصده أصحابها الأصليون .

والششترى أول من استخـدم الزجل فى التصوف ، كما كـان محيى الدين ابن عربى أول من استخدم الموشح فيه ، وللرجلين فضل السبق فى هذا المضمار . غير أن الفرق بين الرجلين واضح فى أن الششترى عبر فى بساطة نادرة عن مذهب فى الوجود ، حاول ابن عربى ـ بطريقتـه الخاصة وإدراكه المختلف فيـه عن عن الششترى ـ أن يصوغه فى عبارات متكلفة وصيغ حوشية غريبة .

---

(١) الغبرينى : عنوان الدراية فيمن نزل بجاية (طبعة مراكش) ص ١٤٠

(٢) ابن عجيبة : شرح القصـــيدة النونية (مخطوط المـكتبة الدرقاوية) ص ٤ أورد ابن عجيبة نص الطواح .

(٣) ديوان الششترى .

(٤) نفس المصـــدر

بدأ الششترى حياته تاجرا متجولا ، ورحل إلى بــلاد عدة فى الاندلس ومراكش قبل أن يدخل الطريق . وفى إحدى رحلاته إلى بجاية حضر حلقة المدينية ـ أتباع أبى مَدْيَن الصوفى المشهور ـ وهناك لزم مجلس القاضى محيى الدين بن سراقة ، أحد تلامذة السهروردى صاحب عوارف المعارف . وأخذ عنه التصوف وقد أثرت المدينية على الششترى فى بدء حياته الصوفية أثرا كبيرا ، وقد عبر عن هذا فى مواضع من شعره .

وقد تنبــه مؤرخو الششترى إلى أثر المدينية فى حياته فعبروا عنــه بالمدينى ـ كما أن ثمت مشابهة بين شعر الرجلين . ونلحظ نحن أن بعض موشحات أبى مدين نسبت إلى الششترى ـ ووردت فى بعض دواوينه على أنها له [1] ـ وموشحات أخرى أوردها النساخ فى ديوان الششترى وذكروا أنها للشيخ أبى مدين [2] .

ويتضح أثر المدينية فى الششترى واحترمه العميق لهم فيما يقرره ابن عجيبة من أن الششترى تبرأ من مذهب الحلول والاتحاد فى أواخر حياته تحت تأثير المدينية [3] ، وسواء صح هذا باطنيا، أو أن الششترى فعل هذا فى الظاهر فقط، فإن صلاته بالمدينية كانت على أقوى ماتكون الصلة .

وكان من المحتمل أن يبقى الششترى مدينيا طيلة حياته ، لولا حادثا معينا ، غير الاتجاه الروحى الباطنى للرجل تمام التغيير ، وجعله يتجه بكليته نحو التصوف الفلسفى ، وأن يعتنق مذهب وحدة الوجود فى صورته العارية ، وفى مذهب

---

(١) نفس المصــدر

(٢) الديوان ...

(٣) نبذة عن حياة الششترى لأبى الفضل الغرناطى (مخطوط بلدية الأسكندرية نمره ٢٣٥٠)

يفوق مذهب ابن عربي غلوا فى اعتبار الوجود واحدا . وسواء أكان هذا الواحد هو الله أو الانسان،فإنه واحد فى مظهره وفى جوهره وليس ثمت سواه . وهذا هو مذهب الليسية ، مذهب عبد الحق بن سبعين .

أما هذا الحادث ، فهو مقابلته لابن سبعين فى بجاية سنة ٦٤٨هـ ، (١٣٤٨م) أخذ الششترى بعظمة ابن سبعين وافتتن به ، وإن كان الششترى دونه فى السن . وقد دعاه ابن سبعين إليه بكلمات صوفية رهيبة جعلت الششترى ينجذب إلى « مغناطيس النفوس » و «اكسير الذوات»[1] . كما عبر عنه فى إحدى أشعاره ، بل وأن يدعو نفسه « عبد ابن سبعين »[2] .

صاح فيه ابن سبعين قائلا « إن كنت تريد الجنة ، فاذهب إلى أبى مدين ، وإن كنت تريد رب الجنة فهلم إلىّ »[3] . وقد تبع الششترى الشيخ ، وفنى فيه الفناء الكامل .

وقد اعطاه ابن سبعين علماً وطلب منه أن يتجول فى السوق مغنيا :

بديت بذكر الحبيب وعيـــشى يطيب

وقد أطاع الششترى شيخه ومضى يغنى فى الأسواق هذا البيت . ولكن لم يستطع فى اليومين الأولين أن يضيف شيئا إلى مطلع الزجل الذى علمه إياه استاذه.وفى اليوم الثالث فتح الله عليه وأكمله .

لما دار الكاسْ ما بين الجلاسْ
عنهم زال الباسْ

---

(١) شرح ابن عجيبة : ص٣٥ .
(٢) الديوان
(٣) المقرى .. نفح الطيب حـ ٧ ص ٦٢٠ .

سقاهم بكاس الرضا   عفا الله عما مضى [١]

واستمر الششترى يتجول فى الأسواق ينظم الموشحات والأزجال وبيده آلة موسيقية يعزف عليها .

وقد صحب الششترى شيخه فى رحلاته المتعددة . ثم قام هومنفردا برحلات خاصة مع جماعة من مريديه ـ ومن الصعوبة بمكان تحديد هذه الرحلات ـ غير أن من الثابت أنه زار مكناس [٢] وفاس [٣] . كما زار قابس وعاش فى رباطها مدة من الزمن ، وقابل هناك الصوفيين المشهورين أبا أسحق الورقانى وعبد الله الصنهاجى . ثم ذهب إلى ملقـــا ومنهـا إلى طرابلس ، حيث عاش مدة فيها [٤] . وقد أدهش الششترى أهل طرابلس بعامه الواسع بالفقه والسنة ، فعرضوا عليه قضاء البلدة ، فأبى ، فاستحمقوه ونسبوه إلى الجنون . فمضى الرجل إلى السوق . وفى صورة ملامى ، بدأ ينشد قصيدته الرائعة .

رضى المتيم فى الهوى بجنونه   خلوه يفنى عمره بفنونه [٥]

ثم رحل الششترى إلى القاهرة ، حيث أقام بها معتكفا بالجامع الأزهر ، كما يذكر هو نفسه فى إحدى قصائده [٥] . واتخذ مريدين له ، كانوا يجتمعون به فى الأزهر أحيانا ، وأحيانا أخرى بباب زويلة .

كانت مصر تزدحم إبان ذلك الوقت بعدد كبير من الصوفية وعلى رأسهم

(١) شرح زروق على النونية « مخطوط الاسكوريال » ص ١ ـ ٢
(٢) الديوان ...
(٣) الغبرين : عنوان ... ص ١٤١ .
(٤) زروق .. شرح النصيحة ... ص ٢ ـ ٣
(٥) الديوان :

أبو الحسن الشاذلي . ولا نعلم يقينا . هل تقابل الرجلان أم لم يتقابلا . غير أنه من المحتمل أن الششتري قابل بعض تلامذة الشاذلي وأنه حفظ لهم في نفسه إحتراما عميقا . وقد تردد هذا في شعره حين يقول :

شيوخي هم شاذلية [1]

وقد أعتبر الششتري فيما بعد شاذليا واحتل مكانا في سلسلة رجال الطريقة .

وأدي الششتري فريضة الحج عدة مرات — وزار قبر النبي كما هو ظاهر في شعره . واجتمع بشيخه ابن سبعين هناك — وكان قد لجأ إلى مكة بعد أن نجح القطب القسطلاني في إخراجه من مصر . ثم رحل الششتري إلى الشام عام ٦٥٠هـ (١٢٥٢م) واجتمع في دمشق بالنجم بن اسرائيل الصوفي المشهور [2]

وفي صحاري مصر والشام تردد الششتري على كثير من الأديرة ، وقابل الكثيرين من الرهبان والشمامسة ، وعرف الكثير عن طقوسهم وعاداتهم . وضمن هذا في شعره . ويبدو أن هذا أثار عليه ثائرة الكثيرين من فقهاء عصره وممن بعدهم بحيث نرى عبد الغني النابلسي يقوم بالذب عنه في رسالته «رد المفترى عن الطعن في الششتري » .

خلف الششتري استاذه ابن سبعين بعد وفاته — على ما يروى المقري في الإمامة على الفقراء والمتجردين ، وكان يصحبه في أسفاره ما يزيد على أربعمائة فقير [3] وقد مات ابن سبعين منتحرا على ما يذكر الكتبي [4] . وسواء صحت

---

(١) الديوان :

(٢) المقري . نفح الطيب . حـ ٧ . ص ١٦٢

(٣) المقري : نفس المصدر ، نفس الصحيفة .

(٤) الكتبي : وفيات الوفيات .

هاتان الروايتان أو لم تصح ـ وفاة ابن سبعين قبل الششترى وموت ابن سبعين منتحرا شوقا للاتصال النهائى أو للعودة النهائية للواحد ، فان الششترى كان اماما لطريقة جـديدة هى الششترية . ويبـدو أنها أثرت فى الفقراء أكثر من أثر السبعينية وكان الفقراء يفضلونه على شيخه حتى إبان حياة ابن سبعين . وكان الششترى يرفض هـذا ويقول « إنهم يفعلون هـذا لقصورهم عن فهم حقيقة الشيخ » [١].

وقد دعا ابن عباد الرندى في نص مشهور له إلى جمع مقطعات الششترى وتحليتها بالنغم وهاجم ابن سبعين لغموض عباراته [٢] .

قضى الششترى الفترة الأخيرة من حياته متنقلا بين سواحل الشام ومصر وقد عاش فترة من الزمان فى رباط القلندرية فى دمشق . ومن المرجح أنه شارك فى الحرب ضد الصليبيين .

وقد مرض الششترى فى رحلته الأخيرة إلى مصر — واشتدت علة مرضه بالقرب من دمياط فى مكان يقال له الطينة ، وقد سأل الششترى أتباعه عن اسم المكان ، فلما قيل له الطينة ، لفظ عبارته المشهورة « حنت الطينة إلى الطينة » ولما توفى ، حمله الفقراء على أعناقهم إلى دمياط حيث دفن فيها [٣].

وقد حاول الأستاذ ماسينيون فى مقال له عن الششترى أن يكتشف مكان قبره بدمياط ، وقطع بأنه وجـده — وحـدد مكانه — ولـكن يعتقد محقق الديوان أن الأستاذ ماسينون لم ينجح فى هذا ـ وأن قبر الششترى ما زال غير معروف لنا .

---

(١) المقرى : نفح الطيب ح ٧ ـ ص ١٦٢ ، ١٦٣
(٢) إبن عباد الرندى : الرسائل الـكبرى .
(٣) ماسينيون : مجلة الاندلس XII

غير أن ماسينون أثبت اثباتا قاطعا أن شارع أبى الحسن الششترى ومقامة بحى الموسكى بالقاهرة إنما ينسبان لصوفى آخر .

ويبدو أن أسرة الششترى استقرت بعد وفاته بدمياط ، يذكر الجبرتى أنه ممن مات عام أربع عشرة ومائة وألف « الامام العلامة محمد فارس التونسى من ذرية سيدى حسن الششترى وهو والد الشيخ محمد بن محمد بن فارس من أكابر الصوفية . كان يحفظ ديوان جده غالبا أقام بدمياط مدة ثم رجع إلى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف (١)

كتب أبى الحسن الششترى

كتب الششترى نثرا ونظما . أما كتبه النثرية فهى :

(١) الرسالة العلمية ــ ولها مخطوط بخط مغربى ردىء بدار الكتب المصرية ، غير أن ابن ليّون التجيبى اختصرها فى كتاب أسماه « الانالة العلمية فى الانتصار للطائفة الصوفية » وتوجد صورة فوتوغرافية لهذا المختصر فى الخزانة التيمورية بدار الكتب بخط مغربى ، كما أن السيد أحمد الصديق أهدى إلىّ نسخة مخطوطة مكتوبة بخط مشرقى . وأرجو أن أوفق إلى نشر المخطوط الأصلى قريبا .

(٢) المقاليد الوجودية فى أسرار الصوفية ولها أيضا صورة فوتوغرافية فى الخزانة التيمورية وسأقدمها للنشر قريبا .

(٣) الرسالة البغدادية ــ وهى رسالة قصيرة ــ ولها مخطوط فى الاسكوريال وسأقدمها للنشر أيضاً قريباً .

كتب الششترى أيضا الكتب الآتية ولم أعثر على واحدة منها :

(١) العروة الوثقى فى بيان السنن

(٢) إحصاء العلوم

---

(١) عبد الرحمن الجبرتى : تاريخ الجبرتى جـ ١ ص ٦٩ .

(٣) ما يجب على المسلم أن يعتقده إلى وفاته
(٤) الرسالة القدسية فى توحيد العامة والخاصة
(٥) المراتب الاسلامية والايمانية والاحسانية

كتابات الششتري الشعرية :

ترك الششترى ثروة شعرية طائلة ، تتبعتها فى مظانها المختلفة وقمت أثناء مقامى بانجلترا بزيارة المكتبات الآتية للحصول عليها :

مكتبات ميونخ وهمبورج وتيوبنجن (ألمانيا) وليدن (هولندا) والمكتبة الأهلية بباريس (فرنسا) ومكتبة الاسكوريال ومدرسة الدراسات الشرقية بمدريد (أسبانيا) ومكتبة السادة الدرقاوية بطنجة (مراكش) ، والمتحف البريطانى والانديا اوفيس بلندن ومكتبة جامعة كمبردج والبودليان باكسفورد (انجلترا) .

وقد تجمع لدى ١٧ مخطوطا لديوان الششترى كتبت ثلاثة منها بخط مغربى كما أطلعت على عدد من المخطوطات المساعدة التى تحوى بعض مقطعات لم ترد فى مخطوطات الدواوين نفسها .

أما ديوان الششترى فكان معروفا ومنتشرا فى العالم الاسلامى ـ على ما يذكر المقرى — كما أن حاجى خليفة ذكر الديوان فى كتابه كشف الظنون ، كما أن كثرة عدد النسخ قد تعطينا فكرة صادقة عن انتشار شعر الششترى ومعرفة العالم الاسلامى له .

وقد قابلتنى مشكلتان هامتان فى خلال إعدادى لنشر الديوان .

أما أولى المشكلتين فهى : هل كتب الششترى ديوانا واحدا أم ديوانين . ذلك أننى عثرت على ١٧ مخطوطا : احد عشر منها مجموعات طويلة من الشعر تحوى قصائد وموشحات وأزجالا : وست تحوى موشحات وأزجالا قصيرة

ومقطعات ، وكثير من تلك المقطعات هى أجزاء للموشحات وللأزجال الطويلة فى الدواوين الكبيرة .

نستطيع أن نستخلص من هـذا البيان أنه كان للششترى ديوانان أحدهما كبير يحتوى نظمه الطويل والآخر قصير يحتوي مقطعات فحسب .

ويبدو أن الديوان الكبير يتضمن مذهب الششترى الصوفى الفلسفى ، بينما ديوانه الصغير هو فى أكثره أوراد ومقطعات إنشادية لمبتدئى المريدين . ولا أستطيع أن أجزم إذا ما كان الششترى قد سجل هو نفسه شعره فى ديوانين أم أن تلامذته من بعده قاموا بهذا العمل من تلقاء أنفسهم .

لم أفصل بين الديوانين فى نشرتى هـذه — والسبب فى هذا أن كثيرا من مقطعات الديوان الصغير — ترد — كما قلت — أجزاءً من موشحات الديوان الكبير وأزجاله . غير أننى أدرجت فى آخر الديوان ـ المقطعات التى لم ترد فى الديوان الكبير .

المشكلة الثانية : صحة نسبة الأشعار الواردة فى المخطوطات للششترى : ذكر أحمد بابا التنبكتى أنه نُسب للششترى كثير مما ليس له ، وجملة ما يوجد فى المنسوب اليه نحو ٧٠ مقطعة [١] وأن أشعار الششترى « محتوية على ثلاثة معان : تغزل وهو أقل ما فيها ، وسلوك وهو مستوفى فى بعضها ، وفناء واحكامه »

كان أمامى منهجان ينبغى استخدامهما لتحديد ما هو للششترى من أشعار وما ليس له : المنهج الأول هو النقد الباطنى للنصوص أو بمعنى أدق لمجموعة الأشعار التى بين يدى ، والمنهج الثانى هو منهج النقد الخارجى .

---

(١) احمد ابن بابا التنبكتى : نيل الابتهاج ص ٧٠ .

النقد الباطني للنصوص :

إذا طبقنا منهج النقد الباطني على مجموعة الأشعار التي لدينا ، لواجهتنا بعض المشاكل :

أولا : إن بعض القصائد لا تمت إلى روح الششتري فعلا ، وقد أسقطت قصيدة واحدة . إنها تحمل في جوهرها روح مقطعات المدجنين ومطلعها : أفضل من مشى على الأرض .

ثالثا : إن بعض أشعار المخطوطات دينية النزعة لا ينقدح فيها مذهبه في وحدة الوجود . قد يكون هنا مجال للشك في صحة نسبتها إليه . ولكن هذا الشك يتضائل ويختفي إذا ما لاحظنا أن الرجل عاش أول الأمر على عقيدة سنية ودخل الطريق على يد تلميذ من تلامذة السهروردي صاحب عوارف المعارف ، والتزم الطريق الديني . وارتبط زمنا طويلا باتباع أبي مدين . بل إنه في طور من أطوار حياته المتأخرة ـ تبرأ ولو أن هذا قد حدث في الظاهر ـ من مذهب الحلول والاتحاد تحت تأثير المدينية . فقصائده الدينية إذن هي التعبير الباطني عن حياته الأولى من ناحية وعن تخليه ظاهريا في أواخر حياته عن مذهب وحدة الوجود من جهة أخرى .

إذن إن منهج النقد الباطني أو الداخلي لا يسعفنا كثيرا في تحقيق صحة نسبة الأشعار التي وردت في المخطوطات إلى الششتري أو عدم صحتها . ولذلك نلجأ إلى النقد الخارجي للمخطوطات وللنصوص لعلنا نستطيع أن نظفر بالملاحظات الآتية خلال دراستنا للمخطوطات :

(١) تنبه بعض النساخ إلى أن بعض القصائد والموشحات والأزجال ليست للششتري ـ كناسخ مخطوط الاسكوريال وناسخ مخطوط المتحف البريطاني

وناسخ مخطوط الاسكوريال وناسخ مخطوط طنجة المرموز إليه بالحرف غ . فقد بينوا أن بعض الأشعار الواردة فى الديوان ليست للششترى . بل إنها تنسب لغيره ـ كذلك ناسخ مخطوطة برلين نمرة ١١٣٤ Dpringer . فقد ذكر ناسخها أن إحدى المقطعات تنسب إلى غيلان الدمشقى .

(٢) أما الناسخ الذى ظفرنا منه بملاحظة نقدية فهو ناسخ مخطوطة ع . هذا الناسخ هو عبد الغفار بن تهامى البناى أحـــد تلامذة ابن عجيبة صوفى مراكش الكبير فى القرن الثالث عشر الهجرى . فقد ذكر على هامش أحد الأزجال العبارة الآتية « ليس هذا نفس الششترى فكن لبيبا » وهـذا الزجل يبدأ بالمطلع الآتى :

يا معشر الرحمن   توبوا إلى الرحمن

وهى أيضا مدجنية . ولكن هذا الناسخ لم يشك فى القصائد التى شك فيها نساخ مخطوطات الاسكوريال والمتحف البريطانى وبرلين الآنفة الذكر . كما أن بقية ناسخى المخطوطات الأخرى لم تشك فيها . والزجل الذى شك فيه البناي لم يرد فى أية واحدة من المخطوطات الأخرى ، ولذلك أسقطته نهائيا .

ويلاحظ أيضا أن البناى قد أورد عـــددا كبيرا من القصائد والموشحات والأزجال لم ترد فى بقية مخطوطات الديوان الكبير المشرقية ، ووردت فقط فى المخطوطتين المغربيتين الأخريتين — والتى لا أشك فى أنهما نقلتا عن مخطوط البناى . غير أن بعض هذه المقطعات أو أجزاء منها وردت فى الدواوين الصغيرة .

(٣) أورد ابن عجيبة فى شرحه المخطوط على بعض قصائد الششترى شكا فى أحـــد الموشحات . ولكنه رد بنفسه على هذا الشك . وقرر

أنه وجـد الموشح فى دواوين الششترى التى بين يديه . ولذلك فانه لا يستطيع أن يحذفه .

(٤) لم يشك ناسخ مخطوط غ فى قصيدة من قصائد الششترى مع شكه فى قصائد وموشحات وأزجال أخرى . وقد تبين لى أن هذه القصيدة من نظم أبى طاهر المقدسى .

أباحت دمى إذ باح قلبى بحبها وحلَّ لها فى شرعها ما اسْتَحَلَّتْ

وقد اشتهرت هذه القصيدة بنسبتها للمقدسى — وقد أسقطتها من الديوان .

(٥) نلاحظ أن بعض الأشعار مشرقية اللهجة وبعضها مغربية . والششترى أندلسى مغربى . ولـكن يرد على هذا أن الششترى قضى فترة طويلة من حياته فى المشرق . وقد دفعته عبقريته إلى أن يتكلم فى لهجة أقرب إلى الفصحى سواء فى المغرب أو فى المشرق مع تضمينها خصائص من لهجة القوم الذى يعيش بينهم فغلبت نزعة أندلسية على أشعاره فى المغرب ؛ وبدوية إبان مقامه فى طرابلس - ومشرقية مصرية أحيانا وشامية أحيانا أخرى خـلال إقامته أو جولاته بمصر والشام — فلا نستطيع إذن أن نسلبه تلك الأشعار المشرقية .

(٦) هناك زجل طويل جدا منسوب للششترى ورد فى مخطوطين من غير مخطوطات الديوان . وقد كتب الزجل فى لغة مغربية - وورد بعض مقطعات منه فى الدواوين الصغيرة . وقد شككت فى صحة نسبته إلى الششترى لـكثرة قوافيه - وهو مالا يظهر فى أشعار الششترى الملحونة علاوة على ورود اسم البهلول فيه ثم زاد شكى — تحت تأثير شاهد سماعى من بين صوفية طنجة المعاصرين — إذ أخبرنى أن كاتب هذا الزجل هو البهلول . ثم وجدته منشوراً على حدة منسوباً للبهلول - فى بيروت ، على يد سيد الصوفية المعاصرين الشيخ أحمد صبره شيخ الطريقة الخلوتية فى بيروت .

فى ضوء تلك الملاحظات وضعت خطتى لتنظيم الديوان — فأوردت أولا القصائد الكلاسيكية مرتبة حسب قافية القصائد — ثم أوردت ثانيًا — الأشعار الملحونة — موشحات وأزجالا — ولم أستطع أن أفصل بين هذين النوعين الآخرين لاختلاط الموشحات والأزجال عنده — بحيث يمكن اعتبار كل موشح زجلا مع بعض التجاوز — ثم أوردت الاشعار التى ثمت سبب للشك فيها — ثم الموشحات والأزجال التى وردت فى مخطوطات طنجة ، ثم بعض مقطعات الديوان الصغير .

وسأحاول رسم الكلمات العامة المغربية فى الكتابة طبقا نبرة accent التى تلفظ بها — أو أن أورد فى ملاحظاتى السابقة لكل قطعة طريقة نطقها وبدون هذا الرسم لا يستقيم الوزن . وقد استندت فى هذا على حركات الشكل التى أوردتها بعض المخطوطات المشكلة وعلى سماعى لمعظم الأشعار الملحونة فى زوايا مراكش .

وقد ذكرت فى أول كل الأشعار الملحونة نوع الشعر وحاولت أن أحدد الأساس ما استطعت إلى ذلك سبيلا — ثم نوع اللهجة . وكذلك شرحت ما أغلق من معانى وألفاظ فى الموشحات والأزجال . أما بقية مشاكل الديوان وما أكثرها فقد خصصت لها بحثا مفصلا فى الأنجليزية مع ترجمة كاملة للديوان

ولا يفوتنى — قبل أن أختم كلمتى ، أن أقدم عظيم شكرى لمن عاونونى فى اخراج هذا الديوان إخراجا علميًا وأخص بالذكر عالم الأندلسيات الكبير، وعبقرى الباحثين ، مصريين كانوا أو أجانب فى هذا الحقل الفكرى الواسع ، الأستاذ الدكتور عبد العزيز محمد الأهوانى ، الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، فقد أنفق كل جهد ممكن فى تذليل كثير من عقبات هذا الديوان لى . كما أنه أمدنى بكثير من النصوص التى ساعدت على شرح كثير من غوامض الأشعار .

كما أنى أعترف أيضا بفضل الاستاذ آرثر جون اربرى الاستاذ بجامعة كمبردج لما أبداه لى من ملاحظات قيمة حول الكثير من أشعار الششترى ورغبته الملحة فى نشر الديوان .

ولرجل العلم والسياسة السيد عبدالله « كنون » عامل الملك المعظم محمد الخامس فى منطقة طنجة آيات شكرى القلبى ، لما لقيته منه خلال اقامتى فى مراكش من ترحيب بالغ ومعاونة علمية صادقة وقد قدم لى أيضا صورة فوتوغرافية لشرح ابن عجيبة لبعض قصائد الششترى .

كما أنى أذكر ما لقيته من كرم فياض وحفاوة ممتازة من صوفية طنجة أثناء مقامى الأول فيها ، فقد أباحوا لى مكتبتهم القيمة ، ونقلوا لى الكثير من أشعار الششترى ، كما أهدوا إلىّ « الأنالة العلمية فى الانتصار للطائفة الصوفية » وهى مختصر الرسالة العلمية ، جزاهم الله عنى وعن العلم خير الجزاء .

وقد أقدمت منشأة المعارف بالاسكندرية فى مستهل حياتها — على القيام بنشر هذا العمل العلمى الخطير ، الشديد المراس ، راجية أن تكون باكورة ناضجة ، تقابل بما أنفق فيه من مجهود ، ولعلى أكون قد وفقت فى اعداد الديوان فى طبعة علمية تفيد الباحثين .

على سامى النشار
أستاذ تاريخ الفلسفة المساعد بكلية الاداب
بجامعة الاسكندرية

الاسكندرية فى
١٥ من المحرم ١٣٧٩ هـ
الموافق ٢١ يوليه ١٩٥٩ م

(١)

مخطوطات ديوان أبي الحسن الششترى

(١) نسخة خاصة اشتراهامحقق الديوان سنة ١٩٤٦ من الشيخ حمـــدى السفرجلانى تاجر المحطوطات القديمة بدمشق . وكتب على ظهر مجلدة المخطوط . « من كتب الفقير محمود الداغستانى ١٢٣٩ هـ — ١١ » وباعلى الظهر نظر فيه وحل معانيه أحقر الورى ابراهيم بن محمد بن سعيد ياسين سنة ١٢٤٢ هـ . » وكتب على الصحيفة الأولى من الديوان «دخل هذا الديوان فى ملك أفقر الورى وأحقر من يرى ، المظلل تحت الثرى . يطلب رحمة ربه الودود ، العبد الفقير محمد مرتجى رحمة ربه الحسن بن عبد المحسن الشهير . . . غفر الله لهما جميع ذنوب ما يوقع — بجاه المتشفع بالشراء من رسلان القباقيبي بثمن ٤ م » ثم يعقب ذلك فهرست للمقطوعات .

عدد ورقات المخطوط ٩١ من القطع الصغير . والمخطوط مخروم فى اخره والخط نسخ ، مشرقى ، واضح جلي — قبل كل مقطوعة لحنها الموسيقى . من المحتمل أن تكون قد كتبت فى أواخر القرن الثاني عشر . وهى تحوى مقطوعات وأوراد الديوان الصغير للششترى . وقد رمزنا إليه بالحرف ا .

(٢) نسخة خاصة اشتراها محقق الكتاب سنة ١٩٤٦ من الشيخ حمدى السفرجلانى وعلى الصحيفة الأولى ما نصه .

هذا المنى والمطلوب	هذا النسيب والمنسوب
هذا جعلته وردى	يمشى معى للحضرة

الخ . . . .

عدد أوراق المخطوط ١٦ من القطع الصغير . والكتابة تملأ الصفحات الخط نسخ مشرقى ردىء للغاية ـ والمخطوط ملىء بالأخطاء ـ ولعل تاريخه يعود إلى أوائل القرن الثانى عشر وهو أيضا نسخة من الديوان الصغير . وقد رمزت إليه بالحرف ب .

(٣) مخطوط الاسكوريال نمرة ٢٧٨

وهو أصح المخطوطات ويحوى الديوان الكبير . على الصحيفة الأولى منه « ديوان أبى الحسن الششترى النميرى » ثم أبيات من الشعر لابى مدين ثم تحت الابيات ـ كتب « أحمد الله ـ مخطوطة الفقير يحى بن محمد الملاح » ثم العبارة الآتية ... « ولادة البنت رقية ... ـ تاسع عشر شعبان سنة ست وخمسين وتسعمائة » ثم تحتها العبارات الآتية .. « بايع لهذا الكتاب بعد أمر المظفرى لسيدنا الشيخ . لم يتأخر له شىء من ذلك بتاريخ ثانى عشر المحرم سنة ثمانى وخمسين وتسعمائة كتبه عبد الله المظفري ـ شهد بذلك ابراهيم المقبول شهد بذلك أحمد بن محمد بن زين » ومن المحتمل أن يكون المخطوط قد كتب فى القرن التاسع أو العاشر . الخط نسخ مشرقى جميل مشكل ـ وهناك فواصل بين القصائد وعدد الاوراق ٨١ .

وقد اتخذنا هذا المخطوط مع المخطوط غ أساسين لهذه النشرة . وقد رمزنا إليه بالحرف ت .

(٤) مخطوط المتحف البريطانى نمرة ٢٧ ٢٦ (Add. 26127) مكتوب بخط مشرقى نسخ ـ وأخطاؤه كثيرة ـ وهو جزء من الديوان الكبير وقد رمزت إليه بالحرف ث ـ ويبدو أنه كتب فى القرن الحادى عشر .

(٥) مخطوط المتحف البريطانى نمرة ٩٢٥٥ مخطوطات مشرقية Or. 9255 ويحوى الديوان الكبير .

خطه نسخ مشرقى جميل مشكل عدد أوراقة ٩٢ من القطع الصغير وبينه وبين مخطوط الاسكوريال مشابهة كبيرة فى نواحى متعددة ويبدو أنه كتب فى سنة ١١١٧ . كما هو ظاهر فى ورقة ٣٨ وورقة ٦ — وكذلك الخط يدل على أنه من خطوط القرن الحادى عشر .

وقد رمزت اليه بالحرف حـ .

(٦) مخطوط مكتبة رفاعة الطهطاوى بك بسوهاج . يحوى مجموعة الديوان الكبير . به نقص فى أوله — مكتوب بخط مشرقى غير مشكول إطلاقا . خطه ردىء — وإن كان سهل القراءة واضحا — تاريخ النسخة غير مذكور به غير أن نوع الخط وطريقة رسمه عادى نسخ قريب من الرقعة — وهو الخط المألوف فى مصر والشرق خلال القرن ١٠ ، ١١ ، ١٢ هـ . رمزت اليه بالحرف ح .

(٧) مخطوط مكتبة ميونخ نمرة ٥٢٥ . Cod. Arab أوله « هذا ديوان الششترى الشاذلى رحمه الله تعالى عدد ورقاته ٩٠ ـ قطع متوسط بخط جيد جدا ـ وهناك بعض التصحيحات على الهوامش ـ ... وهو يحوى مجموعة الديوان الكبير . وقد رمزنا اليه بالحرف خ . ومن المحتمل أن يكون قد كتب فى القرن الحادي عشر .

(٨) مخطوط برلين [شبرنجر ١١٣٤]

وهو يحوى مجموعة الديوان الكبير ـ وقد كتب فى القرن الثانى عشر ، وعدد الاوراق ٦٩ وبه قطعان (ص ١٠ ، ١١) وقد رمزنا اليه بالحرف د .

(٩) مخطوط برلين (شبرنجر ١١٣٦)

هذا المخطوط ورد تحت اسم ديوان منجايا باشا — ومن ورقة ١ — ٤٧ أشعار لهذا الرجل التركى بالعربية — ثم يبدأ الناسخ فى إيراد الفصل الثانى فى الزهد والخشوع والتصوف من أشعار هذا الرجل ولكنها فى الحقيقة الديوان الكبير لأبى الحسن الششترى — والخط مختلف بين آخر كتابات هذا الرجل وبين أول الصحائف التى وردت فيها أشعار الششترى .

والمخطوط ملىء بالاخطاء المختلفة والابيات مكسورة بشكل واضح والخط نسخ أقرب إلى الرقعة — غير جميل ولكنه مقروء وتاريخ النسخة سنة ٩٧٣ . وقد رمزت اليه بالحرف ذ .

(١٠) مخطوط برلين (نمرة ٧٧٧٣ = W etzstein 11 ١٩٥)

خط المخطوط نسخ حديث وفى غاية الجمال والاتقان — وهناك جداول متناسقة على الجوانب مكتوبة بمداد مذهب والفواصل بين شطور الايات مرسومة بخط أحمر — ولتعيين الفواصل بين بعض الابيات الممتدة المكونة من ٣ أشطر توضع نقط حمراء — والمخطوط مشكول وعدد الاوراق ٧٦ .

وهو يحوى مجموعة الديوان الكبير — وغير مؤرخ — ومن المحتمل أن يكون من خطوط القرن الثانى عشر . وقد رمزنا اليه بالحرف ر .

(١١) مخطوط برلين (11. 222 Bibliotheque Wetzstein)

مجموعة وفى دواوين الورقة ١٠٠ يبدأ (فصل فى كلام الششتري مختصر) — وهو مختصر للديوان الصغير وتاريخه ١١١١ — وقد رمزنا بالحرف ز .

(١٢) مخطوط برلين (11 2 . q. Bib. Wetzstein)

أهم مخطوطات الديوان الصغير ـ فهرست فى أوله ـ ثم خطه نسخ جميل ـ ولم يذكر تاريخه ـ ويبدو أنه من خطوط القرن الثانى عشر وقد رمزنا اليه بالحرف س .

(١٣) مخطوط برلين (Bib. Wetzstein)

خط نسخى حديث ـ وتاريخه سنة ١٢٥٩ يحوى مخطوطات الديوان الصغير. وقد رمزنا اليه بالحرف ش .

(١٤) مخطوط ليدن نمرة ١٢٧٣

يحوى مجموعة الديوان الكبير ـ الخط نسخ جميل ـ فى مربعات جميلة ومذهبة ـ وأحيانا بمداد احمر ـ تاريخه سنة ١١٣٢ وعدد أوراقه ١٨٠ . ويبدو أن هناك صلة بينه وبين المخطوط ر .

وقد رمزنا إليه بالحرف ص .

وفى ليدن مخطوطتان حديثتان نقلتا عن هذا المخطوط ـ كتب أولاهما H. A. Shultens ورقمها Cod I397 .

وقد توفى ، Shultens فى سنة ١٧٤٩ .

والاخرى كتبها W illmet المتوفى سنة ١٨١٢ .

وأنظر أيضاً .

jo Nat : De Studie Ven deo ofersche Talen in nederland in de 18 en de 19 E. Euio pp. 88—89 .

(١٥) مخطوط مكتبة السيد أحمد الصديق . بخط مغربى حديث ـ ويحوى مجموعة الديوان الكبير ـ ومشكلة وقد رمزنا اليه بالحرف ض .

(١٦) مخطوط مكتبة السيد أحمد الصديق لبعض اشعار الديوان الكبير بخط مغربي قديم ـ وقد رمزنا اليه بالحرف ع .

(١٧) مخطوط للديوان الكبير بمكتبة السيد أحمد الصديق ـ مخطوط هام للغاية ـ كتب بخط مغربي مشكل حوالى سنة ١٣٠٠ . والناسخ هو عبد الغفار ابن تهامة البناى تلميذ أحمد ابن عجيبة الصوفي المراكشي المشهور وقد رمزنا إليه بالحرف غ .



الصلة بين المخطوطات

تبين لنا قائمة المخطوطات التى أوردناها من قبل أن لدينا ١٧ مخطوطا ، ست منها للديوان الصغير ، وإحدى عشر مخطوطا للديوان الكبير ، فهل هناك صلة ما بين تلك المخطوطات ، بحيث يكون ناسخو بعض المخطوطات قد أخذ عن البعض الآخر .

إن تحديد تلك الصلة يستند على تحقق صفات مشتركة بينها . وأهم تلك الصفات هى :

[ا] أن تكون قد كتبت فى زمن واحد

[ب] أن تشترك فى نوع الورق والخط

[ح] أن تتشابه فى الحجم

[ء] أن يكون هناك تشابه فى تحقيق الأشعار

[هـ] أن تتشابه فى إيراد الأبيات أو الكلمات الواردة فى الأبيات .

وسنبين فى - ضوء تلك الصفات - إذا كانت ثمت صلات بين المخطوطات.

مخطوطات الديوان الصغير : أما مخطوطات الديوان الصغير ، فقد حددنا تواريخ كتابتها كالآتى :

(١) ا : (أواخر القرن الثانى عشر)

(٢) ب : (أوائل القرن الثانى عشر)

(٣) ز : سنة ١١١١ هـ

(٤) س : أوائل القرن الثانى عشر

(٥) ش : خط حديث ـ من المحتمل أن يكون من خطوط القرن الثالث عشر .

من هذا نرى أن المخطوطات الأربع الأولى قد كتبت فى القرن الثانى عشر ـ وهذا تشابه زمنى جوهرى ـ ولكن هل يعنى هذا أن بعض تلك المخطوطات ذو صلة بالبعض الآخر .

أما المخطوطتان الأوليتان ـ وقد حصلت عليهما من دمشق ـ فهما مختلفتان أشد الاختلاف سواء فى نوع الورق أو الخط أو الحجم ـ علاوة على أن المخطوطة الثانية « ب » مليئة بالأخطاء بحيث لا نستطيع أن نحدد صلة بينها وبين المخطوط ا أو بينها وبين بقية المخطوطات ز ، س ، ش .

أما المخطوطات البرلينية الثلاث ـ فقد كُتبت الأوليتان منها فى عصر واحد متقارب ، ومن المحتمل أن تكون ز ـ وهى المختصر ـ قد أخذت عن س . أما ش فمن المرجح أنها نُقلت عن س لتتابع المقطعات بشكل واحد .

أما الصلة الحقيقية بين مخطوطات الديوان الصغير فهى بين س البرلينية و ا الدمشقيه ، ويبدو أن موطن المخطوطتين هو الشام . ويتضح التشابه فى صورة ومادة الفهرست الوارد فى أول المخطوطتين ، واشتراكهما فى نوع الورق والخط ، وتشابههما فى إيراد الأبيات .

أما الاختلافات الوحيدة بينهما ، فهى أن بعض الأخطاء النسخية وردت في مخطوط .

كل هذا جعلنى أتخذ س أصلا فى تسجيل المقطعات التى لم ترد فى الدواوين الكبرى .

مخطوطات الديوان الكبير

وتنقسم هذه المخطوطات إلى نوعين

(١) مخطوطات مشرقية وعددها ٩ ·

٢ ·· مغربية وعددها ·· ٣٠٠

أما التحديد الزمنى لمخطوطات النوع الأول فهو كالآتى :

(١) ذ = ٩٧٣ هـ.

(٢) ت = من المحتمل أن تكون من مخطوطات القرن العاشر

(٣) د = ١٠١٢ هـ .

(٤) ج = ١١١٧ هـ .

(٥) ث = من المحتمل أن تكون من مخطوطات القرن الحادى عشر

(٦) خ = » » » » » » « عشر

(٧) ر = » » » » » » الثانى عشر

(٨) ص = (١١٣٢ هـ)

(٩) ح = من المحتمل أن تكون من مخطوطات القرن الثانى عشر ·

وبتطبيق المناهج السابقة تبين لى أن هناك مشابهة كبيرة بين مخطوط الاسكوريال ت وبين مخطوط المتحف البريطانى ح

كما أن هناك مشابهة بين مخطوط ليدن ص ومخطوط برلين

وبالمقارنة الدقيقة بين المخطوطات تبين لى أن أصح المخطوطات المشرقية هو مخطوط الاسكوريال لدقته وقيام الناسخ بتحقيق للقصائد المنسوبة إلى الششترى. ووضع الشكل بصورة ظاهرة منظمة. ولم تحو هذه المخطوطة كل القصائد والأزجال والموشحات التى أوردها ناسخو المخطوطات الأخرى ولكن الناسخ امتاز بمنهج نقدى فيما أورده.

أما مخطوط ذ ـ وهو أقدم المخطوطات التى بين أيدينا إطلاقا. فليس بذى أهمية لأسباب متعددة ـ فهو مخروم فى أوله وملىء بالأخطاء الكثيرة. وأبيات الأشعار مكسورة غير محققة ـ ولذلك لم أتخذه ـ آسفا ـ كأساس لنشرتى هذه مع الاستعانة به فى كثير من المواضع.

أما مخطوطات النوع الثانى ـ فهى على حسب الترتيب الزمنى :

(١) ع. هى مجموعة لبعض أشعار الششترى ضمن مجموعة تحوى بعض أشعار غيره عن الصوفية ملحونة وغير ملحونة. وهى مجموعة هامة. ويبدو أنها كتبت فى القرن التاسع الهجرى. ولكن ما أوردته من قصائد وموشحات وأزجال للششترى قليل جدا.

(٢) ص : (كتب حوالى القرن الثالث عشر

(٣) غ : كتبت غ بخط البناى تلميذ ابن عجيبة. وابن عجيبة شخصية ممتازة عنيت بالششترى ويبدو أن تلميذه البناى استند على نسخة لأستاذه. ونحن نجده يضع ملاحظات نقدية طريفة.

أما مخطوط ضْ ـ فقد نُقل كما أخبرنى صوفية الدرقاوية فى طنجة عن مخطوط البنان ـ ولذا اتخذت هذا المخطوط الأخير أساسا لنشرتى مع مخطوط الأسكوريال.

بابُ القصائد



— ١ —

١ ـ البحر : مجزوء المنسرح .

٢ ـ وردت فى ض ، ع ، غ .

* * *

سُقيتُ كأسَ الهوَى قديمًا من غير أرْضىِ ولاَ سمَائى
أصْبحتُ به[1] فَريدَ عَصرى بَينْ الوَرى حامِلاً لِوائى
لِى مَذْهَبٌ ، مَذْهَبٌ عَجيب فى الحُبِّ قَدْ فَاقَ يَاهَنائى
يَامَنْ همُو لِلجْميل أهْلٌ إنْ لم يَمُنُّوا فيَا شَقائى
حاشَاكُمو يَا أُهَيْلَ نَجْدِ أن تَقْطَعوا مِنكْمُو رجائى

— ٢ —

١ ـ البحر ، الطويل .

٢ ـ وردت فى ض ، ع ، غ .

إذا لم يكنْ مَعْنى حديثك لى يُدْرَى فلامُهجتى تُشفى ولاكَبدى تُروَى

---

(١) هكذا فى الأصل ، ولعلها تنطق : « بيه »

نَظرتُ فلم أنْظر سِواكَ أحبُّهُ ... ولَولاكَ ما طَابَ الهَوى لِلّذى يَهوى
ولمّا اجْتلاكَ الفكرُ فى خَلوة الرّضا ... وغيّبت قال[1] الناس ضَلت بى الاهْوا
لَعمرُكَ ماضَلَّ المحبُّ ومَا غَوى ... ولكنّهمْ لمّا عمُوا أخطئوا الفتوى
ولو شَهدوا معنى جَمَالكَ مثلما ... شهدْتُ بعينِ القلبِ ماأنكروا الدّعوى
خلعت عِذارى فى هَواكَ ومَنْ يكنْ ... خليعَ عِذارٍ فى الهوى سَرّهُ النجوى
ومَزقتُ أثواب الوقارِ تَهتكا ... عليكَ وطابت[2] فى محَبتكَ البْلوَى
فما فى الهوى شكوىَ ولو مُزّق الحَشاَ ... وعَارٌ على العُشاق فى حبّك الشّكوى

— ٣ —

١ ـ البحر : الطويل

٢ ـ موجودة في ـ ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ع

سُلُوّىَ مكروهٌ وحُبكَ واجبٌ ... وشوقى مقيمٌ والتّواصلُ غائبُ
وفى لوح قلبى من ودَادكِ أسطرٌ ... ودمعى مدادٌ مثل ما الحسن كاتبُ
وقارىء[3] فكرى لْلمحاسن تالياً ... على دَرْس آيات الجمالِ يواظبُ
أنَزّهُ طَرفى فى سماء جَمالكمْ ... لثاقب ذِهنى نَجمُها هو ثاقبُ

---

(١) فى الأصـل : قالت
(٢) فى الأصل : وطاب .
(٣) ر ـــ وتالى

حَديثُ سواكَ السمع عنه[1] محَرَّمٌ فَكُلِّىَ مسلوبٌ وحسنكَ سالبُ
يقولونَ لى تبْ عن هوى من تُحبُّهُ فقلتُ عن السلوان إنِّىَ تائبُ
عَذابُ الهوى عذبٌ على كل عَاشق وإن كان عندَ الغير صعبٌ وواصبُ

— ٤ —

١ ـ البحر المجتث

موجودة فى ـ ت ، ث ، ج ، خ ، د ، ذ ، ر ، ض ، ع

يَا حاضِراً فى فُؤادى بِالفكرِ فِيكُمْ أطيبُ
إنْ لمْ يَزُرْ شخص عينى فالقلبُ عِندى يَنُوبُ
مَاغبتُ لَكنَّ جِسْمى من النُّحول يذوبُ
فَلمْ يَجدْنى عذولٌ ولاَ رآنِى رَقيبُ
ولوْ دَرَى الدَّهرُ عَنِّى جَاءت إلىَّ شعُوبُ
لَمْ يَبقَ غَيرُ غرامٍ فَسَلهُ عَنِّى يجيبُ

— ٥ —

١ ـ البحر : الرمل

٢ ـ وردت فى ض ، ع ، غ .

طابَ شُربُ المدامِ فى الخَلَوَاتْ أسقنِى يانديمُ بالآنياتْ

---

(١) من = عن

خمرةٌ تركُها علينا حرامٌ ليس فيها إثمٌ ولا شبُهاتْ
عتّقت في الدنانِ من قبل آدمَ[1] أصلها طيبٌ من الطيباتْ
أفتني أيهَّا الفقيهُ وقلْ لي هل يجوزُ[2] شربها على عرفاتْ
أو يجوزُ الطّوافُ والسّعيُ بها[3] ويُلبّى[4] ويُرْمى بالجمراتْ
أو يجوزُ القرآنُ والذكرُ بها أو يجوزُ التسبيحُ في الصلَواتْ
فأجابَ الفقيهُ إنْ كانَ خمرَ عنب فيه شئٌ من المُسكراتْ
شُربه عندنا حرامٌ يقيناً زائدٌ فيهِ شئٌ من الشُّبهاتْ
آهِ ياذا الفقيه لوْ ذُقتَ منها وسمعتَ الألحان في الخلَواتْ
لتركتَ الدُّنيا وما أنتَ فيه وتعشْ هائمـــا ليوْم المماتْ

— ٦ —

١ : البحر : البسيط

٢ : موجودة في ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ز ، ض ، ع ، غ

٣ : ملاحظات : بسمل بكأسك أي اجعل كأسك في مقام البسملة أي « بسم الله الرحمن الرحيم » أي أبدأ اليوم ـ بكاس والكاس هو كأس المعرفة ـ أو العلم الذوقي (البيت الأول) .

---

(١) هذا الترفيل ـ أي زيادة نبرة ـ غير عادي في صدور الأبيات ولكنه ورد شذوذا

(٢) لايستقيم الوزن إلا باشباع الزاي .

(٣) في الأصل : « بها » ، ولعله كان ينطقها بيها ومن المحتمل أن تكون فيها .

(٤) هكذا في الاصل والاصح أن تكون ـ ويلبي والرمي بالجمرات

« خلع العذار » فى البيت (٣) اصطلاح صوفى ـ يتردد كثيرا فى أشعار الششترى : وهو أن يتجلى الحق على العبد بتجلٍ ، يقتضى منه حقيقة ذلك التجلى أن يتحدى بها فتظهر منه الشطحات .

الصحو فى البيت (٤) والمحو اصطلاحان صوفيان متقابلان أنظر مادة محو وصحو أو فناء وبقاء فى التهانوى : كشاف اصطلاحات الفنون .

. جرياله فى البيت (٥) هى الخمر .

الشفع والوتر : (البيت ٨) اصطلاحان قرآنيان الآية ٨٩ ، ٣ وغيرها استعارهما الصوفية للتعدد والوحدة .

فجرُ المعارف فى شرق الهدى وَضَحَا ... بَسمل بِكاسكَ هذا اليوم مُفْتَتِحَا ؟

يوم تَنزه عن أيام عادتنــــاَ ... وعن أصيل فما تُلفيه[1] غير ضُحى

إن كنت تُنصفه فاخلع عِذَارَكَ فى ... زَمانِه الفرد لا تَنْفَكُّ مُصطبِحاَ

واشرب وزَمْزِمْ ولا تَلْوِى على أحد ... ولا تُعرِّجْ على من ذاق ثُمَّ صَحا

وَبع ثِيَابك فى جِرياله شَغفاَ ... واجْعَل نديمك من أفكارك القدحاَ

فان تجوهرت فاشطح فالسكون[2] هنا ... لا ينبغى إنما السكران من شطحا

ياحبذا كل من أبدى مواجِدَهُ ... وَلَمْ يعربد وقال الحقَّ وافتضحا[3]

ومالَ للصَّحوِ بعدَ المحو واتخذت ... أخبارهُ وغدا للشفع مُطَّرِحا

وقُلْ لمن جدَّ فى نصحى فَديتُكَ لا ... تَنْصَحْ فقد عُدْتُ لا أُصْغى لِمن نَصَحا

(١) خ : تلقيه د : تلقاه
(٣) ر : مفتضحا
(٢) ر : فالسكوت

— ٧ —

١ ـ البحر الخفيف :

وردت فى ض ، ع ، غ

زَارنى من أُحب قبـل الصبـاحِ	فَحَلالى تهتُّـكى وافتِضـاحِى
وسقانى وقـال نم وتسلَّى	ما عَلى مَن أحَبَّنا من جُناحِ
فَأَدِر كأس من أُحِبُّ وأهْوى	فَهوى من أُحِبُّ عَين صَلاحِ
لوْ سَقاهَـا لميِّتٍ عـاد حَيًّا	فَهى راحى وَراحـة الأرْواحِ
لاَ تَلمنى فَلست أصْغى لِعذلٍ	لاَ ولو قُطِّع الحشا بالصياَح
مَـا أحيلى حَديث ذِكر حَبِيبى	بَين أهْل الصفَا وَأهل الفـلاح
قد تجلى الحبيب فى جنح لَيْلِى	وَحَبـانِى بوصـله للصَّبَاح
طابَ وَقْتِى وقد خلعت عذَارِى	فَاسقِنى بالـكؤوسِ والأقداحِ

— ٨ —

١ ـ البحر الـكامل :

٢ : موجودة فى ت ، ج ، ح ، خ ،د ،ذ ، ر ، ص ، ض ، ع

٣ ملاحظات ، بالرقمتين فى البيت (٣) فى النون إشباع يخفيه الانشاد أو لعل الأفضل نطقها بالرقمتين على يمين النار . فقد فى البيت (٤) إما أن تـكون فقد أضرمت على اعتبار الهمزة همزة وصل أو أن تـكون — قد أضرمت — على اعتبار الهمزة همزة قطع .

واسع » . فى البيت (٤) فى العين اشباع كذلك يخفيه مد الصوت فى الانشاد

أنِخ الركائب فى فِناء الدارِ وَانزِلْ بساحتها نزول الجارِ
ياصاحِ رَوِّحْهُنَّ من نَصب السُرى واعلمْ بِأنك ما بَقيتَ لسَارِ
وانظُر إلى المغنَى الذى يبدو لنا بالرقمتين عَن[1] يمَين النارِ
هَاتيكَ دارهمو وأمَّا نارُهمْ فقد اضرمت بالقصد للخُطَّار[2]
يُهدى لها[3] من تاه فى جنح الدُّجَى فَهى . الهدى للهائم المحُتارِ
يَهْنيكَ يا سعدُ الوصولُ إليهمُ فلَقَدْ بلغْتَ منَازِلَ الأبْرَارَ[4]
فاضرب عن[4] الأسفار قد[5] نلت المنى وبلغت دير القسِّ[6] بالأسفار
واشربْ مِنَ الرَّاحِ الذى يُقرَى به للوارد الصَّادى على المزْمَارِ
واسع إلى الألحانِ وَاخلَعْ عِنْدَها تَهْتَزَّ مِن طربٍ إلى الأوتارِ
وادْخُلْ مَعَ النُّدْمان فى ا دابهمُ واحْفظْ عَلى الـكِتمان للأسْرارِ
وَاخلعْ عِذَاركَ فى هَواهُمْ دائمًا أوَما تَرانى قَدْ خَلعتُ عذَارى
مَن كانً يدعى سَبْعِنيًّا يَرْعَوى فى محْوهِ والصَّحْوِ لِلمضْمَارِ

— ٩ —

١ ــ البحر : الوافر .

٢ ــ موجودة فى ج .

---

(١) ت : على . (٢) د / س : للحضار . (٣) خ : بها .
(٤) خ : الأقذار . (٥) خ : هل . (٤) ت : على
(٦) ذ : القدس .

٣ : ملاحظات : الدير فى البيت (٤) هو الكون كما يرى النابلسى . ويستخدمه الششترى كثيراً ـ كما يستخدم خليفة الدير ـ وهو الإنسان الكلى ؟ مظهر التجلى ومسرحه .

وهذا الاصطلاح مأخوذ من فيلون اليهودى The Vicegerent « شماس لطيف » هو الكلمة ـ أو ظهور الكلمة وإشراقها . أوتجلى « الواحد الكلى » أو تجلى الجمال فى صورة إنسانية هى صورة شماس الكنيسة .

تَنَبَّهْ قد بدتْ شمسُ العُقَارْ ... وَقدْ غلبَ الشعاعُ على النهارْ
سُلافاً قدْ صفتْ قِدْماً وَرَاقَتْ ... أدِرْها بالصِّغار وبالكبارْ
فَمَا عُصِرَتْ وما جُعلت بدنٍّ ... وما سُبِكَتْ زُجاجتُها بنارْ
شَربْناها بِدَيْر ليس فيه ... سِوَى الحلاَّج فى خَلْعِ العذَارْ
قَدِيمٌ عَهدُنا بالسُّكر عِزًّا ... وَما سُكْر الفتى منها بعارْ
نَشا فى القَوْم شَماسٌ لطيفٌ ... يَجُرُّ الذَّيلَ فى ثَوْبِ الوقارْ
فَأفْنَاهُمْ به عَنهُمْ فَتَاهُوا ... فَمَا يُرْوِيهُمُو شُرْبُ البِحَارْ
تَرَاهُم شاخصينَ بِغيرِ لُبٍّ ... وقد سُلبُوا بِغَير الإخْتيارْ
وعند دُخُولهم فى الديرُ ألقَوْا ... عَصَاهم إذ ألمُّوا بالجوارْ
كما ألقى الكليم بها عصاه ... وَوَلَّى بالمخافَةِ للفرارْ
وَخَلوا رأسَ مالِهِمُو طرِيحا ... هُنَاكَ وأقبلوا بالإفتِقارْ
إضَاعَة مَالهم وجبت عَليهمْ ... كما وَجَب السُّؤَال بالاضْطرَارْ
لِسانُ الششْترَىّ بِهم وَلوعُ ... وعَنهم حَاله مُرْ اضْطبارْ

— ١٠ —

١ ـ البحر الكامل :

وردت فى المقّرى : نفح الطيب ج ٢ ص ٣٨٥ ـ ٣٨٦ .

مَنْ لاَ مِنى لوْ أنه قد أبصَرا   مَا ذقتـه أضحى به متَحيرا
وَغدا يَقولُ لِصحبه إن أنتمو   أنـكرتُموا مَا بِى أتيتمْ مُنـكرا
شَذت أمُورُ القوم عن عَاداتِهم   فَلأجل ذاك يقال سحر مُفترى

— ١١ —

١ ـ البحر الطويل:

(٢) وردت فى ت ، ج ، خ ، د ، ر ، ز ، ص ، ض ، ع

(٣) ملاحظات : همزة أصدق فى البيت (٦) همزة وصل .

تعود العرب الوقوف على الأديرة ـ وقد وصفها شعراؤهم . غير أن الششترى هنا يرمز إلى معان صوفية وراء رسوم الدير المادية ورهبانه. وفى كتابى عن الششترى باللغة الأنجليزية The Poetry and Mystical Philosophy of Al Shustari تفصـــيل كامل لرموزه عن الدير وصاحب الدير وخليفته . والراهب والشماس والصليب .

البيت (٢٢) إشارة إلى الآية القرآنية ٣٨/٢٩ .

وفى الخلع للنعلين فى البيت (٢٤) إشارة إلى الآية ٢٠/١٣ وقد فسر الصوفية « خلع النعلين » على أنه ترك الجسم والنفس أو ترك الدنيا والآخرة ـ

والاتجاه إلى الحق ـ اتجاها ينتهى إلى الفناء فيه ثم البقاء به . وقد ألهمت القصة الموسوية القرآنية ـ أى قصة موسى فى القرآن الكريم ـ الصوفية معانى مقامات متعددة ـ أهمها « مقام خلع النعلين » ومقام « لن ترانى »

— ١٢ —

أياسعد قل للقَسّ[1] من[2] داخل الدير[3] ... أذلك نبراس أم الكأس بالخمرِ
سَرَينا له خلنـاه نـارًا توقَّدت ... عَلى عَلَمٍ حتى بَدتْ غرة الفَجْرِ
أقول[4] لصحبي عادت النار قد جرت ... تلوحُ وتخفى . مَا كذا هَذه تجْرِى
ولَو أنه نَجْمٌ لماكان واقفا ... تحيرتُ فى هذا كما حِرتُ فى أمْرِى
إلى[5] أن أتيت الدير ألفيت فوقه ... زجاجا ولا[6] أدرى الذى فيه لا[7] أدرى
بحق المسيح اصْدُقْ لنا[8] ماالذى حوت[9] ... فقَال لنا خمر الهوى فاكتموا سرى
وقد رفعت من قبل[10] شَيْث لطارقٍ ... أتى قاصدا للدير تحت الدجى يسرِى
فقُلنا لهُ مَنْ يبتغى سكرة بِما ... تَبيعُونها منه فقَالَ لنـا يشْرِى
ولكن[11] ببذل النفس والمال حقّها ... مَع الذل للخمارِ والحَمد والشكرِ
فقُلنا لهُ خُذْ نا إليكَ واسْقِنَا[12] ... فمَنْ لام أويَلْحَى فى جَانب الصبر
فمَا زَالَ سَقيِنَا بحسن[13] لطَافةٍ ... ويَشفَع حتى جاء بالشفع فى الوتر[14]

---

(١) د — للذى (٢) ض — فى (٣) د — الستر (٤) ض ، ع ، غ — فقلت
(٥) فى هامش ج — ولما — (٦) س ، ع — تضيء (٧) غ ، ض — لم
(٨) ع ، ض — لم (٩) ض ، ع — حوى (١٠) ذ — بعد (١١) ت — ولا . ذ ، س — ولكن بذل . ر — وإلا بذلت النفس والمال (١٢) ذ ، ر ، ص — واسقنا (١٣) ض ، ع — بسر (١٤) ذ — بالشفع والوتر

فَلماَ تجوهرنا وطابت نفوسنا(١) وخفنا من العربيد فى حالة السكر

أحس بنا الخمار قال(٢) لنا اشربوا وطيبوا فما فى الدير من أحد غيرى

وسيروا إذا شئتم ودلوا سوا كموا علينا وغطوا(٣) الأمر عن غير ذى حجر

وقد ضاق صدر الششترى بكتمه(٤) مع(٥) الصحو بعد المحو والوسع فى الصدر

فدعنى(٦) أجر الذيل تيها على الورى وأصبو إلى مثل الفقيه أبى بكر

قد اتحدت هاء الفقيه براءنا وقد فتحت فكا لفك من القبر(٧)

فقوته العظمى المحيطة بالقوى سفينة معنى قد حوت كل ما يدرى

وتسبح فى بحر الوجود وطمه بريح رخاء هزها أفق الفكر

وذاك لتخصيص وللجذب عندنا ومن ضل لم يلحق ولو جد فى السير

مطيتنا للمنزل الرحب صبرنا على الضر إن النفع فى ذلك الصبر

ومن يقتبس نار الكليم فشرطه ولا(٨) بد ترك الأهل بالطوع والجبر

عوائدنا الأهل الغليظ حجابه وتمزيقه خرق العوائد بالقصر(٩)

وفى الخلع للنعلين(١٠) ما قد سمعته مقام ولكن نيط بالخلق والأمر

---

(١) ر ـ كذلك فى الأصل وفى الهامش – وطاشت عقولنا

(٢) غ ، ض = فقال (٣) ض ، ع = وفضوا

(٤) س ، غ = بكأنها (٥) غ = لذى

(٦) غ = فدعنا (٧) خ = الفقر

(٨) الاسلوب العادى = ولا بد من . ولكنه ترك من الضرورة

(٩) خ = بالقسر (١٠) ذ = للعودين

وطِلَّسمُ كنز الكونِ حَلٌّ عقالنا ... من العقلِ وهو المستفاد مدى الدهرِ

وفي كسرك الطِّلَّسمَ بالذل صبغةٌ ... وذلك اكسيرٌ يلقَّبُ بالكسرِ

ومفتاحُ سرٍّ للحروف ورمزها ... وفكٌّ معمَّى العسر ينحلُّ[1] باليسرِ

وقطعُ ذوى الألبابِ عشق مراتب ... من العالم الأدنى ويُسلبن كالسحرِ

وفي العالم العلويِّ ـ لذَّتُنا التي[2] ـ ... ندور عليها الآن والعيش في الدَّورِ[3]

وأن يد التجريد ترفعُ سترها ... وتبدو ذواتُ الحسن من داخلِ السترِ

وتبدو لك الأسرار والملكُ والغنى ... ويارُبَّ حبرٍ خاض في ذلك البحرِ[4]

وكم داهشٍ قد حارَ في عظم موجه ... ولم يدر ما معناهُ في المدِّ والجزرِ

فان جَمَعَ التفريق كانَ مسافراً ... علَى مركبِ البرِّ المقرِّبِ للبَرِّ

وإن فَهِم الاسماءَ كان خليفةً ... وعاملهُ في الرفع يعملُ في الجرِّ

وما شِمْتَ من برق الأنانية التى ... شَعرتَ بها منظومةً وسِبْطَ الشِّعرِ

فأنتَ أناَ بل أنت أنتَ[5] هوَ الذى ... يقولُ أنا والوهم ماجرَّ للغيرِ

ومنَ لايرى غيرا فكيف افتقارهُ ... وقدْ حقَّ للتسليم والنظم والنثرِ

— ١٣ —

١ ـ البحر : الرمل

وردت في ض ، ع ، غ

هل لكم في شرب صَهْبَا مُزجت ... فهى ما بين اصفرار واحمرارْ

«١» خ = ينفك
«٢» ص = لذتنا له
«٣» خ = وفي العالم العلوى لدينا سرائر = ندر عليها . . . .
«٤» ت ، ذ = والجو
«٥» ص : أنا

وَلها عَرْفٌ إذا ما اُستنشقت أطربت في دنّها قبل انتشار
وإذا عاينتَها في كأسها ذهب العقلُ ولم يبق استتار
لست تدرى الكأسَ مِن خمرتها قد صفا الكلُّ صفاء إذ تدار
فكأنَّ الشمسَ حلَّت قمراً وكأن النُّورُ للنُّور قرار
أسكَرت قبلَ التشامِ جلُّنا (١) حُسنها يُغنى طروباً عن خمار
كمْ فراشٍ واقعٍ في خمرها لمَ يكن يحسبُ أن الخمر نار
أحرقت أحشاؤه ثم اغتدى يكشف الأسرار مخلوع العذار
قلَّ من يثبُتُ إذ يؤتَى بها أو يرَى في الشرب مصحوبَ اصطبار

— ١٤ —

١ ـ الوزن = مجزوء المنسرح

٢ ـ وردت في = ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع

٣ ـ ملاحظات: الشطر الثاني من البيت (٢) إشارة إلى الآيتين: ١٨ـ٦٥ـ٧٧

الخندريس في البيت (٧) هي جوهر الخمر

إذا بُرَيْق الحمى استناراَ أو شمته فاخلعَ العذَاراَ
وقلْ لمنْ شامه فإنىّ آنست لمـّا رأيت ناراَ (٢)

(١) هكذا في الأصل والأرجح فلنا
(٢) ج — حبى لغير الحبيب عار

لمَّا بَدت من رُبى المُصلَّى علمَّت(١) الصبحَ الاسفراراَ
ومُدْلجٍ فى الدجى أتاهاَ قَد صيرت ليله نهَارا
وأشرقت شمَسه بأوج الكمالِ من ذاتِه فخارا
يمَيلَ من سِكر ماتراه منْ لطف ساق عليه دَارا
سقاهَ من خندريس أنْس سلافة تعقر القفارا
رنَّحَه سُكرهُ فنادى ياصَاح لاتترك الكبَاراَ
وكنْ خليعاً كما ترَانى لم يُبْقِ لى شربها اِختيارا
بها صَفاَ الوقت حين دارت علَى الذى قد بنَى الجدارا
ياعجبا مَالقيس ليـــلى يشكو الذَّى وصْلُه النّفارا
لمَّا بدت دونَه تَسمَّى مجْنوَنها ماراَه عَارا
لَيلاه مَاباعَدْته لكن أرْخَت(٢) علَى وجهِها الخمَارا

— ١٥ —

١ ـ البحر السريع :

ملاحظة : وردت فى = ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ز ، ر ، ص ، ض ، ع فى الهمزة فى آخر حرف فى « اللقاء » اشباع . وذلك فى البيت (١٤) .

مَن كسَّرَ الطِّلَّمْ عن نَفسه وكان فِى العَالمَ ذَا مخبَرَه

---

(١) فى هامش ت — علامة الصبح .
(٢) ت — ألقت .

بدا لهُ الـكنزُ الذى قد خفى فليشـكر اللهَ الذى بصَّـرَه

تبصره فى الناس ذا محنة وربمـا بعضهـم عيَّـرَه

تخـالهم عند اللقـاء له [1] عيراً إذا فرت من القَسْوَرَه [2]

تخدُمُه الحسناءُ بل كلّهن أعنى بهنَّ السبعة النَّيره.

قد فتح القُفْـل الذى أغلق الانسان يا صاح فما أقدره

قُفْـلٌ من الاسماء قد حله خليفـة الحق الذى دبره

---

١ ـ البحر الوافر :

وردت فى = ا ، ب ، ز ، س ، ش .

ملاحظة : الوزن غير مستقيم تماما فى الشطر الأول من البيت الثانى .

شَربنا كأسَ من نهوى [3] جهاراً فهمنا عندَ رؤيته حيارى

وشاهدنا [بها] السَّاقى تجلَّى فصرنا من تجليه سكارى

طلبنا الأمن من ساقى الحُميَّا فنادى لا حجابَ ولا ستارا

رأينا الـكاس فى الحانات [4] تُجلَى ظننا أنَّ فى الـكاساتِ [5] نارا

---

(١) ت ، د ، ر — غيره (٢) ح . حمرا

(٣) ا ، ب = نهران (٤) ب = والحامات (٥) وردت هذه المقطوعة فى مجموع أشعار نمرة ٥٧٨ بمكتبة ميونيخ تحت عنوان « وللقطب الربانى أبى الحسن الشاذلى فى ذكر أحوال نوم الصالحين » ـ ولكن على الصورة الآتية :

شربنا كاس من نهوى جهارا فصرنا بعد شربه حيارى

دعانا الحان والـكاسات تجلى ظننا أن فى الـكاسات نارا

مشعشعة لهـا نور عظيم ولا للقطب عنها اصطبارا

شربنا نقطة منها فهمنا فان متنا فما فى الموت عارا

وإن متنا فلا عارا علينـا ولا لشىء عنا فى الموت عارا

- ١٦ -

البحر : السريع

وردت فى = ذ . ج . ح . خ . د ز . ر .ص . ض . ع

وذكرها الغبرينى فى عنوان الدراية ص ١٤٢ والمقرى فى نفح الطيب ج ٤ ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

ملاحظة : همزة «أجل» فى البيت (٦) همزة وصل

لاَ تَلْتفتْ باللهِ ياناظرى ... لأهيفٍ كالغصنِ النّاضرِ

ما السربُ والبانُ ومالعلعُ ... ما الخَيفُ ما ظبيُ بنى عامرِ

ياقلبُ واصرف[1] عنك وهمَ النقا[2] ... وخَــلِّ عن سرب حمى حاجر

جمَالُ مَنْ سَمّيتَهُ داثرُ[3] ... مَا حَاجةُ[4] العَاقلِ بالدّاثرِ[5]

وَانّما مَطْلبه[6] فى الّذى[7] ... هَام الوَرَى فِى حُسْنه[8] الَبّاهر

فالشعث[9] والغبر وكمثلى[10] أنا ... أفنى من[11] أجل الأول الآخر

«١» ر = اصوف «٢» المقرى ، نفح = البقا «٣» د = داثوا «٤» الغبرينى ، عنوان = العقل ، د = الغافل «٥» د = الدائر «٦» د = «٧» خ = بالذى «٨» الغبرينى = عنوان = بالذى «٩» نفس الصدر = وكذلك خ = فالشعب والعير «١٠» الغبرينى = لمثلى ألا «١١» الغبرينى = أنى

فالشعث [١] والغبر كمثلى [٢] أنا   أفنى [٣] من اجل [٤] الأول الآخرِ
أفادَ لِلشمس السَّنَا مثلمَا [٥]   أعاره للقمـر الزاهرِ
أصبحت فيـه مُغـرما حائرا   لله دَرُّ المغرم الحائرِ

—١٧—

البحر = الكامل

وردت فى = ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض

ملاحظات : تلفيه فى البيت (٤) خطأ نحوى وتجيزه ضرورة الوزن وصوابه تلفه . ومسكا أذفرا نسبة إلى أذفر الشطر ٢ فى البيت ٢ مكسور

لِلعيسِ شَوقٌ قادها نحو السرىْ   لَمَّا دعا أجفَانَها دَاعى الكرى
أرخ الازمَّة واتبعْها إنهَّا   تَدرى الحى النَّجْدِىَّ مع من درى
حُثِّ الركَاب فقدْ بدت سَـلْعُ لنَا   وانزِلْ يمينَ الشعبِ منْ وادى القرى
واشتَمَّ ذَاكَ الترْبَ إذْ ما جِئْتَهُ   تُلْفيه عنْدَ الشمِّ مسْكا اذفَرَا
فاذا وصلْتَ إلى العَقيق فَقُلْ لهُمْ   قَلْبُ المتيم فى الخيَامِ قَدْ انبرَى
عانقْ مَغَانَيهمْ إذا لَمْ تَلْقهُمْ   واقْنَعْ فَقَدَ يُجْزى [٦] عن الماء الثرى

« ١ » نفس المصدر = وكذلك خ = فالشعب والعير « ٢ » الغبرينى = لمثلى ألا
« ٣ » الغبرينى = انى « ٤ » همزة أجل — همزة وصل « ٥ » الغبرينى = ـنى كالذى
« ٦ » خ : على « ٣ » فى الاصل رضبته — ثم على الهامش — واطة — فلقد رضيت

يا أهْلَ رَامةَ كَمْ أرومُ وصالـكمْ وأبيعُ فِيهِ العمرَ لوْ ما يشْترَى

وأشدّ عروة قُربكمْ بيَـد الرّضى والدَّهْرُ يفْصمُ ما أشُدُ من العرىَ

أهْلاَ وسهْلا كل ما تَرضونَه فلقدْ رَضيتُ وما رأيتمْ لى أرَى

—١٨—

البحر = الرمل

وردت فى = ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع

ملاحظة : لايستقيم الوزن فى الشطر (٢) من البيت (٤) إلا إذا كانت ألف السرى مهموزة همزة قطع

أيُّها النّاظِرُ فى سطْح المرَى أترى منْ ذَا الذى فِيه ترَى

هلْ هُوَ النّاظر فيه غيرُكمْ أمْ خيَالُ مِنْكَ فيه قَدْ سرَى

أعِدِ النّظْرةَ فِيهَا إنهَّا حِكمَةٌ كامِنَةٌ بَينَ الورَى

فعسىَ عِنْدَ انشقَاقِ فَجْرِها يحمَدُ القوَمُ جميعًا السُّرى

—١٩—

ا ـ البحر : طويل :

ب ـ وردت فى المقرّى : نفح الطيب (طبعة المطبعة التجارية عام ١٣٦٧هـ = ١٩٤٩ م) جـ ٢ ص ٤٠٥

لقد تِهت عُجْبًا بالتجرُّد والفَقْرِ ... فلَمْ اندرج تحتَ الزمانِ ولا الدهْرِ

وجاءتْ لقلبي نَفحةٌ قُدُسيّةٌ ... فَغبتُ بها عن عَالَمِ الخَلْقِ والأمرِ

طَوَيتُ بساطَ الكونِ والطيُّ نشرُه ... وما القصدُ إلا التركُ للطيِّ والنشر

غَمَّضتُ عينَ القلبِ غيرَ مطلّق[1] ... فالفيتني ذاكَ الملقب بالغير

وصلت لمن لمْ تنفصل[2] عنه لحظة ... ونَزَّهتُ من اعنى عن الوصل والهجر

وما الوصفُ إلاَّ دُونه غيرَ أنني ... أريد به التشبيبَ عنْ بعض ما أدرى

وذلكَ مثلُ الصَوْتِ أيقظ نائمًا ... فأبصر أمرا جلَّ عن ضابط الحصر

فقات له الأسماء تبغي بَيانه ... فكانت لَهُ الألفَاظ سترا على ستر

— ٢٠ —

البحر : مجزوء المنسرح

وردت فى ض، ع، غ

يا صَاحِ هَلْ هذه شُمُوسْ ... تَلوحُ للحيِّ أمْ كُؤُوسُ

مُدامةٌ كُلَّما تجلَتّ ... بانوارها[3] تَسْجُدُ الشُمُوسُ

«١» المقصود هنا هو الطلاق الشرعى أى أنه لم يتخلص من السكون الأرضى

«٢» الأرجح أنها الفصل أو تسكون التاء فى وصلت مفتوحة والتقدير هوالحديث عن الغائب وهذا لا يتفق مع ماقبله ولا مابعده

«٣» قد تسكون بنورها

قَدْ زُوِّجَتْ وهى للنُّدَامىَ تُجْلَى كما تَنجَلى العَروسُ
وَعصْرُها كان فى زَمَانٍ لا كَرْمَ فيه ولا غُروسُ
وتُوِّجتْ [1] والزَّمانُ طفلٌ من قبلُ أن تُوجَدَ الطُّروسُ
قيل لها الرَّاحُ وهى رُوحٌ تحْيا بأنفَاسِهَا النُّفوسُ
سُقاةُ [2] كاسَاتِها قِيَامٌ فَما [3] لعشاقها جُلوسُ

— ٢١ —

البحر : الطويل

وردت فى ت ، ج ،ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع

ملاحظات : يبدو أن هذه القصيدة من أوائل ما نظم : وفيها محاكاة للطليق المردانى من شعراء أوائل القرن الخامس

الاسفنط فى البيت (٤) الخمر .

أضفت كان فى البيت (٦) لاستقامة الوزن

الأراك : نوع من شجر الصحراء ـ يتخذون منه المساويك والخمط نوع آخر تتغذى منه الجمال

«١» فى الاصل : توجتها والاصح توجت
«٢» فى الاصل : كاستها : والاصح كاساتها
«٣» فى الاصل : لعشقها : والاصح لعشاقها

الأيس فى البيت (١١) الثبوت أو الوجود الثابت وص كلمة يونانية الأصل .

* * *

دُجَى غَيْهب التفريقِ قد زال واشمطَّا
وَاقبَلَ صُبْحُ الجمع من بعد ما شَطَّا

وأدْحَضَ نورُ الأُنسِ سدْف دُجُنَّتى
فأصبحتُ لاَ أشْكُو فراقًا ولا شَحْطا

وولّتْ جُيُوشُ الشَفْعِ عنْدَ لِقَائه
كَفِعْلِ خميسِ الزَّنْجِ حِينَ يرى القِبطَا

شَرْبتُ بِكَأْسٍ مِلْؤها سِرّ وِتْرِهِ
فَهَا أنا نَشْوانٌ وما ذُقْتُ إسْفَنْطَا

فسيان عندى البعد والقرب والنوى
وما هابنى قبض ولا أبتغى بسطا

وهِمتُ بذَات [كَانَ] بَيْنِى وبَيْنها
مِنَ الوَهْمِ بَحْرُ قَدْ وجَدْتُ لَهُ شطًّا

فيالك[1] من بحـــر إذا رام قطعه
أخو الغَرْقِ يلفيـه عليـه قد اشتطا

فكَمْ مِنْ مُحِب قَدَ تَرَدّى بِمَوْجِهِ
شَهِيدًا وَكَمْ رَأسٍ هُنالكَ قد قُطَّا

فَيا سَاهيا دَعْ عَنْـكَ رَمْلة عَالِجٍ
ونَجْدٍ وَلا تَنْدُبْ أرَاكاً ولا خَمْطا

وكَنْ قَاصِـداً لِلْحَقّ تَحْظ بنيلِـهِ
ومَنْ قَصَدَ الوَهّاب لا شَكَ أنْ يُعْطَى

هو الحقُّ ثُمَّ الأيس[2] والأيْسُ كُلُّ مَا
سِـواه أرَى لَيْسَـا ولـكِنَـهُ غَطَّى

ولَسَتُ أرىَ غَيرْاً إذا مَا لحَظْتُـهُ
وَمَنْ يَلْحَظِ الأوهَام لَمْ يشهَدِ القِسْطا

البحر : مجزوء الرمل

وردت فى = ج ، خ ، ذ ، ر ، ض ، ع ، غ

«١» ص = أباله
«٢» ح = اللبس   د ، ز = الانس

أنِخْ — هُدِيتَ — الأينُقا فَقَــدْ وصَلْتَ الأبْرقَا
أمَا تَرَى نَارَ القِــرى على رُبَى ذَاتِ النَّقَــا
كأنهــا نجــمٌ بَــدَا بَلْ بَدْرُ تمٌّ أشْرَقَا
والحَىُّ عَنْ يُمْنى الرُّبَى يَا سَــعْدُ أبْشِرْ [1] باللّقَــا
فَقَــدْ ذَوى عود النَّــوى وغُصْـــنُ وصْــلِى أوْرَقَا
نِلْتَ السُّرورَ بالْعَنَا لا رَاحَــةً دُونَ الشّقَــا
فاشْرَبْ وأطربْ [2] لاتَــكُنْ [3] مِمَّنْ سَهَا عمّنْ سَــقَى
وانْهَبْ [4] زَمانَ الْعَيْش مَا عُمْرُ الْفَتَى إلاّ الْبَقَــا

— ٢٣ —

البحر : مجزوء الرمل

وردت فى ت ، ح ، خ ، د ، ذ ، ص ، ض ، ع

ملاحظات : ينبغى أن تكون ـ لا ـ فى البيت (٣) مضغوطة قليلا فى القراءة — وإلا انكسر الشطر — ولو كانت — فانئذ لا لتشق — لكانت أصح —

«١» ذ = بشرنا
« » ولا تكن
«٢» د : وطب
«٤» ذ = انهب

ينبغى اشباع الميم فى « يصم » فى البيت (٤) الشطر الأول من البيت (٥) مكسور — ويستقيم الوزن بتسكين التاء — وتسكين اللام

لا ترى الهوى . . . مكسور الشطر الأول من البيت (٦) ولعله لا ترى الحب — ولعل بقية البيت فيه ذو اللب يرقى.

فى البيت (٩) ردت يستقيم معها الوزن . ولكن صحتها لغويا أردت ولا يستقيم الوزن بها . ولعلها شئت .

أَيُّهَا اللاَّئِم رِفقاً بِالَّذِى قَدْ ذَابَ عِشْقاً

لا يَرُدُّ العَتْبُ صَبًّا بَلْ يَزِيدُ الصَّبَّ شَوْقَا

إنَّ فى أُذُنيْهِ وَقْراً فاتَّئِذ لأنْ لا تَشْقَى

حُبُّنَا لِلشَّىْءِ يُعْمِى ويصمُ قُلْتُ حَقًّا

كُلَّمَا تَقُولْ حل غَرْباً فَفُؤادى حَلَّ شَرْقَا

لا تَرَى الْهَوَى نُزُولاً فِيهِ اللَّبِيبُ يَرْقَى

كَمْ تُحَاكِى يَا قُلَيْبِى لِبرُيق الْغَوْر خَفَقَا

كُلّ مَا فى الْحُبّ عَذْبٌ مِنْ عَذَاب فيه يُلْقَى

فَالْفَنَا فيه حَيَاةٌ فافنَ إنَّ رِدْتَ تَبْقَى

— ٢٤ —

البحر : الطويل

وردت فى = ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ص ، ض ، ع ، غ

ملاحظات : البيت (٢) إشارة إلى الآية القرآنية ٢٠ / ١٠

تَجَرَّدْ عن الأغيارِ بالقول والفعلِ ولفقْ شتَاتَ الفرع بالجمع للأصلِ

ولا تَلتفتْ أهْلاً وقُل لهمُ امكُثوا فَشرْطُ اقتباسِ النار تركك للأهل

وطَهّرْ بيوُتَ الله منْ كُلِّ صُورةٍ فمَا البيتُ إلاالقلبُ إنْ كُنتَ ذا عقل

— ٢٥ —

البحر : الخفيف

وردت فى ض ، ع ، غ

قَدْ كَسانى لباسَ سُقْمٍ وذله [1] حبُ غَيْداءَ بالجمَال مُدله

سَلَبتنى وغَيبتْنى عَنىِّ وغَدا العَقْلُ منْ هواها مُولهْ

سَفَكَتْ فى الهَوى دَمِى ثم قَالَتْ ياطفيلى [2] ـ عَشقْتنى ؟ أنتَ أبْلهْ

إنْ تُردْ وصْلَنا فموتك شَرْطٌ لاينَالُ الوصَالَ من فيه فَضْلهْ

«١» فى الاصل : سقمى وذلى

«٢» فى الاصل : يا طفيل

طَهّـرْ العين بالمدَامِع سَـــكبًا من شُهود السّوى يزل كلّ علهْ [١]

وانْخَلعْ عنكَ يا خليع غَـرَامى لا يَـكُنْ غيرُ وجْهنَا لك قبْله [٢]

وابْذُل الرُّوحَ فهْى فينَا قليـلٌ راضيًا لا تقـــل دمى مَنْ احَلَّهْ

نُقْطةَ البْاء ـ كُنْ ـ إذا شئت تسمو أو فَدَعْ ذكْرَ قُرْبنـا يا مُولَّهْ

وأردْنَا لنـا لغَـير مُرادِ [٣] والزم البَـابَ فى حَيَاءٍ وخَجْله

من أتىَ بَابنَـا أنلنَاه فَضلاً تلك عاداتُنا [٤] لِمَن شَاء قبْلَهْ

واجْعَل الفَقرَ شـفيعًا [٥] لك تُغنى حَبـذَا الافتقـارُ دينًا وملّهْ

كم مُحِب بعجْزِه قد تجَلّى نالَ منَّـــا الذى يَرُومُ ومثله

هـذه سُنَّةُ المحبين فاسْـلُكْ واترُكِ الجاهِلَ العذُول. [٦] وعَذْله

- ٣٦ -

البحر : الطويل

وردت فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ

«١» فى الاصل : تزول والأصح تزل

«٢» فى الاصل : لا يكن لك غير وجهنا قبله

«٣» فى الاصل : مرادنا

«٤» فى الاصل : عادتنا

«٥» هكذا فى الاصل : ولعل من الافضل أن تكون – شافعا

«٦» فى الاصل : العذول المجهول

وعلق عليها النابلسى فى رسالته « رد المفترى فى الطعن على الششترى - مخطوط بمكتبة البلدية بالاسكندرية نمرة ٥٠٣

ملاحظات : أن تعلا فى البيت (٢) خطأ لغوى — يريد تعلو — فى احذرك البيت (٣) مجافاة للقواعد وكذلك فى تسكين فعلى تسمع وتجمع فى البيت (٥) دستمانى - كلمة تركية — والكشيكل — كلمة فارسية وذلك فى البيت (١٦) أنظر كتابى

The Poetry and Philosophy of Al Shushtari

وعود أراكنى فى البيت (١٧) هو المسواك . فناولينيها فى البيت (٢٨) لا يستقيم الوزن إلا إذ نطقت على صورة غير معتادة — كأن تشدد اللام أو تزداد اللفظة ياء

ويبدو أن هذه القصيدة قد أثارت هجوما عنيفا على الششترى — مما دعا إلى نفرة النابلسى للرد عليه - ويعطينا الششترى - علاوة على مافى القصائد من معانى صوفية ممتازة - صورة وصفية لأديرة ذلك العهد .

. . .

تَأَدَّبْ بِبَابِ الدَّيْرِ واخْلَعْ بِهِ النَّعْلاَ
وَسَلِّمْ عَلَى الرُّهبَانِ واحْطُطْ بِهِمْ رَحْلاَ

وَعَظِّمْ بِهِ [1] القسيسَ إنْ شئتَ حُظوةً
وكَبِّرْ بِهِ [2] الشَّمَّاسَ إنْ شِئتَ أنْ تَعْلاَ

« ١ » ، « ٢ » نابلسى — غير موجود

وَدُونَكَ أَصْواتَ الشَّمَامِيسِ فاسْتَمِعْ
لأَلْحَانِهِمْ واحْذَرْكَ أَنْ يَسلبوا [١] العَقْلا

بَدَتْ فِيهِ أَقْمَارٌ شُمُوسٌ طَوَالِعٌ
يطُوفُونَ بالصلبانِ فاحْذَرْكَ [٢] أَنْ تُبْلَى

فايَّاكَ أَنْ تَسْمَعْ لَهُنَّ بِحِكْمَةٍ [٣]
وايَّاكَ أَنْ تَجمَعْ لهنَّ بِكَ الشَّملاَ

فان كان [٤] هـذا الشرط وفَّيتَ حَقَّهُ [٥]
بصدْقٍ ولم تُنقِضِ [٦] عُهُوداً ولا قَوْلاَ

دَعَوْكَ بِقِسِّيسٍ وَسَمَّوْكَ رَاهِباً
وابدوا لك الأَسْرَارَ واستحسَنوا الفعلاَ

وأعطوك مفتاح الكنيسة [٧] والتى
بها صورت [٨] عيسى رهابينهم شكلا [٩]

«١» ت — يلبسوا «٢» خ — واحذرك
«٣» ت - واياك أن تسمع لهن بحلة وكذلك خ ، د ، ذ ، ر
«٤» ث كان غير موجودة «٥» نابلسى — وافيت عهده
«٦» ت ، خ ، ص — ولم تمص «٧» د ، ص — الكنيس
«٨» ص — ولقد صورا «٩» نابلسى — صورة عيسى ورهبانهم شكلا . ث - ورهبانهم شكلا

نعم كل ما قد ـ قلت [1] لى ـ قد [2] سَمِعتُهُ
ولا أبتغى فى ذَاكَ وداً [3] ولا مَيلاَ

ولَمَّا أتيت الدير أمسَيتُ سيِّدا — وأصبحتُ منْ زهوى أجر به الذيلا

سَألت عنْ الخمّارِ أين مَحلّهُ — وهلْ لى [4] سبيل لِلوصُوُل به أمْ لاَ

فقَالَ لى القسيِّسُ ماذا تُريدُهُ — فقُلْتُ أريدُ الخمر منْ عنده أملاَ [5]

فقَالَ ورأسى والمسيحِ ومرْيم — ودينى ولو بالدُّرِ [6] تبذلْ بِهِ بدْلا

فَقلتُ أزيدُ التّبرَ للدر [7] قالَ لا — ولوكاَنَ ذَاك التَبرُ تـكتاله كَيلاَ

فقلت له أعطيك خُفى [8] ومُصحفى — واعطيك عُكازاً قطعتُ به السبلاَ

وهَاكَ حَرمدَانى وهَاكَ شُميلتى — وها [9] دستمانى والكُشيكل والنصلاَ [10]

وها سِرّ مَفهوُمى وعُودَ أراكتى — وقنديلَ حضراتى أنادمهُ ليلاَ

فقالَ شرابى ـ جلَ عما [11] ـ وصفَتهُ — وخمَرتنَا ممّا ذَكرْتَ لنَـا أغلى

فقلتُ لَهُ دَعْ عَنكَ تَعظِيمَ وصفها — فخمرتُكمْ أغلىَ [12] وخرقتنا أعلىَ

«١» ح – قابه

«٢» ح — قد — غير موجزدة — «٣» ح ، ر ، نابلسى — ردا

«٤» ت — فى الاصل حلول — وعلى الهامش — سبيل ، ث — حلوة بالوصال نابلسى — حصول بالوصال — «٥» أصله املاُوا وقد خففت الهمزة

«٦» نابلسى = بالتبر — «٧» نابلسى ـ للدير

«٨» نابلسى ، ر ، ح = دلق — «٩» نابلسى — سمالى ..

«١٠» نابلسى ـ وكذلك د . ث ـ والنعلا

«١١» نابلسي — غير ما — «١٢» نابلسي — وفرقتنا د ، ذ ، حرفتنا

على أننا فيهَا رأينَا شُيُوخنَا ... وفيها اخذنا عن مشائخنا شُغلاَ [١]

وفيها لنَا سِرّ ادرناه بَيْننا ... وفيها لنَا سِرّ عَنْ السرّ قدجلاّ [٢]

وفيها لنَا العُذالُ لامُوا وأكثروا ... وأذاننا فى لبسها تَترك العذلاَ [٣]

فلما لبسناها [٤] وهمنا بحبها ... تركنا لها الاوطان والمال والأهلاَ

فَقَالَ عَسى تلك العَبَاءةُ هَاتها ... فقد أثبتت نفسى لها الصدقَ والعدلاَ

فقلتُ لَهُ إنْ شئتَ لبسْ عباءتى [٥] ... تَطَهر لَها بالطُّهر واضح [٦] لها أهلاَ

وَبدلْ لهَا تلكَ الملابسَ كُلَّها ... ومزّقْ لها الزنار واهجرْ لها الشكلاَ

فقالَ نعمْ إنى شُغفتُ بِحُبها ... سَأجعلُها بينى وبينكُمُ وصلاَ

فناولنيها [٧] قَدْ أبحتُكَ سِرّها ... وناولنيها فِى أبَاريقها تجلى

فقُلتُ لَهُ ما هذه [٨] الراحُ مقصدى ... ولا أبتغى مِنْ راحَكم [٩] هذه نيلاَ

ولكنَّها رَاحٌ تقادمُ عهدُها [١٠] ... فما [١١] وُصفتْ بَعدٌ ولاعرفت قبلاَ

«١» نابلسى — نقلا ... «٢» ث — وفيها لنا خمر أردنا ينجلا

«٣» نابلسى — واذ أننا بعد شربها نترك العقلا .

«٤» نابلسى = طلبناها ... «٥» نابلسى = عبيتى ، ر عبائتنا

«٦» نابلسى — واصحب - ولاحظ فى كلمة أضحي - المد للضرورة

«٧» نابلسى فدونك خمرى قد أبحتك شربها

«٨» نابلسى (ما هذا ... «٩» نابلسى — داركم

«١٠» نابلسى — عصرها ... «١١» ح — فلا

أقر [١] بأنّ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ وأنّ رسول الله أفضلهم [٢] رُسلاَ
عليهِ سلام [٣] اللهِ مَا لاحِ بَارِقٌ ومادامَ ذكر اللهِ بينَ الورى [٤] يتلى

- ٢٧ -

البحر : البسيط

وردت فى = ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ

ملاحظات : البيت (٥) إشارة إلى الآية القرآنية ٧/١٤٣ والشطر الثانى من البيت (٩) إشارة إلى الآية القرآنية ٢١/٣٧

لأخلعَنّ عذارى فى محبتكُمْ بحولكم [٥] لا بحولى لا ولا حيَلى
وأتركُ الكونَ حتىَّ لا أراهُ ولا أرى اللحوظَ لتركِ الترك من قبَلى
الخلقُ خلقكمُ والأمرُ أمركُمُ فأىّ شىء أنا لا كُنتَ مِنْ طَلَلَ
الحقّ قُلتُ ومافى الكونِ [٦] غيركُم أعوذُ بالله مِنْ عِلمى ومِنْ عَملى
ما للحِجَاب مكاَنُ فِى وجودِكُمْ إلاّ بِسرِحروف انظُرْ إلى الجبلِ [٧]
ظهرتُمُ فَخفيتمْ مِنْ ظُهورِكمُ [٨] أنتمُ دللتمْ عليكمُ لِلدّليل ولى

«١» نابلسى — تدل
«٢» ذ — أكرمهم
«٣» نابلسى — صلاة
«٤» ص — الملا
«٥» ر — نحوكم
«٦» ض — فمالكم
«٧» د — انظروا الجبلى
«٨» خ — فى طوركم ، د — طهركم

أنتم [1] دَلتمْ عليكمْ منكمُ [2] بكمْ ديمُومةً عبرّت عنْ غامض الأزلِ

عرفتموكم فمنْ هذا الخبيرُ بكمْ أنتمْ هُمُ وحياةِ الحب ياأملى [3]

كمْ [4] ينكرُ النكرلاوالعرفُ عرّفكمُ وإنما النكرُ للمخلوق منْ عجل

بالوهم يثبتُ والتحقيق يعدمُهُ أنَّي لضعف الفراش الصّبرُ للشعل

قدْ أحرقت سُبُحاتُ المجد كل حجى أقرّ بالعجزِ والاذعانِ والكسلِ

— ٢٨ —

البحر : المنسرح

وردت فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ

لِلفقرِ أهلٌ فكُن لهمْ تبعًا واعملْ على حبّهم وخِدمتِهمْ

إن عرفت نفساك النفيسة ما تطلبُ — فاطلُبْ عُلوَ نسبتهم

تكون منهم إذا هُم عُرِضُوا فىِ أولِ الصّف يَومَ دولتِهم

بين يدى ربنا تبارك من قدرً فى حُكمِه برفعتهم

يوم ترى الفخر لا وجُود لهُ إلا لهُم عزّهم بذلتهم

«١» غ — ان «٢» ض — وا . كم

«٣» ص ؛ غ — عرفتم بكم هذا الخبر بكم ، أنتم هم باحياة القلب يا أملى

«٤» خ — لم ينكر الذكر

مُحبّهُم والّذى يوقّرهُم ومن نحا نحوهم بجملتهم
قَومٌ تمنى الملوكُ رُتبتَهم لما رأوا من سُمُر رفعتهم
وأمرٌ من اللهِ سابِقٌ لهم وقسمةٌ فانتهوا لقسمتهم

— ٢٩ —

البحر : البسيط

وردت فى ج وفى المقرى : نفح الطيب حـ ٢ ص ٢٠٨ ، ٢٠٩

. . .

كم ذا تموّه بالشعبين والعلم الأمرُ أوضحُ من نار على علم
وكم تعبر عن سلعٍ وكاظمه وعن زرود وجيران بذى سلم [1]
ظللتَ تسألُ عن نجدٍ وأنتَ بها وعَن تهامَه هذا فعلُ متّهم
فى الحَىّ حىّ سوى لَيْلى فتسألهْ عنها ـ سؤالك وهم جر للعَدَم
حَدّثْ بما شئتَ عنها فهى راضيةٌ بالحالتَين معًا والصمتِ والكلام

— ٣٠ —

البحر : الطويل

وردت فى : مخطوط ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح ـ مخطوط برلين ١٢٣٠

«١» ورد هكذا فى ج : كم ذا تعبر عن نجد بكاظمة

سهرتُ غراماً والخليُّون نُوَّم ... وكيفَ ينامُ المُستهامُ المتيَّمُ
وتادَمَني بعدَ الحبيبِ ثلاثةٌ ... غَرامي ووجدي والسَّقامُ المخيِّمُ
أأحبابَنا إن كانَ قتْلي رضاكمُ ... فَها مُهْجَتي طَوْعاً لكم فتحكَّموا
أقمتُمْ غرامي في الهوى وقعدتُمُ ... وأسهرْتُموا جَفني القَريحَ ونمتُمُ
وألقيتُمُ بينَ السُّهادِ وناظري ... فلا القَلْبُ يسلاكُمْ ولا العينُ تكتمُ
وعاهَدْتُمونا أنكم تحسنو[1] اللقا ... فلمَّا تملَّكتُمْ قيادي هجرتُمُ
وما لي ذنبٌ عندَكُمْ غير أنَّني ... وفيتُ لمن أغدرتُمُ فغدرتُمُ
أما تتَّقونَ الله في قتْلِ عاشقٍ ... أمنتُم صُروفَ الحادثاتِ أمنتُمُ
تعَشَّقتكُمْ طفلاً ولم أدْرِ ما الهوى ... فَلا تقتُلوني أنتُمُ فيُعلَم
جرحتُمُ فؤادي بالقَطيعَةِ والجفا ... فَياليْتكُمْ داوَيْتم ما قَطعتم
فيَا قاضي العُشَّاقِ كُنْ في قضيتي ... وكُن منْصفي من ظالِمٍ يتظلَّمُ
بليتُ بمن لا يعرفُ العطفُ قلبَهُ ... يعذِّبُ قلبي وهو عندي مكرَّمُ
فمن قَلْبُه مع غيرِه كَيف حالُه ... ومن سرُّه في جفْنه كيف يكتُم
إذا لم أجدْ لي في السَّلام مُراسلاً ... أمُرُّ على أبوابكم فأسلِّم
وما بعدَ[2] الأحبابُ إلا لِشقْوتي ... ولكن علَيَّا علمُوا فتعلَّموا
ركبتُ بسرِّ الله في بحرِ عشْقكم ... فيا ربِّ سلِّمْ أنتَ نِعمَ المسلِّمُ

(١) هكذا في الأصل .

(٢) في الأصل — بعدوا وهو خطأ وصوابه بعد .

— ٣١ —

البحر : مجزوء المنسرح

وردت فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ

ملاحظات : الكهف والرقيم فى البيت (٣) ـ أنظر الآية القرآنية ١٨ / ٩

صبٌّ على عَهْدِكم مُتيمُ　　يا منْ بِكم[1] مِثْلهُ يَهيمْ

لَيسَ له عَنْكم اشْتِغالُ　　كَيْف ودَأْبُ الهدى اللُّزومُ

كهْف حِماكم له مَلاذٌ[2]　　يا حبَّذا الكَهْف والرَّقيمُ

لَمَّا صَفا لِلهَوَى بِجِدٍ　　أسْلمَهُ الخِلُّ والحَميمُ

قالَ لهُ قد جِئْتُ فانْظُرْ　　قول كذَا[3] الأمْرُ مُسْتقيم

مالِ إلى شِرْعَةِ التَّصابِى　　فَهْىَ له دينُه القَويم

يا قادِمًا[4] من دِيار لَيْلى　　عُطِّرَ من نَشْرِكَ القُدوم

كلٌّ خَلى الفُؤاد صَاح　　عَذابُه عِندَنا ألِيمُ

لَوْ يَبْدو[5] لِلنَّاس ما بَدا لى　　قالوا ألاَ إنَّ ذا عَظيمُ

شرِبْتُ بالدُّرِّ كاسَ خَمْر　　عاصِرُها الصَّانِعُ القَديم

وطِبْتُ لمَّا فَهِمْتُ رمْزِى　　وفَهْمُه المطْلَبُ القَويم

بَدَا لنَا من حِمَاهُ سِرٌّ　　يفُوحُ عن لطْفِهِ النسيمُ

فَوقْتُنا الآنَ مِثْلُ سَيفٍ　　وكلُّ وقْت له عَديم

«١» د — به مثلكم　«٢» د — ملاذا　«٣» د — لذا　«٤» د — فى

«٥» لا تمد الواو فى القراءة للضرورة .

— ٣٢ —

البحر : الرمل

ودت فى : خ

مِلْ بِنا ياسعْدُ وانزِلْ بالحجُونْ	هذه الاعْلاَم تبْدو للعُيونْ
والْتفتْ غرْبِيَّها كَيْما تَرَى	نارَ مَنْ تهْواهُ بِالشّعبِ اليمينْ
للقِرَى[1] شُبَّتْ قديمًا نارُها	وهِىَ لا تُطْفى على طولِ السنينْ
قَرِّب النَّفْس ولاَ تَبْخَلْ بِها	إن أردْتَ الشُّرب من عَين اليقينْ
هِمْ بحَرْف العَينِ واعْشَق أهلهُ	تَعْلَم المعْنى مِنَ السِّرِّ المصُونْ
جَرِّرْ الذَّيْلَ ولا تَلْوِ على	ذُلِّ هذا الـكَوْنِ واصْبرْ للمُجون

— ٣٣ —

البحر : متقارب

وردت فى : ا ، ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ع ، غ

أتَيْناك بِالفَقرِ لا بِالغِـنى[2]	وأنْتَ الذى لم تزَلْ محسِنًا
وعَوَّدْتَنا كلَّ فضْلٍ عسى	يدُومُ[3] الذى مِنْك عوَّدتَنا

(١) فى الأصل — للغزا قد · ويبدو أنها للقرى — ثم تحذف قد للوزن .

(٢) جميع مخطوطات الديوان الـكبير التىوردت فيها هذه القصيدة ذكرت — لا بالغنى — ومخطوطات الديون الصغير — ياذا الغنى .   (٣) د — عدم ، ص — يعود .

مَـا كينُكَ الشُّعثُ قد مَوّهوا بحُبكَ[1] إذْ هو أقصى المُـنى
فَمَا فى الغِنى واحِدٌ مِثلُـكم وفى الفقرِ لا عُصْبةٌ مِثْلُنا
رَأيناكَ فى كلِّ أمْرٍ بَدَا وليس من الأمْرِ شَىء لَنـا
سَترتُ اسمَـكم غيرةً - ها أنا أموهُ بالشّعْبِ والمُنحَنى
إذا كنت فى كلِّ حال مَعى فمن حمل زادى أنا فى غِنى
فأنتمْ هُمُ الحقّ لا غَيرُكُمْ فَيالَيْتَ شعرى أنا مَنْ أنا

— ٣٤ —

الوزن : البحر الطويل

وردت فى : خ ، ض ، ع ، غ . وفى مخطوط لشرح ابن عجيبة لها بمكتبة السيد أحمد الصديق شيخ الطريقة الدرقاوية بطنجة وفى مخطوط لشرح زروق الفاسى لها بالاسكوريال بأسبانيا نمرة ١٨٦ ـ ٤ ووردت أبيات منها فى مخطوط « ترجمة الشيخ أبى الحسن الششترى » نقلا عن مختصر النصيحة الكافية لسيدى رزق ١١ مكتبة البلدية بالاسكندرية نمرة ٣٠٢٤ مجاميع ـ ١٦ . كما وردت أيضا فى مخطوط « النفحات القدسية فى شرح أبيات للششترى « للشيخ علوان الحموى ١١ وهو محفوظ بمكتبة السيد أحمد الصديق بطنجة . ووردت أيضا فى روضة التعريف بالحب الشريف للسان الدين بن الخطيب ـ مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ـ لوحة ١١٢ ب ، ١١٣ ا ، ب . وتكلم عنها صاحب نفح الطيب ـ وذكر ثلاث أبيات منها ـ ص ٥ ـ ١ ، ١١٦ . حـ ٧ (طبعه رفاعى) . وذكر

(١) ت — على الهامش — ياسمك .

أبيات منها ابن عجيبة فى كتابه إيقاظ الهمم فى شرح الحكم ص-٥ حـ ١ ص ٢٣ حـ ٢ ، وكتابه الفتوحات الالهية في شرح المباحث الأصلية ص ٣٨٢ (الكتابان منشوران فى مجلد واحد ـ بالقاهرة بدون تاريخ) .

ملاحظات : البيت الأول إشارة إلى الآية القرآنية « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » ١٠/٢٦ .

فى البيت (٧) الوقفة : إشارة إلى الوقفة الصوفية التى يحجب فيها العبد عن رؤية الله أو الاتحاد به ـ أو الوقفة فى المقام بحيث لاينتقل منه إلى مقام أعلى ويحسب أن هذا منتهى الطريق . ولعلها إشارة إلى الوقفة الصوفية عند النفرّى .

البيت (١١) وأكمل من فى الناس . إشارة إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

البيت (٣٠) الجن والبنّ : يقول ابن عجيبة فى شرحه إنهما قبيلتان عاشتا قبل وجود الجنس البشرى :وملأتا الدنيا فساداً . فنزلت الملائكة وحاربتهما وقضت عليهما ، وأسرت زعيمهما إبليس ، فاهتدى إلى الحقيقة وعاش فى السموات . يعبد الله ، حتى رفض أن يسجد لآدم فى القصة المشهورة ، فطرد من الجنة .

البيت (٣٢) همزة أخلدنا ـ همزة وصل .

البيت (٤٠) الهرامس : هى شخصيات وهمية ، عُرفت فى الكتب العربية ـ نقلا عن مصدر يونانى ـ وأثرت هذه الشخصيات وكتبها فى الفلسفة الاسلامية عامة ، والتصوف الاسلامى خاصة وقد أثبت البحث الحديث أن المجموعات الهرمسية إنما هى من وضع أمونيوس ساكاس أستاذ أفلوطين .

البيت (٤٥) أبو الحسين منصور الحلاج : الصـــوفى المشهور توفى عام ٣٠٩ هـ — ٩٢٤ م .

البيت (٤٧) الشبلى توفى سنة ٣٣٤ هـ — ٩٤٥ م .

البيت (٤٨) النفرى : توفى سنة ٣٥٤ هـ

البيت (٤٩) الجنى : ابن جنى النحوى المشهور توفى سنة ٣٩٢ هـ — ١٠٠٢ م .

البيت (٥١) قضيب البان شخصية صوفية غير معروف تاريخ وفاتها . أنظر
Nickokon : Mystics ot islam P. 144 .

البيت (٥٢) الشوذى : وهو شيخ ابن سبعين . كان قاضيا باشبيلية ورحل إلى تلمسان .

البيت (٥٣) السهروردى (المقتول) قتـل فى رجب عام ٥٨٧ هـ — ٢٩ يوليه ١١٩١ م .

البيت (٥٤) ابن قسى : صوفى أندلسى مشهور توفى عام ٥٤٦ هـ — ١١٥١ م

البيت (٥٥) ابن مسرة : صوفى أندلسى مشهور أطلق عليه تلميذ امبدوقلس الفيلسوف اليونانى : توفى ابن مسرة عام ٣١٩ هـ — ٩٣١ م .

(٥) ابن سينا : أبو على : الفيلسوف الاسـلامى المشهور توفى عام ٤٢٨ هـ — ٣٧ م .

(٥٧) الطوسى : أبو حامد الغزالى توفى رابع جمادى الأولى عام ٥ ٥ هـ .

(٥٨) ابن رشد : الفيلسوف الأندلسى توفى عام ٥٩٥ هـ — ١١٩٨ م .

ابن طفيل : فيلسوف أندلسى توفى سنة ٥٨١ هـ — ١١٨٥ م .

ورسالة يقظان إلى قصة ابن طفيل الفلسفية « حى بن يقظان » .

(٥٩) شعيب أبو مدين ـ قطب الصوفيه الأندلسى توفى عام ٥٩٠ هـ .

(٦٠) الطائى : محيى الدين بن عربى توفى عام ٦٣٨ هـ ـ ١٢٤٠ م

(٦٢) عمر بن الفارض : ولد فى الرابع من ذى القعدة عام٥٧٦ – ٢٢ مارس ١١٨١ م ، وتوفى فى ٢ جمادى الأول عام ٦٣٢ هـ – الثلاثاء ٢٣ يناير ١٢٣٤م.

(٦٣) الحرّالى : أبوالحسن على ابن أحمدبن الحسن بن إبراهيم التجيبى توفى فى ١٢ شعبان عام ٦٣٨ هـ .

(٦٥) الغافقى : عبد الحق بن سبعين توفى فى ٣ شوال عام ٦٦٩ هـ – ١٩ مايو سنة ١٢٧٠ م .

عن أهمية هذه القصيدة فى التاريخ الفكرى للششترى أنظر كتاب
A. S. El Nashar: The Poitry and Mystical Philosophy of Alshushtari (Cambridge 1951.)

أرى طالبًا منّا الزِّيادةَ لا الحسْنى ... بفِكرٍ رَمى سهمًا فمَدَّى به عدْنا

وطالِبَنا مطلوبُنا[1] مِن وُجودِنا ... نغيبُ به عنَّا لدَى الصَّعْقِ إذْ عَنَّا

تركْنا حُظوظا[2] من حضيض لحُوظِنا ... مع[3] المقصدالأقصى إلى[4] المطلب الأسنى

ولم نُلف كُنْه الكوْن إلا توهُّمًا ... وليْس بشيءٍ ثابِت هكذا الفيْنا

فرفضُ السّوى فرْضٌ علينا لأنَّنا ... بِملَّةِ محوِ الشركِ والشَّكِّ قد دنَّا

ولكنّه كيفَ السَّبيلُ لرَفضِهِ ... ورافِضُه المرفوضُ نحن وما كُنَّا

فيَا قائلاً بالوصْل والوقْفةِ التى ... حجبت بها اسمعْ وارعوى[5] مثل ماأبْنا

تقيَّدْت بالأوهام[6] لمَّا تداخلَتْ ... عليك ونورُ العَقْلِ أورثك السجْنا[7]

---

(١) خ : موجودنا (٢) حضيضا (٣) خ : من المقصد الأقصى ، لسان الدين نزهة التعريف (٤) خ ونزهة : مع (٥) تعبدت الأوهام ، نزهة : تبدتلك الأوهام (٦) خ : المعنى (٧) خ : نزهة : تبعد .

وهِمْتُ بأنوارٍ فهِمْنا أصولَهَا ... ومنبعها منْ أينَ كان فما هِمنا

وقد تحْجُبُ الأنوار للعبْدِ مثْل ما ... تقيَّد[١] من إظلامِ نفْسٍ حوَتْ ضِغنا

وأىُّ وِصالٍ فى القضيَّة يُدَّعى ... وأكملُ مَن فى النَّاس لم يدَّعِ الأمْنا

ولوْ كان سرُّ الله يُدرِكُ هكذا ... لقالَ لَنَا الجمهورُ ها نحن ما خِبْنا[٢]

فكم دونَه من فِتْنةٍ وبليَّةٍ ... وكم مَهْمهٍ من قبْل ذلك قد جُبْنا

فلاتلْتفِتْ[٣] فى السَّير غيراً وكلُّ ما ... سِوى الله غيرٌ فاتخذْ ذِكرَه حِصْنا

وكلُّ مَقامٍ لا تقُمْ فيهِ إنَّه ... حجابٌ فجِدَّ السَّير واستَنجِدْ العوْنا

ومهما ترى كلُّ المراتِبِ تجْتلى ... عليْكَ فحلْ عنها فعَن مثْلِها حُلْنا

وقُلْ ليْس لى فى غَيرِ ذاتِكَ مَطْلبٌ ... فلا صورةٌ تُجْلى ولا طُرفة تُجْنى

وسِرْ نحْو أعْلام اليمين فإنَّها ... سبيلٌ بها يُمْنٌ فلا تترِكْ اليُمْنا

أمامَك هَولٌ فاسْتمِعْ لوصيَّتى ... عِقال من العَقْلِ الذى منه قد تُبْنا

أبادَ الوَرى بالمُشْكلات وقَبْلَهم ... بأوهامِه قد أهلَك الجِنَّ والبِنَّا

محجَّتُنا قطْع الحجا وهوَ حجُّنا ... وحَجَّتُنا تتلوه باءٌ بِها تُهْنا[٤]

يُبطِّئُنا[٥] عنْد الصُّعودِ لأنَّه ... يودُّ لوَ انَّا للصَّعيدِ قد اخْلَدْنا[٦]

تلوحُ[٧] لَنا الأطْوارُ منه ثلاثَةً ... كَرَّاءٍ[٨] ومَرْئِىٍّ ورؤيةِ ما قُلْنا

ويُبْصر[٩] عبْداً عنْد طورِ بقائهِ ... ويرجِعُ موْلى بالفَنا وهوَ لا يَفْنى

---

(١) خ : النفس (٢) خ : يلحق (٣) خ : تقف (٤) نزهة همنا

(٥) خ : ونزهة : يثبطنا وكذلك شرح زروق (٦) فى خ : ونزهة يوجد بيت غير موجود فى المخطوطات الأخرى هو فى خ ويظهر باسم النفس والشر مدبر وعقل وخير مقبلا عندما يدنا وفى نزهة : ويظهر باسم السر والنفس مكبرا وعقلا وخيرا مقبلا عندما يدنا .

(٧) خ : ولوح ، نزهة : ولوح (٨) خ : كيانه . ونزهة : كأنتا (٩) خ ونزهة : ائنون

ولوحًا إذا لاحت سطور كيانِنا ... له فيه وهو اللَّوح والقلم الأدنى
يكُدُّ خطوط الدَّهر عند التفاته ... إحاطتَه القُصوى التي[1] فيه أظهرنا
أقام دوين الدهر سدرة ذاته ... ونحن[2] ووصف الكل في وصفه حرنا
يقيّد[3] بالأزمان للدَّهر مثل ما ... يكيّف للأجسام من ذاته الأينا
وعرشًا[4] وكرسيًّا وبرجًا وكوكبًا ... وحشوًا لجسم الكل في بحره عمنا
وفتقٌ لأفلاك جواهره الذي ... يشكّله سرُّ الحروف بحرفينا
يُفرّق مجموع القضيَّة ظاهرًا ... وتجمع فرقًا من تداخله فزنا
وعدَّد شيئًا لم يكن غير واحد ... بألفاظ أسماء بها شتَّت المعنى
ويعرج والمعراج منه لذاته ... لتطويره العُلويّ بالوهم أسرينا
ويجعل سفليها ويوهم أنه ... لسفليّه المجعول بالذَّات أهبطنا
يقدّر وصلاً بعد فصل لذاته ... وفرض مسافات يجذلها[5] الدهنا
يجلى لنا طور المعيَّة شكّه[6] ... وإن لمت[7] منه فلتلحق المينا[8]
ويُلحقها بالشرك من مثنويَّة ... يلوح بها وهو الملوَّح والمثنى
فنحن كدود القزّ يحصرنا الذي ... صنعنا[9] بدفع الحصر سجنًا لنا منَّا
فكم واقف أردى وكم سائر هدَّى ... وكم حكمة أبدى وكم مملق أغنى
وتيّم الباب الهرامس كلّهم ... وحسبك من سقراط[10] أسكنه الدنّا

(١) شرح ابن عجيبة : فيها وشرح زروق : لأن فيه (٢) خ : ودونه نفس
(٣) خ وروضة : يقطع (٤) خ وروضة : وعرش وكرسى وبرج وكوكب : وحشو
(٥) خ : يجد وروضة : يجد لها (٦) روضة : شكله (٧) روضة وإن بلغت فيه .
(٨) روضة : الاينا (٩) شرح ابن عجيبة : صنعنا لدفع الحصر سدن .
(١٠) شرح ابن عجيبة : بقراط .

وجرّد أمثالَ العوالِم كلَّها ... وأبدأ أفلاطون فى أمثلِ[١] الحسنى

وهامَ أرِسطو[٢] حتى مشى من هُيامِه ... وبثَّ الذى أتى إليه وما ضنَّا

وكان لِذِى القرنينِ عونًا على الذى ... تبدَّى له[٣] وهُو الذى طلَب العَيْنا

ويبحث[٤] عن أسباب ما قد سمِعتم ... وبالبحثِ غطَّى العين إذ ردَّه غينا

وذوَّق للحلاَّج طعْم اتحادِه ... فقال أنا مَن لا يُحيطُ به معنى

فقيل له ارجَعْ عن مقالِك قال لا ... شربتُ مُدامًا كلُّ من ذاقها غنَى

وانطلَق للشِّبْلى بالوحْدة التى ... أشار بها لمَّا محا عنده الكوْنا

وكان[٥] لذات النِّفرىِّ[٦] موِّلهًا ... يخاطبُ بالتَّوحيد صَيَّره خِدْنا

وكان خطيبًا بين ذاتَين مَن يكُن ... فقيرًا يرَ البحر الذى فيه قد غُصْنا[٧]

وأضحت[٨] للجنَىِّ تجريدُ خلقِه ... مع الأمر إذْ صارت[٩] فصاحتُه لُكْنا

تثَنَّى قضيب البان من شُرْب خمرِه ... فكان كمِثْلِ[١٠] الغير لكنَّه ثنَّا

وقد شذَّ بالشُّوذىّ عن نوْعِهِ فلم ... يملْ نحْو أخدان ولا ساكِنٍ[١١] مُدْنا

وأصبح فيه الشُّهْر ورديِّ حائرًا ... يصيحُ فما[١٢] يُلْقِى الوجود له أذْنا

ولابن قسىٍّ خلع نَعْل[١٣] وجودِه ... وليس إحاطات[١٤] من الحجر قد تُبْنا

أقام على ساقِ المسرَّة نجْلُها[١٥] ... لِما[١٦] رمز الأسرارَ واستمطر المزْنا

---

(١) خ : فى الأصل ـ فى الأصل ـ وعلى الهامش فى المثل ، روضة : فى المثل .
(٢) شرح ابن عجيبة : رسطو ـ وقال الشارح أنه حذفها للوزن ـ غير أن الوزن مستقيم بها
(٣) خ روضية : به (٤) خ روضة : ويفحص (٥) لم يرد هذا البيت فى روضة التعريف
(٦) خ : وشرح ابن عجيبة : النوفرى ـ والصحيح أنه النفرى (٧) روضة : عمنا
(٨) روضة : وأعجب (٩) خ : صحت وروضة أضحت (١٠) روضة وح : وكان
(١١) روضة يسكن (١٢) روضة : لما وكذلك خ (١٣) شرح ابن عجيبة : نعل
(١٤) شرح ابن عجيبة : إحاطات (١٥) روضة : نجله
(١٦) خ وروضة : لمزن من الأسرار فاستمطر المزنا .

ولاحَ سَنى برْقٍ من الغَرْب للنُّهَى ... لِنَجْل بن سِيناء الذى ظنَّ ما ظنَّا

وقد خلَّد الطُّوسيُّ ما قد ذَكَرْتُه[١] ... ولكنَّه نحو التَّصرُّف قد حَنَّا

ولابْن طُفَيْل وابن رُشْدٍ تيقُّظٌ ... رسالةُ يقْظانَ أفْضى إفتحَه الحيْنا[٢]

كَسا لشُعَيْب ثوْب جمْع لذاته ... يجُرُّ[٣] على حُسَّاده الذَّيْل والرُّدْنا

وعنْه طَوى الطَّائىُّ بُسط كيانِه ... به[٤] سكْرة الخَلاَّع إذْ أذهب الوهْنا

تسَمَّى بروح الروح جَهْراً فلم يُبَل[٥] ... ولم ير ندًّا فى المقام ولا خِدْنا

به عمر بن الفارِض النَّاظم الذى ... تجرَّد للأسْفار قد سَهَّل الحزْنا

وباحَ بها[٦] نجْلُ الحرالى[٧] عنْدما ... رأى كتْمه ضعْفاً[٨] وتلويحُه غبْنا

وللأموِيِّ النَّظْم والنَّثْر فى الذى ... ذكَرْنا وإعْراب كما نحن أعْربْنا

وأظهر منه الغافِقى لِمَا خفى ... وكشَّف[١٠] عن أطوارِه الغَيْمَ والدُّجنا

وبيَّن أسرارَ العُبوديَّة التى ... عن اعرابها لم يَرفعوا اللَّبْس واللَّحْنا[١١]

كشفْنا غِطاءً عَن تداخلِ سرِّها ... فأصبح ظهْراً ما رأيتم[١٢] له بطْنا

هدانا لِدين[١٣] الحقِّ[١٤] ما قد توهَّمْتُ ... لِعزَّته[١٥] ألبابُنا وله هُدْنا

فمن كان يَبغى[١٦] السَّير للجانب الذي ... تقدَّس فليأتِ فليأخُذْه عنَّا

«١» روضة : وصفته «٢» خ : الجفنا «٣» خ نجو «٤» روضة كذا
«٥» يبل مجزومه بلم «٦» خ وروضة : به «٧» خ وروضة الحوالى .
«٨» خ وروضة : صبا «٩» شرح ابن عجيبة : ابن سبعين ، روضة : وأظهر منه النافق
لما خفى «١٠» خ وروضة : وكشط الهمزة هنا همزة وصل «١١» روضة : والحينا
«١٢» روضة رأينا «١٣» شرح ابن عجيبة : لقول «١٤» الأصح من
«١٥» خ : بعزته «١٦» شرح ابن عجيبة : يبتغى .

— ٣٥ —

البحر : الكامل

لم ترد فى مخطوطات الديوان . ولكن ذكرها زروق فى شرحه على النونية ـ وكذلك ابن عجيبه فى شرحه عليها ـ وذكر ابن عجيبة : نزل طرابلس ـ فأخذ عنه أهلها علوما ثم عرضوا عليه منصب القضاء ، فأبى ـ فاستحمقوه ونسبوه للجنون ـ فذهب إلى السوق يغنى ...

* * *

رَضِىَ المتيم فى الهوَى بجُنونه خلُّوه يفَنىّ عُمرَه بفُنونِهْ
لاتعذلوهُ فليْس ينفعُ عذلُكم ليس السُّلوُّ عن الهوَى من دينهْ
قسَماً بمن ذُكرَ العقيقُ من أجلِه قسَم المحِبِّ بحِبِّه ويمينهْ
مالى سواكم غير أنىِّ تائبٌ عن فاتراتِ الحبِّ أو تلوينِهْ
مالى إذا هتف الحمامُ بأيْكةٍ أبداً أحِنُّ لشَجْوِه وشُجونهْ
وإذا البكاءُ بغير دمْعٍ دأبُهُ والصَّبُ يجْرى إدمْعُه بعيُونهْ

— ٣٦ —

البحر : الوافر

وردت فى «شرح أبيات تنسب للششترى» لأبى الفضل الغرناطى ـ مخطوط بلدية الاسكندرية .

إذا غابَ الوجودُ وغِبْت عنه فلم تعْـلم أبعد أم تَدانى
وكُنْت من الزّمان بلا زَمانٍ وكُنت من المـكانِ بلا مكانِ
وحُلْتَ فلسْتَ أنت على يقين عَيانًا ثم غبْت عن العَيان
وقلت فنيت أنّ الحالَ باقٍ وقلتَ بقيتُ إنّ(١) الحالَ فان
رأيتَ الحق فيك(٢) وأنت فيـه فصَار العبـدُ حُراً فى أمان

— ٣٧ —

البحر : الخفيف

وردت فى ض ، ع ، غ

حرّكَ الوجدُ فى هَواكم سُـكونى وعليـكم عَواذِلى عنّفونى
خلّفونى فى الحىّ مَيْتًا طريحًا وعلى النَّوم بعدَهم حلّفونى
كان ظَنّىّ رجوعهُم لى قريبًا فانْقضَت مُدَّتى وخابت ظُنونى
أنا إنْ متُّ فى هَواكم قتيلاً بدُموعِى بحقِّـكم غسّلونى
ثم نادوا : الصَّـلاة ـ هذا محِبّ ماتَ ما بين لوْعةٍ وشُجونٍ
ولرَوْضِ العُشّاقِ سيروا بنَعْشى فهُمو جيرَتى بهم أنعِشونى

---

(١) فى الأصل فان ـ والصواب إن (٢) أضفنا فيك ليستقيم الوزن.

يا غريبَ النَّقا لقد[١] جرَّعونى بالصُّدود[٢] كاس الرَّدى والمنونِ
ارحموا من قضى جَوى فى هَواكم وقِفوا[٣] عند رَوْضتى بالحجونِ
واسمحوا للمَزارِ بالرُّوح إنىِّ فى نَعيمٍ إن أنتمُ زُرتمونى
واشرحوا للوَرى قضيةَ حالى فعسى عنْد شرحِها يَرحمونى

— ٣٨ —

البحر : مجزوء المنسرح .
وردت فى ض ، ع ، غ

يا ساقىَ القَوْم من شَذاه الكلُّ لمَّا سَقيْت تاهوا
عاتَبوه[١] ـ وبالشُّكرِ فيك طابوا وصرَّحوا بالهوى وفاهُوا
ما شرِبَ الكاسَ واحتساهُ إلا محِبٌّ قدِ اصطفاهُ
يا عاذِلى خلِّنى وشُرْبى فلسْت تدرى الشراب[٢] ماهُو
قُم فاجتنِ قهوةَ المعانى من صفوةَ الكاسِ إذ جَلاهُ
واسمعْ إذا غنَّت المثانى تقولُ يا هُو لبَيَّك يا هُوَ
واطْرب بذكْرِ الحبيب وافرحْ قد بلَغَ الشَّوق منْتهاهُ
ما قُلْتُ للقلْب أين حِبىِّ إلاَّ وقال الضَّميرُ ها هُو

(١) غير موجودة فى الأصل ـ ولكن بها يستقيم الوزن .
(٢) لا يستقيم الوزن إلا باشباع الدالِ . (٣) فى الأصل : وقفا ـ والأصوب ـ وقفوا
(١) هكذا فى الأصل ولعلها عافوا (٢) فى الأصل : الشرب ولعلها الشراب

— ٣٩ —

البحر : البسيط

وردت فى نفح الطيب للمقَرِّى . وقد ذكر أن الششترى كان يوما ببلد مالقه ـ وكثيراً ما يجود عليه القرآن العزيز . فقرأ طالب قوله تعالى : «أننى أنا الله لا إله إلا هو فاعبدنى» فقال معجلا ـ رضى الله تعالى عنه ـ وفهم من الآية مالا يفهم ، وعلم مالا يعلم : ... حـ ٢ ـ ص ٤٠٥ .

تمد حركة الفتح فى اللام الأولى : من كلمة لعل حتى لا يضطرب وزن البيت رقم (١)

أنظُر للفظِ أنا يا مُغرماً فيهِ ... من حَيث نظْرتنا لعلَّ تدريهِ

خلِّ ادخارَك لا تفْخر بعارِية ... لا يستعيرُ فقيرٌ من مواليه

جُسومُ أحرُفهِ للسِّرِّ حاملةً ... إن شئْت تعرِفُه ، جرِّب معانيه

— ٤٠ —

البحر : الرمل

وردت فى ض ، ع ، غ

كشَفَ المحبوبُ عن قلبي الغطا ... وتجلَّى جهرةً منِّى إلىّ

لم يُشاهِد حسْنَه غيرى ولم ... يبْقَ فى الدَّير سِوى المشهودِ فىّ

وجَلا(١) عنيِّ حجاباً كُنْته ... وتلاشى الـكَون يا صَاح لدىّ

أىُّ حُسن(٢) ما بدا إلا لمن ... قد طوَى العقْل معَ الـكون(٣) طىّ

ورأى الأشْياء شيئاً واحـداً ... بل رأى الواحِد وتراً دون شىّ

---

(١) غ : زال (٢) ع : شى

(٣) هكذا فى الأصل ـ ولعلها الأكوان حتى يستقيم الوزن .

— ٤١ —

البحر : الرمل

وردت فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف

ملاحظات : هذه القصيدة من أجمل قصائد الششترى ، عبر فيهاعن الوجود الواحد المطلق «بليلى» ، الأنثى الـكلية ، الوجود المطلق ، الظاهر فى كل شيء المتجلى فى كل مظهر وليس فى الحى ، فى الـكون كله سوى هذا الوجود ، يطوى كل الموجودات ، ويشبه ليلى أو الوجود المطلق ، بالشمس ، وبالمرآة ، وبالعين الخ من تعبيراته العميقة ، التى تصور وحدة الوجود فى أقوى صورة .

* * *

غيرُ ليْلى لمْ يُرى فى الحىِّ حىْ ‏ ‏ ‏ ‏ سلْ متى ما[1] ارتبت عنها كل شىْ

كل شىٍ سرُها فيه سَرَى ‏ ‏ ‏ ‏ فلذا يثنى عليها[2] كل شىٍ

قال مَن أشهدَ معنى حُسنها ‏ ‏ ‏ ‏ إنه منتشرُ والـكل طىْ

هى كالشمسِ تلالا نورها ‏ ‏ ‏ ‏ فمتى ما إنْ ترُمةُ عاد فىْ

هىَ كالمرآة تُبدى[3] صوراً ‏ ‏ ‏ ‏ قابلَتْها وبها ما حل شىءْ

هى مثلُ العين لا لون لها ‏ ‏ ‏ ‏ وبها الألوانُ تُبدي كل زَىْ

والهدى فيها كما أشـتق بها ‏ ‏ ‏ ‏ ولها الحجة فى[4] كشف الغُطَىْ

---

(١) د : ـ ما ـ غير موجودة

(٢) خ : عليك

(٣) د ، ح : تبدو

(٤) ج ، د : من

جورها عدل فاما عدلها فهو فضلٌ فاستزد منه أخَىْ
هيْ فى مربعها لا غيرُها فلذا تُدْعى بلا شيء سُوَىْ
عجبًا تنأى ولا أينَ لها ثم يَدْنُو وصلُها ملء يَدَىْ
ولنا مِنْ وصلها جمعٌ ومِنْ بُعْدِها فرقٌ هما حال إلىّ
فبحكم الجمع لا فرقَ لها وبحكم الفرقِ تلبيس علىّ
لَبْسُها ما أظهرتْ مِنْ لُبْسِها فاها فى كل موجودٍ مُرىْ
أسفرت يومًا لقيسٍ فانثنى قائلاً يا قومْ لم أحْبِبْ سوىْ
أنا ليلى وهِىَ قيسٌ فاعجبوا كيف منى كان مطلوبى إلىّ

باب الموشحات والأزجال




درة الغواص

— ١ —

نوع الشعر : زجل

الأساس : فاعلن فعولن . ولا يستقيم هذا الأساس إلا بالغناء .

اللهجة : أندلسية .

ورد فى ث ، ج ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ

* * *

جِيتْ مِن اَلبَدايا حَتّى ريتْ[1] أنى عدتُ للنهايا

لمَّا زالتْ استارِى ريتْ[2] بيَّـــا ليَّـا

وارتفعْ حجابْ قلْبِي[3] وشُـغفتُ بيَّـــا

وَانَــا هُ محبُـوبى والجمالُ[4] ليَّـــا

قُولوا لِى هَنِيَّـا كَنزى بين عينيَّا

تَنْفقُـــوا عليَّـــا

لَسْ هذا[5] الغنى محْدَثْ مِن قَدِيمْ هُ عِنْدِى

نكروه[6] عُـذالى ونلتـو بَعْـــدى

مَن سَعَدْ مِن اولادِى[7] ـ هُوَ يرثُه[8] ـ بَعْدى

مملَكهْ قويـــة خبرتْنى[9] عَن آدَم

مَا أشبهُوا ليَّـــا[10]

---

١) خ : رأيتنى د : رأيتنى عدت . والأفضل استقامة للأساس قراءة ريت أنى ـ على الشكل الآتى ـ رتنى . ٢) ج . خ . د . ذ . ر . ص ـ رأيت ٣) ج . ح . د . ذ . ر . ص ـ قلبى غير موجودة . ٤) ص . ض . ع . غ ـ والوصال إليا ٥) خ : المعنى ٦) ض . ع . غ : ينكره ٧) هكذا فى جميع المخطوطات ـ وأفضل قراءتها على الشكل الآتى ـ ولادى ٨) ج . د . ذ . ر . ص ـ يرثها . خ ـ هو بريدها . ٩) ج . خ د . ذ . ر . ص ـ أخبرتنى ١٠) ج . خ . ض . ع . غ إليا

غِبْتُ لم نَغِب عنكم احسبُونى معكُمْ
ذَا[1] الستار[2] تحجُبنى وانا لستُ منكم
ذا السكُون[3] فيهِ رمزِى وأنا نعظكُم[4]
سلّمُوا عليّا كُلاّ كُمْ تجُوا[5] عِندى
للدّار السَّنيَّا

- ٢ -

نوع الشعر : موشح
الأساس : القفل ـ مستفعلن فاعلان ، الغصن أطول من القفل فنزيد فيه مستفعلن . ويلاحظ أن هذا الأساس تقريبي .
اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع لهجة أندلسية خفيفة .
ورد فى ت ، ن ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ

* * *

نشرب بكاس الحيا ومنى تقبل عليا وليا[6] نعشق بنيا
لأنى هو ذاتى وروحى[7] حقيقة[8]
نملا وتسقيني خمرة رقيقة
ولا نبالى بقول الخليقة

---

(١) د — ذى (٢) ج ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص — الستاره
(٣) ض ، ع ، غ — السكوت (٤) د — أعظكم (٥) خ — تجو
(٦) ذ — واليا (٧) ح : ونمشق (٨) ص ، غ لأنه روحى ، وذاتى حقيقة

فاطلُب علَيَّـا لديّا[١]   واشْرب هَنيًّـا مَريًّا   خمراً قديـماً جَليًّا

إشاراتى منىّ فيّا فاعـلم[٢]

ولا تردْ ليَّـا ثانى فافهم

ـ عينُ الجميعْ أنا كلِّى فالزَمْ[٣] ـ

فخلّ هوًّ وَهيًّا   واتركْ لزيْد ومَيّا[٤]   وطِبْ واعْشق بنيًّا

فالفَانى يَفْـنَى وتبقى حَياتى

ولاَ تُفارِق حَياتِى صفاتى

فَذاتِى كُلِّى ـ وكُلِّى ذاتِى[٥]

وشمسُ ذاتِى[٦] مُضيًّا   ومِنِّى نُقْبل[٧] عَلَيًّا   وفيًّا[٨] نعشق إليًّا

— ٣ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : غير واضح

اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظهر أندلسى .

وردت فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ ـ كما وردت فى الدواوين الصغيرة ا ، ن ، ز ، س ، ش .

* * *

---

١) د : لدويا   ٢) خ : فاحكم   ٣) ذ : عين جميع فالزم ، ق : عين الجمع فالزم .

(٤) ذ — فاترك يزيد وميا . ض ، غ ـ واترك لمن يدرى ميا   (٥) ض ؛ غ : ومنى

(٦) ض ، غ ـ وكلى هو ذاتى   (٧) ض ؛ غ ـ نورى . .   (٨) ض ؛ غ ـ نعرق

لله لله هامُوا الرِّجالْ في حُبِّ الحبيبْ
اللهْ اللهْ معي حاضِر في قلبي قريب

إدلَّلْ يا قَلْبي وافرح حَبيبك حضَرْ
واتْنعَّم بذِكرِ موْلاك وقُصَّ الأثر
واتْهَنَّى وعِشْ مدلَّل[1] ما بين البَشر

دعُونى دعُونى نذكُرْ حبيبي بذكُرُوا[2] نطيبْ
اللهْ اللهْ معي حاضِرْ في قلبي قريبْ

أشْ نعمَل في ذِى القضيَّا وأنا عبْـــدُكم
نرانِى[3] نخلع عـــذارى عَلَى حُبـــكم
وروحِى وأشْ ما بقالِى نهبْـــهُ لكُم

إسمعُوا إسمعُوا يأهْلَ المحبَّه حبِيب مُجِيبْ
اللهْ الله مَعِي حاضِرْ في قلبى قَريبْ

مَن وهَب روحُو[4] لمولاه ربَح وانْتفــع
ومنْــهُ للسُّـلم العَـالِى طَلَـعْ وارتفَـع
واتمسَّك بأهْـلِ التصوف ولاذْ[5] واستَمعْ

وشَاهدْ وشَاهَدْ معْنى الجمالْ والحُسْنِ العَجيبْ

---

(١) ب : منعم (٢) خ : نذكروا (٣) ب . ز . س . ش ــ دعونى
(٤) د : غير موجودة . (٥) د : ولذ

اللهْ اللهْ مَعِي حاضِر في قلبي قريب
أنا هُ مَعْنى المعانِى وسِرُ الوجُود
فاتنزه في لُطْفِ صُنْعِي واحفظِ الحدُودْ
واخرُج عن مَن سَوانِي تحظى بالشُّهُود
تَدخل تدخُل حضرَة صَفانِي جِوارَ الحَبيب
اللهْ اللهْ مَعِي حاضِر فِي قلبي قرِيب

— ٤ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : فاعلاتن مستفعلان فعلن .

اللهجة : أندلسية

ملاحظات : لابن قرمان أبيات قريبة من بيت ٢ ، ١٨ حيث يقول :

أنا هو عاشق عاشق زمانى
على غيظ من فَنَّتْ . «فنت معناها ـ لام وعتب»

يلاحظ أيضا فى البيت (٥) الشطر الثانى ـ كلمة مدامه ـ هذه الكلمة يجب أن تكون مدام ـ حتى يستقيم الوزن ـ ولو أن كلمة « مدام » تكون خطأ لغويا .

ورد الموشح فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ز ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ .

* * *

زَارنى حِبّى وطابت أوقاتِى وسمح لى الحبيب

وعَفا عن جميعْ زَلاَّتِى　　عَلَى غيْظ الرقيبْ
زَارَنِى مُنْيتى وزال البـاسْ　　وسمَـعْ بالوِصالْ
وحضَرْ حضْرتى ودار الـكاسْ　　وبلغتُ الآمالْ(١)
وشَـرِبنا وطابَتِ الأنفاس　　مِن مُدامٍ حَلالْ
إمْلاَ كاسِى ففيـهْ مزاتِى　　نشربُوا يا لَبِيب(٢)
وحَبيـبِى أنسى ومشْـكاتى　　مَعى حاضِرْ قريب
ـأى مدامه وأى خمره وأى خمّار(٣) ـ　　وأى طربْ وأى غنا
ـ فى رِياضٍ تفتّحت أزْهارْ(٤) ـ　　وأنارَتْ لنَـا
والطُّيور فى منابِرِ الأشجار(٥)　　تختطِبْ بيْننـا
وزُجاجاتِى مَلاَ وطاساتِى　　دُون(٦) عِنب دون(٧) زَبيب
يا نَدامى افهمُوا إشـاراتى　　إنْ وقتى عجيبْ
رَقْ ذا الخمْرُ رَاق(٨) ذَا المشْروبْ　　فى مَحَلٍّ سَعيـدْ
دَعْنى نشْرَبْ ونعْشَق المحْبُوب　　كُلَّ يومٍ جَديدْ(٩)
السَّفيهُ الذى يَقُولْ لىِّ تُوب　　إنمـا أنا رَشـيدْ
وتقُول(١٠) للعَذولِ(١١) إذْ يأْتى　　إنّ وقْـتى عجيبْ

(١) ت : أمل ، خ : آمال　　(٢) ح : كى نطيب
(٣) ث : آى مدام وأى خمار وأى خمرة　　(٤) ث : فى رياض أزهارها فاحت
(٥) الاعصان　　(٦ ، ٧) فتقرأ دون على الوجه الآتى ـ دن ـ لكى يستقيم الوزن
(٨) خ : رق　　(٩) ث : فى مزيد
(١٠) س : ونقل وكذلك خ　　(١١) خ : المذول

عِلْمِي فى ما مَضى وما يأتى   مُمْرِضى هُو الطَّبيب
أنا فى ذا الْهَوى إمامْ عصري   ومحب[١] المجُونْ[٢]
وفى عِشْقِ الْمِلاح فنيتُ عُمْرى   وفنَيْتُ[٣] الفُنونْ
فى دُجى اللَّيْلِ زارنى بدْرى   لا تَراهُ الْعُيُونْ
وأضَا مَنزِلى وساحاتى[٤]   كادَ عقْلى يَغيب
فى سُكُونى سَكَن وحرَ كاتى[٥]   حاضِر[٦] لاَ يَغيب

أنا فى مذْهَبى نَهَب نفسى   للَّذى هِمْتُ فيه
وحضَرْ حضْرتى حضَرْ أنسى   وأضَا الوقْتُ بيه
ونقُلْ أُو يا بَدْرى يا شمسى[٧]   عنْدما نلْتقيه
زارَنى حِبِّى وطابت أوقاتى   وسمح لى الحبيب
مُذْ عفا عن جميع زَلاَّتى   على غيْظ الرَّقيب

— ٥ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : مستفعلن فعولن مستفعلن فعولن .

---

(١) د : المحبوب
(٢) ث ، د : الملح   (٣) خ : وحويت . وكان يصح افنيت ـ ولكن من ضعف الشعر قال : فنيت .
(٤) ذ : وآضا ساحتى
(٥) الراء تكون خفيفة بحيث لا تنطلق الا ـ وحا كاتى   (٦) ص : حاضرا
(٧) ذ : شمس خ ، ث : ويا شمس

اللهجة : مزيج ما بين الأندلسى والمشرقى .

ملاحظات : أساسها يشبه أساس زجل لابن قزمان .

يا جوهر الجلاله　　　يا فخر الأندلس

لانغيب فى البيت (٢) تنطق لنغيب لأجل الوزن .

فى البيت (٨) كلمة ولدى بمعنى والد وهذا عند المغاربة وعند المصريين أيضا تحت تأثير مغربى .

فى البيت (١٨) كلمة كن تنطق كون وفى البيت ٣٢ كلمة حجب تنطق حجيب وذلك لاستقامة القافية . وفى البيت ٢٤ لا تقرأ الألف فى بستان لاستقامة الوزن .

وردت فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ

* * *

قد لاَحَ لِيَّا[1] مِنِّى　　　سِر[2] بَدَا عجيب

حتَّى رأيتُ أنِّى　　　عَن حضْرتى لانَغيب[3]

أنا ما زِلْتُ حاضِرْ　　　حاضِر فى كلّ حين

عيْنى إليَّا[4] ناظِر　　　ناظِر طُولَ السِّنين

والحـق فِيَّا ظاهِرْ　　　ظاهر لِذِى يقـين

من قالَ أنا وإنِّى　　　قد أوفى[5] بالْمَغيب

إن قيلَ هذَا عَنِّى[6]　　　قد أحْرَم النَّصيب

من هُ يا قَوم ولْدِى　　　ولْدِى يا قوْم آنا[7]

(١) ليا غير موجودة　　　(٢) ث : سرى

(٣) ض ، غ : حضرة لم نغيب . ث : عن حضرتى أعيب . خ : عن حضرته لا تغيب .

(٤) د : ليا　　　(٥) ث : وافى . د : وفا　　　(٦) ض ، غ : أنقل هذا عنى

(٧) ض ، غ : ولدى سبقوا أنا . ث : ولدى سبقوا أنا

أوَ تَدْروا مَن هُو جدِّى سَبَقتوا أنا[١]
أنا ما زِلتُ وحْدِى[٢] وحْدى ما زِلتُ أنا

ومن حَكَمْ بعَيْنى أخْطا ولم يُصِبْ
قُلُّوا إليْكَ عَنِّى ما أنتَ لى نَسيبْ

يا من يرَانِى شفْعًا[٣] الشَّفْعُ بى ظهرْ
رُدَّ الوُجُودْ جمْعا فالْفَرْقُ فى الصُّوَرْ
واحْكُم بهذا قَطْعًا أنا مالى أخَرْ

مَلأتُ كلَّ أينِ ولمْ نَزَلْ مُجِيبْ
لكلِّ من هو مَدْنِى من حضرتى قريبْ

إن كُنت ممن تحقَّقْ[٤] فى الكَوْن قَوْلَ كُونْ
صِحْ[٥] فى الوُجُود مُطْلق خفى عَنِ العُيونْ
نُور الحقيقة يشرقْ[٦] وسرُّها مصُونْ

لَمْ قطْ يسعْهَا أيْنى ولاَ لها مَغيبْ[٧]
وقد وسِعْها كَوْنِى وغَيْرِى قد حُجِيب

لاَ تحسِبونى نَبْلاَ[٨] أن نسْكُنُ القُبورْ
سِرِّى ما زَالَ يُجْلاَ فى بُسْتان الصُّدورْ

---

(١) ض ، غ : ايدرى من هو جدى . جدى يا قوم أنا
(٢) خ ، د ، ز ، ذ ، ص ، ص ، ض ، غ - بيبى ، ح - بنسبى .
(٣) ث : يرى (٤) ذ : حقق (٥) ح : قم ، د : قل
(٦) ذ : اشرق (٧) ذ : نغيب (٨) ض : نفلا .

والحضْرة[1] بيـا أوْلَى   ما بَيْنَ بَنين[2] وحورْ

وهذا هُ[3] فى ظَنِّى   وَقصْـدى لاَ يَخيبْ
مَـتَى تَرى يا عَيْنِى   مَنَــازِلَ الحبيـبْ

— ٦ —

نوع الشعر : موشح
الأساس : لعل القسم الأول من البيت : مفاعاين مفاعاين متفعان فاعان .
اللهجة : فصحى .
ورد فى ب ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، غ

* * *

حَبيــبى مالُو ثانِى   ولا علَيْــهِ رقيبْ
دنَا مِنِّى وأدْنانِى[4]   حاضِرٌ لا يَغيـبْ

رضِيب بالذِى يَصْنعْ[5]   وأســندْتُ ألَيْـهْ
وبِهِ نَصِلْ وبهِ نقطَـع   وبهِ نُثْـنِى علَيْــهْ
وبهِ[6] نَرَىوبهِ[7] نَسْمعْ   ورُوحِى بَيْن يَدَيْهْ

---

(١) ض ، غ : الحق : وعلى هامش غ : نسخة أخرى : الحضرة .
(٢) ص : عين   (٣) ذ : ه غير موجودة
(٤) ض ، غ : ولدناني . ر : فأدناني . د : ونادمنى
(٥) ج : أنا راض بما يصنع   (٦) خ : واستندت
(٧) د ، ذ : بو ص : به

بنعمته يغذيني ... وعيشي به يطيب
أنا[1] نفرح يا إخواني[2] ... بذا السر[3] العجيب

إشاراتي لمحبوبي ... ورمزي يفهموا[4]
ومن لا يفهم[5] المعنى ... ويجهل علموا
وسر الحب والنجوى ... عن الغير اكتموا

فسر الحب رباني ... ومعناه غريب[6]
أنا نهواه ويهواني ... ناجيه[7] من قريب

إذا نخلو بمحبوبي ... نغيب[8] عن الوجود
ونقرا سر مكتوبي ... في صورة[9] العقود
وبه يخلا لي[10] مشروبي ... وبه نجني الورود[11]

أنا نسرح في بستاني ... في ريحان وطيب
وثم تبرح أشجاني[12] ... ونظفر بالحبيب

تجلا لي فبصرتوا ... بقلبي ذو الجلال
وناداني فلبيتوا ... وقال ليا تعال

---

(١) ض ، غ ، ا : وأنا (٢) د : يا خواني (٣) ص : البر .
(٤) د ؛ ذ : وسرى افهموا (٥) ج . ح . خ . د . ذ . ر : لا يعرف .
(٦) ب ز ؛ س . ش : عجيب (٧) ا . ب : ويحى .
(٨) ت . ج . خ . د . ذ . ز . ر . ص : يغيب عن الوجود .
(٩) ج : في سورة العقود (١٠) ب : يلتذ ، ذ : يحلو .
(١١) ت . خ : نرجو . (١٢) ص : أجفاني

بمرآتى وعَـــاينتوا مُحَيَّاهُ كالهـــلاَلْ
وحَيَّـــانى ولبَّـــانى وقالْ ليَّـا[1] أنيب
وانزِلْ يا أخا شَانى بمـــنزلىَ الرَّحيبْ

ايَا ناظِمْ هنيئ صُولْ بموْلاكْ وافتخَـــرْ
وسمَّعْ مَن لَهُ مَعْقولْ مَديحـــاً كالدرَرْ
وقُلْ لـكل مَن يَعْذِلْ[2] ومَن غَابْ أوْ حَضرْ
أنا عَبْـــدُ لسُلْطَانى إلى يومِ العصيبْ
عَسَى مَوْلاَىَ يرْحَمُنِى وقَصْـدِى لاَ يخيبْ

— ٧ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : من المحتمل ، مستفعلن فعولن – ولـكنه غير منتظم .
اللهجة – مشرقية .
وردت فى ت ، ح ، ح ، خ ، د ، ر ، ص ، ض ؛ غ .

٭ ٭ ٭

بوصْلِ حبى[3] دَعْنى نَفْخَرُ يَا صَاحِبى
حَسَّنْتُ[4] فيكَ ظَنّى وَقَضيْـــتَ مأرِبى

---

(١) د : لى (٢) ص : يعدل (٣) خ : حبيبى (٤) د : حسنك

أفنَـانِى عَنِّى بِيَّـــا . وهَـــذَى[1] بُغْيَـتِى
صورْتَى[2] مِنِّى فِيَّـا مِنْ وصْـلِ حَضْرتى
وهَـذِى[3] هِىَ الرؤْيا مِن عَيْن دَعْـوتى

نَطْلُب بِكَمالِى فِيَّـا من وصْـلِ جانِبِى[4]
نَعِشْ[5] بِهِ[6] هَنِيًّـا فافهَـــمْ مَطالِـبِى

احْضَرْ يامَن هُوَ بَرًّا واعبُـــرْ لِدَيْرِنا
تُسْـقَى كُوسَ مسرًّا من خَمْرةِ المُـنى
لَسِ يَبْـقى فيها ذَرًّا مِن وحْشَـــةِ الدُّنا

إلاَّ كَضَوءِ شَمْسِ تُشْرِقْ[7] لِشَـارِبِى
فاعْزِمْ عليْهـا واخْلَـعْ ثوْبَ النَّجـــايِبِى[8]

انْتُمَّ زَجَـلْ سِمْسار بالْبَيْـــعِ والشَّرِى
ومَن يَبِـعْ ما يخسرْ لأنِّى مُشْـــتَرِى
غالِى فى طَىّ أسْرَارْ لَوْشى وشُشْـــترى

بِقُرْبٍ مِـن جَمالَكْ تُشرِقْ كَوَاكِـــبِى
فاغْتَنِـــمْ وِصَآلَكْ مَـعَ الحبـــايبِ

---

(١) خ : وهذا (٢) ص . صور (٣) ت : وهذه
(٤) من وصل جابى ــ آى من وصلى ــ أى من جانب فلان . وفى ر ــ حبابى
(٥) د : نعشق (٦) ص : بيه (٧) ح : تشوق
(٨) النجايب : جمع نجيبة ــ وهى دابة السفر ــ وكان من الأصح أن يقول سروج النجائب

— ٨ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : مستفعلن فعولن .

اللهجة : مزيج بين الأندلسي والشرقي .

ملاحظات : الأساس غير دقيق هنا ، ولكن هو ما يمكن استخلاصه من الزجل . الجزء الأخير من الغصن الأخير لا يتبع الأساس ـ أو يمكن قراءة كلمة زجل من البيت (٢٥) كالآتي ـ لزجال ـ لكي يستقيم الوزن . والمظاهر المصرية في اللهجة والكلمات في (٢) سيبت ـ وهي كلمة لا يستخدمها المغاربة . كما أن كلمة يوحش أيضا لا يستخدمها المغاربة في لهجتهم العامية .

قرض شاربي في البيت (١١) معنى كلاسيكي . ولو أن ابن قزمان استخدمها أيضا ـ الولد من قرض و لده . والعصى من العُصيّ

أى الولد من حذو والده أو على نمطه .

في (٣٢) ـ جوز العجايبي ـ معنى غريب ـ وقد يكون معناه كجوز لا يؤ كل ـ أو ما نسميه في العامية المصرية المخوخ . وللشاعر العربي القديم :

كلامك يا هذا كجوز مفرغ   خلى من المعنى ولكن يفرقع

على هامش ت ذكرت العبارة الآتية ـ أبدل بعضهم وهو سيدى أحمد زروق ـ يا ابني بغبني فقال :

البعـــد عنك غيني   واكبر مصـــايبي

وهذا إشارة إلى كلمة يا ابني في البيت نمرة (١) ذ .

وردت في ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ

البُعْـدْ عنْـكَ يا ابْني أكـبرْ مصـــــايبي
وحِينْ حصَل لِى(١) قُربَكْ سَـــــيَّبتُ قاربى

يُوحشْني فيكْ ظُهورى ، مِن بَعْدِ غَيْبتى
ونَذْكُرَكْ وتَدْهَشْ ، منْـكَ قُلَيْبتى
يُبْسُطْنى فيكْ أنسى ، يقْبِضْـنى هَيْبَتى

لَو أنْ بانْطباعى واخراجْ قَوالِـــبى(٣)
وإنْ(٤) صِبْتُ منكَ خَلوه تنْشُبْ مَخالِــبى

سقَيْتنى عُبَيْنَبَة(٥) ، من خَيرِكَ القَـــديمْ
وكُنْتَ لِى مُوانس ، في السُّكرِ والنَّديمْ
وصِرتُ(٦) بيكْ بُرَفَهْ ، ولم نَزلْ عَديمْ

ولم يكُن شَرابَكْ مِن قَرضِ شاربى
وإنّمَـــــا بِفَضْلكْ تَمّـــت مآربى
إيّاكَ(٧) لاتنْظُر اثْنين لا تَسْمَع الغَلَطْ
ما ثَمَّ إلاَّ واحِـدْ أنْت هُوَت(٨) فقط

---

(١) ض ، غ ــ لى غير موجودة
(٢) خ ــ نسيت أقاربى . ص ــ سايت أقاربى ر ــ سيبت أقاربى . ض ؛ غ سيبت قاربى
(٣) ض ؛ غ ــ والكل قد أطاعك قلبى وقلبى
(٤) ض ؛ ع ؛ د ــ أن
(٥) ض ؛ غ ــ اسقتنى صبيا
(٦) د ــ مك ؛ ر ــ لى ؛ ص ــ بك
(٧) مغربية وقد وردت عند ابن قزمان ــ أمانى اللهجة العامية المصرية ــ إياك تنظر
(٨) ص ؛ د ؛ ز ــ هو ذاك . خ ــ هو

وافهمْ ذِيكَ الْمَعَانِى   واحْذَر ذِيكَ النَّقطْ
وانجمــــعْ بذاتكْ لَسْ ثَمَّ طالـــبى[1]
غَيْرَكْ على صِفاتِكْ مِن الأقاربِـــى

يا من يقُل[2] لى كثرهْ   فالناس[3] هوم[4] الملاح
حقًّا تُرى الكوا كبْ   مَع[5] بهجةِ الصَّباحْ
مُطْلَق تطرتُوا فاسمع[6]   وارْجِعْ للاصطباح

ما ثَمَّ إلاَّ واحـــد   فافهـم يا صاحـــبى
والكثرهْ مِثْل كثرهْ[7]   جَــوْزِ العجايـــبى

تَمَّ الزَّجَل فى ساعه   وجا كما تَــرَى
عمَل مُحِق[8] جيِّـد   لَوْشى وشُشْترى
عارِض لزجَل عاشق   خَبَرُوا لقد درِى[9]

نَبْـكى وكَيف لا نَبْـكى   عَـــلَى حَبَـــايبى
ودَّعْتُهُــم وســـارَت   عَنْهُـــم ركايـــبى

---

(١) من الأفضل أن تكون — لس ثم من طالب . خ ، د : ليس ثم طالبى
(٢) ص : يقول
(٣) ر : الناس . ولكن يلاحظ أن — فالناس — مغربية معناها فى الناس : وقد ورد هذا الاستعمال عند ابن قزمان — وكذلك عند الششترى فى مواضع أخرى .
(٤) خ ، د ، ص : هم . غير أن الأصح — هوم — إذ أنها مغربية .
(٥) ر : من   (٦) ر : فافهم
(٧) ر : كثر   (٨) ص ، غ : محقق
(٩) ص ، غ : أخباره قد درى

- ٩ -

نوع الشعر : موشح

الأساس : فاعلاتن فاعلات مجزوء الرمل . الموشح أقرع . أى لم يبدأ بالقفل ـ ابتدأ بالغصن من ٣ قطع مع قافية واحدة . ثم يجىء للقفل على حرف الباء . وقد تصادف أن جاءت على قافية الغصن الأول ـ وهذا خفف من القرع .

اللهجة : فصحى .

ورد فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

طَابَ نُقْــلِى وَشرَابِى　　وحَبِيـــــبى اعتنـــــابى

فاعْـذُرُونى يا صِحابِى　　فى سُجُودِى واقْترابِى

خمرةٌ رَاقَ[1] شَذاهَا　　كلُّ نُورٍ مِن سَـناهَا

قَامَ سَاقِيهـا سَقَـاهَا　　اجْعَـلُوهَا احتِسَـابِى

أنَا سَـكْرانُ مِن هَوَاهُ　　لَيْسَ لى راحٌ سِـواهُ

كلَّمَا نَادَيْتُ يا هُو　　كانَ لَبَّيْـكَ جَـوابِى

— ١٠ —

نوع الشعر : موشح

الأساس : فاعلاتن فعولن

---

(١) ث : رق

اللهجة : فصحى .

وردت فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ر ، ز ، ص ، ض ، غ .

* * *

لَوْلَا أنّى عَلِمْت أنَّ من يَفْنَى يبقَى عَنّى ما كُنْتُ غِبْت

إنَّ مَوْتى حَيَاتى وفَنَائى بَقَا

وبِمَحْوِ صِفَاتى[1] طَابَ لِى الْمُلْتَقى

وانجَمَعْتُ بِذَاتى والِفْتَ التُّقَى[2]

بعْدَما كُنْتُ تُهْت ساعَدِتْنى المَقَادِر[3] سَلَّمَ اللهُ سَلِمْت

بالله افْهَم سُؤالى وانتَبِهْ يا حَبيب

وقُم احْيي اللَّيَالى فجرُ وصْلك قَرِيب

واصْغَ واسْمَعْ مقَالِى وارتَجِع ـ مِن قريب[4]

إن بَدا لَك عِرفْت وانَا لَكْ يا ابْنى ناصِح كُلَّما مِتَّ عِشْت

أنْتَ إن كُنْتَ تَفْهَم راقِب السِّرَّ فِيك[5]

واتْرُكِ النَّفْسَ تَسْلَم من عدُوٍّ بَليك[5]

واطْلُب الْعلْمَ تَعْلَم منه نَنْفِى الشَّرِيكْ[5]

تَبْقى بَعْدَ أن عَلِمت تَرْعَى[6] سرَّ المعَانى ما يَشا اللهُ شِيت

---

(١) خ بنأى (٢) د : النفى (٣) ذ ، ص ـ المقادير (٤) ذ : لتغيب

(٥) ذ : فيكا ، ، بليكا ، الشريكا (٦) خ : تدعى

يا لَطيفَ المعانِى خُضْتَ بَحْرَ الْعُلومْ
وتَرَكْتَ الأوَانِى تحْتَ تحتِ التُّخومْ
لاَ يَرَوْنَ التَّدانِى إلاَّ مِثْلَ النُّجُومْ
هكَذا لَوْ تُرِكْتْ أنتَ مَعْ حَظِّ نفسِكْ بالهُدى(١) ماخُصِصْتْ

أنا مُذْ غابْ رَقِيبِى زَالْ عَنِّى الْعَنَا
وتجَلَّى حبيبِي وبلَغتُ الْمُنى
وَسَقانِى طَبِيبِى مِن شَرابِ الْهَنا
إلا إنى سَكِرتُ وتَواجدتُ حقًّا عن وُجُودى خرجْت(٢)

- ١١ -

نوع الشعر : موشح
الأساس : مستفعلن فعولن
اللهجة : فصحى
وردت فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ص ، ض ، غ

* * *

لاَ تقُلْ سَلَوْت لاَ تقُلْ سلَوْت

---

(١) خ : بالهوى
(٢) فى هامش ت : خرجت ـ أما د فتد ذكرت البيت على الوجه الآتى :
إلا أنى سكرت وتواجدت حتى خرجت عن وجودى وغبت

أنا قَطُّ مُحِبُّـــه وبى عنــــدهُ ما خَلَوْت

كيْفَ أسلُوا عن حِبِّى إنَّ ذَا عجيـب
وقَرارُوا فى قلْـبى وهُـوَ لِى طَبيـبْ
وإن أردت(١) يا صحْبى تَرْقى عن قريب

أنـنى(٢) ما رَأيتْ أنـنِى(٢) ما رَأيت
مِن حوَادِثِ الأيَّامْ تَبْـقَى إنْ فنَيْتْ

أنا عِنْـدما نفْـــنى نبْـقى فى شُـهُودْ
دايِمـاً نَرَى المعْنى سارى فى الوُجُودْ
ندْعُو دَعْوَةِ المضْنى عِنْــدَما نعُـودْ

أنـتَ رَبِّى أنت أنـتَ رَبِّى أنت
يا إلاهى سامِحْنى فِيما قـد جَنَيْـت

أنت يا فقيـهْ سلِّمْ وافهــم الرُّمــوزْ
واقْتـدى بمن يَعْـلم حَلَّ ذِى اللُّغُوزْ
وادْنُ مِنِّى تَتْعلَّم كُلَّ ما تعُـــوزْ

تجْنى ما زَرَعْتْ(٣) تجْـنِى ما زَرَعْت(٣)
لاَ تقف معَ الأوهامْ واصِفُ(٤) إنْ صَدَقْتْ

---

(١) ذ : أرحت (٢) ت : الغنى
(٣) خ : رعيت (٤) غ : صفيت

يا نَدِيمِى اسْـقِينى وامْلاَ لى تمـامْ
خمْـرَةً تحْييـنى منْـكَ بالسَّـلامْ
وإن سَـكِرْتُ خلِّينى نحْـطَ بالمَقَامْ

تَرْقَى إنْ صَحَوت تَرْقى إنْ صَحَوْت
فى مَقامِ مَن يثْبُت إنْ أنا امتَحَنْت

يا عذُولِى كم[1] تخْدَع يَكفى لاَ تَزِيد
أنا قَطّ ما أسْمَع منْ لكَ مَا تُرِيد
فيّا لاَ تَكُن تطْمع وذاكَ ما يُفيد

فَحِـذْرِى أخَـذْت فَحِـذرى أخَـذت
أنتَ عِنْدِى فى ذِهْنى لاَ تَقُـل نسيت

– ١٢ –

نوع الشعر : زجل
الوزن . ٢ ـ الأقفال : فاعلاتن فاعلن
الأغصان : فاعلاتن مستفعلن
اللهجة : فصحى تتخللها عناصر أندلسية
ملاحظات : الرسوم فى بيت (٥) معناها آثار الأقدام ـ والعيا فى (١٠)

(١) ذ : لم . س : لا

معناها الضعف عن التعبير أو العجز عن التعبير . يستخدم فى بيت (١٤) أينما للزمان ـ وكان من الأولى أن يستخدم حينما .

وردت فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ز ، ر ، ص ، غ

* * *

لاَ تزِدْها[1] بَيْـت   لاَ تَزِدها[1] بيْـت
قد بلغتُ مقصُودِى   الْحبيـب رَأيْـت

من هُوَ الذى اندَرى[2]   أنه بالوُجُود يَجُود
كيْف يُقال لُو[3] كيْف   والعوَام[4] رُقُـود
الرُّسُوم فى ذَا الموضِـع   تفْـنَى والحُـدُود[5]

أينَمـا[6] مشَـيْت   أينَمـا[6] مشَـيْت
منهُ ليه[7] بِهِ نمشى   خَـلٌّ كَيْت وكَيت
حسْبُكَ السَّمْعُ تسمع   واترُكِ السِّـوَى[8]
فالوُجُودُ فى التحقيق   سِـين وَوَاوْ ويا
فخُذِ اسْمِ من تَهْوى   واترُكِ الْعيَـا[9]

---

(١) ض ؛ غ : لا تزدنى   (١) ت : من هوى
(٢) ت : من هوى لمن ندرى بالوجود يجود
خ : من هو المنى ندرى   د : من هـ لمن يدرى
ذ : من هو لم ندرى   ض : من هوى
(٣) ص : لو ذا   (٤) ت : ذا العوام   (٥) ض : والوجود
(٦) ض : حتما   (٧) ر : ليابى . ح : منه بيه نمشى ، ض : فيه بيه
(٨) د : السويا   (٩) ج ، خ ، ر ، ص ، ض : الحيا .

فى السِّوَى فَنيِتْ فى السِوَى فَنَيِتْ
إن هرَبْتَ مِن وهمُوا[١] لِلوُجُــودْ[٢] بقَيِتْ

الْهرُوبُ هُ عَيْنُ الوَهْمِ الَّذِى اعْـــترَض
ويُسَمَّى مُنْجَرًا أَيْنَما انفرَضْ[٣]
مَن رَجَع لإثباتُه[٤] بعْــدَ ما انقرضْ

قُل لُو ارتميت قُل لُو ارتميْت
فى البحْر وَرَا الجوْهَر بالْهُبُــوطْ رَقَيْت[٥]

إن شعَرتَ بِكْ تشعُر أنتَ هُ[٦] الشُّعُورْ
أو لحَظْتَ قُربَ أو بُعْدْ أو ظَـــلامْ ونُور
أنْت ذاك[٧] تطوُّر[٨] بِك وعلَيْــك تَــدُورِ[٩]

كُلَّمــــا رَأيْــت كُلَّمـــا رَأيْــت،
أنت كُنْتَ فى التطوير لكنَّكَ نسِيْـتْ[١٠]

---

(١) ض ، غ : وهمك (٢) ض : الوجود
(٣) س : ويسمى سيماوى أينما انفرض
د : ويسمى سحراهى أينما انفــرض
د : ويسمى منجــزا أينما انقــرض
ذ : ويسمى منجــزا أينما انقــرض
وكذلك س ، ض ، غ خل الكل وارفض بعــدما افــترض
(٤) ض : من رجع ليثبت لو (٥) ض : فاذا رقيت
(٦) ض ، غ : هـ غير موجودة (٧) ض ، غ : هو (٨) س : تطور
(٩) د : تفوز كلما بك عليك تدور
(١٠) ض : أنت كنت تطور إنما نسيت

لاَشْ نَسَى ولاَشْ قالْ يا تُرَى لاَشْ ذَا
قد عَرَف ويستفهم كيفْ يُقالْ لِذَا[١]
إهنا[٢] قالْ لِسانُ الحال أشْ دَعاهُ لِذا[٣]

كيف وأنا انطويت كيف وأنا انطويت
عَلى كُلِّ ما يسدُو وفيـــهِ اختفيت

أنتَ فعْلى وأنت اسمي وأنتَ هُ الحُروفْ
بِكْ يُترجمُ المبصر عَنِّى حين يشُـوف
الألْـفِ مثَالكْ هُ[٤] مظْهِر[٥] الألُوفْ

فإذَا[٦] انتفيـت[٧] فإذا[٦] انتَفيْـت[٧]
أنْتَ ذاك وانا[٨] البَاقِ بالظُّهـور خفيت[٩]

— ١٣ —

نوع الشعر : زجل
الأساس : فاعلاتن فاعلاتن
اللهجة : أندلسية

---

(١) ز ، ض : كذا ض ، غ : اش تعال لذا
(٢) ذ : هنا (٣) ض ، غ : اش دعاك لذا
(٤) ر : ه غير موجودة (٥) د : يظهر
(٦) د : وإذا (٧) خ : أنفيت
(٨) د : وانا غير موجودة (٩) غ : فنسيت

ملاحظات : تنطق كلمة مولتى ـ مولاتى فى البيت (٣) نبلا ونجيزا . لها معنيان ـ فنبلا ـ لعلها أن تكون نبال الفضة ـ ونجيزا ـ من نجز يدفع فوراً ولعلها أن تكون بمعنى الفناء فوراً ـ أى أن نفنى فوراً .

فى البيت (٨) كلمة مقابيل ـ وهى كلمة أندلسية وردت عند ابن قزملن ـ ووردت فى مقدمته عن زجال سابق هو الأخطل بن نمارة . وهى تقابل كلمة «مبارك» فى اللغة الدارجة المصرية فى بيت (١٠) ـ بأن تنطق بن لاستقامة الوزن

فى بيت (١٥) كلمة دفّاس . وقد وردت فى شعر الششترى كثيراً ـ ووردت عند ابن قزمان على الشكل الآتى درفاس .

وردت فى خ ، د ، ر : وأجزاء منها فى ا ، ب ، ز ،س ، ش .

* * *

لو نَـكُن ذا عقلٍ فى الناس　　كانْ يكون عَقْلى ملَـكتُوا
مُولتى لعِبَت بأجْناس　　مَن قَوَى شى يعْصى سِتُّوا

مَوْلَـتِى سِـــتِى عزيزَا　　إسْمُها أنْ تفهمُونى
مَهْرَها نبْلاَ ونَجيزَا　　أخرَجَتْنى عن سُكونى
اعْذُرُونِى وانْظُرُوها　　وانظروها واعْذُرُونى

أشْعَلت قلبي وساوِسْ　　وابْتَلَتْنى فابْتليتُـــــوا
مولَـتِى لعِبَت بأجْناس　　مَن قوَى شيْ يعْصى سِتوا
اعْذُرُونى يا مقابيل[1]　　مُولَتى جارَت عَلَيَّا

---

(١) ب ، س : يا مقابل يا مقابل　　مولاتى جارت عليا

وسقتْنى خمر بابيـــــلْ   أو شَرِيبًا ششـتريا(١)
لَوْ يكُونِ السُّم فى الْـكاس   ما يكُونْ إلاَّ شَرَبْتوا(٢)
مولْتى لعِبَت بأجْناس   مَن قوَى شَىْ يعْصى ستُّوا
لا تلُومونِى فى سِتِى   كُلُّ حَد عِنْده مَتاعوا
غرَضْها غرَضى وقصْدِى   فى مرَاضْها اتباعُـــــوا
حتى يَنْصِفْنى إلهِى   والفقـيرْ على طِباعُوا
نسْتبْدِل الحُلْه بِدِفاس   ونمْزِق شَيْ لَبِسْتُوا
مُولْتى لعِبَت بأجْناس   مَن قوى شَىْ يعْصى ستُّوا(٣)
يا جمَاعـه يا جَمَاعـه   اخْلعُوا بِيعُوا الثيابُ
هذا هُ وقْتُ(٤) الخلاَعه   الْمِلاحْ رقَصُوا(٥) وطابُوا
إخْرِجوا(٦) الجاهِل عنَّا   مَن رَقَص فرَّح شبابُوا
لَوْ نَسُوقْلُو المغْنى مِن ناسْ   لم يذُقْ منِى ما قلتوا(٧)
مُولْتى لعِبَت بأجْناس   مَن قوَى شَيْ يعْصى ستُّوا(٨)

---

(١) ب ، س : وسـقتنى سم قاتل   من كؤوس أصل الحيا
وأنا نبغى معاجـل   من شربه ششتريه
مولاتى لعبت بالأجناس   من ذا يقوى يعصى ستوا
(٢) خ ، د ، ر : ندر بأن السم فى الـكاس   بعد ذا ما كان شربتوا
(٣) ب ، س : الخالع بعوا ثيابه   (٤) ب ؛ س : فن
(٥) ب : سكروا   (٦) ب ؛ س : اصرف
(٧) ب ؛ س : بدل الحلة بالأنفاس   واغتنم ثوبا لبسته
(٨) ب ؛ س : مولاتى لعبت بالأجناس
من ذا يقوى يعصي ستّه

— ١٤ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : فاعلاتن فاعلاتن فع ـ مأخوذة من الرمل .
اللهجة : فصحى .
ملاحظات : الهمزة فى أوقاتى الواردة فى الأبيات (٢) ، (٤) ، (٧) ، (١٠) ، (١٣) همزة وصل . فى البيت (٣) تنطق معى على الصورة الآتية ـ ماعيا .
وردت فى ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص .

* * *

طابَت أوقاتى وَحياتى   مُذْ بقيت مَجمُوع معَ ذاتى
أنا إنسانِى يهْوانى   لم يَزَل معِى يَرعانِى
وعنِ الفانى أفنانِى   وبِتخليـــقِى أوْقاتِى
طَابت أوقاتى وحياتِى   مُذْ بقيْت مَجموع مع ذاتِى
يا مُديرَ الراحْ إسقينِى   خمْرَةَ الأرْواح تُحْيينِى
فيهـا الأفْراح تأتينِى   وتَزَل[1] عنى رَوَعاتى[2]
طابت أوقاتِى وَحَيَاتِى   مُذْ بقيت مَجمُوع معَ ذاتِى
يا فقيه اسمعْ وافهمْنى   كُلُ من يقْنَعْ يسْتغنـِى
لاَ تـكُن تطْمَعْ تصْحبْنِى   وانْت فى بحْرِ الغفلاتِ

---

(١) د ؛ ص : وتزول   ر ؛ ز : وتزيل
(٢) د : رويعاتى

طابت أوقاتِى وحيَاتِى مُذْ بقيت مَجْمُوع معَ ذَاتى
ياعذولى روحْ كم[١] تخْدَع الفؤادْ مجْرُوح[٢] لم يسْمع
إنْت ما فيك روح تتخدع وتَهَيج نارْ شَهْواتِى
طابَت أوقاتِى وحياتِى مُذْ بقيت مَجْمُوع معَ ذاتِى

— ١٥ —

نوع الشعر : زجل
الأساس : فعلن فعلن أو مستفعلن مستفعلن
اللهجة . فى غالبيتها أندلسية
ملاحظات : تطلع فى البيت (٣) تنطق تطلوع .
ورد فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ

* * *

أطْيب ما هِ أوقاتى[٣] حين[٤] تَكن[٥] مجموع مع ذاتي
حين[٤] تَكُن[٥] مع ذاتِى
شمسُ أنسِى مِنّى تطْلُوع[٦]

(١) د ، ذ : لم (٢) د ؛ ذ : مجموع
(٣) ح : ما هياتى وكذلك فى كل الأقفال
(٤) ح : حسن وكذلك فى كل الأقفال
(٥) ث ، ح ، ز ؛ ص : تكون كذلك فى كل الأقفال
(٦) ض ؛ غ : ترى شمس منى تطلع

وَيجينى فَقْرِى مطْبُـوعْ

والموجُودْ قد بَان   وَيَرَى الإنسـان

جَميـعْ(١) الأكوان   كُلُّها مِن جُزئِيَّاتى

أطْيَب ما هِ أوْقاتى   حين تـكُن مجمُوع مع ذاتى

يا فقير(٢) اسمعْ ما تعْمل(٣)

تِهْ على الأكوانِ وادّلَل

ليْس ثمَّ شىْ(٤) منَّك أجْمل

واقطَـع(٥) الأغيـار   وافهـم الأسـرار

وادْخُـل المِضمَار   وتَرَى الماضِى والآتى

أطْيب ما هِ أوْقاتِى   حينْ نَـكُن مجمُوع معْ ذاتى

جُل بأفـكارَك واتْنزَّه

فالوُجُود كُلُّو لَكْ مَنْزَه

وإذا لاحْ لك شىْ زَهْزَه(٦)

ثِيـابَ(٧) الأوْهـام   وانْهِض قُـدَّام

إنَّ فيك أغْـلام   تَفـنَى(٨) عندالملك(٩) الذَّاتى

---

(١) ث ، خ ، ذ ، ر : جملة
(٢) ث : يا فقيه
(٣) ح : نعمل
(٤) خ : شى — غير موجودة
(٥) ح : فاقطع
(٦) ث : حزه
(٧) ح : سيب وكذلك ص . فى خ : اقطع وفى ذ : اخلع . وفى ث : تبروا
(٨) ث : تبقى
(٩) ض ؛ غ : عن

أشغل العاقل[١] بالمعقول
والدليل يهديك[٢] للمدلول
وترى الحامل هو المحمول
لا تقل[٣] أخطا اش هذي الغلطا
المقام أعطى أن نبوح للناس باشياتى[٤]
أطيب ما هى أوقاتى حين نكن مجموع مع ذاتى
استمع[٥] يا أبدع مخلوق
هم[٦] بمن[٧] شئت وابق مطلوق
أنت هو العاشق والمعشوق
وإليك[٨] السير وانت معنى الخير
وما دونك غير يا محل الفقر الذاتى
أطيب ما هى أوقاتى حين نكن مجموع مع ذاتى

— ١٦ —

نوع الشعر : موشح
الأساس : فاعلاتن فعولن

---

(١) ض ، غ : العقيل
(٢) ث : يغنى عن المدلول
(٣) ث : تقول
(٤) ر : ماشتاتى
(٥) ض : اسمع
(٦) خ : هيم
(٧) ض ، ع : ما
(٨) ض ، غ : وإليك هـ

اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع اتجاه أندلسى .

وردت فى ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ص ، ض ، ع

* * *

بَعْضِى يا كلِّى إسْمَعْ   إنَّ رُوحى لِذَاتى[١]

مالِى وهْمٌ فيه[٢] نرتَعْ   ولاَ طُورُ الصِّفاتِ[٣]

فأنا لاَ نُخيَّـل[٤] ولاَ نَنْظُر لِغيْرِى

ثَمَّ سِرٌّ[٥] لا يُمثَّل لاَ بَزِيد وعمْـرِو

نَفْنى[٦] فى الذَّاتِ[٧] ونجْعل جَهْرِى فى نُطْقِ سِرى[٨]

لَسْ[٩] ثَوْبِىَ أوْسَعْ   بَعْضَ كُلِّ الجِهَات

سِرٌّ وِتْرِى قد أشْفَعْ   فى مَمَاتى حيَـاتى

جَلَّ مَن ذاتُوا ذاتى مَن غَدا إليَّا[١٠] معْـنَى

وصِفَـاتُوا صِفـاتى عَزَّ مَن لم يُثَنَّى

وحَيَاتُوا حَيَـــاتى وبقَاؤُا لاَ يَفْـنَى

وَحْدَةُ الْحَقِّ تنزِعْ   ما رَوَاهُ رُوَاتى

هَـذَا ما فِيـهِ مَدْفع   مِنِّى لِيَّـا صَـلاَتى

---

(١) ح : مع ذاتى
(٢) ح ؛ ر ؛ ص : فيك
(٣) ض ، غ : والطور والصفات
(٤) خ ؛ ر ؛ ص : نخيل
(٥) ذ : سرا
(٦) ض : نبق
(٧) خ : بالذات
(٨) ض : جهر نطق سرى
(٩) خ ؛ ص : ليس
(١٠) ر : ليا وكذلك ض ؛ ع

لَس[١] لِذَاتِي حَـدّ ولاَ لَيْهَـا شَبَيهَــــا
ولاَ وجْـد وفقَـدُ ولاَ وقْتٌ وَجِيهَـا
سِـرِّها هُوَ فرْدُ دَونْ صِفاتٍ[٢] حَلَّ فيها

الوُجُود لَيْها يرْكَعِ حيثُ كانتْ صَلاَتي
وصلاتُ[٣] الفرْقِ تجْمَع فذَّةً[٤] دونْ شـتاتي

رُوحُها سِرُّ حزْبي[٥] دَونَ هَوَى أنا نهْوَى
هَ رُوحِي بعِلْمي لَس[٦] لاحد فيه سَلْوَى
خُذ كلامي بفِهْمِي خَلّ قوْلاً هُ يُروَى

لَس غيْرِي[٧] هُ يسْطع نحْـو غادِي وآتي
شمسُ ذاتي هـ تطالع تحْيي كُلَّ الرفاتِ
جمْـعُ فرْقي مَلاذَا[٨] ووبرُوزِي بِملْــكي
لاتقُلْ كيفَ هـذَا فهْوَ مرْبوطْ بشرْكِي[٩]
كلُّ من هو حاذَا ذي عُـلوم ونُسْـكي
ـأوْجانا[١٠] ـفيه مشفع[١١] إنَّ إسمي يُواتي
لِخلاَ[١٢] البر[١٣] الارفع صَحَّ ذا بالثبـــاتِ

---

(١) خ ، ذ ، ر : ليس (٢) ص : صفة (٣) ح ، ص : صلة
(٤) ح ، ر : قرة (٥) ح ، ر : قدمى . ض ، غ ـ حزبى .
(٦) ح ، ص : ليس (٧، ر،ص : غير موجودة (٨) ذ : جلاذا
(٩) ذ : من بعض شركى (١٠) ص : أوصاا (١١) ٦ : شفع
(١٢) ح . ر : بجلا (١٣) ح السر ؛ ر : الهى

— ١٧ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : غير واضح .

اللهجة : فصحى

ملاحظات ـ المنسأة ـ كلمة استخدمها القرآن « إلا دابة الأرض تأكل منسأته » ٣٤ / ١٤ ح كلمة البد فى البيت الثانى استخدمها الششترى أخذا عن أستاذه ابن سبعين ـ والبد فى الأدب العربى هو الصنم . ولكن استخدمت هنا بمعنى المحتوم الذى ينتهى إليه الصوفى ـ أو بمعنى أدق ـ الحقيقة الإلهية التى ينتهى إليها ـ وهى فى باطنه . فى البيت (٣٢) كلمة آيس ـ ومعناها : الوجود ـ ومن المحتمل أن تكون الكلمة ذات أصل يونانى .

ورد فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، غ

* * *

قد ظهَرتُ[١] فى مِرآتى عند رمْيِي لِلمنْساتى[٢]

لمْ أجِد[٣] بُدًّا من بُدِّى

قد أتيْتُ لِى من عنْدى

فوْقَ مَتْنِ وهْمِ الْبُعْد[٤]

(١) د : ظهر لى وكذلك فى كل الأقفال

(٢) ض ؛ غ : بالمنساتى وكذلك فى كل الأقفال

(٣) ض ؛ غ : نجد

(٤) ض ؛ غ : فوق متن البعد ؛ د : فوق متوهم البعد

خَبَرٌ موجودٌ عابِدٌ معبودٌ

لَيس بالمفقودْ وبِمحْوِى هُ إثْبَاتى

قد ظهَرْتُ فى مِرآتى عنـد رمْيِ للمَنْساتِى

ها أنا وهَا اسمـائى[1]

كُلُّهُنَّ مِن انبـائى[1]

ظاهِر فى كُنْهِ الماءِ[1]

بشُعورٍ مَّا أوْهَمَ الوهْمَـا

مُخْبِرٌ[2] عن مَّا قد رأى مِن مغرُوضاتى[3]

قد ظهَرتُ فى مِرآتى عنْدَ رَمْيِ للمِنْساتى

عَجَبي ومِنِّى أعْجب

حاصِلى[4] من حيثُ أطْلُب

واجِبى[5] من حيثُ أُسْلَب

ظاهِرهُ باطنٌ راحِلٌ قاطنٌ

كائنٌ بائنٌ ليس إلاَّ معْلوماتى[6]

قد ظَهَرتُ فى مِرآتى عند رمْيِ للمنْساتى

إنَّ فى تحْليلي ترْكيبى

---

(١) د ؟ ح : اسمائ ، انبائ ، المائ (٢) س : مخبرا

(٣) د ، ذ ، س ، خ : مفروضاتى . ض : مفروقاتى

(٤) د : لحاصل ، ذ : حاصل

(٥) ح ؟ ر : واجبى ؟ س . غ : واجب (٦) ض : الملومات

ثُمّ في تأسيسي تخريبي[١]
مَن يحاول مِنْ مَشْروبي[٢]

يَمْـــحُ ما خَطَّهْ إنْ أتى النُّقْطَــه
ويقــولْ حِطَّـــهْ إسْتوى الماضي[٣] والآتي
قد ظهرتُ في مِرآتي عند رَمْيي لِلمِنْســاتي

والسَّماء ذَاتِ الرّجعِ
يا كامِلي غيرَ الشـفع
أصْلُنا يُدرَ بالفـــرع

من يَقُـل حَيْـرَه يلتَفِـتْ أمْــــرَه
يجــــد الـــذّره والهَبـا من جُزْئِيَّاتي[٤]
قد ظَهَـرتُ في مِرآتِي عِنْدَ رَمْيِي لِلمنساتي

لَيْسَ إلاَّ أيْسٌ إلاَّ[٥]
قد جَمَعْتُ الآنَ شَمْلاَ
إذْ سَمِعْتَ مِنّي قَوْلاَ

مَنْ[٦] يـكُن مِنّـا[٧] يفْهَـمُ الْمعْـــنَى

(١) خ . ر . غ : تجريبي (٢) ض . غ : من يحاول هذا المشروب
(٣) د : القاصي (٤) ر: حرماتي
(٥) خ . ض . ز . ع: ليس إلا ليس إلا ، ذ . ح : ليس إلا إيش إلا
(٦) س : يكون (٧) د : معنا

قَولَ مَن غَنَّـــى أطيبْ ما هي أوقاتى
قد ظهَرتُ فى مرْآتى عِنْد رَمْيِى للمِنْساتى

- ١٨ -

نوع الشعر : موشح
الأساس : من المحتمل مستفعلن مستفعلن أو مستفعلن فاعلن .
اللهجة : فصحى
وردت فى ا ، ب ، ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ص ، ض ، غ

* * *

دارَت عليك الاقداح[1] برَوحٍ[2] ورَاحْ
فعجْ[3] على الْخمَّار بخلـع العـــذار[4]
تُنْصِر سنا[5] الأنوار إذا ما تُـــدار[6]
ـ وعالَمُ الأسْرار[7] ـ يَلُحْ[8] لَكَ جِهَارْ
والرَّاح روحُ الأرواح ما فيهـــا جُناحْ
دارَت عليْكَ الأقْداح بـــروْح ورَاح

(١) ض . غ ـ علينا ـ وكذلك فى كل الأقفال
(٢) ا ـ براح (٣) ا . ر ـ انعم
(٤) مكان هذا البيت فى ض حضر فيها محمد وأصحابه الملاح
(٥) ا ـ سنايا (٦) د ـ اندار
(٧) غ ـ فى عالم الأسرار ؛ ا ـ بالأسرار (٨) ا ـ يلوح وكذلك س . د . ر

جمالها مشهورٌ في الدِّين[١] القديم
لاحت ولاحَ النُّور في اللَّيل البهيمْ
ودُكَّ منها الطُّور لموسى الكليم

وحين ألقى الألواح بالمكتوم[٢] باحْ
دارَت عليك الأقداح بروْح وراح

جاءت بأنس النَّفس والسِّحْرِ الحلال
نزِّهَت[٣] عن جِنس جَلَّت عن مثال
وأشرَقَت كالشَّمس في[٤] أفقْ الجمال

وبَشَّرت[٥] بالأفراح لأهلِ الفلاح
دارَت عليكَ الاقداح بِرَوْحٍ وراحْ

يا كلَّ كلِّ الكل[٦] جُدْ لي برِضاكْ
إنْ[٧] لم تكُن لي، مَن لي محبوب سِواك
وإنَّ يَوْمَ الهَوِل قصْدى أنْ أراك[٨]

شَوْقي إليك المِفتاح[٩] لبَابِ الفلاح
دارَت عليك الأقداح بِرَوح وراح

بالهاشمي المختار الهادِي الرسول

(١) غ ـ الدير (٢) د ـ بالمكتوب (٣) ا . ض . غ ـ تنزهت
(٤) ر ـ ض (٥) ض . غ ـ بشرت
(٦) ض . غ ـ يارب رب الكل (٧) ا ـ إذ
(٨) ا ـ مقصودى أراك د ـ قصدى أراك (٩) ا . س ـ مفتاح

أرْجُو قَضَا الأوْتارْ ونَيْــلَ القَبُــول
ـ والعفوَ[1] عن الأوزار في[2] اليوم الْمَهُول
فَفِى ـ هذه الأمداح[3] ـ نَشْرُ المسْكِ فاحْ
دارَت عليْكَ الأقداح بِـــروْح وراح

— ١٩ —

نوع الشعر . زجل .
الأساس : الجزء الأول مستفعلن فعلن . الجزء الثانى مستفلن مستفعلن .
اللهجة : أندلسية

ملاحظات : ترجم الأستاذ ماسينيون كلة شميمة بنفحة ـ وشميمة معناها زهرة ، وذلك فى البيت الأول .

وترجم السوم فى البيت (٥) بالسم ـ وهذا خطأ . السوم عند ابن قزمان وفى الاصطلاح الأندلسى عامة . البيع والشراء والسوم فى هذا الموضع المبايعة ومعنى البيت . لو بعت روحى لشراء الوصل لـكان هذا عين العقل .

وترجم الأستاذ ماسينيون جدى ـ فى البيت (٦) بوالد الأب . وهذا خطأ . فإن معناها هنا حظى .

وترجم أيضا قَردى فى البيت (١١) بآلة الذكر ـ sexo ـ وهذا خطأ فَقَرِدى هنا معناها نَحْسِى ـ وكذلك وردت عند ابن قزمان كثيراً ـ ومن الشواهد على هذا قوله .

---

(١) ض ، غ : لا أخاف (٢) ا : ض
(٣) هذا الامتداح . غ : هذه الامداح .

يا محي سـعدى يضحـك ويولول
ومضى قـردى قدامى يغـزل

يولول هنا بمعنى يغنى ويغزل بمعنى يعرج .

وردت ترجمة الأستاذ ماسينيون لهذه القصيدة فى مقالته فى مجلة الأندلس فى بحث له عن الششترى .

Mussignon : tmvestiguxicnes sobre. Sustavi. al endalus Vol. XII . Yase . I

معنى البيت (٩) جادلى بعد أن منع خياله من أن يزورنى - معنى نقط بنقطا فى البيت (١) جاد لى بشىء يسير .

كلمة قولوا هى قوله - وليست هى قولوا فى العبارة الأسبانية المنسوبة لعبد الرحمن الناصر شوقولو أى مؤخرة العجز Suculo

أنظر مقدمة القضاء للخشنى نشرة Yuliun Ribera

وانظر أيضا Simonet : Gloravio de voces ibericos y lantins entre los Arabes

تنطق بخت فى البيت (٣) بخوت - ويمطانى فى البيت (٥) يعطنى .

ورد فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

زَرْنى لسـعدى مَن هُ شميمه[1] فى المِلاح
فـرّجْ لِى هَمّى وصَدرى دأبًا[2] فى انشراح

---

(١) ح : شميمى (٢) ح : وأنا

بَخت ه يا قَوْم(١) ، الحيله فى الحب أش تِفيد
وأشْ يَنْفع العُومْ والبَحر واسِع مَديدْ
لَو يُعْطانى السَّوْمْ ، فى وصْلى بالروح كان رشيد
مَعْ قبرِ جَدّى(٢) نوفيه وهُ عِندى صَلاحْ
هذا هُوَ حُكمى العشق لُس[٣] هو للشّحاح[٤]

ما أمْلحها غَلْطَا لَمَّا التفتْ لِى ذا الغزال
بَسَطْ لِى بَسْطا من بعد(٥) منعُوا للْخَيال
نَقَطْ بنُقْطا يرشح لى ريقو ادوز وصال[٧]
لكنَّ قِرْدى(٧) راح(٨) ، ووسَّع(٩) المرَاح
هُ كانْ نَديمى نراه يَجِى وليس يُصاح
لمَّا وصَلْنى وكان طَوّاع[١٠] من ذا المليح
قُلْتُ لو يا ابنى مَنام[١١] هُ وصْلك أو صحيح
تَرَانِى مَغْنِى(١٢) فقال لِى قُومْ جَاكَ المسيح
لو كان بُودّى طِرْتْ لِعنْدو دون جناح
لكن يا عَمّى مَعى رقيب منَ الوقاح

---

(١) ح : لى بخت يا قوم
(٢) خ : حسدى
(٣) ح : ليس
(٤) ر : الشحاح
(٥) ذ : ما يعود للخيال
(٦) د : فضال
(٧) ت ، د ، ذ ، ر ، ص : فردى
(٨) ت . د . ز . ر . ص : رقد
(٩) ص : ووسع لى
(١٠) ث : طراع . ذ : طراح . خ : ضراع
(١١) ذ . ص . ه : غير موجودة .
(١٢) ح : مغنى

يَمْنَعْــنى   منَّــك   قَولُ المُؤدبْ والعذولْ
يَقُــولوا   عَنَّــك   غَريب ويَطلب الفُضُول
أشْ هُ في سـنَّك . عتابي مَعَك ايش[١] يَطُول
ايش[٢] انتَ نِدَى[٣]   ومَن هُ يطْلُب المِزاح
كذاكَ هِيَ أُمِّى   تُوصينى فى كُلِّ الصباح
لمَّا زَمَّر لى ودَارْلو ، فى البُوق اللُّعاب
وجانى قَوْلوا ، حَرًّا . يُعَطِّش كالصَّباب
قُلتُ إنْ تقولُّوا ، إن كانْ للعَوده إياب
يا مَن يُعَدِّى   أنتَ المُــنى   والإقـتراح[٤]
رُوحِي ومالِى   وقَتْـلِى فيـك   حلال مُبـاح

— ٢٠ —

نوع للشعر : موشح
الأساس : فاعلاتن فاعلات أو فاعلاتن مُسْتفْعلات .
اللهجة : فصحى
ملاحظات : الموشح أقرع
ورد فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ

* * *

(١) خ : ليس وكذلك ذ ، ذ   (٢) خ : ليس
(٣) ص ــ بنى   (٤) ح ــ الافتراح

لاحْ لى نَورُ العــلم لاح
وتَجَلَّى الضِّــيا صُراح
تِهْ يا قلْــبى على المــلاح
وانجَلى جَلْوَةَ المِرَى   وادرِ ذاالنورمنأيْن[١] سرى
لا يقُــل لَك فُــلان فُــلان
عَقْلَك احْرِزْ فى ذَا المــكان
واجمــعِ العــينَ والعيان
لا تُصــدِق ما لم تَرَى   أو تجادِل مَنــِ افترَى
قُل يا رَوْحانِى مَن أنا
أنتَ يا محْبُوب هُ الغِنا
ارفــع الْحُجْب بينَنَــا
عسى تصقل من اندرى   أو تواصــل من انبرى

— ٢١ —

نوع الشعر : موشح
الأساس : غير واضح .
اللهجة : فصحى
ورد فى ت ، ج ، ح ، ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ

٭ ٭ ٭

---

(١) ت . د . ز ــ أى

تطلبُ الفرد[١] فى الوجود وتَتَعدَّد[٢] ثُمَّ لَس تجِـد

والفردُ عَلى التميـيز يَنْبنى[٣] حقيـق

وعلى ثُبُوت الحـال والله يا صـديق

فدعْ القيود للغـير إنَّ ذَا طَليـق

تهْدِى من قَصَد إلى رُؤية البارى الفَرْد[٤] الصَّمد

لا تَغُرَّكَ الأوهامْ تَهْـدَى لِلصَّوَاب

أنتَ إلاَّ فى بَحْرك لامـعَ السـرابْ

لوْلاَ أنتَ لَم يَثْبُت شرْع مع خِطاب

فافْنى[٥] واتَّحِـد عنَّك يَسقُط التكايف إذَا لَس[٦] تَجِد

قُولى إنْ تَـكُن عارِف الْتَفِـت إلَيْـــه

أنْتَ إلاَّ مَع حقَّك[٧] فَرْد دون شَبِيهْ

ما سِـواه فَهُومِنوا وِحجاب علَيْـه

بهْ لَمِن عبَد الذِّين[٨] اسْتقام أمْرُوا واللُّوا[٩] اسـتند

— ٢٢ —

نوع الشعر : موشح

---

(١) ت ، ض ، غ : المدد (٢) ح : وتفرد . ل : وتتفرد

(٣) ح ض . خ : ينثنى (٤) ض : العزيز

(٥) ص ـ فافن (٦) ر . ص ـ ليس ، غ ـ لم

(٧) ذ ـ انت مع حق (٨) خ ، ح ـ الذى

(٩) خ ـ فى الأصل وإليه ـ وتصحيح فى الهامش والله

الأساس : فا علاتن فع

اللهجة : فصحى

ملاحظات : كشحيه معناها نحيل الخصر ـ شادن ـ غزال أوطف هى : جميل العين ـ القنا المذى : الرماح .

وردت فى ت ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ

* * *

مُقْلَـــتِى تُبْـــدِى ما أخْفَيْتُ مِن وَجْدِى

كيفَ بالـكِتْمانْ وقد[1] نَمَّ بِى[2] دَمْعِى

لِنْتُ لِلْهِجْـرانِ وما اللِّيْنُ مِن طَبْعِى

سطوةُ الأجفـانِ يضيقُ بهـا ذَرْعِى

وخـدُّها[3] يُرْدِى فكيفَ معَ الصَّـدِّ[4]

يا غــزالاً حالْ عَلَى[5] الصَّبِّ فى الْعَهْدِ

بعْـدما قد مال[6] عنِ الوصْلِ لِلْصَـدِّ

ذَا الْجَفَـا قد طال وَقد جُرْتَ بالقصـدِ

لمْ أُرِدْ بُعْـدِى ولـكِنَّهُ سَعْـدِى

بأبِى أهْيَـفْ رجعت كَكَشْحِيَّه[7]

شادِنٌ أوْطَـفْ بَدَا وردُ خَـدَّيْهِ

---

(١) د ـ قد (٢) خ ـ لى

(٣) ح ، خ ـ وحدها تردى (٤) ذ ـ الفقد

(٥) ص ـ عن (٦) خ ـ حال (٧) د ـ كشجيه

خافَ أن يُقْطَفْ[1] حَماهُ بِعَيْنَيْهِ
كَالْقَنَا الْمُذْنِي يَحُومُ عَلَى الْوَرْدِ
مُنْيَةَ الْقَلْبِ عَبِيدُكُمْ[2] هَيْمانْ
خَلْ عَنْ عَتْبِ وَدَعْ عَنْكَ ما قدْ كانْ
بُغْيَةَ الصَّبْ أنْ[3] يَكْتَبْ مِن الْغِلْمانْ
خَيْرَ ما عِنْدِي إذا صحْبَتِي[4] عَبْدِي

— ٢٣ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : فاعلاتن مستفعلن فعل .
اللهجة : أقرب إلى الفصحى .
ملاحظات : تنطق إلى فى البيت الأول بدون تشديد .
ورد الموشح فى ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر .

* * *

— إنْ حُجِبْتُ عَنْ ذَاتِي بالْطِين فالغِنَى،غِنَى[5] الفقريُدنيني،إليّاعندى
إن خَلَعْتْ[6] يا طَالِبَ الْفَقْرِ
عالَمَ الْجُسُومِ مَعْ عالَمِ السِّرِ

(١) لعلها الورد بمعنى نبع الماء
(٢) د : عبدكم
(٣) ذ : أن غير موجودة
(٤) خ : صحبتى ، ح : صبحتى
(٥) ص : عن
(٦) خ : جعلت

بِذَاكَ[١] نَغْنِى الْخَلْقَ والأمرِ

يَنْجَلِى لكَ الاسمُ[٢] فى الحينِ[٣]

وترى إمتدادَ الكافِ والنونِ ، مَنِ المبدى[٤]

كافُنَا الإلهُ لاَ يَفْنَى

إنهُ إلى لَفظِكُم[٥] مَنْنَى

كُلٌّ مَنْ يَهِمُ[٦] بِما هِمْنَا

مَالُو احتياجٌ لتبيينِ ذَوْقهُ[٧] إلى كلِ مَكْنُون ،

هُوَ الْمُهْدِى

سلّمْ المعارجَ[٨] لِلذَّوْقِ

قَطْعُكَ العلائقَ بالحقِ

ولْتَدَعْ ما سِوَى الحَقِ[٩]

فالْفَنَا هُوَ غايَةُ الدِّينِ[١٠] أن نَمُوت[١١] ،فموتى يُحْيِينى[١٢] ،

مِنَ الْبُعْدِ

إلحَظْ المراتبَ[١٣] فى الْعِلْمِ

واصْرِف اللحُوظَ إلى الوَهْمِ .

---

(١) خ : ذاك (٢) ج ، خ : الانس ، ر ، ح : اللابس

(٣) ر ، ذ : الحسنى (٤) خ : العبد ، ر : البعد وكذلك ح

(٥) د : ليظهر ، س ، ذ : أنه لى لفظكم ، ح ، ر فضاكم (٦) ر : يهم

(٧) د : ذواته إلى كل مكنون ، هو القصد المهدى (٨) د ، ر ، ح : المعاريج

(٩) س : ولتدخل مع الحق . ر : ولتدعك ما سوى الحق .

(١٠) خ : الرتق ، د : الدمنى (١٠) خ : نمت

(١٢) ذ : أن نموت نحيى من البعد (١٣) ذ : المرتاب

وانْظُرِ [١] الذِى خاضَ فى اليَمِّ
إن يكُن يُرَى [٢] خائِضاً دونِى فرْدُهُ [٣] ولاَ بُدَّ مَسْنُونْ ،
كذا عِنْدِى

— ٢٤ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : لا أساس له . والأغصان فى هذا الموشح مختلفة على غير قاعدة .
ملاحظات : الزجل أقرع . فى البيت (١١) المكى – لعلها إشارة إلى رجل .
ورد فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

كم لِى نَجرِى [٤] وكانَ جَرْيِى [٥] لِعِنْدِى
أمْـــرْ ثابــتْ وَسِرّْ سِرِّى وَجْدِى [٦]
فَمَنْ جَا يَـرُومْ تَبِنْ [٧] لُو [٨] رُســـومْ
ويَتْحَصَّلْ علىرَشْحِ قليلْ مِنْ مرادى [٩] وبِهْ تُـكْتَبْ تراجِيمُ العبادْ
كُلّْ واقِــفْ لس [١٠] واللهِ يبرُزْ بِحِيلَه .

(١) ذ : واترك
(٢) س : يرى غير موجودة
(٣) خ ، س : فرضه
(٤) خ : تجرى
(٥) ذ : جراى ، خ : جرى
(٦) ح : وحدى
(٧) د : تبين
(٨) خ : لى
(٩) خ : مدادى
(١٠) س ، ح : ليس

لا تِحْتبَاسُوا جَهْلاً بأوّلْ فتيلَهْ[1]
وَلَوْ يَبْقَى سارِى ويَقْطَعْ برارى
يَقُلْ ماوَرَا دَوَارِى[2]. دَوَارْ[3] فى اعتقادى وذاكَ المُقامُ مقام كلّ بادِى
كُلّ عارفْ يَعْرِفْ بأنْ لَسْ[4] هُ وَاصِلْ
ولا يقنعْ[5] بأشْ ما وَجَدْ عِنْدُو حاصِلْ
ويَخطُرْ لُو يَحْكِى[6] يُوَهمُوا المَكّى[7]
كمجنون لَيْلَى عَلَى كُلّ وادِى[8]، ينوحُ وَيبكى ألَمَ البِعَادِ
لو تَرَانِى نَتِيه[9] عَلَيّا ونزهو
حِينْ أخَذْنِى بالامْتِنَانْ[10] مُتّ منُّوا
وَلاَ طَفَنِى عَنّى وَانَا بِهْ نُغَنّى[11]
أُشَاهِدُ مِنْهُ فى سِرّى التَّجَلّى مُرَادِى. وأتْنَعَّمْ بِقَرْبِى مِنهُ فى الفُؤَادِ

– ٢٥ –

نوع الشعر : موشح .
الأساس : لا تخضع للوزن ـ ولكن من المحتمل أن تكون الأغصان ـ

---

(١) خ : قبيله
(٢) دوارى معناها سعيى لا الدوار بالمعنى المصرى البيت الكبير ح : ما ورادى .
(٣) ح : دور (٤) د : لن ، ر : ليس
(٥) د : يلتفع (٦) ر : وسار يحكى
(٧) ح : الحكى ، د : الملكى . (٨) د : نادى (٩) ح : آتيه .
(١٠) ر : بالامتنا (١١) ص ـ مغنى ، د ـ نغنى

مستفعلن فاعلن . والأقفال : مستفعلاتن فاعلن .

اللهجة : لهجة الموشح فصحى ـ كما أن اللغة فصيحة ـ ولكن لكى تخضع للوزن مدت فيها بعض حركات وخطف حركات أخرى وسكنت ما كان يجب أن يعرب فى بعض الكلمات ـ وكل هذا ليستقيم الوزن .

ملاحظات : لا يشدد على الشين فى يفش (البيت ١٦) ـ فى البيت (٢٠) اجنح ـ ولعلها اسنح ـ من السانح والبارح .

وردت فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع .

* * *

صَاحِ[١] هَذِى[٢] الأَسْرارْ　　　قَدْ اشْعَلَتْ فى الْحَشَا منى النارْ

مُذْ لاَحَ لِى سِرُّ مَنْ نَهْواهْ

لَمْ استَطِـعْ كَتْمَ ما أَلْقَاهْ

مِنْ شَجْوِ قلبي وَمِنْ شَكْوَاه

وَيْح قلـبي قَدْ طارْ[٣]　　　فى ذَا[٤] الهوى سابِحاً ذَا استِهتار[٥]

يا غايَتى فى الهوى يا أُنسِى[٦]

أَنْتَ[٧] الْعَلِيمُ بِما فى النفسِ

مَلَكْتَ مِنِّى الْقُوَى مع حِسِى

فَمَتَى أَنْ تَخْتَارْ　　　لمدنفٍ مستهامٍ قَدْ حارْ

---

(١) ر : يا صاح　(٢) ص : هذه　(٣) ص : صار

(٤) ص : غير موجودة .　(٥) ص : استبصار ، ذ : يا أنيس

(٦) ذ : بالوصالى　(٧) ص : وأنت

ماشْتَهِى إلاَّ أنْ تُحيِيــنى
بالوصلِ[١] مِنكَ وأنْ[٢] تَسقِينى
مِنْ خَمْـرِ وُدِّكَ ما يُرْوِيـنِى
يالَها مِنْ أدْوَارْ تُزيلُ[٣] حكما الصَبِّ قدحارْ
إن دَارتْ الـكاسُ زَالَ العَطَشْ
والمَحْوُ[٤] رَاحْ ، وبانَ النَّقَشْ[٥]
وصَارَ ما كانْ ، سِرًّا يُفَشْ
وأضـاءت أنـــوار وانْهَلْ مُزْنْ وفاحتْ أزْهَارْ
وعادَ جِسْمى مِـــنى رُوحَا
والشَّـكُ بالغيبِ لِى مَوْضُوحَا
وأجْنَحْ[٦] فمـــا أرَى تَبْرِيحَا
وساعَدَتْــنِى أقـــدارْ وصِرْتُ شَخْصاً رَفيعَ المَنَارْ

— ٢٦ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : مستفعلن فاعل .
اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية .

---

(١) ذ ج ص : تزيد (٢) غ : زال (٣) غ : طاب العيش
(٤) د : وأصبح (٥) غ : وأصبح مما اعتدى

ورد فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

يا مَنْ بَدَا ظَاهِرْ حِينَ اسْتَتَرْ
واخْتَفَى بَاطِنْ لَمَّا ظَهَرْ

ظَهَرْتَ لَم تخفَ عَلَى أحَدْ
وغِبْتَ لَمْ تَظْهَرْ لِكُلِّ حَدْ[1]
فَأنْتَ[2] هُ الواحِدْ بِلاَ أحَدْ
واحِدْ بِلاَ ثَانِي تَحْقِيقْ[3] خَبَرْ
مازَادْ عَلَى الواحِدْ مِنَّكْ ظَهَرْ[4]

إسْمَعْ تَرَى قَوْلِي قَوْلاً بَدِيعْ
لِمَنْ تَقُولْ إسمعْ أنْتَ السَّمِيعْ
أنتَ[5] هُوَ القائِلْ وَالْمُسْتَمِعْ
ماغَابَ أشْ تَدْرِي مَتَى حَضَرْ[6]
اللهْ هُوَ الواحِدْ بِلاَ أخَرْ

ماثَمَّ شَىْ مِثْلِي[7] وَاحِدْ أنَا
والأيْنُ فى حَقِّى هُوَ العَنَا
فإنْ تَرَكْتَ الأيْنْ وَجَدْتَّنَا

---

(١) ت . غ : أحد (٢) ص : أ ت (٣) خ : تحقق (٤) ض : صدر
(٥) ض : أنا (٦) ر : خطر (٧) ض ، ع : لاش ثم شىء مثلى

فَتُوب عن نَفسَك[١] أو أقْتَصَـــــر .[٢]

ترى بعين[٣] قَلْبَكْ مَعْنى[٤] الْخَــبر[٥]

قُل لى مَنْ الشَّيْطَانْ أوِ الْمَلَـــكْ

أوْ أدَمْ أوْ حَوَّا أو الفَلَـــكْ

أوْ مَنْ نَجَا قُلِّى أوْ مَــنْ هَلَكْ

أوْ من سَجَدْ للشَمس أوِ للْقَمَـــرْ

أوْ مَن عَبَدْ لِلنَّارْ أوِ الْحَجَـــرْ

لِعَاقِل .[٦] يَفْهَـمْ يَكُـن .[٧] نَبِيــهْ

يَقَـــرا وَيتعَلَّمْ يَرْجِــع فَقِيـــهْ

يَعْرِفْ طَرِيقَ الحقْ يسلك[٨] عَلَيـــهْ

فان فهم شرحوا[٩] اش ينتظـــر

اخرج عن الــكونين[١٠] ترى القمـــر

— ٢٧ —

نوع الشعر : موشح

---

(١) ض : فاخرج عن نفسك (٢) ض ، ع : واختصر

(٣) ض : بنور (٤) ض ، ع : عين

(٥) بعد هذا البيت فى ض ، غ غصن وقفل لم يردا فى غيرهما .

أنا هو الدائم بــلا زوال فانظر نورقلبك واعتــبر

والمثل لس يشبه إلى المثـال واعرف من أين هـ نورالقمر

إياك يستخدعك هذى التلال

(٦) ذ : قل لعاقل . ض . لعارف . (٧) ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ز ، ر . جدا

(٨) ذ . يمشى . (٩) ض ، غ . ومن يفهم . (١٠) ض . الأكوان .

الأساس : مستفعلن فعلن فعل .

اللهجة : فصيحة .

وردت فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

— لِلْحَقِّ صُبْحٌ قَدْ أَسْفَرْ لِمَنْ تَبَصَّرْ
ابْحَثْ وكُنْ مِمَّنْ يَعْثُرْ[1] فَأَنْتَ أَكْبَرْ

يا طَالِباً وَهْوَ المطْلُوبْ إِيَّاكَ أعْنِى
أَنْتَ الْمُنَى أَنْتَ الْمَرغُوبْ فَخُذْها[2] عَنِّى
واشْرَبْ فَمَا يُدْنَى[3] مَشْروبْ مِنْ غَيْرِ دَنِّى
ولا تُعَرْبِدْ إِذْ تَسْكَرْ حَتَّى[4] تَجَوْهَر
إِبْحَثْ وَكُنْ مِمَّنْ يَعْثُرْ فَأَنْتَ أَكْبَرْ

وأَيُّمَا ذاتاً[5] تَلْقَى مِنَ الْجَمَالِ
كُنْهَا وُجودْ حَقًّا وارْقَا إِلى الجَلالِ
فَمِنْها قَطْعًا قد تُسْقَى كَاسَ الكَمالِ
رَكِّبْ وحَلِّلْ كَىْ تَظْفَرْ بِمَا تَسَتَّرْ[6]
إِبْحَثْ وكُنْ مِمَّنْ يَعْثُرْ فأَنْتَ أكْبَرْ

---

(١) غ . يخطر . وكذلك فى جميع الأقفال .
(٢) ص . خذها ت
(٣) د . تلقى ، ص . يلتق ، ر . يلقى
(٤) ث ، ح . حتى ، غ . حين
(٥) خ . ذاتو
(٦) ه . لسر

لاَ بُدَّ مِنْ حِفْظِ الْمَعْنى مَـعَ القَرَائِنْ[١]
والشَّكْلَ[٢] عامِلْ بالحُسْنَى كَىْ لاَ تُحارِنْ[٣]
فَهْوَ اخْتِلالٌ بالمَعْنَى لِمَنْ يُبَايِن

أَكْرِمْ بِسِرٍّ[٤] ما يُبْصَرْ لِلسِرِّ مَظْهَرْ
إِبْحَثْ وَكُنْ مِمَّنْ يَعْثَرْ فَأَنْتَ أَكْبَرْ

لٰكِنْ ذَا بَعْدَ أَنْ تَفْنَى ذَوْقًا وتَحْيَا
ولَمْ تَجِدْ خَلْفًا يُدْنَى فَطِبْتَ مَحْيَا
إلاَّ[٥] وُجُوداً قد أَغْنَى[٦] لَمْ يُعْطِ نَفْيَا

قَضِيَّةٌ لَيْسَتْ تُنْكَرْ وَلاَ تُقَرَّرْ[٧]
إِبْحَثْ وكُنْ مِمَّنْ يَعْثَرْ فَأَنْتَ أَكْبَرْ

بِيهَا وفِيهَا قد هِمْنَا كَمَا تَرَانَا
وكُل مَنْ أَوْمَى مِنَّا أو[٨] مِن سِوانا
لَهَا فخُذْ عَمَّنْ فَنَا فِيمَن سَقَانا[٩]

الحُبُّ أَغْلَى ما يُذْكَرْ والحبُ أَكبرْ
إِبْحثْ وكُنْ ممن يعثرْ فأنتَ أَكبرْ

---

(١) غ : القوانين .
(٢) فى هامش غ : نسخة الكل ؛ د : ما يخفى .
(٣) غ : تمايه
(٤) فى هامش ت : بشكل
(٥) غ : ولا
(٦) غ : فنى
(٧) غ : تقدر
(٨) د : آمن
(٩) غ : سمانا ـــ ر فى الهامش ـــ نسخة أخرى . سقايا

— ٢٨ —

نوع الشعر : زجل

الأساس : رجز ــ مستفعلان مستفعلن .

اللهجة : فصحى مع مظاهر شامية .

بالك فى البيت (٨) بمعنى إياك شامية ، بويح فى البيت (٨) بمعنى بواح لا تستخدم فى المغرب ، ويستخدمها أعراب بادية الشام وصحارى مصر . تقفش : فى البيت (١١) هى تقف شى ، وشى أداه تتبع النفى فى مصر والمغرب تخفف الأول فى النطق فى جهار فى البيت (٢) . ونهار فى البيت (١٧) .

ورد الموشح فى ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، غ .

* * *

سَقَانِى[1] حِبِّى بِكُئُوس[2] من خَمْرَةٍ لم تَنْعَصِر[3]

مِنْهَا[4] شَرَابْ أَهْلِ الْخُلُوص وكُلُّ شَىْ فِيها[5] ظَهَرْ

شَرَبْتُ منها جُرْعَتِى[6] وهِمْتُ فيكَ[7] ياذا الجلالْ

وانْجَلَتْ لِى جَلْوَتِى[8] ولاَ رَأَيْتْ إِلاَّ الكمال

---

(١) د : حبى سقانى (٢) ا : بالكؤوس ، ض : من كئوس

(٣) ا : تعتصر (٤) ض : هى

(٥) ا : منها وكذلك د ، ر ؛ ص (٦) ض : جرعة

(٧) س : فى هذا (٨) ض ــ جلوة ، د ؛ ر ؛ ص ــ خلوتى

وأسكرتنى سكرتى[١] كما سكر منها الرجال
مُدامةٌ تحيى[٢] النفوس ومن شرب منها سكر
قد انجلت لى[٣] كالعروس ورأيت شمساً وقمر

بالك[٤] تكن بويح[٥] أخى وامسك السر العجيب
كى[٦] ينكشف لك الغطا حتى تشاهد للحبيب
منك وفيك هو كل شئ إن كنت فاهم أو[٧] لبيب

إرجع إلى ذاتك وغوص وإياك[٨] تفتشى فى الوعر
تبقى العوام غفله[٩] جلوس وأنت ترى حبك جهار[١٠]

يا جاهلاً بذى[١١] الأمور سلم لنا فيما ترى
الخمر بيننا تدور[١٢] والكل[١٣] نحن سكرا
ترى الرجال معنا حضور وقلوبهم[١٤] معمرا

تراهم الكل رقوص والسر فيهم قد ظهر
وقد بذلوا[١٥] فيها النفوس وليلهم قد صار نهار[١٦]

---

(١) ض : سكرة (٢) ا : تحيى بها كل (٣) ض : تلك
(٤) المخطوطتان المغربيتان فقط ذكرتا بالك – والأخرى إياك . مع أن الكلمة شامية
(٥) وكذلك أيضا فى بويح – والمخطوطات الأخرى بواح .
(٦) س : كى ١٠ يكشف (٧) ض : و (٨) د . ولا
(٩) خ : تصحيح فى الهامش حولك (١٠) د ، ص – جهر
(١١) ر – فى ذى (١٢) ر ؛ ص – يدور
(١٣) د . ونحن كل (١٤) ض . قلوبهم
(١٥) د ، ر ، ص ، ض . ابذلوا (١٦) د ، ص . نهر

نوع الشعر : موشح

الأساس : مستفعلن فاعلن فعولن .

اللهجة : فصحى .

ملاحظات : ستاره فى البيت (٤) هى الستارة التى تحجب المغنية ، وصوتها يأتى من داخل الستار ـ كذلك الوجود حقيقة داخلية وراء ستار . وأول السعد فى الصعود فى البيت (٤) : الإنسان فى أول سلوكه يستدل بالأثر على المؤثر ثم ينظر إلى الأثر فيجده خيالا ـ فينظر إلى ماسك الصور ويصعد إليه ـ وهذه هى أول السعادة ـ والصعود هنا ليس إلى خارج . وإنما إلى داخل ـ فيرى المؤثر فيه فى البيت (٦) العين ـ لعل العين هنا هى العين الفقهيه ـ أى الدار فإذا نظر الإنسان إلى الآثار رأى العين أى الدار . والمثل العربى يقول : «أصبحت أثراً بعد عين» . والشاعر القديم يقول : « الدهر يفجع بعد العين بالأثر » والمعنى الصوفى هو أن ما ننظره فنحسبه آثارا هو الحقائق شرح البيتين (٨) ، (٩) مشاهدة المحسوسات كثائف تحجب الحق ـ ولكن هذه الكثائف تقبل الجلاء عند السلوك والمشاهدة .

شرح البيت (١٠) أن تلك الكثائف التى تحجب الانسان عن الحقيقة يضاف إليها أفعال الانسان وأقواله التى تخرج عن الطرق . والقول مهما تأملا ـ والقول حين يتأمل هو أن التماثيل ... الخ .

شرح البيت (١٦) المظاهر الخارجية كالسراب تلوح كالزلال ـ لمن فاته الرى (الارتواء) أى لمن فاته الذوق الصوفى ولم يسلك الطريق .

فى البيت (٣٠) كذاك شاء المشعوذ ـ وهى ركيكه ـ وكان من الأفضل أن

تـكون ـ كذاك وجد المشعوذ . وللمشعوذ أو للمشعبذ معنى صوفى آخر عند ابن الفارض ـ ولـكن يبدو أن الششترى لم يقصده هنا .

شرح البيت (٢٣) لعل معنى البيت أن الحقيقة واحدة فى كل الناس ـ هذا يلبسها وذاك يلبسها ولـكنها واحدة فى كل إنسان .

شرح البيت (٢٤) هذه الحقية متصلة بمخبوط لا ينفذ إليها الانسان ـ اذا نسى ـ وللنسى معنيان ـ فلعلها تعنى سها ـ ولعلها تعنى إذا أصبح الانسان انسانا ـ أى إذا ظهر فى هذا الوجود ـ فلم يدرك أنه مجلى الحق ـ ويلاحظ أن اشتقاق الانسان اما من النسيان واما من الانس .

شرح البيت (٢٦) ذكر الحقيقة المطلقة هو أول الـكمال وهى آخر ما ينتهى اليه التفـكير .

شرح (٢٧) حاله المحال ـ لعلها حالة السكر ـ حالة السكير حين يبلغ آخر درجاته ولعلها تقرأ حالة المَحَا ـ أى حالة المحو لى ـ فالصحو أولى بمن سكر ـ فحالة الصحو اذن خير من حالة المحو .

وهذا الموشح يبين عن تأثر الششترى بقصة الـكهف الأفلاطونية المشهورة .

الهمزة فى الأنفس سطر (٢٥) همزة وصل .

ورد فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع .

* * *

عدّ عن الْوَهَم والْخَيَالِ	واستَعْمِلِ الْفِـكْرِ والنَّظَر
ما النَّاسَ إلاَّ كما الْخَيَالِ	فانْظُر إلى ماسِكِ الصُّوَر

مَن يَعْتَبِر يَجِد اعتِبَارُه وبَشْهَدِ الْحَقَّ فى[1] الشُّهُود

(١) غ . بالشهود .

مَثّل هُدِيتَ[1] الوجود ستاره وانظُر لِمَن أطلعَ الوُجُودْ
يَدَا له قَبْلَ أنْ أدَارَهْ وَأوَّلُ السَّعْدِ فى الصُّعُودْ
مَن يَرْقَى[2] مِن سافِلٍ لِعَالِى يُعايِنُ[3] العَيْنَ[4] فى الأثَرَ
ما النّاسُ إلاَّ كما الخَيالِ فانظُـر إلى ماسِكِ الصُّوَر
أوَّلُ ما يُبْصِرُ الضَّعِيفُ كالطِّفْلِ شَكلاً مُمَثَّلاَ
كَثَايِفًا[5] أصلُهَا كَثِيفُ لكنَّها تَقبَلُ الجِلاَ
لِذَاتِها[6] فِعْلُها يُضِيفُ والقَولُ مَهْما تأمَّلاَ
إذَا التَّماثِيلُ لِلْمِثالِ يَظْهرنَ[7] فى عالَمِ البَصَر
ما النَّاسُ الاَّ كما الخَيَالَ فانظُر الى ماسِكِ الصُّوَر
حَتَّى اذا أشرَقَ النَّهارُ واكتَهَلَ الطِّفْلُ واهتَدَى
رَأى[8] الدَّوَاتِ التى تُدَارُ تَبْدُوا مَوَاتَا وجَلْمَدَا
بِها لِمُنْ صاغَها استتارُ خَفَى بِها اذْ بِها بَدَا
شرَابُها لاَحَ كالزُّلاَل قد[9] فاته الرَّىُّ وانحَصر[10]
ما النَّاسُ الاَّ كما الخَيَالِ فانظُر الى ماسِكِ الصُّوَر
عجبْتُ اذْ سرُّهُ[11] عجيب[12] لِحُكْمِهِ كَيفَ يَنْفَدُ

---

(١) ت — هويه (٢) ز — يرق (٣) ث — يظر إلى
(٤) ض ؛ غ — الحق (٥) ث ؛ غ — كثايف
(٦) غ — اشخصها (٧) ض ، غ — يرجن
(٨) ذ ، ض ، غ — را (٩) ح — من
(١٠) ح — انحصر ؛ خ — الحصر (١١) ض ؛ غ — شانه
(١٢) ث — عجب سره عجيب

هـذا كما شـاءَ قريبُ　　وذا مِنَ الوَصْلِ مُبْعَدُ[١]

وذا بَرِىءٌ وذا مُرِيبُ　　كذاكَ شاءَ المُشَعْوِذُ[٢]

تَرَاهُ يُبْدِى ولاَ يُبَالِى　　فى كلّ طَوْرٍ لَهُ وَطَرْ

ما النَّاس إلاَّ كما الخَيالِ　　فانظُر إلى ماسِك الصُّور

يُلْبِسُها لُبْسَهُ[٣] المَنُوطْ　　واللَّبس فى كُلِّ لابِسْ

نِيطَت بأطرافِها خُيُـوط　　تَخفَى على الإنْسِ إذْ نَسِى

تذكارُها[٤] دونَهُ شُرُوطُ　　أوَّلُهُ تَركُ[٥] الأنفـس

فَذِكْرُهَا أولُ الكمالِ　　حَيْثُ اغتدى[٦] آخِرِ النَّظر

ما النَّاسُ إلاَّ كما الخَيالَ　　فانْظُر إلى ماسِك الصُّوَر

جزْ[٧] ظاهرَ الكائناتِ يَظهَر　　من باطِنِ الأمرِ ما خَفَى

تلكِ سُتُورٌ بها تَستَّر　　عرِفُوا[٨] إذ كُنَّ أحرُفا

جُلِيَت[٩] العَيْنِ مَنْ تَبَصَّر　　بها فَقد فاقَ[١٠] مَنْ غَفا

حُذْ صاحِ[١١] عنْ حالةِ المَحالِ　　فالصَّحْو[١٢] أولى بمنْ سَكر

ما النَّاسُ إلاَّ كما الخيـال　　فانْظُر إلى ماسِك الصُّوَر

القلبُ غيْبٌ والرَّبُ غَيْبُ　　والغيْبُ لِلغَيْب يُنْسَبُ

---

(١) ض ، غ : يبعد .　　(٢) س : المشعبد

(٣) ح : لبسة　　(٤) تذكاره

(٥) فى الأصل فى ث ذكر رد على الهامش تصحيح ترك — فى س — ترك .

(٦) ح : اعتدى ، ض — اهقدى　　(٧) ض : جل

(٨) س ، ض : عرفنا د : عرض .

(٩) ث ، خ ، ر : خلية ، ت : جلت ، ض ، غ : بصيرة .

(١٠) ض ، غ : فاز　　(١١) ض ، غ : يا صاح　　(١٢) ث ، س : فالسكر

مه يا أخا القشرِ ثَمَّ لُبٌّ   فاطْلُبْـهُ[١] فاللُّبُّ يُطلب
ودونَه[٢] للسُّقاةِ شِربُ   يَشدُو[٣] الذى منْهُ يَشرَبُ
دَعْ ما يُقالُ مِنَ المُحَالِ   مِمَّا خَفَى أو مِمَّا ظَهَرْ
ما النَّاسُ إلاَّ كما الخَيالِ   فانظُرْ إلى ماسِكِ الصُّوَرْ

— ٣٠ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : من المحتمل مستفعلن مستفعلن أو فاعلن أو فاعلان فعول .
اللهجة : فصحى .
وردت فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

قَبْلَ كَوْنِ الزَّمانْ   وَوُجُودِ السُّكْرِ
أسْكَرَتْنِى بِدانْ   الهَــوَى والخَمْرِ
قَمَرُ الرُّشْدِ لاَحْ   وأنَارَ الفِكْرَا[٤]
ونَسِيمَ الصَّبَاحْ   طابَ مِنْهُ نَشْرَا[٥]
وبِــرَوْحٍ وراحْ   عادَ شَفْعِى وِتْرَا[٦]

---

(١) ض ، ع : اطلبه   (٢) ض ، غ : وفوقه
(٣) ض : يسدى ، ت ، ث ، ح ، ص : يشذوا .
(٤) غ : وأضاء فكرى .
(٥) غ : بهرى   (٦) غ : وترى

وأنَا فى مهْـــرَجانْ   طُولْ حياتى عُمْرِى
عِزّتى فى الْهَـــوَانْ   وغِنَـانِى فَقْـــرِى

للفقـــيرِ الوُصُـولْ   فى رِيَاضِ الأنْسِ
كاسُ خَمْرٍ تَجُولْ   نُزّهَتْ عَنْ جِنْسِ
فَهْىَ(١) فَهْمُ الْعُقُولْ   وحَيَـــاةُ النَّفْسِ

لَمْ يُعَبِّرْ لِسَانْ   وَصْفَهَـا بِالحَصْرِ(٢)
مَنْ شَرَبْهَا عِيانْ   قَدْ حُبِى بالسِّرّ(٣)

أشْرَقَتْ كالشُّمُوسْ   فى زُجاجِ الْقَلْـبِ
مُزِجَتْ فى الكُئُوسْ   مِن خُلُوصِ الْحُـبّ
وهُدَتْ لِلنفُـــوسْ   مِنْ خِلالِ الْحُجُبِ

فَهُـــدَاها اسْـتَبَانْ   لِلْحَمِيـدِ الصَّبْرِ(٤)
وَرَآهَا(٥) عِيَـــانْ   يُونُسُ فى الْبَحْـرِ

فَهَواها(٦) دَلِيـــلْ   وسَـــنَاها تَدَلّـَهْ
قَد سُقِيَتْ للخليـــلْ   ولنـــوحٍ قَبْلَـــه
وهَدَتْ لِلسَّبِيـــلْ   وأنارَتْ سُـــبْلَهْ

لاَ تَقُلْ كَيْفَ كانْ   كَوْنُ ذاكَ الأمْـرِ
لَيْسَ يَحْوِيهْ مَكَانْ   سِرُّ ذَاكَ السِّرِ

---

(١) غ : فيها   (٢) غ : هذا الخمر — وعلى الهامش — نسخة أخرى وصفها بالحصر
(٣) فى غ : زيادة على هذا ، كم لها من بيان فى معانى الذكر .
(٤) غ : الصبر   (٥) غ : سقت   (٦) غ : وهداها

ولِمُوسى الـكَليمْ حين[1] تجلّى لِلطُّورْ
جُنْحَ لَيْلٍ بَهِيمْ وَرَا سِرَّ النُّورْ
والنَّبِيُّ الكَرِيمْ باتَ منها[2] مسرور
في رِضَا وامْتِنَانْ وسُمُوِّ القَدْرِ
شَأْنُهُ خَيْرُ شَانْ باللِّوَا والفَخْرِ
للنبيِّ الرَّسولْ زَادَ شَوْقُ العَبْدِ
رَبِّ قَرِّبْ وُصُولْ مَن شَكَى بالبُعْدِ
عَلَّ رِيحَ القَبُولْ يُدْنِيني[3] مِن قَصْدِي
جَارَ عَلَيَّا الزَّمانْ في هَوَى مَنْ تَدْرِي
صُمْتُ عَنْهُ أَوَانْ وجَعَلْتُهُ فِطْرِي

— ٣١ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : مستفعلن مستفعلن مستفعلن

اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظاهر أندلسية

ملاحظات : الخارجة (٣٦) ، (٣٧) مأخوذة من ابن زيدون معنى الشطر الثاني في البيت (٥) ولولا ذا ما كان يعثر على . في البيت (١١) اللفظ مشترك قد يكون معناه — خليق . في البيت (١٥) وأنا — الهمزة همزة قطع لا وصل .

ورد في ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

---

(١) غ : حيث (٢) ذ : فيها (٣) ع : دينى

إليّا مِنِّى هُ[١] الوُصُول فَيَا أنَا اِيشْ خَبَرَكْ
تَجِدْنى نَجْرِى والْجَرِىُ لِعِنْدِى[٢] هُو أنْ نُبْصِرك
لَمْ قَطُّ نَغِب[٣] عن حضرتى ولا نَرَى دُونى حِجَاب
عَيْنُ الْحُضُور هُ[٤] غَيْبَتِى عَسَى تَرَانى[٥] والصَّواب
كَلُّ الصَّوَاب فى خُفْيَتِى ولوْلا ذَا لَس[٦] كان نُصاب[٧]
فلَم نَزل[٨] ولا نزول[٩] نَنْصب[١٠] لِذاتى ذاالشَّرك[١١]
أخَذْتُنى كَذا نَرَى وَحْدِى أنَا فى الْمُعتَرك
مالِى شَبيه ولاَ نَظِير نَقُل لى ذا فى كلّ حِين[١٢]
أنا المُشَارُ مَعَ المَشِير قد صَحّ ذَا[١٣] عِنْدى[١٤] يَقِين
أنَا الغَــــنى مَعَ الْفَقير حَجَبْنى عَنِّى[١٥] ثوبُ طِين
ظِلال هِ دَيَّاكَ الطلول لَسْ معى ثَوْبٌ مُشْتَرَك[١٦]
نَخلَع وأَبْقَى هُ العُرَى ونَلْتَزِم عُقْبَى الدَّرَكْ
نَطْلُبْنى[١٧] مِنِّى حين نَغِيبْ عنى وتَفْتِشْ بالسُّؤالْ

---

(١) ض : غير موجودة
(٢) ض : لعلنى : وكذلك غ . ولكن فى هامش غ : فى نسخة أخرى لعلنى .
(٣) خ : تغب ، ر : تغيب (٤) د : هو
(٥) خ ، ر : ترانى (٦) د : لس — غير موجودة
(٧) ض : صواب (٨) س : تزل (٩) س : تزال
(١٠) خ ، س : تنصب (١١) ض ، غ : شريك
(١٢) ض ، غ : وذاك قولى كل حين ، خ : يقل لى ذا كل حين .
(١٣) ذ : ذاك (١٤) خ : عين (١٥) خ : عن
(١٦) خ ، ر : ليس معى ثوبا مشترك .
(١٧) خ : تطلبنى . ض ، غ : نطلب لذاتى .

فَقُل[1] بِحَقِّى يا حبيبْ رَأيتنى بِلاَ خَيَـالْ

فقلتُ لى[2] وأنا مُصِيب نَعَم نعمْ مالِى[3] مِثالْ

لقَدْ حَصَّلْتُ لِى حُصول وقَد رأيتْ مَنْ صَوَّرك

تَرْجعْ تقُلْ[4] لِى نَفْترِى الْغَيْرُ هُ قد نَمَّرَك[5]

خَمْرَهْ رقيقَهْ خَمْرَتى سَكِرْتُ مِنْهَا فى الْقِدَمْ

من طِيبها نَكْسِرْ خَبْيَتى وكسرُها لس[6] هُ عَدَمْ

كُلُّ العَجَبْ من قِصَّتِى اللَّوْحُ أنا مَعَ الْقَلَمْ

فَصَّلْتْ[7] ذاتى ذا الفُصول فيَــــا أنا ما أشْعَرَكْ

إلى مَتى تَرَكْ[8] المِرَى وكُلُ شَىْ فى صُوَرَكْ

شَعَرْتُ بيَّا والشُّعُورْ منِّى إليَّا قد ظَهَرْ

كُلُّ الأسَامِى لِى قُشُور وذَاتِى هِ عيْنُ الْخَبَرْ

مِمَّا[9] خَفيتُ مِنَ الظهورْ أنشدتُ[10] ليلاً فى القمرْ

يا لَيلُ طُلْ أوْ لاَ تَطُلْ فرضٌ عليّــــا سهركْ

لو باتَ عنـدى قمرى ما بتُّ أرعى قمــــركْ

(١) ض : فقلو . د ، ص : نقول ، خ : تقل
(٢) ض ، غ : لو (٣) خ : مالك ، د : بلا .
(٤) ث : تقل وكذلك د ، ص .
(٥) خ ، د ، ذ : غيرك . ض : نهرك ولكن على الهامش من نسخة أخرى : نمرك
(٦) خ ، ر ، ص : ليس . (٧) ر : وصلت .
(٨) خ : ترى ، ض ، غ : تقم .
(٩) د : فما ، ض ، غ : لما اختفيت (١٠) د : وأنشدت .

نوع الشعر : موشح :

الأساس : مستفعلن مستفعلن مجزوء الرجز .

اللهجة : فصحى .

ملاحظات : الخارجة هي خارجة الموشح السابق ١ وهي لابن زيدون .

في البيت (٥) الهمزة في للاشيا همزة وصل - فتنطق للشيا وكذلك في امرك في البيت (٧) ذرى في البيت (١٢) لعلها إشارة الآية «ومما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه» النحل ١٦/١٢ . في البيت (١٥) الشطر الثاني معناه — الذي ألف هذا القول :

وردت في ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ كما وردت في مختصر شرح النصيحة الكافية لزروق . مخطوط بلدية الإسكندرية نمرة ٣٠٢٤ .

* * *

يا مَنْ خَفَى[1] ولَمْ يَزَل — ما أبْيَنَكْ ما أظْهَرَكْ

إن كانَ تَغيبُ عَنْ بَصَرى — بِعَيْنِ قَلْبِي نُبْصِرَكْ

لَمْ قَطُّ عَنِّى تَختَفِى — ولا خَفَى سِرُّكَ[2] عَلَىْ

أمْرُكْ وحُكْمُكْ وقَضَاك — يَجْرِى عَلَى مَيِّتْ وحَىْ

نَنْظُرْ لِلأشْيَا فَنَرَى — لُطْفَكْ تَوَلَّى كُلَّ شَىْ

(١) ت : يخفى (٢) ت : سترى

وأنتَ دايِمْ لَم تَزَلْ — بالحكْمِ[١] تقْهَر[٢] بَشَرَكْ
والجَانِى مِنَّا والـبَرِى — كَيْفْ ينتَهَوا[٣] عن أمْرَكْ
يا منْ يُرِيد[٤] يرى الإله — يَنْظُر جَميعَ المَوجُودات
صامِتْ وناطِق وجَمَادْ — مِن[٥] حَيوانٍ ومِن[٥] نبات
فى كُلّ شَىْ يَرَى الإلهْ — مِن غَيْر حُلُولْ ولاجِهَات
مِنْ غَيْرجِهَاتْ ولاحُلُولْ — تَرَى إلاها دَبَّـرَكْ[٦]
وكُلُّ ما هُ بِهْ ذَرَى[٧] — يُرِيدْ بِهِ يَخْتَبِرَكْ
يا وَاحِداً[٨] لَسْ لُونظيرْ — ولا مَثِيل ولاَ شَبِيهْ
ومَنْ أنيس ذِكْرُهُ — نَقْطع طَويلَ اللَّيْلِ بِيهْ
اغفرْ لِمُنْشِدْ يقُول — ومن بِذا القولِ إليـهْ
يا ليلُ طُلْ أو لا تطولْ — فرضٌ علىَّ سَهَرَكْ
لو باتَ عِندى قمرِى — ما بتُ أرعى قَمَرَكْ

— ٣٣

نوع الشعر : زجل .
الأساس : فاعلاتن فاعل .

---

(١) ر : بالحكم — (٢) زروق : تنهر ، ت نرفع
(٣) ت : ينتهى — (٤) ر : يرد
(٥) ر : ومن — (٦) زروق : صورك
(٧) ت : درى — (٨) د ، ر : يا واحد .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : معنى البيت (١٦) أن الحقيقة جنة لمن أبصرها . فى البيت (٢٠) وتطلع ـ تنطق وتطلوع .

وردت فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ز ، ص ، ض ، غ .

* * *

لاَ أُحِبُّ النَّفْسَا إِنَّهَــا أَمَّارَهْ
وَأُحِبُّ الْمَعْنَى الذى عَمَّــارَهْ
سِرُّ كُنْهِ المعنى هَل[1] يصِفْهُ واصِفْ
والْمَعَانِي الْحَسْنَا فى كُمُون[2] العارِفْ
خَلِّ عَنْكَ الأَدْنى وانْتَهِضْ ياخايِفْ
بِحُلاهَا[3] تُكْسَى حين تَلُوح أسْرَارهْ
لَسْ هُو[4] شَىْ يَفْنَى إنْ دريتَ[5] مقدارهْ[6]
خَلِّ عَنْـك الفانى وانهِضْ للبـــاقِى
وتَــكُنْ رُوحانِى فى مَحَلِّ السَّاقِى
الذِى أســقانِى ومَـلاَ أشْـوَاقِى

---

(١) ض ، غ : ما (٢) د ، ذ ، ص : كمين (٣) ذ : لحلاها

(٤) ت : وشى . ض ، غ : لاش هو دا يفنى ، خ ، د : هو شىء ، ذ : ليس هو شىء ولا يفنى .

(٥) ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ز ، ص : دريت . ولكنى فضلت درت الواردة فى المخطوطتين المغربيتين لأنها مغربية .

(٦) ض : من جبل أبداره .

واجْتَبَـــانِى أنَا مُذْ بَدَتْ أقْمَارَه
فَشَهِدتُ الْحَسْنَا مِن خِلالِ استاره

يا أخِـــى باللهِ هِمْ بِحُبِّ المحبوبْ
لاَ تَـكُنْ شَىْ ساهِى معَ نَفْسِكْ متْعوب
خَلِّ قَوْلَ اللاَّهِى ولا تَبْـقَى مَحْجُوبْ

الحقيقهْ جِنَّـــا[(١)] فى الذى أبْصارَه[(٢)]
مَنْ عرَفَها اتْهَنَّا[(٣)] وقَضَـــى أوْطَارَهْ

غُصْ فى بَحْرِ الأسرارْ يا فقـيراً[(٤)] مطبوعْ
كُلُّ شَىْ يُذْكارْ فى صِفاتِك[(٥)] مَجْموعْ
والشُّمُوس والأقْمَارْ فيكْ تَغيب وتَطْلُعْ

والفَلَكْ لاَ تنْسى الذى دَوَّارَهْ
والجحيمْ والجنَّـهْ الذى عَمَّـــارهْ

يا فَقِيرْ مِنِّى اسْمَعْ أنتَ هُ مَعْنَى الشَّىْ
ولِذَاتِكْ إرْجَـعْ وتُشَـاهِدْ لِلْحَىْ
وطَرِيقَكْ[(٦)] إتْبَعْ ولا تَنْظُرْ اثْـنَىْ

يا غَرِيبًا أمْسَـى نازحًا عَنْ دارَه
أُدْخُلْ الحى[(٧)] مَعْنَا وتَرى أقْمـــارَه

---

(١) خ ، د ، ذ ، ص : جنسا (٢) د ، ص : أنصاره (٣) ض : عرفه
(٤) د ، ذ ، ض ، غ : يا فقير (٥) ض ، غ : بجونك وعلى هامش غ : فى كونك
(٦) د : ولطريقك . (٧) فى أصل ث ــ الدير ــ ثم تصحيح فى الهامش : الحى .

— ٣٤ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : مستفعلن فعلن فعل منسرح . من المحتمل أن يكون هذا هو أساسه ، ولـكن فى الأغلب أنها لا تسير على أي وزن .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : فى البيت (١) لاح لك شىء أماره تنطق لحلـكش ماره .

فى البيت (٥) القصارة هى مدقة ــ أو مطرقة من خشب يستخدمها القصارون أى الذين يرفعون الألوان من الثياب أو يضعونها عليه .

ومعنى البيتين (٦) و(٧) ــ ليس عندك علم ولا تدرى الحكمة ولا الإشارات ــ وخام ــ أى مادة خام ويقصد بها الخلو من التجربة ــ فهو إذن يحتاج إلى المدقة لـكى يصقل كما تصقل الألوان .

البد فى (١٣) لعل معناها لازمك .

ساقة فى (١٨) معناها ساقة الجيش ــ وتشير إلى التخلف هنا ــ وطاقة تستخدم كثيراً عند الأندلسيين استخدمها ابن قزمان « خايه فى الساق » .

طاقة فى البيب (٢٠) كلمة تستخدم عند الأندلسيين كثيراً فى معانى مختلفة ــ ومعناها هنا ــ قهرا .

الدوالى فى (٢٥) هى : أقطاف العنب التى تتدلى .

فى البيت (٢٧) كويس ــ هى تصغير كأس ــ ومسطار فى اللغة الأندلسية عصير العنب ــ ولا توجد فى العربية الفصحى ولعلها من أصل لاتينى .

ورد الزجل فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

يامَن يَدَّعِي بالأسرَارْ لاَحْ لكْ شَيْ أمارَهْ
أوعُمْرك[1] مضى في الأسفار يا بَطَّالْ خَسَــارَهْ
لاَ تَبْقَى لِقَصْدِكْ مَتْلوفْ لاَ تَطْلُب لِتَعْلَمْ
قد قامَتْ براسك دَعْوَى لَسْ[2] هِ لابْنِ أدْهَمْ
إعْرفِ اصْطِلاَحْهُم وافْهم وادْرِ بَعْدُ اشْ[3] مَاتَم
لَسْ[4] تَدْري للحكمة مقدار لس[4] تَفْهم إشارهْ
وَخام[5] عادْ نَرَاكْ يا غدَّار تحتاجُ الْقِصارَهْ[6]
أتْرُكِ الْحُظُوظْ واجَرَّد[7] واذْهَبْ لِلتَّخَلِّى
واقْطَعِ الْعَلائِقْ تُكْسَى حُلَّةَ التَّجَلِّى
واقْصِدِ الوُجُودَ الْمُطْلَقْ تَظْفَر بالتَّجَلِّى
وتُسْقَى حُمَيَّا الأسْرار خَمْراً دُونْ عُصاره[8]
وتَظْهَر عليْكَ الأنْوار وتصْفُو العِبَـارَهْ
إعْرِفِ الصَّنايعْ واطَّلع بالتَّرْكِيبْ لِبُدِّكْ
ثُمَّ اهْبِطْ إليْكَ بالتَّحْليل وذاكْ هُوَ حَدِّك
وابْقَى[9] دُرعليك واتْبصَّر كُلُّ الأشْيا عِنْدَكْ

---

(١) ص : عمرك ، ض ، غ : أم عمرك ، ص : هى عمرك .
(٢) خ ، د : ليس . (٣) ت : غير موجودة آن
(٤) خ : ليس وكذلك د ، ذ ، ص (٥) ص : وخدعا
(٦) خ : للقصارة (٧) خ : وتجرد
(٨) د : عصاره (٩) د : دور

فجُدْ وَكُنْ[١] معْ مَنْ سار تَكُنْ بيكْ خياره
وتكْتَب في حزب الأخيار[٢] فاطْلُبْ ذِي[٣] التَّجَارَهْ
مَنْ لُو وَهْمْ قد يَنْبَقّى في طَرِيقَــوا ساقَهْ
احْذَرْ يافُلان لك تَبْتَقي[٤] في المحسُوسْ علاقَهْ
واعْمَلْ أن تُخَلَّص نفسَك أوِ اسْجُنْهــا طاقَه
إنْ لم[٥] ترتضى[٦] بالاقْدارْ جَرَّعهــا الْمَرَارَهْ
لاَ تَمْشِي سِوَى في إصْغار بِقَــدْرِ الدَّبارَهْ[٧]
ازْهَد فيما دُونَ المحْبُوبْ وابقَى مِنْـكَ سَالِى
واجَّوْهَر[٨] بِخَمْر التحقيق وإيَّاكْ لاَ تُبـالِى
بِقَوْلِ الذى قد أنْشَد في خَمْــرِ الدوَالِى
قُمْ دُلُّونِي دارَ الخَمَّار في دَرْبِ النَّصارَه
كُوَيْسْ مَلاَ مِنْ مِسْطار نُعْطِي في البِشَــارَه

— ٣٥ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : فاعلاتن فاعلاتن .

---

(١) خ : ثم كن (٢) ض ، غ : وتكتب رئيس الأخيار
(٣) خ : ذا (٤) خ : يبقا لك (٥) مت، ترتضى
(٦) خ ، ذ : ترض (٧) ذ : كى تمشى فى إصغار بقصد الزيارة
(٨) ض : وتجوهر تجمر . د : وتجوهر بنجم .

اللهجة : مغربية .

ملاحظات : عاد فى بيت ٤ معناها أيضا .

فى البيت (٧) ـ وفى حجر ـ تنطق لحجار ـ وكذلك يكتبها المغاربة .

همزة اثنين فى البيت (٨) همزة وصل ـ وكذلك فى أنا فى البيت (٩) .

ورد فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ز ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

ذا[١] الذى نَعْشِقْ نِعْم هُو — قد عشقْنى باخْتِيارُوا[٢]

مِن قديمْ هُ عِشْقُوا ذاتى[٣] — وأنَا[٤] ساكِنْ بِدَارُوا

لِيس شَىْ[٥] يُخْرِجْنى عَنُّوا — إذْ[٦] لِيسَ ثَمَّ دارْ لِغَيْرُوا

كُلُّ شَىْ[٧] ظَهَرْ لِى مِنُّوا — حتَّى شَرُّوا عادْ[٨] وخَيْروا

كُلُّ[٩] شَيْ صَدَرْ لِى عَنُّوا — حَتَّى مَسْجِدُوا ودَيْرُوا

أنا واحِدْ لِيسَ إثْنَيْنِ[١٠] — وفى هذا الأمْرِ حارُوا

مِنْ حَجَرَ[١١] يَنْبُعْ لَكَ الْمَا — وفى حَجَرِ[١١] الماءْ نارُوا

أنا واحِدْ وَهُوَ واحِد — كَيْفَ نَكُونُ إحْنااثْنَيْن[١٢]

---

(١) ص : ذا غيرموجودة ، ذ : والذى نعشق نعم باختياروا ، خ : ذا الذى نعشق ، نعم هو

(٢) ض ، غ : وهو عشقى باختاروا .

(٣) ٦ : من قديم أنا عشقو لذاتى ، ر : من قديم هو عشقنى إذ أنى وأنا ساكن بداروا .

(٤) غ : وأنى — (٥) غ : أش هو شى .

(٦) خ ، ر : إث — (٧) ض ، غ : وأش ما كان

(٨) ت : عاد غير موجودة . — (٩) ض ، غ : وأش ما كان

(١٠) ض ، غ ــ بأن واحد لس هو اثنين — (١١) ض ، غ ــ بحر .

(١٢) ص ـ كيف تقولوا إحنا اثنين .

وَهُوَ(١) مَعْبُود وأنا عابدْ فَيَجِي مِنْ هذا ضِدَّيْن(٢)
وَهُوَ مَشْهُودْ وأنا شَاهِد مَن هُ فينا صاحِبْ اثنين
إذا كُنَّا الزَّوْجُ واحدْ فالوِصال(٣) يَغيبْ نَفارُوا
ونغيبْ دُنيا وأُخرَى فى مُقامُوا وقَرارُوا(٤)
إحْرَزْ انْ تَطْلُب شَيءَ برًّا لاتَجِدْ شَي بَرًّا مَوْجُود(٥)
لِيس يَخْرُج عنكَ ذرًّا كُلُّ شَيْ هُ فيك مَوجُود(٦)
وأنتَ غايَةُ المَسَّرا وأنتَ ناقِدْ وأنا مَنْقُود(٧)
والوُجُود واحد هُو كُلُّه بِيك وفِيكْ تَظْهَرْ آثاروا(٨)
وذَهَبْ ذَاتَك مُشَجَّر وفى أكبادِكْ عيَارُوا
إلْتَفِت رُوحَك يا مَحْظُور(٩) أنتَ هُ لَس ثَمَّ غَيْرَك(١٠)
وأنتَ هُوتُ(١١) الحقيقهْ فى قُعُودكْ وفى سَيْرَكْ(١٢)
وأنتَ هُ سَرُّكْ وجَهْرَك ولاَ خَيْرَ إلاَّ خَيْرَك
بِيك ظَهَرت هَذِى الأَشْيا التى لا تَنْحَصارُوا(١٣)

---

(١) ض ، غ : هو (٢) ذ : حرفين ، ض : ه الدين
(٣) خ : بالوصال (٤) خ : ومراره
(٥) ض ، غ : إياك أن تنظر لبرا أش تجد فى برا موجود
(٦) ض ، غ : أش يخسر منك ذرا كل شى فيك هو يا مشعود
فى ض يا مشعود — وفى غ : يا مسعود
(٧) ض ، غ . . . . . . وأنى ناقد وأنت منقود .
(٨) ض ، غ : فالكريم واحد ه كلو وعليك ظهر آثاروا
(٩) ض : يا مخسور . (١٠) ض : وأنت أش ثم غيرك .
(١١) د : لا هوت (١٢) د : مسيرك .
(١٣) ص : تنحصر ، ذ : نحصاروا .

وإليك تَرْجِعْ بأمْرُوا إنَّ مِن أجْلِكْ ظِهارُوا
الالف[١] واحِد هُ كُلُّوا والحروفْ منُّوا ظَهارَت[٢]
خَلّ أنتَ البَا مع التّا عَن ذاتِ الألِفْ صَدارَت[٣]
وكذلِكَ اللاّم مع اليَا مِن وُجُودِها انفَجارَت[٤]
أنتَ هُوَ الألِفْ والأحرُف[٥] فِى وُجُودِكْ انحِشارُوا
والعوالمْ كُلُّهُم فِيكْ بَعْدَ ما فارُوا وغارُوا

— ٣٦ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : فاعلاتن مستفعلن فعلن أقرب إلى الخفيف .
اللهجة : فصحى مع مظهر أندلسى .
الملاحظات : يسكن شبيه فى البيت .
فى سطر (١٤) سكن الششترى نشرب ودون . فلم يراع قواعد الإعراب
وردت فى ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ،
ص ، ض ، ع ، غ .

* * *

سِرُّ سِرّى يَلُوح فى أمْرِى فافْهَمُوا يا أولِى[٦] النُّهَى خَبْرِى[٧]

---

(١) س : ألف (٢) د ، ذ ، ر ، س : ظهرت .
(٣) د ، ز ، ر ، ص ـ صدرت (٤) ذ ، ر ، ز ، س ـ انفجرت
(٥) ذ ـ الحروف . (٦) ض ـ يا ذوى
(٧) ا ـ فافهموا يا أصيل ذا الحر .

هُوَ كُلٌّ وَحَرْفُهُ مَعْنى (١)

ذَاكَ حِبِّى (٢) ولَيْس لَوْ (٣) مَثْنَى

ولَهُ اسْمٌ مُحَمَّدٌ عَيْنَا (٤)

فافـنَى (٥) فيه واخرُج (٦) عن الغَير مَا (٧) لُوشَبيهْ (٨) فى مُحْكَمِ الذِّكرِ

هَوًا هُوًا مُحَمَّـــدُ الأعلا

هُوَ أوَّلْ وآخرٌ يُتْـــلاَ

حَرْفَهُ اضْرب فيه حَرْفه مِثْلاَ (٩)

قَوْلِى إفهَمْ ومِنّى (١٠) هُ سِرِّى سِرُّ رُوحِى (١١) فى لَيْلَةِ القَدْرِ

قَوْلِى إفهَم وخَلِّ عِلْمَ الغَيْر

أنا وحْدِى خليفَةٌ فى الدَّيْرْ

مالِى أينٌ وأنا لى (١٢) هُ السَّيْر

شَفْعِى (١٣) يُمْحَى فى وَحْدَةِ الوِتْر وسُمُوسى أنا (١٤) بِهـــا بَدرِى

خَمْرِى نشرب فى دَيْرِى دون ثانى

---

(١) ا ، ر ، ز ، س — هو حرف وكله معنى •

(٢) خ — حبى

(٣) ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ — •

(٤) م ، ر ، ذ ، س — العينى

(٥) د ، ج — فافن

(٦) ض ، ع — وحد

(٧) ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ — ماله

(٨) ض ، ع — شبها

(٩) مكان هذا البيت فى ا ، ر ، ز ، س

— صلوا عليه يا حاضرين جلا —

(١٠) د — وهو منى ، ر — ومنى سرى ، ض — هو منى . ض — ومن هو

(١١) ض — سرى وروحى

(١٢) د ، ر ، ص وأنا الى السير

(١٣) ص — شفعى تمحى

(١٤) ض — أنار بدرى

بَيْنَ نومٍ ويقظــــةٍ فانِ

فيها يبدو مُلْكِي وسُلْطانى

حَيْثُ نَفْنَى عَن جُمْلةِ الغَيْرِ   ثم يَبْدُو لى السِّرُّ مِن سِرِّى

فى حُرُوفِ الإله[1] فى الرَّسْمِ

أهُنَا يَرجِعُ السِّرُّ لا الاسْمِ

هذا سِرٌّ مِن أسْرارِ العِلْمِ

هُوَ طُورُ هَوِيَّةِ الأمْـــرِ   ألِىَ يَظْهر فَمِنِّى[3] طَلْعَةُ البَدْرِ

اسْمُ الأعظمْ مُحَمَّدُ المُخْتار.[4]

وَهُو[5] شَمْسٌ تَلُوحُ بَيْنَ أقمار

وهُوَ[5] نُورٌ ومشكاةُ[6] الأنوار

هو بَحْرٌ من شامخ[7] الفخر   فَنَغُوصْ فيه على عظيمْ قَدْرى[8]

كلامِى اسمعْ ، واعرفْ وافهمْنى

إفْنَ[9] عَنْكَ وغِبْ[10] عن الأينِ

دَعْ مَن أنْشَدَ فى بَدرِه يابْنى

رُبَّ لَيْلٍ ظَفِرْتَ بالبَدرِ   ونُجُـــومُ السَّماءِ لم تَدرِ

---

(١) ض ، غ : الله   (٢) ص : وهو   (٣) خ ، ر ، ص ، ض ، ع ، ض

(٤) ا ، ب ، ر ، ز ، س ، ش : هو هو محمد المختار .

(٥) د ، ر : هو   (٦) ر : مشكاة

(٧) ض : مشامخ   (٨) ض : بحرى ، ص : درى

(٩) ض ، ح : وافن . ر ، ص : افق   (١٠) غ : وزل

- ٣٧ -

نوع الشعر : موشح .

الأساس : فاعلاتن مستفعلن فاعلن . خفيف .

اللهجة : فصحى .

ملاحظات : الخارجة مأخوذة من ابن باجة من موشحته المشهورة التى

مطلعها : جرر الذيل أيما جَرّ وصل الشكر منك بالشكر

وآخرها عقد الله راية النصر لأمير العلا بن بكر (أنظر مقدمة ابن خلدون ص ١٠٤٥) .

وقد أنشدها فى سراقسطه : لابن تيوفيل .

ورد الموشح فى ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

صاح لاَحَ الصَّبَاحُ للحبْرِ [1] بَعْدَ لَيْـــلٍ دُجاهُ كالحِبْرِ

أشْرَقَتْ شَمْسُهُ لِمرآتِه [2]

وتَوارَتْ حُجّابُ ظُلُمّاتِه

فانْثَنَى فائِــزاً بِلَذّاتِه

وتَرَقَّى لِنَيْلِ مَرْضاتِه [3]

مَنْ [4] رَآهُ بِلَيْلَةِ [5] القَدرِ مالَهُ [6] فى الوُجُودِ مِن قَدْرِ

---

(١) ت ــ كالحبر

(٢) ض ، غ ــ بمرآته

(٣) ص ــ بخاته ، ر ــ جناته

(٤) ض ، غ ــ ما

(٥) ر ــ فى ليلة

(٦) ض ، غ ــ مناله

كَمْ نَهَاكَ السُّرُورُ والْحَزَنُ

كَم بَرَاكَ الزَّمانُ والأَيْنُ

كَم سَبَاكَ الدُّنُوُّ والبَيْنُ

انْتَبِـه كَيْ تَقَرَّكَ[(١)] العَيْنُ

كم تَخَبَّطْتُ فى دُجَى عُمْرِى فيهِ زَيْدٌ سَمَا عَلَى عَمْرو

ارفعِ الوهمَ تَحْمَـــدِ السَّعْيَا

واخْرِقِ الْحُجْبَ تَحظَ بالأُقْيَا

وتُفُزِ[(٢)] بالمراتبِ العَلْيَـــا

إن رأيتَ الحبيبَ فى الْمَحْيَا

رَقَّ معنـــاكَ رِقَّةَ الشِّعْرِ وفَهِمْتَ الرُّمُوزَ فى الشِّعْرِ

أنتَ[(٣)] مولًى بالوهمِ معبـــودُ

بحجابِ الفراقِ مفقـــودُ[(٤)]

المُنَى[(٥)] فى فَنَـــاكَ موجودُ

فاسْألِ القُربَ[(٦)] مَن لَهُ الجودُ

كم تَجَرَّعْتُ مَرارَةَ الصَّبْر عَنَ لِقَـائِى[(٧)] مَرارَةَ الصَّبْرِ

يا عَـلِىُّ[(٨)] أنِبْ إلى اليُمْنَـــا

---

(١) ر ــ تترك . ش ، غ ــ تقربك

(٢) د ــ وتفوز

(٣) د ــ ان

(٤) ض ، غ مفاود

(٥) د ــ المنا

(٦) ض ــ ممن

(٧) د ــ لقاى ، خ ــ لقاه

(٨) خ ــ يا عليى

واتَّخذْ(١) شِرعَةَ الهُدَى(٢) حِصْنَا
تَلْقَ فِيـــهِ النَّجَاةَ والأمْنَا
وأطِـعْ فى هَوَاكَ(٣) من غَنَّى
جَرِّرِ الذَّيْلَ أيَّمَـــا جَرِّ وصِلِ(٤) الشُّـكْرَ مِنْكَ بالشكْرِ(٥)

— ٣٨ —

نوع الشعر : زجل
الأساس : فاعلاتن فاعان
اللهجة : فصحى مختلطة بأندلسية .

ملاحظات : علق أحمد بن عجيبة على هذا الزجل ـ وقد ذكر أنها تنسب لابن سبعين شيخ الششترى ـ ولـكنه وجدها فى ديوان كبير له من جملة أشعاره . وفى شرحه على البيت (١٥) افترض الفرضين ـ أنها له أو أنها لأستاذه . غير أننى أستطيع أن أجزم بأنها له ـ لسببين ـ أولهما أن جميع المخطوطات التى بين أيدينا لم تشك فيها مع ورود التشكيك فى غيرها . ثانيهما أن التأمل قليلا فى البيت (١٥) يدل دلالة واضحةً على أنها له ـ وأن إشارته إلى « عبد الحق » هى التى سببت اللبس فى صحة أو عدم صحة نسبتها إليه .

ورد الزجل فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

(١) ص ـ فاتخذ (٢) ص ـ الهوى (٣) ر ـ هواه
(٤) ر ـ وواصل (٥) ض ـ بالشكر

صَحّ عِنْدِى الْخَبَر وسَرَى فى سِرِّى
أنَّ عَيْنَ النَّظَر عَيْنُ عَيْنِ الفِكْرِ

أغمِضِ الطَّرْفَ تَرى وتَلُوحْ أخْبَارَكْ[1]
وافْنَا عَنْ ذَا[2] الوَرَى تبْدو ألكْ أسْرارَكْ[3]
وبِصَقْل المِرَى بِهْ يَزَل[4] إنْكارَكْ
وتَلُوحْ لَكْ صُوَر مِن عُيُونِ[5] تَسْرِى
فالْتَفِت[6] إنْ ظَهَرْ فى سَمَاكَ الدُّرِّىَ

الْفَلَكْ بِيكْ[7] يَدُور ويُضِىءْ ويلمَعْ
والشُّمُوسْ والْبُدُور فيكَ تَغيب وتَطْلع
واقْرَ مَعْنَى السُّطُور الَّتى فيكَ أجْمَعْ
لاَ تُغادِرْ سَطْراً[8] مِن سُطُورِكْ وادرِى
أيْشْ هُ[9] مَعْنَى الْقَمَر الذى فِيكَ بِسرى

بَحْر فِكْرى عَمِيق[10] مِنكْ كُلّو يَعْبَقْ
مَن دَخَل لَوْ حَقِيقْ لِيسَ يَخَافَ أنْ يَغرق
يَدْرُوا أهْلُ الطَّرِيقْ مِن كلاَم عبدِ الحَقّ[11]

---

(١) ض — أسرارك
(٢) ر — ذى
(٣) ض — أخبارك
(٤) خ ، و ، ض — يزول
(٥) ص — من عيونك ترى
(٦) ض — والتفت
(٧) و ، ص — بك
(٨) ض — سطر
(٩) ص — غير موجوده
(١٠) ض — فعيق
(١١) ض — يدرى هذا الطريق من كان عبدالحق .

أنَّ ذَاكَ البَحَــر لَسْ يُقاس بِبَحْرِى
بَحْرُ فِكْرِى دُرَر[1] والزَّهْــرُ فى بَرِّى
فالْتَفَــتْ الْخِطابْ وسَمِعْتُــوا مِنِّى
كُلِّى عَنْ كُلِّى غابْ وَانَا عَنِّى مَغْـنِى
وارْتَفَعْ لِى الْحِجاب وشَــهِدتْ أُنِى
ما بَقــالِى أثَرْ غِبْتُ أنا مَعْ أثْرِى
لَمْ نَجِد[2] مَنْ حَضَر[3] فى الْحَقِيقــهْ غَيْرِى
ساداتِى وافهمُــوا[4] الْمُــراد مِنْ قَوْلِى
سِرّى[5] لَسْ نَكْتُمُوا عَنْ أحَد مِن أهْـلِى
قَوْلِى[6] لَس يَفْهمُوا إلاَّ مَنْ هُ مِثْـلِى
سِلْكُ عِقْدِى انتَثَر[7] وبَــدَا لِى دُرِّى
انظمُـوه[8] يا جوَارْ إنِّـى فى سُكْرِى

— ٣٩ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : الجزء الأول من البيت ـ فاعلاتن فاعلاتن فاعلن . الجزء الثانى ـ فاعلتن فعلن .

---

(١) ض : دور (٢) ض : أحد (٣) ر : خطر
(٤) ذ ، ر : فافهموا (٥) ض : هذا (٦) ض : سرى
(٧) ض : انتشر (٨) ض : نظموه

اللهجة : فصحى .

ملاحظات ـ معنى البيت (٣) ما نسميه كعبة الحسن هى حالة الانجذاب التى بنا . مشربى فى البيت (٤) معناها شربى لامكان الشرب . الاقتراح فى البيت (١٣) هى المنى والمقصود بالافتتاح فى البيت (١٤) الفتوحات الربانية .

وردت فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

قلبى هُ ليْلَى وليْلَى هِ الْمُنَى — تَسقِينِى خَمْرى

كَعْبَةُ الْحُسْنِ هى الْجَذْبُ بِنا — ربّةُ الْخِدْرِ

أناهُ مَعْنَى[1] الوُجودفىالاصطباح[2] — لَذَّلى وجْدى

انظُروا تَوَلُّهِى مَسَا صَباح[3] — وَلَهى وخَدِى

قد فنيت فى ذا الْهَوَى وسِرّ باحْ — يا أولى[4] الرُّشْدِ

عرّفونى وَحْدَةِ الْحقّ بنَا — واحْفَظُوا خَبْرِى

لا أرَى فى حضْرةِ الْحق فَنَا — مِن سِوى وُترِى

أنا هُ عَيْنُ الْغِنا[6] والامْتَنانِ — قَلْبي هُ حِبّى

وأنا معَ الْتباسِى[7] بالْعِيان[8] — حِبّى هُو قَلْبى

هِمّتى سِراً[9] سَمَت[10] عنِ المكان — طَيُّو فى غَيْبى[11]

---

(١) ض ، غ ـ عين (٢) د ـ الاصباح (٣) د ـ وصباح
(٤) ض ، غ ـ يا ذوى (٥) ض ، غ ـ عن (٦) د ، ر ـ الفنا
(٧) د ـ الالتباس (٨) ض ، غ ـ وأنا معنى الغنى سر الميان
(٩) ض ـ سر (١٠) د ، ص ـ سرت
(١١) خ ـ طمونى عيي ، ر ـ والهوى يسبى طروف عينى ، ص ـ طوقى فى عبى .

هَزَّنِى الزَّهْرُ وشاقَنِى الْغِنَا   مع جرْىِ النَّهْرِ
تَغْرِيدُ القُمْرِى وخمْرُ حُبِّنا   شُرْبُنا فادْرِى

جَنَّتِى شَمْسُ الْعُلاَ والاقْتِراح[1]   جَنَّتِى شمْسِى
مشْرِبى خمْرَ الْهَوى والافْتِتاح   مشْرَبِى أُنْسِى
فأنا شَمْسُ الْمُنَى روحَ الْمِلاحْ   مُنْيَةُ[2] النَّفْسِ

لَيْسَ لِى عَنْ ذاتِى وعَنْ حِبِّى[3] غِنَا   فاقْبَلُوا عُذْرِى
مَنْ يُرِدْ وصْلِى فيَاتِى[4] حَيَّنَا   لِمَدَى الدَّهْرِ

أنا هُو شمْسَ الْبَقَا[5] بِلاَرِيا   معْنَوِى الإسْمِ
هيأنِى مِنْ بَحْرِ حِىٍّ بالْحيَا   أبرزَتْ جِسْمِى
جسْمِى هُو أمْرِى[6]، وسرى هُ الضِّيا   نَشْأةُ الْعلْمِ

تحْتَوِى رُوحِى على مَعْنِى الْمُنَى   مظْهر الأمْرِ
جنَّةُ الوصْلِ ورَيْحانُ الْهَنَا   لَيْلَةُ الْقدْرِ

قد ثَبَتَتْ مُلْكِى وزالْ عنِّى الْعَنا   قد ثبَتَتْ مُلْكِى
فالْحظُوا نَحْرِى إذا ما قد دَنَا   حُجِّى أو نُسْكِى
خمْرَةُ الْحُبِّ تُباعُ بِديرِنا[7]   والْهَوَى مِلْكِى

قلْبِى هُوَ لَيْلَى ولَيْلَى هِىَ الْمُنَى   تسقِنِى خَمْرِى
كَعْبَةُ الْحُسْنِ هى الْجذْبُ بِنَا   ربَّةُ الْخِدرِ

---

(١) ض ، غ — والافتراح   (٢) غ — منيتى أنسى . وعلى الهامش — فى نسخة أخرى منية النفس .   (٣) ذ — شربى   (٤) على هامش ت — فيقصد وكذلك غ
(٥) خ — البها   (٦) ر ، ض ، غ — سرى   (٧) غ — دننا

— ٤٠ —

نوع الشعر : موشح

الأساس : مفاعيلن فعولن .

اللهجة : فصحى .

ورد فى ت ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

لقَدْ أظهَرْ[1] لِى كَنْزِى وفوّزِنى بِفَــوْزِى

وحَقّق لِيَا[2] رَمْزِى[3] بألْطافُوا عَلَيّــا[4]

ما ذِكْروا[5] إلاّ مَحْبُور نُشَــاهِدُهُ بِمَسْطُور

ومَنْ مَعُو ما يُبْصِرْ يُشَــاهِدْ ذِى الثريّا

سَــقانِى مِنْ دِنانِى برَبْعِى[6] من جَنَانِى

وأثبَتْ لِى بَيَــانِى بســيرَهْ[7] باطِنِيّا

لاَ تنْظُـرْ فى الأوانِى وخُضْ بَحْرَ الْمَعانِى

لَعَلّكَ أنْ تَــرَانِى على أيْدى الصُّوفِيّــا

فهُمْ لَكَ الأذَلاّ فَكُنْ لَهُم أذَلاّ

وتَرْجِـعْ فى الْجِبِلاّ مُهَيّــا لِلسَّوِيّا

---

(١) ر : ظهر (٢) ص ، غ : لى (٣) ذ : رموزى .

(٤) ض : الخفية (٥) ر : ما ذكر

(٦) ر ، ص : برتمى ض ، غ : بعين (٧) خ : بسره

إِلَيَّا كُتْبِي تَرْسَلْ   ونُلْقِي الفَوْقَ[1] أسْفَل
ونَمْزُجْ عَذْبَ سَلْسَلْ   وَندَلَّل بِي[2] عَلَيَّا
فنـانِي[3] هُ سَمانِي   وَحبِّي هُ حَيـانِي[4]
ونُطْقِي هُ رِدانِي[5]   ورَمْزِي أعْجَمِيَّا[6]

- ٤١ -

نوع الشعر : زجل .

الأساس : فعلن فعلن فعلن .

اللهجة . فصحى مع مظاهر مشرقية .

ملاحظات الأطلس فى البيت (٥) تنطق الأطلاس . محدق فى البيت (١٢) معناها ظريف .

ورد فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

حُبُّكَ قد سَقانِي أكْواسْ   أجْلَى نُورُ ضِياها الأخْساسْ
لَيْلِي قَدْ رَجَعْ نَهارِي
شَمْسِي مِنِّي والدَّرارِي
عَرْشِي قد حَوَى قرارِي

(١) ص : الفرق
(٢) ت : بى غير موجودة
(٣) ر ، ض ، غ : بنانى
(٤) ت ، ج ، ح ، خ : حيانى
(٥) غ : ندانى
(٦) ذ : أجميا

قَلْبِي هُ[١] الْفَلَكْ الأطْلَسْ.[٢] حُبّك قد سَقانِى أكْواسْ
وقْتَ أنْ[٣] نُوْمى عَنّى[٤] طَرْفِى
نَنْظُرنى[٥] يَظْهَرْ لِى حَرْفِى
يَبْدُو لِى — ما كان[٦] — مَخْفِى
معْناهُ بعد مِلاكِ النّاسْ حبُّكْ قد سقانِى أكْواسْ
تُريدْ أنْ تقُولْ لَكَ الْحَقْ
أنا هُ فقِيرْ مُحقّقْ
خَلِيعْ شُشْتَرى مُحَدّقْ.[٧]
نَشْرَبْ معْ نَديمِى بالْكاسْ حبُّكْ قد سقانِى أكْواسْ
فى الدّيْر اطْلُبْنى ترانى[٨]
مطْرُوحْ ما بينَ الأوَانى
خَلِيعْ.[٩] نعْشَقُ الفُلانى
مَنْ وِصالُه[١٠] يُحْيِي الأنْفاسْ حبُّكْ قد سقانِى أكواسْ.[١١]

(١) ض : غير موجودة (٢) خ : الأطلاس
(٣) ض : غير موجودة
(٤) ض : عيني . خ : مني ، في هامش غ : وقت نرمى عنى طرفى
(٥) خ ، ر : تنظر لى ، ث : تنظر .
(٦) ذ : إن كان . ض ، غ : يبدو لى ما كان مخفى
(٧) ض ، غ : محرق (٨) ض ، غ : تجدنى
(٩) ض ، غ : هائم (١٠) ت : وصالى
(١١) بعد هذا البيت ورد فى ض البيت الآتى :

قلاص فى قلاص فى دباس حبك قد سقانى أكواس

— ٤٢ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : فاعلن فعلن .

اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية .

ملاحظات : الزجل أقرع . موهوم فى البيت (٤) معناها مذهول فى البيتين (٩ ، ٢٠) يستخدم علا ورقا ـ من علا من ارتفع ـ كلما ارتفع ـ سقط فى التراب ـ أما من رقى ـ فهو الحال ـ أى أن العلا ـ علو دنيوى ـ والرقى ـ علو روحى .

ورد فى ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، غ .

* * *

مُذْ[1] طَلَعْ شَمْسِى لاَحَ[2] لِى أُنْسِى

وَرأتْ نَفْسِى سِرَّها المكتوم[3]

أنت هُوَ رَبِّى[4] قد رَأى قَلْبِى

إنجَلَى[5] كَرْبِى وبَقِيتْ موهومْ

مُذْ رَأيْتُ النُّور عَلَى جبلِ الطُّورْ

---

(١) ث : قد (٢) ث : ولاح

(٣) ث : ورأيت نفسى وسرها المكتوم

(٤) ت ، ر : رب هو ربى (٥) ا ، ب ، د : وانجلى

ونفخ[١] فى الصُّورْ   سِرُّها المفهــــومْ

لو رأيتَ فَنِّــــى   والذى نغـــنِى

كانْ تَقُولْ عَنِّى   أنتَ هُ المعـــلومْ

إنْ ظَهَــرْ سِرُّوا   أوْ بَدَا أمْــرُوا

بِلا[٢] شَكْ تَدْرُوا   باشْ أنا مَتْهُــومْ

يا تُرَى أيْشُ ذا   مَــنْ هُ ذَا أو ذَا

رُدّْ ذِى مَعْ ذَا   لَسْ تَجِدْ مقْسُوم

أنا هُ لَــــوْلاَ   أنْ نكُنْ أعْلاَ[٣]

أنا لِيس نَبْـــلاَ   دايمُ الدَّيْمُـــوم

لِيْسعليْكْ نَغْنِي[٤]   يا رُوحَ المعـــنى

الجسـومْ تفـــنى   الفنـــا المختــومْ

مِنْ هَذِى النُّقْلَهْ   فى القُــلوب ثِقْلَهْ

إنَّ فى الرِّحْلَه   خَبَراً[٥] مَذْمـومْ

ما عَلاَ يَبْـــقَى   فى التُّرابْ مُلْـقى

والَّـــذى يَرْقَى   لِيسَ يَرى مذْمُوم[٦]

مَن فَهِم[٧] عَنِّى   واتَّبَـــعْ فَنِّى

---

(١) ا : ويقيم . ج ، ص : ويقم   (٢) خ : فلا ، ث : فافهموا وادروا

(٣) ص : أا هو أولى   أن نكن أعلا   ر : أنا هو أولى   أن يكن أعلا

(٤) د : يعنى . ومعنى الشطر الأول من البيت ١٥ — غير مهم — لا تبالى

(٥) خ : خبر   (٦) خ : ذا . ا ، ب : ليس يكن معدوم   (٧) ا ، ب : سمع

إنْ سَمِعْ مِنّى لَسْ يكُنْ مَعْدومْ .

— ٤٣ —

نوع الشعر ـ موشح

الأساس ـ مستفعلن فاعلن فعولن

اللهجة ـ فصحى مع مظاهر أندلسية .

ود فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ .

كما ورد فى شرح النصيحة الـكافية لزروق .

* * *

يا قَلْبَ يا قَلْبِ كَمْ تُصادِر هذا الهَوَى وتَحِر [١] وتَدهَش

رميت [٢] روحَكْ فى بَحْر زاخِر بَحْر الْهَوى وتَخَفْ منَ الرَّش

كانْ غرامَكْ وَايَّاك [٣] لاتَندم لِأنْ رأيَكْ رأىْ سديدْ [٤] .

ومُتْ [٥] بِحُبَّكْ تَعِشْ مُنْعَم حتَّى تنَلْ كُلْ ما تُريد

لاتَشْـكى [٦] الْبُعْدَ وانْتَ تعلم أنْ حَبيبَكْ لَس [٧] هُ بعيدْ

ومَنْ هُ [٨] مَحْبُوبُوا [٩] معه [١٠] حاضِر على الدْوام قُل لِى كَيْف يوحَش

(١) ص : وتحير (٢) ع : ارميت

(٣) ض ، ع ، غ ، زروق : إياك (٤) ض ، ع ، غ وزروق : رشيد

(٥) ض ، غ : وافى (٦) ذ ، ر ، ض ، غ : تشتكى

(٧) زروق : ليس . وكذلك د ، ذ ، أما ر فقد ذكرت ليس كذلك . وهو : محذوفة

(٨) ر : ه محذوفة (٩) زروق حبه (١٠) ع : غير موجودة

يَجْنى مِنَ الْحُسْنِ بالنَّواظِرْ زَهْرَ الْمُنَى كُلَّ حين ويُنْعَش

أفْنانِى ذَا الحبّ عن فَنانِى وصِرتُ بَعْدَ الْفَنا وُجُود
تَعَجَّبَ النَّاسُ مِن بَقانِى مع[1] حُبّ مَن نَهْواهُ نَسُود
وصارَ مَشْروبِى مِن إنانِى لكنَّهُ[2] مستَعْذَبُ الوُرودْ

مِنْ خَمْرةٍ ماعَصَرْها عاصِرْ ولا جُنَتْ قَطّ من مُعَرَّش
كم أسكَرَتْ قلنا أكابِرْ لِمِثْلِ[3] هذا الشَّراب يُعطِش

يا غايَةَ الْحُسْنِ ما أجَلّكْ أغْنانى[4] حُسْنَكْ عَنِ الصُّوَرْ
نَفْنَى بِحُبّك ولَسْ[5] نَمَلُّك يامَنْ[6] هُوَ السَّمْعُ والبَصَر
جَعلتَ كُلَّ الْقُلوبْ مَحَلّكْ وأخْفَيْتَ حُسْنَكَ عن النَّظَر

فَهامْ[7] فى حُبِّكَ الْخَواطِر ويَذهل[8] الْقلبِ فيكَ يَدْهَش
وكُلّ حَدّ مِن هَوَاكَ حاير لكِنّوا حَوْلَ الحِمَى يُحَنِّشْ

يا بُغْيَةِ[9] الْهائِم الْمُعَنَّى لَسْ[10] واللهِ نعشق حد[11] سِواكْ
جعلْتُ قلْبي إليْكَ سُكْنى . فاجْعلْ لِعيْنَيّ أن تَراكْ

---

(١) هامش ت : بحب . زروق : وأنا بعن
(٢) زروق : أنه . ض ، ع : ولكن (٣) ض ، ع ، غ : بمثل هذا الشريب
(٤) ع : اغنانى
(٥) المخطوطات المشرقية كلها ما عدا ت : لسن ض ، ع ، غ : ولست
(٦) ض ، ع ، غ : يا غادة السمع والبصر
(٧) ض : فهاموا بحبك (٨) ض ، غ : ونمتش
(٩) ض ، ع ، غ : يا غاية
(١٠) المخطوطات المشرقية : ليس ض ، غ : بالله لم
(١١) المخطوطات المشرقية : أحد

وكم نموه بِحُبّ لُبْنَى وحُبّ سعْدى(١) وذاك وذاك(٢)
ومعْ ذا كُلُّ المحِبُّ حاضِرُ يخْضَعِ لذُلِّ الْهوَى ويُنْعِشْ
مُسْتَبْصراً آياتِ السَّرايرِ مُستأْنِسَ السِّرِّ وهْوَ يُوحَش
يامن هُو مسَلين بحالِ عاشِقْ لا تَعْشَق إلاَّ مليحْ وصُولْ
وكُنْ فى عِشْقِكْ بحالِى صادِق لاتَسْتمِـع(٣) من كلام عذُولْ
إنَّ لدينِ(٤) الهوَى موَاثِقْ تبْقى على الْعَهدِ ما تحُول(٥)
قد أثبتَتْها(٦) يَدْ الضَّمائر وترتسِم فى الْحَشا وتُنْعَشْ
ونَفرُزْ بها يومْ تُبْلَى السَّرائر(٧) وفى قَتيلُ الْهوَى وما غَشْ

— ٤٤ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : مستفعلن مستفعلن

اللهجة : أندلسية صرفة .

ملاحظات : إيش فى البيت (٤) ليست استفهاما – بل معنى البيت – اسمع الشيء الذى قاله لى واحد كائنا من كان .

ورد فى ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

(١) زروق : للى (٢) زروق : وأنت ذاك
(٣) خ ، ض ، غ : ولا تسمع (٤) ر : لذا (٥) ض ؛ غ : لا
(٦) ر : أثبتها (٧) ض ؛ ع ، غ : وتقرأ آيات السرائر

إسْمَع كلاماً[1] مُلْتقَط إفهَمْني قَط إفْهمني قَط[2]

إيْش قالي واحدْ علَّهْ

ذا المَعْنى إفهمْ شرْحَهْ[3]

إيْشْ اسْم حِبِّكَ قُلْتُ هُو

إسم[4] المَايحْ مايختَلَط إفْهَمْني قَط إفْهَمْني قَط

مَحْبُوبي قد عَمْ الوجودْ

وقد ظَهَرْ فِيْ بيْض وسودْ

وفَ نصارَى مَعْ يهُود

وَفَ الحُروفْ وفَ النَقَطْ افهمْني قَط إفهَمْني قَطْ

وَفَ النباتْ وفَ الجمادْ

وَفَ البياضْ وَفَ[5] السوادْ

وَفَ القلم وَفَ المدادْ

وليْس فْ هذا غَلَطْ افهمْني قَطْ إفْهَمْني قَطْ

مَحْبُوبي ما مِثْلُه قَرينْ

عرفتُهُ حَقّـا يقينْ

لَم يحْتَجِبْ لِلْعارِفين

فَ كُلِّ شيْ قد اختَلَط إفْهَمْني قَطْ إفْهَمْني قَطْ

---

(١) ر : كلام (٢) ذ : إفهم قط (٣) خ : حله

(٤) ح ، ر : اسم مايح ص : اسم الحبيب (٥) ص : مع

عَرَفْتُهُ طُولَ الزَمانْ
ظَهَرْ لِى فى كُلِّ أوانْ
وَفى المِياه وفى الوديان[١]
وَفى الطُّلُوع وَفى الهُبُط إفْهَمْنِى قَطْ إفهمْنِى قَط

أنَا بِحِبِّى مُغْتَبِطْ
وَلِى عُلُومٌ تَرْتَبِطْ
وقَد ظَهَرْ بِلاَ غَلَط
مِنْ ذَا الفَضا[٢] وَفى الشَّطَطْ إفْهمْنِى قَطْ إفْهَمْنِى قَطْ

دَعْ عنكَ عالَمَ الْخَيال
واحْذَرْ تُشاهِدْ لُو مِثال
فما تَرَى أنْتَ مُحال
بِهِ وُجُودَكْ ارْتَبطْ إفْهَمْنِى قَطْ إفْهَمْنِى قَطْ

يا صاحِبي يا صاحِبِى
لا تَلْتَفِتْ لِقالِبِي
واشْهَدْ تَرَى عَجائِبِى
فى بَحْرِ مالُوقَطْ شَطْ إفْهَمْنِى قَط إفهمنى قَطْ

سِرُّ الْوُجُودْ فى جُمْلَتِى

---

(١) ح ، س : الودان ، ض ، غ : مع الدلوان .
(٢) ز ، ذ : العصر ، غ . العصار .

وغَيْبَـــتِى فى حَضْرَتِى
وحُجْبَـــتى فى قُرْبَتى
اصْغَى لِمَا فى ذَا النَّقَطْ إفْهَمْـنى قَـــطْ إفْهَمْـنى قَـــطْ
وإذا تَغيبُ عَنِ الوجودْ
وتَفْـنَى[١] حقًّا فى الشُّهُودْ
فلا رُسُـومَ ولاَ حُدُودْ
ولاَ طَرَفْ ولاوَسَطْ إفْهَمْـنى قَـــطْ إفْهَمْـنى قَـــطْ
فَحُـطْ[٢] تلكَ[٣] الرجالْ
[illegible][٤] [illegible][٥]
وتَـكْسَى حُلَّةَ الـكَمالْ[٦]
تَقْعُدُ بهاعَلى البُسُطْ[٧] إفْهَمْـنى قَـــطْ إفْهَمْـنى قَـــطْ
بَدَتْ لِلأَكْمَهْ النُّجُومْ
لَيسَ هُ ذَا ذَوْقُ الْعُمُومْ
وَمنْ لاَ يَبْلُغْ الْحُلُومْ[٨]
المعنى عَنُّوا[٩] قد سَقَطْ إفْهَمْـنى قَـــطْ إفْهَمْـنى قَـــطْ
شِفانِى فى[١٠] لعقةْ عَسَلْ

---

(١) ص : وتبقى (٢) د : نحط (٣) ر : وكن
(٤) ض ، غ : لحضرة (٥) ص : الـكمال
(٦) ض ، غ : وأنت بحلة الـكمال ، ص : الوصال .
(٧) ض ، غ : البساط (٨) د ، ر : الحلم
(٩) ض ، غ : عن هذا (١٠) د : فى غير موجودة

وَآيَةٌ مِنْهَا الأَمَلْ

بِشرطٍ فَهمِ ذَا الْمَثَلْ

وتأخُذوا[1] مِمَّنْ شَرطْ إفْهمْنى قَطْ إفْهَمْنى قَطْ

فى ذَا الْمَقَامْ فَنَى الْمَقَالْ

وغايَةُ أحوالِ الرجالْ

فَلا اتِّصالَ ولاَ انْفِصالَ

ولَيْس فى قَوْلى شَطَطْ إفْهمْنى قَطْ إفْهمْنى قَطْ

إنْ شئْتَ تَفْهمَ ذَا الْكلامْ

وتَرْتَقِى عنْ ذَا الْمَقَامْ

إقْطَعْ خيالاتِ الأنامْ

وقُلْ هُوَ اللهُ فقَطْ إفْهمْنى قَطْ إفْهمْنى قَطْ

— ٤٥ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : هذا الموشح للغناء ولذلك من الصعوبة وضع وزن أو أساس له ــ وقد يكون فيما يسميه ابن بسام العروض المهمل ــ إذ أن هذه القطعة خارجة بالكلية عن العروض العربى القديم . وأقرب أساس لها هو فاعلاتن فعولن ــ أو فاعلاتن مستفعلن .

(١) ض ، غ : وتأخذ .

وردت فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

اسْمعُوا ذِى[(١)] الحقائق إنَّ فيها ما يُسْمعْ
كَيْفَ تخْفَى الْحقِيقه وشَمْسُها تُشَعْشَعْ
أشْرَقَتْ فى[(٢)] سَنَاها[(٣)] لم تُرَى قَطُّ تَغْرُبْ
وبدَتْ مِن[(٤)] عَلاَها لِلْقُلُوبْ[(٥)] كُلٌّ مَوْهوبْ
ليْسَ يُنْكِرْ سَنَاها إلاَّ جاهِلْ[(٦)] ومحجوبْ
فى صُدورِ الرِّجالْ ثُمَّ تُطْوَى وتُرْفَعْ
كيْفَ تَخْفَى الحقِيقهْ وشمْسُها[(٧)] تُشَعْشَعْ
رُدْ باللهْ يا مَطْبُوعْ واسْتَمِعْ مِنْ كلامى
حَتَّى نَسْقِيكْ ونُرْوِيكْ مِن كُئُوسِ الكِرامِ
ونُرَبِّيكْ فى حِجْرِى[(٨)] حتَّى تَبْلُغْ مقامِى[(٩)]
تَرَى[(١٠)] ما لَمْ تَرَى قطُّ وتُشاهِدْ وتسْمَعْ
كيْفَ تَخْفَى الْحقِيقهْ وشمْسُها[(١١)] تُشعْشَعْ
اللهْ كانْ وبَقَى اللهْ ولاَ فى الْمُلْكِ غَيْرُوا

---

(١) ث : غير موجودة ، د : دا
(٢) ث : من وكذلك خ .
(٣) ض ، غ : سماها
(٤) د : فى
(٥) ض ، غ : فى قلوب
(٦) غ : أو
(٧) ض : ونورها
(٨) ث : حجرى
(٩) خ : نظامى
(١٠) ر : وترى
(١١) ض : ونورها . غ : وشموسها

وأشْ ما تَنْظُرْ بِعَيْنَكْ بِهْ صَدَرْ وبأمْرُو[1]
مَنْ يُحَقِّقْ الأشْيَا كُلُّها عِنْدَ نَظَرُوا
يَرَاها الْكُلّ واحِدْ ويُشَاهِد[2] ويسْمَعْ
كَيْفَ تَخْفَى الْحَقِيقَهْ وشَمْسُها[3] تُشَعْشَعْ
أنا مطبوعْ فى قوْمِى وأديبْ فى مَقَالِى
وفقيرْ ومُرَبِّى لِمَعَانِى الرِّجالِ
وإنْ كانْ أشْ تعرفونى[4] سَلِّموا لِى حالِى
أنا بالله نَنْطِقْ ومِنَ اللهِ نَسْمَعْ
كَيْفَ تَخْفَى الحقيقهْ وشَمْسُها[5] تُشَعْشَعْ

— ٤٦ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : غير واضح .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى - مع مظاهر أندلسية .

وردت فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ . د . ذ . ر . ص . ض . غ .

. . .

(١) د ـ حق يبدو بأمره ، ر ـ صدروا بأمره .
(٢) ث ـ ايشاهد (٣) ض ـ ونورها
(٤) ت ، ث ، ج ـ وإن كان لن تعرفونى (٥) ض ـ ونورها

إسْمَعُوا[١] ذِى[٢] الحقيقهْ ... يا جميعْ مَن يسمع[٣]
إنَّ عِلْمَ الحقيقه ... نُورْ وبالحقّ[٤] يَصْدَع

قالَ عِلْمُ الحقيقه ... أنا أُسُّ الشَّريعهْ
مَنْ تبِعْها سيَلْقَى ... منِّى أدراجْ رَفيعَه
والمخالفْ سيَشْقَى ... ويَرْكب[٥] أهْوال شنيعَه
فى بُحُورِ[٦] غرِيقهْ ... إن غَرِقْ لَيْسَ يَطْلع
إنَّ عِلْمَ الحقيقه ... نُور وبالحقّ يَصْدَع

جِى[٧] نقُل لكْ حكايَه ... وافهم إنْ كُنتَ تفهم
حالُ أهْلِ الوَلايَهْ ... حال مُصحَّحْ مُحكَّم[٨]
إنَّ فى الخِضْرِ آيهْ ... والنَّبىّ المُكلَّم[٩]
كلُّهُم[١٠] لُو طريقه ... والتَقُوا عِندَ مَجْمَعَ[١١]
إنَّ عِلْمَ الحقيقه ... نُور وبالحقّ[١٢] يصْدَع

إفْهَمُوا ذِى المقاصد ... يا أهَيْلَ الإرادهْ
إنَّ مِن ظَلّ[١٣] قاعِد ... كَيْفَ تَكُنْ[١٤] لُو سِيادَهْ
السُّعُود لِلْمُجاهِد ... ولهُ الحزْقُ عادَهْ

---

(١) ذ : اسمع

(٢) د : ذا ، ر : ذى

(٣) ث : أن فيها يسمع

(٤) ث : بالقلب

(٥) ث : راكب

(٦) ث : بحار

(٧) ص ـ نقول . ر : حبى

(٨) ث ـ ومحكم

(٩) ر ـ المكرم

(١٠) ر ـ كل له ، ص ـ كلهم له

(١١) ذ ـ والتقوا عنده أجمع

(١٢) ذ ـ بالحق . ث ـ الحق

(١٣) ص ، ح ـ خلى

(١٤) ث ، د ، ذ ، ص ـ تكون

والمعـــانى الرّشيقهْ   وهْوَ أرْشَـقْ وأبْدَع
إنَّ عِلْمَ الحقيقـــهْ   نُورْ وبالحقِّ يَصْدَع
يا مُريدين جُـــدُّوا   وافهمُوا ذِى الأشايِرْ
من غَرَسْ شَئْ يَجدُّوا   ويَنـــالُ الْبَشايرْ
والـكسَل يبقَى وَحْدُوا   يوْمَ تُبْلَى السَّرايِر
ودُمُوعُـوا طلِيقَـــهْ   على ما كانْ ضَيَّـعْ.[1]
إنَّ عِـلم الحقيقـــهْ   نُور وبالحقِّ يَصْـدَع

— ٤٧ —

نوع الشعر : زجل

الأساس : من الصعوبة إيجاد أساس لها .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات :

شرشوح فى البيت (٣) ومعناها جراب معلق فى الرقبة ــ ولـكن ماسنيون ترجمها (بفوطه) فى مقالته (Al Andalus) .

مزرود فى البيت (٢٥) هى نوع من الحشائش .

مع وحد المحارة فى (٣٨) معناها مع محارة واحدة . وهذا شائع فى لغـة المغاربة ــ فيقولون وحد الرجل أى بمعنى رجل أى لفظ (واحد) مع ال . والمصريون لا يقولون هذا ــ بل يقولون (رجل واحد) أو (واحد راجل)

(١) ث : مضيع .

بغير ال . ويلاحظ أيضا أن الناسخ المشرقى أخطأ بوضعه كسرة تحت واحد فى مع وَحْدِ المحارة ، فالمغاربة يفتحون مثل هذه الدال ، فيقولون مع وَحْدَ الرجل أو مع وَحْدَ المحارة .

لعل معنى البيت (٢٩) : أنه إبريق متصل بطرف الإشارة وهى العصى التى يحملها الصوفى . أو أنه أبويق (مشروح) من طرف العصى — وقد فسر الششترى نفسه الإشارة بأنها العصى . (أنظر الإنالة العلمية ورقة ٦٨ ن ، ١٦٩) ومن المحتمل أن تكون معنى بطرف الإشارة هنا — أى ينظر بطرف عينه — فإذا نظر الصوفى بطرف إشارته أى بطرف عينه إلى الابريق امتلأ ماءً — فدخل هنا إذن تكون بمعنى تملأ .

بحال طنجهارة فى البيت (٣٠) — بحال — بمعنى مثل استعمال مغربى صرف — وطنجهارة — وإن كانت مشرقية قديمة صوابها (طرجهارة) وهى فارسية تطلق على آلة موسيقية كالعود — إلا أنها لم تستعمل عند المشارقة — وهى عند الأندلسيين كثيرة .

معنى سالوس فى البيت (٤٠) منافق — وهى كلمة ذات أصل فارسى — فى البيت (٥٤) — من يذلل — من الخير أن يكون من مندل كله — جلاس — فى البيت (٦٣) من المحتمل أن يكون معناها شمعة . نرشق فى البيت (٢٠) تنطق نرشوق وكذلك نعقد فى البيت (٢٤) تنطق نعقود — ونرقد فى البيت (٤) تنطق نرقود .

ورد فى ت : ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

مطبوعْ مَطْبوع   إىْ واللهِ مَطبُوعْ

مطبُوعْ مَطبُـوعْ إيْ والله مَطبُـوع
فَقِـير مِثـلِى وفى عنقوا[1] شَرشُوح
صـدْرُوا مَخلِى[2] ومِنَ الْهَمّ مَشرُوح
وحبُـب[3] لُو[4] أهْـلُ خِفَّـةِ الرُّوح
كذَا المطبـوعْ يُعْجِب كُلّ مطبوع
مطبـوع مطبـوع إيْ والله مطبـوع
أوَّل يَومِـى حِينْ نخُجْ نُكَدِّى[5]
نَفْتـحْ فَمـى ونْـد يَـدِّى
وفى حُكْمِى رأيتُ جَدِّى[6]
مَن لاَ هُ مطبُـوع تَرْكُ عِندِى. مطبوع
مطبُـوع مطبُـوع إيْ والله مطبـوعْ
نَكَسِى جِسْمِى بِفتِيـلا وأبْـرَا
ومِنْ[7] صُوفْ مَرْمى ونْكَدِّى كسرَا[8]
مَنْ ذَا المسَـمى هُمُ النَّاسْ فى حَيْرا
نَبْـقَى مطبُـوعْ نُعْجِبْ كُلّ مطبُوع
مطبُـوع مطبُـوع إيْ والله مطبُـوعْ

---

(١) ح : عنقى
(٢) خ ، د : مجلى
(٣) ر : وجيت ، ر : وجبت
(٤) ح ، ض ، غ : لى
(٥) ح : يكدى
(٦) ح ، د ، ص : حدى
(٧) ض ، غ : من
(٨) ض ، غ : ونجدوا كثرا

رَأْسِى مَحْلُــوقْ وِنَمْشِى مُوَلَّــه
نَطْلُبْ فى السُّوقْ أو فى دَار مُرَفَّهْ
حافِى[1] نرشُــوقْ تَقُــل أعْطِ لله
خُبْزاً مطبُــوعْ مِمَّن هُوَّ مطبُــوع
مطبُوعْ مطبُــوع إى والله مطبُوعْ
وقَـدْ نَقْعُــد لَسْ يَخْطُر لى نَمْشِى[2]
نُرِيدْ نَرْقُــد الأرضُ هِىَّ فَرْشِى
نَرْعَى مَـزْرُوذْ[3] بيهِ يَطِيبُ[4] عَيْشِى
مَن هُ مطبُــوعْ يُعْجِبْ كُلَّ مطبوع
مطبوع مطبُــوع إىْ والله مطبوع
مَعِى كَشْكُول مَعْ وحْدَ الْمَحارَهْ
وابْرِيقْ مَدخُولْ[6] بطَـرْف الإشـارَه
وراسى مَصْقُـول[7] بحَـال[8] طنْجَهـارَه
نَمْشِى مطبُــوع عَـلَى الفقرِ مطبوعْ
مطبُــوع مطبوع إىْ والله مطبوع

---

(١) ح : معا فى
(٢) ذ : ونقعد ، ليس يخطر نمشى
(٣) د : نرعى مرور بيه
(٤) غ : يطيب لى
(٥) خ : واحد
(٦) ض ، غ : موحول وموحول يعنى معلق فى اللهجة الأندلسية وهنا ينحل الأشكال فالإبريق معلق فى طرف الإشارة أى فى طرف العصى .
(٧) ض ، غ : مشغول وكذلك د
(٨) ذ : بحد

وحِين نَرْكَن لِسُوق أو قَرْيَهْ[١]
نَرَى العُربانْ يَخْرُجُوا إلِيَّا
مِثْلَ الإخوانْ قَوْلُهُم بِنِيَّا[٢]
تَرَى المَطْبوع مُرَحِّبًا[٣] بِمَطبوع
مطبوع مطبوع إِيْ واللهِ مطبوع
لَسْ نَتْصَنَّع ولا مَعَى نامُوس
ولاَ نَطْمَع فى أَكْلِ ومَلْبُوسْ
لِذَا الموضعْ يَحْتاجْ كُلٌّ سالُوس
فَقِيرْ مَطْبُوع يُعْجِب[٤] كُلَّ مطبوع
مطبُوع مطبوع إِيْ واللهِ مطبوع
ولا نَعْرِف قاضى ولاَ والِى
وَهُوَ أشْرَف وأطبعْ لِحالِى[٥]
كَذَا تُوصَفْ رُتْبَةُ المعالى
قلبٌ مطبوعْ فى[٦] ذا الحَالِ هُو مطبوع
مَطبوع مطبوع إِيْ واللهِ مطبوع
أَيْ[٧] ما نَمْشِى ثُمَّ هِيَّ دَارِى

---

(١) ض ، غ : القرية ج : لقرية
(٢) ص : سينا
(٣) د : من حبا
(٤) ض ، غ : يدره
(٥) ض ، غ : هو لى أشرف وأليق لحالى
(٦) د : من الحال ، د : فى ذا الحال
(٧) خ ، ذ : أين

نَرْمِي[١] تُرْمِي　　في وسْطِ الصَّحارِي

نُشْغِلْ ضِرْمِي　　بِعُشْبِ البرارى

قُوتٌ مَطْبوعْ　　بَطْنِي مَعِي[٢] مطبوع

مطبُوع مطبُوع　　إِيْ واللهِ مطبُوع

هَذِي الأعمالْ　　ما سِواهَا نُقْصَان

مَنْ يذلالْ　　لِوَزِيرْ وسُلْطانْ

هَذَاكْ مُخْتال[٣]　　نَعَمْ وَهُ حَيْرانْ

ثُوبُوا مطبوع　　وبالطَّمع[٤] هُ مطبوع

مطبوع مطبوعْ　　إِيْ واللهِ مَطبوع

قطْعُ الكُمَّيْنْ　　نقْصِدْ بِهِ نَبْرَا

طَرحُ الكَرْنَينْ　　عَن قَلْبى بِمَرًّا[٥]

واخْلَعْ نَعْلَيْنْ　　وارْتَقِي للحضْرَا[٦]

غيْرُ المطبُوع　　تَرْكُوا عِنْدى مطبوع

مطبوع مطبوع　　إِيْ واللهِ مطبوع

مَعِي جَلاَّس[٧]　　صافِي مِثْلَ قَلْبِي

وحضْرَةْ أُس[٨]　　نَجْلِي بِيها كَوْبِي

---

(١) د : نرى　　(٢) غ : عنه

(٣) المخطوطات الشرقية مختل ولكن الأصحهنا مختالى الواردة فى المخطوطتين المغربيتين

(٤) ض : بالطمع　　(٥) ض ، غ : بالمرا

(٦) ض ، ع : نخلع نعلين وندخل للحضرة

(٧) ض ، غ : اسق جلاسى　　(٨) ر : أنسى

وجَمْـعُ أكياسْ وفَقَـيرْ[١] مُرَبِّى
مطبـــوع مطبـوع إِىْ واللهِ مطبـوع
مطبـــوع مطبـوع إِى واللهِ مطبـوع

— ٤٨ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : فعولن مفعولاتن أو فاعلاتن فعولن .

اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية ضعيفة .

ملاحظات : تطلع فى البيت (٢١) تنطق تطلوع وطيب فى البيت (٢٣) تنطق طايب .

ورد فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

اتْجَمَعْ شَمْلِى بِيًّا وإِنِّى[٢] مَعى مَطْبُوع
ونظرى[٣] إِلَيَّـــا رَدَّنِى بيـا مَجْمُوع

وانْجَمَعتُ[٤] بِذاتِى وانْبَلَجْ لِى صباحِى
وثَبَتْ لِى ثَبَـاتِى وظَهَرْ[٥] لِى صَلاحِى

---

(١) ص : وفقير (٢) خ ، غ : وأنا

(٣) ح ، ص : ونظرى فى ليا وكذلك فى كل الأقفال .

(٤) ح ، غ ، خ : انجمعت وكذلك ر ، ص (٥) ذ : وصلح

وَرَأَيْتُ صِفَـاتِي وَدَعَانِي فَـلاحِي
إنجَبَرْتُ عَلَيَّـا لَمْ تَكُنْ عَنِّي[1] مَمْنُوع
وَنَظَرِي إلَيَّـا رَدَّنِي بِيَّا مَجْمُوع
عِنْدَ ذَبْحِي[2] لِنَفْسِي انْقَشَعْ لِي عَمَائِي
وَبَدَتْ لِي شَمْسِي وَظَهَرْ لِي سَنَائِي
عِنْدَ قُرْبِي وَأُنْسِي لَمْ نَرَ شَيْء[3] سِوَائِي
سِرِّي مِنِّي إلَيَّـا حَيْثُهُ[4] سِرِّي مَوْدُوع
وَنَظَرِي إلَيَّـا رَدَّنِي بِيَّا مَجْمُوع
أَلرِّجَالْ قَدْ[5] سَقُونِي وَفُهِمْتُ[6] المَعَـانِي
وَبِالكَمَالْ[7] عَامَلُونِي وَظَهَرْ لِي بَيَانِي
فِي الوُجُودْ يَصَوُّونِي تَصْرِيفَاتِ[8] الأَوَانِي
أَسْرَارْ رَبَّانِيَّـا صَارْ[9] بِهَا مَجْدِي[10] مَرْفُوع
وَنَظَرِي إلَيَّـا رَدَّنِي بِيَّا مَجْمُوعْ
سِرٌّ سِرِّي وَنُورِي شَاهِدٌ بِبَقَائِي
وَبِمَعْنَى حُضُورِي وَوُجُودِي فَنَائِي

---

(١) خ: عني غير موجودة، ر، ص: عندي
(٢) ض: صحوى، غ: محوى
(٣) ض: لي، ص: ليا
(٤) ح ـ ه غير موجودة
(٥) غ ـ موجودة
(٦) ض ـ وعرفت
(٧) ح، ر، ص ـ بالكمال
(٨) ض، غ ـ تصرفات
(٩) ر، ص ـ صرفها
(١٠) ض، غ ـ قدري

ـــــ وأتمّ(١) ســـروري يَوْم كَسْرِي إنائى

سِرّ هَذِي السُّرَيَّا فِيَّا(٢) تَغْرُب وتطْلوع
ونَظْـرِى إِلَيَّـا رَدَّنِي بِيَّـا مجمـوع

طِب(٣) وافرَح بِذاتَك لا تَـكُن إلاَّ طَيِّـب(٤)
وانْجَمِـعْ بِصِفاتِكْ لا تَـكُنْ عَنْكَ غايِبْ
والمعـانى(٥) هُدَاتَكْ لا تَـكُن منْهَاخايِب(٦)

مَنْ عَشِقْـنِى بنيَّا(٧) ويَـكُن(٨) بِيَّا مَوْلُوع
بِهْ(٩) نَطِيب وَهْ بِيَّا ويَرَانِى(١٠) مجمُـوع

— ٤٩ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : فاعلاتن فعولن .
اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : وردت كلمة الإزارة فى البيت (١) عند ابن قزمان ـ ولـكنى بمعنى المعاونه . تنطق ـ فى أنا ـ فى البيت (٢) فيانا معنى القراض فى البيت (١٣) التسليف .

---

(١) ص ـ وأتم لى (٢) ض ـ بنا (٣) ص ـ طيب
(٤) ض ـ طالب (٥) ض ـ فى المانى ، خ ـ والمعانى هى ذاتك
(٦) خ ـ غايب (٧) ص ـ فينا (٨) ص ـ ويكون
(٩) ص ـ بيه (١٠) غ ـ ويرى بى

وردت فى ج ، ح ، خ ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

مَنْ[١] لا يِفْهَمْ إشـارهْ   كِفْ يكونْ للإزاره[٢] مُدَّعِى

فِيَّـا أنا هُوَ حجابكْ[٣]

وإذا سـد[٤] بابَكْ

إنْ فَهِمَ احتِسَـابك[٥]

لِيسَ يدعـو لكْ زِياره[٦]   إنْ فَهِمْتَ العبارهْ ، فاسْمَعِى

انتبـه مِن نُعاسَـك

وانتـدبْ لِخَلاَصَكْ

وانْظُر أينَ[٧] تَلْقَى راسكْ

كُسْوة مسـتعارهْ   مُلِـكَتْ لِى إعَاره ، فاشْ مَعِى

إنْ فَهِمْتَ ما يُقالُ لك

إهْنَا لَك ، وإهْنَا لِيْس لكْ

أنْت عبـدى[٨] مُملك

(١) ض ، غ . من لم ، د : من لا يفهم ، كيف يكون الإشارة مدعى ر : من لا يفهم الإشارة ، كيف يكون الإزارة مدعى ، ويلاحظ أنى غيرت كيف إلى كف — وهى أندلسية ثم يستقيم بها الوزن أكثر من كيف .

(٢) ض ، غ : بالإزار

(٣) ض ، غ : فى بناء حجابك

(٤) ر ، ص : سر

(٥) ض ، غ : إن فهمت اكتسابك

(٦) خ ، ر — دياره

(٧) ح ، ر ، ض ، غ : أى

(٨) ح ، ر ، ص : عبد

في القــــراضْ شيْ إجارهْ   وأنت فضل[1] التجارهْ تَدعى[2]

— ٥٠ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : من الممكن أن يكون الأساس لتقطيع الوزن : فاعلاتن فاعلن .

اللهجة : فصحى — ولكن يلاحظ أنه لم يحترم اللغة ولكنه احترم النغم — ولم يستوح فى هذه المقطعة اللهجة العامية ولا اللغة الفصيحة — ويتبين هذا من الملاحظات الآتية :

الملاحظات : قاله فى البيت (٩) أضاف الهاء للقافية وللوزن — ومعناها — وقل كيف قالت الحقائق . فى البيت (١٠) أضاف الهاء أيضا للوصال .

لا تنطق الألف فى البيت (١) فى الكلمة « وأنا » وكذلك لا تنطق فى الإنشاد فى كلمة واتبع — تفتح الواو فى كل هو الواردة فى هذا الزجل .

ورد فى : ا ، ب ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، غ .

* * *

الحبيب[3] عرفتو[4]   وأنا منه[5] خايف
ما يحبــــك إلا   من هو بيك[6] عارف

---

(١) خ ، ر : فضل غير موجودة ح : أحق   (٢) خ : مدعى
(٣) ث : غير موجودة   (٤) ض : وعرفت
(٥) خ : منو   (٦) خ : بك

مُذ عَرفتَ ربِّى زالت[١] عنى الأغيار[٢]
وانْشرحْ لِى قَلْبِي[٣] وبدَت لِى أسْرار[٤]
وأنا[٥] طول حَيَاتى فى نُور وأنـــوار

طُول حَياتى نَبْقى فى سر الوَظَائف
ما يحبـــكْ إلاَّ من هو بِيك عارِف

يا فقـير[٦] تجـرَّدْ عن[٧] ثوب البطاله
واتبـــع الحقـائق وقُل كَيْف قاله
واستمسك يا عارف بِجبْـــل الوصاله

ولتـكُن[٨] لنفسك[٩] عاصى ومخَـــالف
ما يحبـــك إلاً مَن هُوَ بيك عارف

أترك الخـــلايق يا بطال واجهـد
واقطـع العـلائق وأجود[١٠] وازهـد
يبصر[١١] الحقـائق نُور قلبك ويشهد[١٢]

ويُوريك[١٣] حبيبك من صنع اللَّطائف[١٤]

---

(١) ذ : زاك
(٢) ص ، ض : الأكدار
(٣) خ ، ص ، ر : صدرى
(٤) ر : الأسرار
(٥) ج : ونا . ض ، غ : وها أنا
(٦) ض ، غ : يا فقيه
(٧) ض ، ع : من
(٨) ض ، غ : وكن
(٩) ا : نفسك
(١٠) ا ، ب ، ز ، س ، ش : وتجود
(١١) ا ، ز ، ش : تبصر
(١٢) ا ، ب ، ز ، س ، ش : يشهد
(١٣) ذ : ويريك
(١٤) ج : صنعوا

ما يحبـــك إلاَّ		من هُوَ بيك عارف
يا فقـير تخـلا[1]		عن هوى[2] الخليقه
واستمسك يا عارف		بأهـل الطريقـه[3]
وتكون[4] تتبـع		لأهْـل الحقِيقــه
قريب أنت منهـم		كيـس وملاطـف
ما يحبـــك إلاَّ		من هو بِيك عارِف

— ٥١ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : لا وزن له .
اللهجة : أقرب إلى الفصحى .
ملاحظات : الموشح أقرع . معنى البيت الأول : إن وجود الأشياء سابق على ظهورها فى الوجود الكونى . ولعل هذا إشارة إلى عالم الذر . وموجود الوجود فى البيت (٣) معناها وجود الوجود . بذا الإسم عليك فى البيت (١٣) معناها وحياة هذا الإسم عليك . ومرقوم الأراقم فى (١٦) هو القرآن . والطواسيم فى (٢٠) هى السور التى تبدأ بالحروف ط ، س ، م .
ورد فى : ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ص ، ض ، غ .

* * *

(١) ذ : تجرد
(٢) ر ؛ ض : هذى
(٣) ض : بحبل الوثيقة
(٤) ر : وكن

وُجُودُ مَنْ قدْ وَجَدْ نا عَنْــــهُ يَسْبِقْ[١]

بِذَا قالْ كُلُّ حَدْ[٢] وبِــهْ صَــدَّق

ومَوْجُودُ الْوُجَود سِرَّكَ[٣] الْحَـــق

نَرَى ضَرْبَةَ لاَزم وُجُــودُنا تَرَاجِم[٤]

وقُلْ[٥] لِلْفَيْلَسُوف[٦] كَمْ ذَا تُسَلْسل

لا بُدَّ أن تَقِف لا بُدَّ أن[٧] تُعَلَّل

فَمَعْلُولُ الْحُدُوث وُجُــود لُو أوّل

وإنَّك يا مُخَـــاصِم في بَحْرِ الأَوْمِ[٨] عايِمْ

وبَيَّنْ للطَبيعــى ما هُـــوَ أوْلَى

وَقُلْـوا الانْفِعَــال عَنْ فاعِل أمْ لاَ

فإنْ جَاك باسْم مَنْ تَهْوَى فأَهْلاَ

هَذَاكْ ه اسم دايمْ قلوا[٩] دعنى يا ظَالِم

بذا[١٠] الاسمِ عليك بِالله يا عاقِــــل

وهل يُنْكِرْ أحد لوجـودِ[١١] فاعِـلْ

ظَهَر سرْ الخِـلاَف بينِ الأوائِــــل

---

(١) ض ، غ : وجود من قد وجد أنا نعشــق

(٢) ت ، خ : أحد

(٣) ت ، ح ، خ : هُ سرك ، ض ، غ : تبارك

(٤) ض ، غ : ترى ضدية لازم وجــود تترجم

(٥) ض ، غ : قل

(٦) خ : فيلسوف

(٧) ض ، غ : أن ـ غير موجودة

(٨) ض : الهوى

(٩) ض ، غ : فقل

(١٠) ض ، غ : فذاك

(١١) د : لواحد

ومَرْقُـوم الأراقم به يشْـهد يا نايِم
حرُوف هي ذِي النُّفُوس تجمعهــا الاسمـا
والاسْمَا والنُفُـوس اسْـــم المُسَمَّى
ولكنّ الخِـلاف قدْ[1] جَا في عمّـا
كما هي في الطواسيم[2] كنُوز للطَّلاسيم[3]
مَحَلُّ الاتحَـــادْ في ذِي القضيّـهْ
يَجُلُ عَنْ مَقَالْ بالمَثْنَـــوِيَّهْ[4]
بِذَا قالْ مَنْ لُو[5] ذِكْرٌ ورَوِيْه
فَمَنْ يَسْتَلُ صارِم يَقْرَا[6] هَذِي المَلاَحِم

— ٥٢ —

نوع الشعر : موشح
الأساس : مستفعلن متفاعلْ .
اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية .
ملاحظات : أمسافر — أندلسية صرفة . لس ه حديث السيادة — في البيت (١٢) حديث بمعنى كلام . السوابق في البيت (٦) معناها الخيل .

---

(١) د : غير موجودة (٢) خ : الطواسم ، ض ، غ : الطاسم
(٣) د : الطلاسيم ، ض ، غ : الطراسم
(٤) ص : المثنوية (٥) ض ، غ : يرى ذا من لهو
(٦) خ : يترأ في ض ؛ ع : يقد

وردت في ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د . ذ ، ر ، ص ، ض ؛ غ .

* * *

أَلْقِ عَصَاكْ أمْسافِر[١] ... بِبَابِ شَيْخِ الْحَقَائِقْ
تُقْبَلْ مِنكَ الإرَادَه ... إنْ كُنْتَ بالظَّفَر فايِق
حُلّ[٢] النِّطاق المنطَق[٣] ... واخْلَع نِعالَك واقْبِل
بنعْت[٤] عاشق مَشُوق[٥] ... إلى الحبيبْ عَسَى يُقْبِل
وحُطَّ رَاْسكْ وحَقَّق ... إنَّ لوجود ثمَّ يَنْزِل
وفى السُّجُود هِي الضَّمَائِرْ ... تَسْرِى كَسَيْرِ السَّوابِق
كما هُ نُورُ السَّعاده ... يَظْهَر عَلَى كُلّ عاشِق
مَنْ جَا لِدير الأحِبَّهْ ... يَطْلُب فُنُونَ الخلاعَه
يُسْقَى بِكاسِ المحبَّه ... سِرّ المكانْ والجماعه
حتَّى يَصِير حالُوا[٦] نِسْبَهْ ... لِأهْلِ تلْكَ الْبِضَاعَهْ
أَلْقُطْ نَثِيرَ الجواهر ... يُقالُ عَنْكَ فايِق
لَس[٧] هُ حديثُ السياده ... شَىْ يُجَد[٨] بالشَّواهِق
أُطلب لِشَيْخَك[٩] كُوَيِّس ... يَسْقِيك خميره[١٠] رقيقَه

(١) ث : وسافر ، خ : وأمسافر ؛ د : وساور ، س ، د ؛ ر : أم سافر
(٢) ث ـ خلى (٣) ث ـ المناق . خ ـ فى الأصل ـ المنطق . وعلى الهامش ـ والمنطق
(٤) ث : بالنعت (٥) ث ؛ خ ـ ممشوق (٦) ث ـ حال سه
(٧) ث ، د ؛ ر ـ لبس (٨) ث ـ يحدث ؛ خ ؛ ذ ـ يوجد
(٩) ث ، خ ؛ ذ ـ لشيخ (١٠) ذ ـ خمرة

وكُن فى شُربك[١] كُويِّس[٢] تَصِل بِهَا للحقيقه
تَبِتْ مِثل العُرِيسْ إذا يَبِت[٣] مَعْ رَفيقه
تَحْضُرْ فى صَدْرِ المحاضر مَع كُلِّ مَبْرورْ مُوافِق
وإنْ طَلَبْتَ الإعَادَه أُذْنُوا لِهَـذَا ورافِق

— ٥٣ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : مستفعلن فعولن

اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

ملاحظات : الموشح أقرع ، الهمزة فى أبصر فى البيت (٢) همزة وصل . معنى سميتها فى البيت (٦) هنأتها . ومن المحتمل أيضا أن تكون من التسمية . أى إطلاق اللفظ على المخاطب . الراء فى غيرك فى البيت (١٠) ينبغى أن تنطق طويلة تغلظ فى البيت (١٢) تنطق كالآتى : تغلاط .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ص ، ض ، غ .

* * *

أهْدَيْتُ لَكْ طَرِيقَه فى أصْلِهَا حقيقَـه
فأبْصِر[٤] بِهَا رَقِيقَه[٥] فى طَيِّها ، اسْمِعْنِ شَىْ

---

(١) ث ــ بشربك (٢) ث ــ كيس
(٣) خ يبات ؛ د ــ تبيت (٤) د ــ ذا البصير
(٥) ت . ج . ح . خ د . ذ . ر . ص ــ رحيقه .

في طَيِّها[1] سِرٌّ يَسُود   في ذَوْقِها، فَهْمُ الوجودْ
في خَمْرِها بانَتْ شُهُود   ما في الوُجُود، غَيْرُكَ شَيْ

أنتَ الوُصُولُ الهاجرُ   أنتَ الصَّمُوتُ الذَّاكِرَ
سُمِّيتَها[2] يا شاكرُ   ما هُو الكلامْ إلا لِمَيْ

فظاهرٌ مِن صُورَتَك   ما في الوجودْ شَبِيهتَك[3]
في الاعتِدَال لِقامَتَك   إيَّاكْ يَنالَك فيها فَيْ[4]

وإنْ نَظَرْتَ خبَرَك[5]   بلحْظِ[6] سِرِّ غَيَّرَكْ
منْكَ إليْكَ نَظَرَك   إيَّاكَ[7] تَرَى غَيْرَكَ شَيْ

أنْتَ النَّطُوقُ النَّاطِقُ   أنْتَ البصيرُ اللاَّحِقَ
أنْتَ السَّميعُ الشَّافِقُ[8]   إيَّاكَ تَغْلَطْ[9] أهْنَا أيْ

عُبَيْدِي ما قَصْدِي سِوَاك   اخْتَرْتُ سِرِّي لِعُلاَك
حقيقَتِي أنْتَ هُ ذَاكْ   بالرُّوحِ مِنِّي أنتَ حَيْ

* * *

إنْ كُنْتَ حَيًّا تَفْهَموا   ما قَد بَدَا وتَعْلَمُوا
صَرِّحْ بِهِ أو اكْتُمُوا   هَل[10] يَسْتَوِي مَيِّتْ وَحَيْ

---

(١) ض، ع : خيرها . خ : جهرها   (٢) د : سمتها
(٣) د : شبيهتك   (٤) د : عيى ، ص : عى
(٥) د : خيرك   (٦) د : بلحظ   (٧) د : أيا ترى
(٨) ض : السايق   (٩) ض : لتغلط   (١٠) ض ، غ : لا

فَمَنْ هُ مَيِّت ادْفَعَهْ كَبِّرْ عَلَيْهِ أربَعَـه

إن كُنتَ[1] حَيًّا لا تَزَال تَرْفُل فى آثْوابِ الجمالْ

عَن جَهْلِه لا تَنْزَعَـه كَيفْ يَرَى مَيِّت لِحَىْ

إنْ كُنْتَ حَيًّا لا تَزالْ تَرفُلْ فِى أثوابِ الجمـال

فى حَضْرَتِى تُعْطِ الكمال مُطَّلِعًا لِكُلِّ شَىْ

بَل تخترقْ كُلَّ الْحُجُب[2] فى سِرِّها سِرُّ الغُيُوب

وأمْـزُها مَعْـنَى الحبيب فى حضرتى تَحْظَى[3] بِشَىْ

كَمُلْ إليْكَ بالْحُضُور ما هِى[4] الْحُجُب إلاَّ سُتُور

وصُورَتُكْ هِىَ القُشُور واللُّبُّ سِرُّكَ العُـلَىْ

أقبِلْ إلينـا إنَّنـا حَىٌّ لِحَىٍّ قَد دَنَا

فافْنَا بِنـا فِى لاَ فَنَا[5] تَرَى[6] الْهَنا قَد صار فَىْ[7]

بِيّا تَرَى وَبِى تَقُـول وبِى[8] تطُول وبِى تَصُول

إيَّاكْ تُطِـع[9] كُلَّ جَهُول مُثَبِّـطَ الفَهْمِ عُمَىْ

هَذَا الكَلامُ وَهَبْتُ لَك لأجْلِ سِرِّ[10] خَوَّلَك

فى حَضْرَتِى إخْتَرتُوا لَك إيَّاك تُعَدَّى عَنْـهُ شَىْ

---

(١) ص : كان (٢) خ : الحجوب (٣) خ : تحضى

(٤) ذ : هذا (٥) ض ، غ ــ باق لباق لافنا

(٦) ض ، غ ــ قهر (٧) ذ ــ فافنا بنا فنى الفنا ترى الهنا صار فى

(٨) ض ، غ ــ أنا السميع وبى تصوا، (٩) ت ، خ ، د ، ر ، ص ــ تطيع ؛ ذ ــ تعظ

(١٠) ض ــ ما قد . غ ــ ما حق لك

— ٥٤ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : مستفعلن مستفعل .
اللهجة : أقرب إلى الفصحى
ورد فى : ا ، ب ، ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص .

* * *

انْظُـــرْ فى مِراكْ　　انظُـر فى مِرَاكْ .
والَّذى ترى[١] فِيهَا　　أنتَ[٢] هُ ذَاكْ

ارفعِ المِرَا وانظُـر　　يَظْهَـر كُلُّ شَىْ .
تَرَي الخالى والمعمور　　ومَيّـــت وَحَىْ
ما يظْهَر لَكَ[٣] المستور　　إلا بالمُـــرَى[٤]

يَنْـكشِـف غِطاكْ　　يَنْـكَشِـفْ غِطاكْ
تبقَى فى الوُجودوحْدَكْ　　ما تَرَي سِـــوَاكْ

لاتفَتِش عُيوب غَيْرَكْ　　إنَّ لَكْ عيُـوبْ
كُلُّ عيْب[٥] مِن نفسَك　　ارتَجِـــع[٦] وتُوب
لَو فُتِحْ علَى قلبَك　　تَرفَعُ[٧] الحُجُـوب

---

(١) د ، ذ : تراه　(٢) خ : هو أنت　(٣) ا ، ب : لك غير موجودة
(٤) د : فى المرى　(٥) العيب　(٦) ر : فارتجع
(٧) ا ، ب : أخرقت

تَرَى ذَاكْ وذَاكْ　　تَـرَى ذَاكْ وذَاكْ
تتفرَّح[1] فى علمِ الغَيْب　　تَشْـكُر مَنْ عَطاكْ
مَعَكَ الـكلامْ كُلُّوا　　ولَكْ هُ الحديث[2]
خُذْ مِنَ المليح[3] جُلُّوا　　واتْرُكِ الخبيـــث
والَّذى جَهِـلْ قُلوا　　بِجَهْلَك عَميْـــت
لَو أرادْ هُـــداكْ　　لَو أرَاد هُـــدَاكْ
تحَقَّقَـت[4] بأمْرُه[5]　　وَعِفْ عَمّا نَهَاك[6]
إعْرَف يا قمَيرْ اللهْ　　حَـقَّ الْمَعْـــرِفا
إنْ كانْ تَعْلَم أنَّ الله　　يُحِبُّ الصَّفَـــا[7]
ولا[8] تَرْجُو إلاَّ الله　　وَبِـهِ اكْتَفَــا
لاَ تَقُـــلْ نَسَاكْ　　لاَ تَقُـــلْ نَسَاكْ
فى الْباطِنِ وفى الظَّاهِرِ　　ما يَزُول[9] يَرَاكْ

— ٥٥ —

نوع الشعر : موشح .

(١) ا ، ب ، س ، ش : تنفرد ، ر : تفرح .
(٢) ا ، خ ــ معل　هو الـكلام كله　ولك الحديث .
(٣) ا ــ الـكلام　(٤) ا ــ تحقق　(٥) خ ــ فى أمره
(٦) ت ــ وعما نهاك　(٧) ا ، ب ، ز ، س ، ش ــ ما تعلم بأن الله يحب الوفا .　د ، ذ ، ص ــ إن كان تعلم أش الله .
(٨) د ، ص ــ فلا ترح　(٩) ا ــ لم يزل ، ر ــ ما يزل .

الأساس : القسم الأول من البيت : مستفعلن فَعْلُنْ .

القسم الثانى من البيت : مستفعلات .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

ملاحظات : يبدو أنها قيلت فى أوائل حياته الصوفيه .

ورد فى ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

أهلُ الْهَوَى فى[1] اللهْ قَــوْلاً وحَــال

والْمُـدَّعِين قالَـوا مِنَ الْمُحَــالْ

لأهْلِ الهوى دَلايِلْ حِفْـظُ الأصـول

ومَنْ سَمِعْنِى يَفْهَم شَـيْئًا أقُـولْ[2]

الْحَقُّ مِنْ صِفـاتُوا ألاَّ[3] يَحُـولْ

طُوبَى لِمَـنْ فَهِـم ومَـنْ عَقَـل

ومَنْ بِأمْـرِ مَوْلاهْ قالْ وفَعَـل

الغِنِى مِنَ الْحَوَادِثْ واصْـفِى وُدَّكْ

واعْمَلْ عَلَى الإراده[4] والْـمُـم[5] وِرْدَكْ

تَنَال مِن[6] مُرَادَكْ ومِـنْ قَصِيـدَكْ

وتَبْلُـغِ[7] الْمُـنَى والإتِّصَـال[8]

(١) ذ ــ إلى (٢) د ــ نقول (٣) د ــ أن لا ؛ ذ ــ ألا ؛ س ــ أن لا

(٤) ذ ــ الأصول (٥) ج ، ر ــ الأصول (٦) ز ــ منا

(٧) د ، ر ــ وتبيع (٨) د ، رأ ، س ــ بالاتصال .

ويَكُون إتِّصَالكْ دونَ انفِصَالْ
خَلَوْت[1] مَعْ حَبِيبى لَيْلاً وَخَدِى
وانتَفت الخواطرْ وَطَابَ وِرْدِى
ونِلْتُ مِنْ مُرادِى ومِنْ قَصْدِى
وتُهْتُ فى بِحَارْ[2] وفى سُؤال
وقَد سُقِيتْ أكواس ما لَها مِثَالْ
من[3] خمرةِ قديمهْ يَطِيبُ سُكْرِى
ومَنْ شَرِبْ شَرابى يَفْهَمْ سِرِّى
الْحَقُّ مِنْ صِفاتُوا كَمَا تَدْرِى
هُوَ غايَةُ الْمُنَى مُعْطِى الكمال
وهُوَ الْكَرِيمْ تَعالَى ما لُوا مِثَالْ
خَلَقَنِى مِنْ لاَ شَىْ وَصَوَّرْنِى
شَرَّفِنِى[4] بِخِطابُوا وكَرَّمْنِى
سُبْحانَهُ تَعالَى[5] وعَفَا عَنِّى
نَزَّهنِى وقالْ وَاصِلْ تَنالْ
اللهُ ذُو الْجَلاَل وذُو الْكَمال

---

(١) د : خلعت
(٢) ص ، ذ : غير موجودة ، ذ : البحار ، ر : بيان .
(٣) د ، س : بخمرة
(٤) د ، ر : وشرفنى
(٥) ر ، س : وتعالى .

— ٥٦ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : غير واضح .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظهر أندلسى غير واضح .

ملاحظات : ورد مثل هذا النوع من المقطعات الشعرية عند المتصوف الأسبانى المشهور Saint Juan de la bro'x .

ورد فى ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

دَعُونَا نَمرُّوا[1] بالجسد فالقلبُ راحلْ لِطىِّ المراحلْ

فَأَوَّلُ عِلْمُنَـا

تَرْكُنا جِسْمَنَـا

وَرَانا[2] وعَمَّنَـا

وصِرْنا ندُور فى الأبد والغيرُ زَايِل وما ثَمَّ حايِل

ولَمَّا قَطَعْنَا

جِسْمَنَا[3] ارْتَفَعْنا

ومَعْقُولَنا[4] مَعْنَا

(١) خ ــ نمر ، ج ، د ، ر ، ص : نمور ، ر : نمروا .

(٢) ض ، غ : ورنا (٣) ض : جسما .

(٤) ض : ومعقلنا .

وعِندَ حضورُ[1] المَدَد هُـوَ والوسـائلْ لَمْ[2] يَبْقَ سائِل

حَصَلْنـا بوَجْـدُوا

وتكرير عَهْـدُوا

والإنسـانْ هُ بُدُّوا

لقطعِ[3] دَهْرِهْ بالعَدَد ويظهرْ لِكامِلِ[4] حِجابْ كُلّ عاقلْ

عَجَبْ[5] مِنَ الإنسانْ

يُؤَمِّـلُ الأزْمانْ

ويَطْلُبْ لها أركانْ

فمَنْ ذا يَجُوزْ دارَحَد[6] مِنْ غَيْرِ ساحِل وهُوَ ثَمَّ واصِـل

بحـورٌ زواخـرْ

بِها الأوَّل آخِـرْ

وفيهـا مَفـاخِرْ

قد أعيتْ عقُـول كُلّ أحَدْ من الأوائلْ وَسُحْبـانْ وائلْ

يامَن[7] تَوَحَّـدْ

ذُقّ[8] الرَّمْزَ واشْـهدْ

وخَلِّى مَنْ أنشـدْ

---

(١) ت ، ج ، ح ، خ : وعند حضوروا ، جاء المدد . هو والوسائل .
(٢) ت . ج . ح . خ : ولم (٣) ص : يقطع
(٤) غ : لعامل (٥) ص : عجيب
(٦) ت . ج . ح . خ : أحل (٧) غ : فيا من (٨) ص : ذوق

مَضَيْتُ أنْ نَزُرَه [١] و يَجْحَد [٢] في دَارُوا [٣] هُ [٤] داخلٍ في شانٍ عامٍ قابلِ

— ٥٧ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : مستفعلن فعلن .

اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية .

ملاحظات : الشطر الأول من البيت الأول يشبه معناه معنى بيت ورد عند ابن قزمان .

أنا هو من جمـال قوامى فى العـوج

الشطر الثانى للبيت الأول : لعله إشارة إلى عالم الذر الواردة فى الآية القرآنية .

من المحتمل أن يكون معنى لاش : لا را وليست .

وحينئذ يكون البيت غير سؤال .!

الشطر الثانى من البيت (٥) يشبه بيتا عند ابن قزمان

والجمليـــة تغـزل غـزلا رقيـــق

معنى الكبار فى البيت (٧) الملابس الكبار وقد استخدمها أيضا ابن قزمان .

البيت (١٤) يدل دلالة واضحة على أنّ البدو كانوا يزعجون المسافرين فى شمال أفريقيا وأن الطريق لم يكن آمنا على عهد الششترى .

معنى البيت (٢٢) إنّ هناك من يدّعون أنّ الصالح هو المستقر فى الطريق الضيق بالجبال حيث تبنى الأديرة ـ وهذا البيت إشارة إلى وجود نزعة رهبانية

---

(١) ص : يزرا ، خ : تزره ، د : تزوره
(٢) ص : وجحد
(٣) ص : زار . ر : دار . ج : فرار
(٤) ص : وهو

فى المغرب ذات نزعة مسيحية حاربها صوفية وحدة الوجود .

(٢٣) ، (٢٤) هذا البيتان إشارة إلى حديث نبوى ورد فى العلمية « إن الشيطان يهم بالواحد وبالاثنين ، فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم » ورقة ٦١ ب وإلى الحديث « المؤمن إلف مألوف » نفس المصدر والورقة .

البيت (٢٥) هو إشارة أيضاً إلى حديث نبوى مشهور عن الحكمة .

معنى البيت (٢٦) أترك الذين يعيشون فى الجبال والحجار — فالمؤمنون أفضل أن نعلمهم .

معنى البيت (٢٧) لا تكثر من الكلام وقل لمن قال أين هو الصالح .

البيت (٢٨) إشارة إلى الحديث والشيطان يهم بالواحد — الإنالة ورقة ٦١ ب ويلاحظ أن الشاعر الأسبانى (Breiprecte de Hita) كتب أيضا متأثرا بالعرب عن الهوميت (Hermit) الذى أضله الشيطان فى عزلته . وفى تاريخ التصوف الإسلامى — قصص متعددة عن الأولياء الذين أضلهم الشيطان .

معنى البيت (٣٠) لكن الصالح هو الذى يفعل كذا وكذا — والذى تراه بعينك مختلطا بين الناس هاديا ومرشدا .

فى الخارجة يخاطب الشاعر محبوبه — ويسأله — لم يُدِل عليه — وبعد قليل ستظهر لحيته — ويفقد جماله — ويعمل كغزّال لا يحس به الناس — ولا يستلفت موجودا — فهو إذن نوع من التهكم على الحبيب .

ورد الموشح فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

فَسَادِى عِنْدِى صَلاَحِى   فى العَـــالَمِ الاوَّلْ

وَأَشْ ما رُنِى[1] ثَمَّ عَارْ　　هُوَ بالفقـيرِ أجمـــلْ
بالخَرْقِ هُمْ مشغُولين　　لاَشْ هِيَ بِلاَ أكْمَامْ
وَذَا السَّـفرْ بالسنينْ　　إجلس،[2] وكُنْ خَدَّامْ
فَعِنْـــدَنا الصَّالحين　　لس،[3] يَدخُلوا[4] حَمَّام
فَقُلْ لَهُمْ ذَا الْمُباح[5]　　غزْلاً رَقِيقْ يُغْزَل
وَعِنْدَكُم هِيَ الـكبارْ　　عنْ ذِكْرَها يُغْفَـل
أمَّا السَّفرْ فالرَّسول　　نَدَب إلى الغُـــرْبَهْ
والـكُلُّ مِنَّـــا يَجُول　　للعِـــلم عن قُرْبَه
عِلمِ القلوبْ هُوَ الأصول[6]　　يُضطادْ مِنَ الصُّحْبَـه
لا بُدَّ لنا[7] مِنْ رَوَاح　　لِنَطْلُبَ الأكْمَلْ
حيثُ الرِّضا والقَـرارْ　　والمـنزلُ الأجمـــلْ
وَذِى الطريقْ فى السَّفَر　　نمشيـه بِالجُبَّـــهْ
أو بالثِّياب الخُضَر　　لاَ كِيسْ وَلاَ دُرْبَهْ
إمَّا عَرَب أوْ مطـــرْ　　وتنقطِـعْ قُبَّـــهْ،[8]
وَذِى الرُّقَيْعات سِلاَح　　فِى السُّنَّهْ لَسْ تجْهَل

---

(١) خ : نرى
(٢) ض ؛ غ : اقعد
(٣) خ ، د ، ذ ، ر ، ص : ليس
(٤) ذ : يعبروا
(٥) خ : نقل
(٦) خ : إلا وصول
(٧) ض ، غ : لى
(٨) مكان هذا البيت فى ص ، ض :
إنى غريب فى الهجر　　ولى بهم نسبة

لصِنفِنا هِ شِــعارْ قِناعٌ لَيس[1] يُهْمَـل
مِنْ أيِّ سَمْعٍ فِي النُّصوص الـرِّزْقُ بالخِـدمهْ
أفـكارُكم كم[2] تغُوص عـى تَجِـد لُقْمَهْ
هذَا اعتقادُ اللُّصُوص وفـنـهْ في الأمَّهْ
تَزَيُّنـا لِلشحـاح وكُلٌّ مِنْ يَبْخَـل
الرَّغبَـه والادِّخـار فِي فِقْهِ ذَا يَحْتال[3]
وقلتُـم الصَّـالِح[4] فِي الشعْبِ هُ رَاتِب
إبْلِيسْ لِذَاكْ رَايِـحْ يَطْلُبُه[5] عَن صاحِبْ
المُؤمِنُ الناصِـحْ مألوف[6] ألُوف[7] طالب
مَنْ عِنْدَهُ عِلمُ راحْ للغَيْرِ هُوَ أكْمَل[8]
خَلِّ الجِبالْ والحِجارْ المؤمنـون[9] أفضـل
فـلا تَزِدْ زَايِـد وقُـل لِمَن قالْ أينْ
شيطانُ جا فِي الواحِدْ نَعَمْ وَفِي الاثنـينْ
الصَّـالِحُ العـابِد تُرِيدُ تَراه بالعَـينْ
فقلّوا[10] لِمَن اسـتراحْ عَن كُلِّ ما أمَّـل

---

(١) ض ، غ : هي تجهل
(٢) ض ، غ : كم ذا
(٣) ذ : يختل
(٤) ذ : الصالحين
(٥) ذ : يطلب
(٦) ض ، غ : ألف .
(٧) د : أليف
(٨) ذ : من عنده علم يلح لغير يصل الـكل
(٩) ذ : المؤمن
(١٠) د ، ذ : لمن ، ر : لمؤمن . غ : فقلوا ومن

وقد تَراهُ لِلتُّجــــارْ يَخْـدُمْ بِسُوق يَحْمِل
لَسْ هِى بالطَّيْلَســان فَخَلّ عَنْـكَ التَّعب
وَلاَ بِنامُوسْ يُصَــان ولاَ بِكَثْرَهْ طَلَـبْ
إلاّ(١) لمن وَسْطَ حانْ يُغَنِّى زَجَالْ فى طَرَب(٢)
عَلاشْ يا مَوْلَى الْمِلاَح تَحْـكُم ولا تَعْـدِل
غَداً يَهُـبُّ العِــذُارْ ونُبْصِرَكْ تَغْــــزِل

— ٥٨ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : فاعلاتن مستفعلن مستفعلن .
اللهجة : أندلسية .
ملاحظات : تعطى لك فى البيت (٦) تقرأ تعطلك .
ورد فى : ب ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص .

* * *

أىْ(٣) قَلْبَك أىْ(٣) قَلْبَك قُل لِى(٤) وعينَك وأىْ(٣) تجول(٥)
إِيش(٦) تطلبْ تَرَانِى مَعَكْ ما نَزُول

---

(١) اسمع لمن وسط خان
(٢) ض ، غ : رطب ، ذ : الرطب
(٣) خ : أين
(٤) خ : وعقلك
(٥) تجول هنا بمعنى تتحرك
(٦) د ، ص : أش

تَطْلُبْنِي وأنا معكْ في كُلّ حالْ

تَرَقبنِي[1] مَعَ المعانى للظلالْ

تَجِدْنِي خَفِيت[2] عَن طَي المِثال

فاعرِفني فاعرفني، وإيَّاكْ تكن بي[3] جَهول

إيشْ تَطْلُب تَرَانِي مَعَكْ ما نَزُول

يا عبـــدى اطْلُبْنِي دائماً[4] واجتهِد

تُعْطَى لكْ جَنَاتُ عدنٍ للأبدْ

في جوارْ نَبِيٌّ اسمُهُ أحمــــد

طُوبى لكْ طوبى لك إن صحّ لك[5] هذا القَبول

إيشْ تَطْلُب تَرانِي مَعَكْ ما نَزُول

هَيَّمنِي[6] لمَّا تجلى للفـــؤادْ

وطاوعتْ[7] وعَطِيتْ مني الانقيادْ

وَسقاني خمـــر المحبة والودار

وعاينْ[8] وعاين قلبي حبيباً لا يَحول

إيشْ تَطْلُب ترانى مَعَك ما نَزُول

---

(١) د : رقبتي مع المانى ، ص ، خ : ترقبنى مع المالى .

(٢) ا : توجدنى خفيته (٣) ا : لا تكن جهول . خ : وإياك تكن ليا جهول

(٤) خ ، ص : دايم (٥) د : لك ــ غير موجودة

(٦) د : تيمنى (٧) ص : طاوعتوا واعطيتو

(٨) ا ، س ، ش : قلبى ــ غير موجودة ، ن : هو عينى هو عينى ــ حبيبى لا يحول .

نَزَهـنِى وقالْ لى[١] هَذِى حَضْرتى

ادللْ وانبسـطْ هَذِى[٢] جَنَّتِى

وافــــرحْ وافتخــــرْ بِرُؤْيَتِى

فاشكرنى فاشكرنى الشُـكْرُ هُوَ عينُ القبول

إيشْ تَطْلُبْ ترانى مَعَكْ ما نَزُولْ

اتمــنى علىّ واطلـب ما تُرِيد

عُبَيْدِى[٣] اطلب فَمَا عِنْدِى بَعِيدْ[٤]

أنا[٥] لَكْ أقْرَبْ مِن حبْلَ الوريدْ

فاطلبنى[٦] فاطلبنى تَجِدْ رِضايا لَك وُصول

إيشْ تَطْلُب ترانى مَعَكْ ما نَزُول

— ٥٩ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : فاعلاتن فاعلاتن .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : النغمة واضحة على أنها من الرمل . غير أن التاء فى اختلط

---

(١) خ : لى غير موجودة (٢) ر ، ص : فى (٣) ا ، ن : عبدى أطلبنى

(٤) ذ : مزيد ، ب : لم أكن بعيد . ا ، س : مانى شى بعيد

(٥) س ، ا : أنه لك أقرب ، ب : أنا هو

(٦) ذ : واطلبنى واطلبنى : ا ، ب : فاشكرنى فاشكرنى هو عين القبول .

(البيت الأول) تفسد النغم ـ ولذلك ينبغى ألاّ تنطق فى الإنشاد . البيت الأول استعارة من المرأة التى تغزل وتقوم بالغزل . فأشياء تطلع وأشياء تنزل ـ بحال رحا البيت (٤) مغربية ـ وكذلك مَرَهْ فى السطر (٧) مغربية على أن تـكون بسكون الميم . ذكرت جميع المخطوطات البيت (١٤) على الشكل الآتى ـ وبدا نور الغلط ـ غير أن نسخة زروق ـ شرح مختصر النصيحة الكافية ـ أوردته ـ وبدا بدر الغلط ـ وهى القراءة التى أثبتها ـ ولعلّ معناها أنه قد يشهد إثنان برؤية قمر رمضان ـ ثم يظهر القمر بعد ذلك ـ بشكل يفهم منه أن وقت ظهوره هو أول أيام رمضان فيجرح شهود الاثنين اللذين أثبتاه من قبل . أجمعت المخطوطات على ذكر يا طاول فى البيت (١٦) ما عدا نسخة زروق ـ ياملول ـ وإلى هذه الكلمة أشار ابن قزمان .

يا سرحةَ البانِ يا مَلُولْ شَرْحِ الَّذى بيننا يطولْ

عد فى البيت (١٠) مغربية .

ورد الزجل فى : ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ؛ ض ؛ ع .

* * *

بِىْ[1] طُلُوع وبِىْ[1] نُزول إخْتَلَطَت لَك[2] الْغُزول

وفَنَى مَنْ لَمْ يَـكُن وبَقَى مَنْ لَم يَزُل[3]

أنَا لَسْ نَشْكُر خَلِيع إنْ ثَمِلْ وإنْ صَحَا

(١) على هامش ت ، ج : المعنى بين طلوع وبين نزول ولكن حذفت الألف لأجل الوزن ص : بطلوع وبنزول ث : لى طلوع ونزول . ض ، غ : بيا طلوع وبيا نزول .

(٢) زروق خ ، ض : لك غير موجودة ، جميع المخطوطات اختلطت ماعدا . ث : اختلط الغزول . ر : بك . (٣) ث : وفنى من لم يزل وبقى من يزول . د ، ز ، ص : وبقى من لم يزول . وعن معنى هذا البيت أنظر « كتاب الفناء فى الشاهدة لابن عربى ص ٢ (طبعة حيدر أباد ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) .

حَتى يَقْطَعْ فى الْقَطِيع[١]   ويَدُورْ بِحَـالْ رَحَا

إنْ ثَبَتْ سَيْرُوا سَرِيع   وشَرِبْ حَتَّى امْتَحَا

فَلْتَجولْ إنْ كانْ تَجُول[٢]   أوتَمُورْ تَرْعَى[٣] العُجول

وإنْ أرَدتْ كُنْ مَرَه   وإن أرَتْ كُن رَجُل

فإذَا نَظَـرْ إليـــهْ   وَيَرَى ذَاتُو بِلاَ مِرَا[٤]

كُلُّ شَىْ يَظْهَر لُو فيهْ   ولاَ يَدرِى كيفْ طَرَا

يَحْتاجْ يَشْدُدْ يَدَيْه[٥]   عَدْ[٦] يَرجِـع لِوَرَا[٧]

فَهْىَ أحْـوال تَحُـول   يَعْرِفونَهـا[٨] الْفُحُـول

والْـكُحُل مِنَ الْعيُون   قَلْ ما يَحْتاج كَحُول[٩]

شمس مَعْ ظِلِّى اخْتَلَط   واختفتْ[١٠] عَنِّى الحُدود

وبَدا بَدْرٌ[١١] الغَلَـط   يُورِى تَجْرِيحَ الشُهُود

وَجَا يَلْعَبْ فَسَـقَط   وضَحِك مِنْـهُ الوجودْ

وقال أيْشْ ثَمْ ياطَلول[١٢]   لا اتِّحَاد ولا حـلول

---

(١) خ ، د ، ر ، ص : ليس

(٢) كلة مغربية وردت عند ابن قزمان بمعنى الزجاج ــ ولها هنا معنى مختلف .

(٣) ض ، تزول ــ أما غ ــ فعلى الهامش . نسخة تزول .

(٤) ت ، ر ، خ : فإذا نظر يليه   ويرى ذا تومرا   زروق : فاذا نظر إليه
د : من نظر إليه بيه : ويرى ذا تومرا . ث : فان تطرب ليه يرى   ذا توبلا مرا .
ج : فاء نظر إليه   يرى ذا توبلا مرا   (٥) ث : ديله

(٦) د ، ض : عاد خ : عل ث : عله   (٧) ت : للورا

(٨) خ ، د ، ر ، ص : يعرفوا بها .

(٩) ت ، ث ، ج ، ح ، د ، و ، ض ، غ ــ للكحول . خ ــ قل لمن يحتاج كحل .

(١٠) زروق ــ ملول . خ ــ يا صلول وفى الهامش .

(١١) ض ــ الحمار ، غ ــ الحصان   (١٢) ف ــ إذا ، د ــ وإذا .

— فلاَ تَخربِ الحُصُون[1] ولاَ تَخلِط التُّلُول
مَن مَشَى ولَم يَصِل فقالُوا يَقطَع الطَّرِيق
فإذا[2] شَعَرْ وَصَل وإنْ غَفِل فَهُو غَرِيق
مِنْهُ إليه[3] يَتَّصِل فإذَا جازَ المَضِيق
وَتدرْ[4] عَلَيْه سُيُول وَتَلَذُّ[5] لُو عُسُول
يَستَوِي صَحْبُ الخِطابْ والمُخاطَبْ والرَّسُولْ
وَيرَى الفَلَكْ يَدُور[6] والطُّلُوع مَعَ الهُبُوط
ويَرْكَبَ الأمُور ويُحَلِّلُ الرُّبُوط
ولاَ يَترُكُ الحُضُور ولا يهمِلُ الشُّرُوط
ما بَقَى لِيَ ما نَقُولْ قدْ طَبَخْتَ لَكْ بِقُول
غَيْرَ أنَّ ذِي الأمُورْ لَسْ هُ مِنْ طَوْرِ العقول

— ٦٠ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : فاعلاتن ـ ٤ مرات ـ مجزوء الخفيف .
اللهجة : أندلسية .
ملاحظات : لعل معنى البيت (٥) لم تر العيون المادية الله فى هذه الدنيا

(١) ص : الحصار ، غ : الحصان (٢) ت ـ وإذا (٣) ت ـ ليه
(٤) خ ، ص ـ وتدور (٥) ر ، ص ـ وتنزله عسول . (٦) خ ، ص : وتدور

ولكن إذا فسرت ـ بحاله ـ الأندلسية على أنه مثله ـ كان المعنى ـ إن العيون لم تر مثيله .

ورد فى :

* * *

ذَا الَّذِي يا قومِ فَتَنِّي ... يا تُرَى عَلاشْ[1] عَوَّلْ
قد ظَهَرَ عِزُّوا عَلَيَّا ... وكَذَا مَن حَبْ يَنْذَلْ
قَدْ[2] فَتَنِّي بجمالوا ... وقَتَلْنِي بِتَجَنِّيهْ
وحَجَب عِنِّي وصَالُوا ... وظَهَرْ بالصدِّ والتِيهْ
لَمْ تَرَ العيونْ بِحَالُوا ... والقُلُوبْ جملهْ تَهِمْ فيهْ
فى هَوَاهْ نَخْلَعْ عِذَارِي ... ونُخَلِّى الأمرَ يَنْزِلْ[3]
دَعُوه[4] يَهجر أو يَصِلْنِي ... المَلِيحْ يَدْرِي ما يَعْمَل
ذَا الَّذِي حُسنُوا سَبَانِي[5] ... جَلَّ أنْ يَحْوِيه فِكْرِي
فى هَوَاهْ نَخْلَع عِنانِي[6] ... ونَهِمْ[7] فى حُبُّوا دَهْرِي
ثُمَّ نَهْجُر كُلَّ فانِي[8] ... حتَّى لَسْ يَخْطُرْ بفكرى
ونَغِبْ[9] عَنْ إخْتِيَاوِي ... حتَّى لَس[10] نُوجَد فى محْفَل

(١) ت : على إيش وفى الهامش على أش . جميع المخطوطات الشرقية على أش .
(٢) ض ، غ : وقد (٣) ر : يبذل
(٤) ر ، س : دعه (٥) ض ، غ : بدالى (٦) ض ، غ : عنانى
(٧) خ ، س : تهيم (٨) ض ، غ : وفنيت
(٩) ذ : ولنغب ، ر : ونغيب ، ض ويغيب (١٠) خ ، ذ ، ر ، س ـ لبس

والَّذِى يَرْكَنْ لِجَاهِل[1] لَسِ لَعَمْرِى[2] قَدْروا يَجْهَل

بالله اسْمَعُوا كَلَامِى وعَسَى تَصْغُوا لِقَوْلِى

ثُمَّ عَدُّوا عَنْ[3] مَلَامِى وإيَّاكَ أن تُحْجَبْ بظِلِّى

المليحْ قَد صارَ إمامِى وأنا خَلْفُوا نُصَلِّى

كِفْ ما نَجْعَلُوا إمامِى إنْ عَادَ[4] السَّعْدْ يَقْبَلْ

وإنْ جَرَتْ عليَّا[5] خُدْعَا لَسْ مَعِى فى الحالْ ما نَعْمَل

- ٦١ -

نوع الشعر : موشح .

الأساس : من المحتمل أن يكون مجزوء الرمل .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

ورد فى : ا ، ب ، ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ع .

* * *

جَلَّ مَنْ نَهْوَاه جَلاً وَلِقَلْبِى قَدْ تَجَلَّى

قَد تَجَلَّى لِى مَجِيدِى

حَتَّى غِبْتُ عَنْ وُجُودِى

---

(١) ض ، ع ــ لحبها (٢) ض ، غ ــ لهم

(٣) ض ، غ ــ عذرا ، ض ، غ ــ من

(٤) ت ، ج ، ح ، خ ــ أعاد (٥) غ ــ قديم

وفي غَيْباتي[١] شُهُودِي[٢]

وأنَا يا قَــــوْمِ أوْلَى[٣] أنْ تَهِيمْ في حُبِّ مَوْلَى

مَعِي مَوْلَى لا يحُولوا[٤]

وَلَهُ فِعْـلٌ ، جميـــلُ

وَمُنــادِيهِ يَقُـــولُ

من أتَى قَــوْلاً وفِعْـلاً قَدْ رَقَى لِلصَّفِّ الأعلَى

بِأبِي قَــوْمٌ كِرامُ

عَرَفُوا المـولَى فَهامُـوا

صُفِّقَتْ[٥] لَهُمْ مُـدَامُ

وكُئُوسُ[٦] الحُبِّ[٧] تُمْلاَ وَعَرُوس الحَــقِّ تُجْلَى

أنتَ رَبُّ الـكَوْنِ وَحْدَكْ

والـكرمْ والجُودُ عِنْدك

ما تَشَـا إفْعَلْ بِعَبْدَكْ

أنَا عَبْـدٌ وأنْتَ مَـوْلَى سَيِّدِي أهْـلاً وسَــهْلاَ

— ٦٢ —

نوع الشعر : موشح .

(١) ث ، خ ، د ـ غيبتى
(٢) ذ ـ غيبتى شهوده
(٣) ا ، ب ـ مهلا
(٤) ذ ـ هو مولاى لا يحولوا .
(٥) خ ـ وضعت ، ذ : صففت
(٦) خ : وكوس
(٧) ا ، ب ، س : الخمر

الأساس : مستفعلن فعولن .

اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية .

ملاحظات : الرقائق فى البيت (٤) معناها أما الأشياء الرقيقة الدقيقة وأما علم الأدعية ، والكتبية الذين يكتبون الكتب يسمون علم الأدعية بالرقائق المحال فى البيت (٢٦) معناها القوى ـ وتشير الآية القرآنية « وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال ١٣/١٣ على هامش ت ـ ورد « ينسب البيت الأخير لغيره ـ والإشارة بالأخير هنا إلى نمرة ٢٣ .

ورد فى ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ض ، ض ، غ .

✿ ✿ ✿

لَوْ كُنْتَ ذَا اتِّصَالِ أبْصَرْتَ[1] لِلعُلاَ
نُوراً[2] بِلاَ مِثَالِ وإنْ تَمَثَّلاَ

حالُ ـ الْمُحِب[3] ناطِق ـ بِحَالِ أمْرِه
مَن مَيَّزَ الرَّقائق بِعَيْنِ فِكْرِه[4]
لاَحَتْ لَهُ الْحقائقْ مِنْ غَيْبِ سِرِّه[5]
وكانَ ذَا جَمَالِ[6] مِن نُورِهِ انْجَلَى
مِن ذَلِكَ الْجَمالِ[7] والنُّورِ والْحُلاَ
أتَدَّعِى[8] هَوانَا وتُظْهِر[9] الْخِلافْ

---

(١) ث : وأبصرت (٢) ص : نور

(٣) ض ، ع : يميز الرقائق . ث ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص : الدقائق .

(٤) ث : من غيب سره (٥) ث : بعين فكره (٦) ض ، غ : الجمال

(٧) ث ـ الكمال (٨) د ـ لا تدعى (٩) ض ، غ ـ وترتضى

وتَبْتَغِـــى رِضَـانَا ما مِنْكَ ذَا انْتِصافْ[1]
فَخَـلِّ مَن سِـوَانا تُسْـقَى الرِّضَا ارْتِشـاف

يا طالِبَ الْوِصـالِ مِن سَيِّـــدٍ عَـلاَ
إنَّ الوِصـــال غالِى وما فَـلاَ حَـــلاَ

عُشَّاقُنَـــا فُنُـونْ كُلٌّ لَهُ مَقَـــامْ
هَـــذَا بِهِ جُنُـون وَذَا[2] بِهِ هيَـــام
وَسِرُّنا المصُـــونْ[3] قد أعْجَــزَ الأنَامْ

فَدَعْ مِنَ الْمحالِ واخْضَـــع تَذَلُّلاَ
لِذَلِكَ الْجَمَـــالِ والنُّـورِ والْحُـــلاَ

ما عَزَّةُ ما لَيْـــلَى ما الْخَيْفُ ما الْحَطِيمْ
مافِى الْوُجُـودِ إلاَّ إلَهُنَـــا الْقَـــدِيم
لِلطُّـور قَد تَجَلَّـى وَكَلَّـــمَ الْـكَلِيم

قَد لَجَّ[4] فى السُّـؤَالِ مُذ لاَحَ وانْجَـلَى
نُورٌ[5] بِلاَ مِثَـــالِ وَإنْ[6] تَمَثَّـــلاَ

هَوَاكَ فى الضَّمِيرِ[7] والْقَلْـــبِ لا يَزُول
بِالْمُصْطَــفَى الْبَشِـيرِ السَّيِّـدِ[8] الرَّسُـول
اصْفَـح عَنِ الفَقِـيرِ واسْـمَع لِمَا يَقُـول

---

(١) ث : أنصاف (٢) د : واخر (٣) ث : المصون
(٤) ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ض : لج (٥) ث : نورا
(٦) ذ : ولو (٧) ذ ، ص : ضميرى (٨) د : الصادق

يا مَنْزِلَ الْوِصـالِ	حُيِّيتَ[1] مَنْـزِلاَ
فَمَـا أَنَا بِسَـــالِى	عَنْــــهُ وإِنْ سَـلاَ

- ٦٣ -

نوع الشعر : زجل .

أساسه : من المحتمل أن يكون مستفعلن فاعلاتن .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : معنى يتحذق فى البيت (٢) يصير حاذقا . ومعنى سيارة فى البيت (٥) طريقا ممهداً . معنى يزهق فى البيت (٧) يموت . معنى الشطر الثانى من البيت (١٣) صارت قبته بالفناء ـ وقبته كما قلنا هى الخيمة ـ والمعنى هنا أن أصبح وجوده فانيا . كبة فى البيت (١٤) مجموع الخيوط .

معنى البيت (٢١) إجماليا : ينجمع شمله بعد أن كان بعيداً مطروداً ـ والشطر الثانى يحتاج إلى تفكير ـ جنح بعد غلو ـ هل هو إشارة إلى الغريزة الحيوانية عند النحل ـ حين يحس بالخطر ـ فيجتمع ـ ويكون أو ينسج جناحا من مكان إلى مكان ـ أو من الخير أن نقرأ البيت كما أوردته مخطوطة ض : وجنح بعد نعلوا ـ ونعلوا مغربية معناها ـ لعنوا ـ وكذلك المصريون أيضا يقصدون بنعلوا ـ لعنوا ـ وحينئذ يكون معنى البيت أنه انجمع شمله بعد أن كان ملعونا مطروداً .

لعل معنى أشلق فى البيت (٢٢) انطلق ـ وكذلك أوردتها مخطوط ض . للطلا . فى البيت (٢٤) معنيان أولها الخمر ـ وثانيهما الرؤوس ـ جمع طليه .

---

(١) د ، ص . قدست .

معنى الشطر الثانى من (٢٤) ـ كان مجهولا ـ ومن المحتمل أن تكون مدخراً ـ كما وردت عند ابن قزمان .

معنى واتخاق فى البيت (٢٧) وتكبر .

وردت فى : ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ص ، ض ، غ .

* * *

مَن عَوَلْ علَى صَقْلُوا وَلَم يَلْتَفِتْ عَقْلُوا

يَتْحَذَّقْ إذَ يِنْتَلِفْ[1] فَصلُوا[2] يِتَحَقَّقْ

ومَهْما[3] يَرَى النُّقْطهْ يُرِيدْ أن تَكُون دارَهْ

يَتَحَرَّز مِنَ الغَلْطه إنَّ الحَالَ غَرَّارَه

ويمْشِى عَلَى الخُطَّه ويَجْعَلْها سَيَّارَه

غَدّاً[4] يَمتحِق[5] شَكْلُوا ويطَّوَروا[6] فى وَحَلُوا[7]

يَتْمَزَّقْ يَثَّبَّتْ كَثِيرْ رِجْلُوا أوْ[8] يَزْهَق[9]

ويَطْلُعْ مَعَ[10] التَّرْكِيبْ عَلَى[11] السُّلَم العالِى

وَيَرْجِعْ على التَّرْتِيب إلى المَرْكَزِ التَّالِى

ويَرْفَقْ وبالتَّدْرِيب يَرُدُّ الجَدِيد بالِى

(١) ذ : يتحذق انتلف . (٢) ض ، غ : أصله

(٣) ر : ومهمى (٤) ض : عاد ، غ : عد ، د : عند

(٥) د : التحقق (٦) ص : ويظفروا . ص : ويظفروا

(٧) ت : حلوا ، وانظروا فى حلوو . ض ، غ : رحلوا .

(٨) ض ، غ : و (٩) د : يتمزق كثير رجلوا ويزهق

(١٠) ذ : هن (١١) د : مع

وحينْ يَبْـقَى مَعْ كُلُّوا يَحْصُل لُو الوُجُودْ كُلُّوا

الْمُطْلَقْ وحِينَ يَفْـنَى يَظْهَر لُو حَقّ الحـقّ

ومَنْ رَجَعْ إلى ذَاتُوا[1] يَصِر لُو الْفَنَا قُبَّهْ

إنْ يَفْـرَحْ بلَذَّاتُوا يَرُدّ الْخُيوطْ كُبَّـهْ

ولاَ تَغْلِبُوا[2] أوْقاتُوا إذا[3] يَفْتِقْ الْجُبَّـهْ

إيَّاكْ يَغْلِبُـوا جَهْلُوا ويَطْلُب لِغَيْر أهْلُـوا

أو يَقلَقْ[4] حِفْظُ السِّرْ أشْـكَلْ لُو[5] وألْيَق

الشَّوْقْ طَرِيق قاصِـد وللْوجْدِ[6] يَنْفَذ بِيـهْ

وكُلّ السِّـوَى زَايِد وللْوَجْدِ[7] هُوَ التَّوجِيه

فَمَنْ يُبْصِرُ الْواحِد وكُلّ الْمَعَانِى فِيـــهْ

فقـد انجَمَع[8] شَمْلُوا وجَنَّحْ بَعْـد نَمْلُوا[9]

وَاتعَلَّق.ترْكْ قَولَ مَن قال لُـوا وَاشَّلَّـــق[10]

قدْ تَمّ الزَّجَـل حَقّـا والوَقْتُ مَلِيح مَجْمُـوع

شَقَقْتُ الطُّـلاَ شَقّـا ولْيَوم[11] كَانْ مرفُوع

عُرُوضْ مَنْ شَـكا الفُرْقَا وفِنـاؤُ هُ مَوجُوع[12]

---

(١) ذ : لذاتو (٢) د : ولا تقلوا ، ذ فلا تغلبوا ، ض ، غ : ونغلبوا

(٣) ض ، غ : إذا (٤) ص : واتقلق (٥) ض ، غ : أو

(٦) خ : والوجد . ر : وللوجود

(٧) خ ، د ، ر ، ص : وللوجه (٨) ر : ينجمع

(٩) ر ، ص : وجنح رعد رملوا ، ض : فعلوا ولكن غ أوردتها نملوا .

(١٠) غ : وشلق ، ض : وانطلق (١١) ذ : اليوم (١٢) ض : مفجوع

أحْرَمنِى الْمَلِيحْ وَصَلُوا حِينْ قَطَعْ وما وَصَلُوا
وانْخلَق مِن تِيهُوا ومِن مَطْلُوا صِرتُ[1] أخمـــق

— ٦٤ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : من المحتمل أن يكون مستفعلن مستفعلن (مجزوء الكامل) .
اللهجة : فصحى .

ورد فى : ا ، ب ، ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص .

* * *

نُورُ الهدى قد لاَحَ لِى يَـا عَــاذِلِـــى
وتُهْت فى[2] الأسْرَار لَمَّـــا لاَحَ لِى
قد لاَحَ نُورُ الحَقّ مِن سِرّ الجلالْ
وأشْرَقَتْ شمسُ المعانى والكمال
ودَارَ كاسُ الأُنْسِ ما بيْنَ الرِّجال
وَهزَّهُم[3] هَزَّ القضيبِ المائلِ
حُبًّا وشوقًا للمليكِ[4] العـادلِ

(١) ض : شربت (٢) ا ، ز ، س ، ش : بالأسرار ، ب : فى الأشواق
(٣) ا ، ب ، ز ، س ، ش : فهزهم .
(٤) ا : الملك .

إلى الحبيب جعلوا مرامهم[1]
وفى مَحَلِّ أُنسِهِ أقامَهُم
شَرَّفهم[2] بذكرِهِ وأكرَمهم

فَسلَّمُوا أمُورهُم للفاعلِ في كل حكمٍ وقضاءٍ نازلِ

أيا مَحَلُّ الجُودِ يا قطبَ الوَفا .
يا سالكاً على طَريقِ الخُلَفَا[3]
يا وارِثًا عِلْمَ النَّبِيِّ المصطفى

قد جِئتَ بالعلومِ والدلايلِ تُحيِي القلوبَ مِثلَ غَيْثٍ وابِلِ .

أفردهُم بحبِّهِ وذِكرِهِ
مَتَّعهُم بحمدِهِ وشُكرِهِ
وطُهِّرَتْ قُلُوبُهم عَنْ غَيرِهِ

رَقَى بِهم لِأشرَفَ المنازلِ من قُرْبِ رَبٍّ راحِمٍ مواصلِ .

عليكَ مِن رَبِّكَ أفضلُ السَّلامْ
وأنتَ للخَلْقِ دليلٌ وإمامْ
ثُم صلاَةُ اللهِ علَى طُولِ الدوامْ

على حبيبٍ جاءَ بالرَّسائلِ وحُبُّهُ مِن أعظمِ الوسائلِ

---

(١) ا : أمر إليهم ، ذ : مراسمهم ، ص : شرابهم .
(٢) ص : شوقهم (٣) ا ، ب : الصوى .

— ٦٥ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : الوزن لا يتبع العروض العربي ـ ولعله من العروض المهمل ـ ومن المحتمل أن يكون أساسه مستفعلن فاعلن فعول .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظاهر أندلسية .

ملاحظات : على هامش « ت » العبارة الآتية : هذه القطعة بعث بها لمكة المشرفة لشيخه سيدى عبد الحق بن سبعين . ياقد فى البيت (٣٤) أندلسية صرفة معناها الآن .

ورد الزجل فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ز ، ص ، ع .

* * *

قُلْ لِلذى قد[١] ملَكَنى مَلْكَه	وغَبَّطَ[٢] الجِسْمَ بالسّقامْ
لوْلا[٣] استَوا قربى فيك وبعدى	قَد كانَ متُّ[٤] فيكْ من الغرام
يا مَن سَرَى سِرُّ فى طِباعِى	أنْتَ القَريبْ مِنِّى البَعيد[٥]
من أعْجَبِ الأشْياءِ وأنت معِى	وعِشْقِى فيكْ كُلَّ يَومٍ يَزيدْ
وَأنا بتهتَكى[٦] وانْطِباعِى	غَرامِى فيكْ دائِم[٧] جديد
ولوْ تَرانِى وأنا فى هتْكَه[٨]	ما[٩] بيْنَ مُحِبِّينَكْ الهيام

(١) ض ، غ : قد غير موجودة (٢) ض ، غ : واغبط

(٣) خ : لو (٤) خ : نمت ، ض ، غ : نموت (٥) ض : لا يعيد

(٦) د ، س : تهتكى . ر ، ض : بتهتكى (٧) غ : كل حين

(٨) د هتكو (٩) ض : ما غير موجودة .

هُمْ يَشْكُوا بُعْدَكَ وأنتَ عِندى ‏ حاضِر بِقَلْبِى على الدَّوامْ
يا كَعْبَةَ الحُسْنِ يا عِمادِى ‏ فَنائِى فِيكْ غايَةُ الثُّبُوتْ
يا كَنْزِى يامَذْهَب اعْتِقادِى ‏ ذِكْرُكْ لِقَلْبِى أجَلُّ قُوتْ
أشْ[1] حالْ نَقُول لَوْلاَ مَا ‏ الأعادِى وإنما نَلْزَمُ السُّكوت[2]
وخَوْفى منَّك مَسَّكْنى مَسْكَه ‏ فصِرْتُ كالمُهْرِ باللِّجامْ
وإنْ تَعَدَّيْتُ فيكَ حَدِّى ‏ تَقْتُلْنِى هَيْبَتَكَ دونَ حُسام
يا شمسِ يابَدْرِى يا حَيَاتِى[3] ‏ حُسَّادى فيكْ فى الوَرَى كَثِير
وكُلُّهُم يَشْتَهُوا مَماتِى ‏ وإنَّما ذَاكَ لَم يَصِير
إحْيِ رُسُومِى ومُدَّ ذَاتِى ‏ واكْتُبْ لِعَبْدَك بِذَا ظَهِير
نَصُّكَ لأهْلِ الدَّعاوى صَكَّه ‏ يكُفُّوا عن جُمْلَةِ[4] المَلاَم
وأنا بسَيْفِ الثَّنَا بِيَدِّى ‏ نَضْرِب رقابْ أهْلِ الاتِّهَام
للنَّاسِ فى تَحقِيقِهم مَراتِبْ ‏ ولِيْسَ لِتَحْقِيقِكَ انْتَها
تُورِى[5] بِعِلْمِ السُّفْرْ عَجائب ‏ يَكِلُّ عن وصْفِها النُّهَا[6]
وتَنْفِى مُمْكِنْ وتُبْقِى واجِب ‏ وجَا الزَّمان بِيكْ كما اشْتَهَا
فَكَكْتَ رَمْزَ المُعمّى فكَّه ‏ وأظْهرْتَ معْنَى[7] الألِف بلاَم
وجاءت سَعَادُ أسْعَدتْ لِتُبْدِى ‏ مِنْ حُسْنِها[8] ما حَوَى اللِّثام

---

(١) ض ، غ : أش كنقول (كنقول مغربية) .
(٢) ض : الصمول ‏ (٣) ض — يا ضيائى
(٤) ض ، غ — كثرة ‏ (٥) ض — الثقة
(٦) ر — تدرى ‏ (٧) ض — الصفا ‏ (٨) غ — شكل ‏ (٩) ض — ذكرها

— ياوارثَ العلمِ والسِّيادَهْ يامن هُوَ[1] للخَيْرِ كُلُّ ذاتْ

ظَهَرْتَ في تَخْصيصْ الإرادَه كالغَيْثِ والخَلْقِ كالنَبات[2]

فأنتَ[3] هُو كمِيّةُ السّعادَه وأنتَ هُوَ أكْسيرُ[4] الذّوات

ومَنْ حصَلَ عِنده[5] مِنْكَ مَسكَهْ صارَ يَمْشي في الخَلْقِ كالعَلام

ويَفْتَخِرْ بَيْنَهُم ويَهْدي مَنْ شَا إلى حضْرَةِ السَّلاَم

جَذَبْتَ كُلَّ الوَرَى[6] بقلْبك فأنتَ مَغْناطِيسُ النُّفُوسْ

وسُسْتَهُم كُلَّهُم بِقُربِكْ كَذَا[7] هُو الوارثُ[8] السُّؤوس

وكُلُّ مَنْ قد ظفِر[9] بِحُبِّكْ ما يَشْتَكي ماحَيِي[10] بُوس

وكُلُّ مَن كانْ بقلْبُه[11] شَوْكَه منْكَ أوْ عَتَب أوعذَل ولاَمْ

صارَ يُخْفي ذاكَ العِتابْ ويُبْدي في حقِّكَ الوُدّ والزّمام

أنا غُلامْ عبْد بْن سبْعين ما دامتِ السَّبْعُ في العدَدْ

معْ أنْ لَس نَحْتَجْ اهْنا تبْيينْ ياقَدْ[12] فَهِم عنّي كُلُّ أحدْ

أبداً ماهَبَّ النَّسيم معَ الحِين[13] نقُل ونوَصِّيه ونَجْتَهِدْ

بالله إنْ جيتَ[14] أرْضَ مكّهْ بلّغ[15] إلى قُطْبها السّلامْ

---

(٢) د ـ ه غير موجودة .

(٢) ض ، غ ـ ملكت بتحصينك الإرادة وأنت كالغيث للنبات .

(٣) ض ، ع ـ وأنت (٤) د ـ كثرة كثير ، ض ـ أكبر

(٥) د ـ عند ، ص ـ يكن عندو (٦) ص ـ القلوب

(٧) ض ، غ ـ كذاك (٨) ص ـ الدراب (٩) د ـ ظهر

(١٠) خ ـ يا حبيب (١١) ض ـ في قلبوا

(١٢) ذ ـ ما قد ، د ـ يا حد (١٣) ض ، غ ـ إني إذا جا النسيم في الحين

(١٤) ض ـ جزت (١٥) ض ـ أمرا

عاطِرْ مُجَدَّدْ كما هُوَ عِنْدى   وَرْدْ بعْدَ السَّلام سَلام[1]

- ٦٦ -

نوع الشعر : موشح .

الأساس : مستفعلن فعلن .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

ملاحظات : الهمزة فى وافنا البيت (٥) همزة وصل . طغى فى البيت (١٦) لعلها إشارة إلى الآية « ما زاغ البصر وما طغى » القرآن ١٧/٥٣ .

* * *

معنى[2] الوجودْ قَد لاحْ   بِلا مَـــلاَم

عَلَى الذى قـــد باحْ   مِـن الغـرام

بِذا الغـــرامْ قد باحْ   معـنى الهـوى

ومنْ مَـلاَ الأقداح[3]   مِـن الجوَى

سَـكِرُ بِشُرْب الرَّاح   وأفنـا السِّـوى

قد لاح بالإصبـاح[4]   بادِى[5] الغرام

فَجْـرُ سَنَا الإصبـاحِ   مَحَا الظَّـلام

---

(١) ض ـ سلام مجرد دائم ه عندى وزده بعد السلام سلام .

(٢) ض ، غ . مغنى

(٣) ذ . أقداح

(٤) على هامش ت . صباح ، ض . فى الإصباح

(٥) ذ : بذى

لَيْلَى المنـــا تُجْلِى فَمَنْ لهـا
نظَرْ وقلبُـوا أخْلَى[1] ولهـــا بهَـا
حتَّى يَرَى لَيْلَـــى ينْظُرْ لهــا
لدَيهـــا[2] والأشْـباح صارَتْ غَمامْ.[3]
قَيْسٌ بهـــا صَرَّحْ وفيهـــا هامْ
عَيْنُ الزِّحامْ هُ[4] السِّيْرْ لِحَيِّنَـــــا
والاصطباحْ فى الدَّيْر لِشُرْبِنَـــا[5]
فَدَعِ الفنـا للْغَيْر فى حُبِّنَـــا
فمن طَغَى أوْ باحْ[6] مِنَ الأنامْ
بِسرِّنا[7] الوضَّـــاح سُلَّ الحُسام[8]
تلاشـــت الأطْـراف بِلا وَسَـــط
هذا هُوَ الإنْصـــافْ خَلِّ الْغلَـطْ
قد حارَتِ الأوصـافْ فافهمنِى[9] قَطْ
بلابـلُ الأفــــراحْ للمُسْتَهَـــامْ
غَنَّـــتْ بروضٍ فاح ورَنَا[10] الحَمَامْ

(١) ض ، غ . ينظر وقلبوا خلا ، ذ . نظروا وقلبوا خلا لها بها .
(٢) غ . لديها (٣) خ ، د ، ذ ، ر ، ص . غرام
(٤) د ، ض . ه غير موجودة (٥) خ . لسرنا
(٦) ض ، غ . صاح (٧) خ . لسرنا
(٨) ص . فسرنا الوضاح . مثل الحسّام .
(٩) د . فافهم ، ض . فافهم ، غ . فافهمنا (١٠) ص . ورقا

— ٦٧ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : فعولن فعولن .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : معنى البيت (٢٣) إياك أن تعمل صنعتك صنعة ــ أى إياك أن تتــكلف .

معنى قطاعك فى البيت (٢٤) تقودك ــ قطع الدنانير ــ والمعنى الإجمالى ــ أنفق كل مالك . ليلا .

فى البيت (٢٥) معناها لئلا ــ وكذلك ينطقها المغاربة حتى الآن . . وأرح وانطباع فى نفس البيت معناها استرح ــ خذ راحتك فى العمل ولى تتــكلف .

حقا فى البيت (٢٧) تنطق حقان ــ وتمشى تنطق تماش .

ورد فى جميع المخطوطات .

* * *

لِذا الْحُبِّ عِنْـدى مقَـــامٌ عظِـيمْ
وأنَّه[1] كـلُّــوا لِمَنْ لَو صَبَرْ.[2]

فمَن بُـلِى مِنْـكم بِهـــذا الْهَـوَى
يصْـبِر ولا يَجْعَلْ لِدَاؤُ هُـ دَوَا

(١) د ، ص : ولذته . ا ، ب ، خ ، ذ ، ر ، غ : ولذا . و ، ض : ولذة .
(٢) ص ، ض ، غ : نظر ، د : لمن قد صبر .

وِصالُوا وهجَرُوا هُ عِنْدِى سَوَا[1]
إنْ كانْ حَبِيبَكْ بقَلْبِكْ[2] مقِيم
فَلاَش تَشكُو هَجْرُو مَتى[3] ما هَجَرْ
لم قَطْ هَجَرنِى حَبِيبى أنَا[4]
ولا جارْ عَلَيَّا ولاَ قَدْ جَنَى
يَعْمَلْ إشْ ما يَعمل هُ[5] عِندى الْمُنَى
وِصالُوا وهَجْرُوا جعَلْتُوا نَعِيمْ
وأنتَ يا عاقِل[6] أنظُرْ ذَا النَّظَرْ
لاشْ تُبْصِرْ مُفَرِّق[7] والتَّفريقْ مُحالْ
وتَجْعلْ لِحُبِّكْ هِجارْ[8] وَوِصالْ
ما هُو إلاَّ واحِد وبغَير انْفِصال
فأنتَ[9] الْمُعَوِّجْ وهو الْمُستقِيم
وأينش[10] ما ظَهَرْ لَكْ فَمِنَّكْ ظَهَرْ
تُرِيدْ أنْ نُقِيم لكْ على[11] ذَا دَلِيلْ

---

(١) ض ، غ : ويجعل وصالوا وهجروا سوا
ا ، ب ، ز ، س ، ش : يجمل وصالوا وهجره دوا
(٢) ض ، غ : بقلب . وعلى هامش غ — نسخة أخرى — بقلبك
(٣) خ : إذا (٤) ض ، غ : فلم قط حبيبى هجرنى أنا .
(٥) ر : عندى (٦) ض : ياغافل . غ : ياعاقل . وعلى هامش غ : نسخة أخرى ياغافل
(٧) ص : لكن تر مفرق (٨) ا ، ص : هجر ، ض : هجران
(٩) غ : أنت (١٠) د ، ذ ، ر : وأش
(١١) غ : بهذا — وعلى الهامش — نسخة أخرى على ذا .

مُور[1] أَنْظُرْ لِوَجْهِكْ فى مِرْآهْ[2] صَقِيل[3]
عَلَى حالْ جمالِكْ تَرَى ثَمْ[4] جَمِيلْ
وإنْ كانْ ظَهَرْ لَكْ مَلَكْ أو رَجِيم
فأنْتَ هُ وحْدَكْ ما ثَمَّ آخَرْ .
إياكْ لا تعمل[5] صِناعَك ضِناع[6]
وإيَّاكْ لا تُنْفِقْ قطاعكْ قطاعْ
لِئلاَّ يُقالْ لَكْ إرْجَعْ وانْطِباع[7]
وإلاَّ يُقالْ لك مِثالاً[8] قَدِيمْ
حَقًّا يا حَبِيبي تَمْشِى للسَّفَر

- ٦٨ -

نوع الشعر : زجل .

الأساس : مستفعلن مستفعلن .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : يخاطب الششترى فى البيت (١) النفس وهى مؤنثة بخطاب مذكر « اسمع » وهذه عادة مغربية .

---

(١) ض ، غ : قم
(٢) د : المرا . ر ، ص : مرا
(٣) ر ـ الصقيل
(٤) ض ـ لاش
(٥) ت ـ ولا تعمل ، ض ، غ ـ ولا تجعل
(٦) ر ـ ضياع
(٧) د ، ذ ، ر ـ ارجع وانطباع ، ض ، غ ـ ارم وانطباع .
(٨) د ، ر ـ مثالك . ذ ، ص ـ مثال .

فى البيت (٩) أوردت المخطوطات الكلمة الأولى بالشكل الآتى (تطلب) وفى مخطوط خ الباء ساكنة — ومن الأفضل مراعاة للأساس أن تكون تطلوبوا « كما ينبغى أن تنطق نفسك فى البيت (١) — نفساك . تنطق « تنقسم شى » فى البيت (١١) كأنها كلمة واحدة أى على الشكل الآتى — تنقسمشى —

نكن فى البيت (٤٢) تنطق نكون .

معنى مثاقل فى البيت (٤٧) نقود — وانضم بمعنى يستحى (فى البيت نفسه) — انحل فى البيت (٤٨) معناها أظهر النقود .

ورد فى : ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

اسْمَعْ يا نفسِى كلامْ وهْوَ كلامَكْ

فِكْرَكْ وصَوْتَكْ كما الأحْرُوف[1] نظامك

لَسْ ثَمَّ غَيرَكْ ، عن الوجودْ يُتَرْجَم

صُورَه كُلَّهْ عِنْدَكْ[2] — وفيكَ هو مَا ثَمْ

فأنْتَ عِلْمُكْ ، وطورٌ منك فيك ، فاعْلَمْ

فاتْبَعْ[3] لأقصى ما فيكْ ، فَهْوَ إمامَكْ[4]

اسمعْ يا نفسِى كلامْ وهْوَ كلامَكْ

فِكْرَكْ وصُوتَكْ كما الأحروفْ نِظامَكْ

---

(١) خ ، ح ، د ، ض ، ع — الأحروف وكذلك فى جميع الأقفال .

(٢) خ جوز هو كله غيرك . د ، ذ : صور كله عندك .

(٣) ذ — فأنت لأقصى ما فيك . ر — فاتبع الأقصى .

(٤) فى ض ، غ وردت الأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ على الشكل الآتى — بفك رمز وسطر ، نصو كفهم ، فان كنه الأسرار حقيقا منك بعلم ، واتبع لأقصى نظر ، فهو أمامك .

تَطْلُوبُوا مِنْكَ وتَلْتفِتْ لِنَفْسَك

فى بَحْرْ عِلْمَكْ ، إذا تركْت جِسْمَك[١]

لا تنقَسِمْشِى أنت هُ ذَاكَ قِسْمَك[٢]

إخْبارَكْ عَنْكَ بِوَهْمِ هُ إقسامكْ

اسمعْ يا نفسِ كلامْ وهُوَ كلامَكْ

فِكْرَكْ وصُوتَكْ كما الأحروفْ نِظامَكْ

تَفْرِض[٣] مَسافه إذا نَظرتَ كُلَّكْ

تَرَى بِجِسْمُكْ تحْتَك وفُوق عقْلَك

وذِى قضَايَا[٤] ضروره ، وفيكَ[٥] فعْلَك

فكلٌّ ظاهرْ مِنَ الجسومْ مِثالَكْ

اسمعْ يا نفسِى كلامْ وهو كَلامَك

فِكْرَكْ وصوتَك كما الأحروفْ نِظامَك

تدرى بأنَّكَ تَدَعْ لجسمك أيْنَا[٦]

وتعْتَقِد فِيه[٧] حرفًا أتى لمعْنى

سكَنْتَ مَعْ أشْ ، تَرْحَل لِسَكْنَى[٨]

---

(١) وورد البيت فى ض ، غ على الشكل الآتى فى بحر معناك ولم تعرف لجسمك .

(٢) خ ـ قسمك . وورد فى ض ، غ على الآتى ـ لا تنقسمشى ، ولا تتعدى حسك .

(٣) د ـ لفرض

(٤) د ـ قضيا ، ر ـ قضية

(٥) د ، ر ، ص ـ فيك

(٦) خ ـ ترى بأنك تريح لجسمك العناصر . د ، ر ـ تدرى باع تمدع لجسمك آنيا .

(٧) خ : فيك

(٨) ض ، غ : سكنت مكه ولم تفطن لسكنى

لا بُدَّ ترحلْ[١] منْـــهُ إلى مَقامَك[٢]

اسمعْ يا نفسِى كلامْ وَهْو كـَلامَكْ

فِـكْرَك وصُوتَك كما الأحرُوفْ نِظامَك

حَجَبَهُ نونْ فاعْنى المرادَ مع السِّين[٣]

والعينْ والقافْ[٤] ولامْ ، وشَـكْلْ مِن طِين[٥]

فَخُذْ حقيقـهْ بلا قنـاعْ يا مِسْـكِين[٦]

واسْـكُن وداوى بذا الدواه أسـقامك

اسمع يا نفسى كلامْ وهْوَ كـَلامَك

فِـكْرَكْ وصُوتَك كما الأحرُوفْ نِظامَك

الفتقُ[٧] واقعْ ، مِن قِبَلِ الأَسما فانظورْ

والرتقُ[٨] يَحْصُلْ إذا قَفَرْتَ ذَا الصُّورْ

فَخَل[٩] الاسما إلى حُرُوفها واعبُـــورْ

---

(١) و : ترتحل ، ص : ترتحل غدا .

(٢) ض : لا بد تدخل سريع إلى مقامك . غ : لا بد ترحل سريع إلى مقامك .

(٣) خ : حجبه نون فا ، عين المراد مع السين .

ض ، غ : حجابه النون لمن ه يقرأ مع السين .

(٤) خ : والفا (٥) ض ، غ : كذلك العين مع القاف ولام وشكل من طين

(٦) ض ، غ : خذ هذى الحقيقة بالاعتراف يا مسكين .

(٧) ض ، غ : الفتق واقع ه من قبل فانظر .

(٨) خ : والرتق يحصل ، إذا عرفت ذا الهوى

ر ، ص : والرتق تحصيل ، إذا ذقرت ذا الصور

ص ، غ : والرتق يحصل ، إذا فقدت ذا الصور .

(٩) ض ، غ : فدع عنك ذا الاسما الى حروفها وعبر

ص — خل الاسما الى حروفها وانظر .

وَرْد الأحرف لنكتة[1] إنعِدامَك

اسمعْ يا نفسِي كَلامْ وهو كلامَك

فِكْرَكْ وصُوتَك كا الأحروفْ نِظامك

اسْمع[2] كلامى وانتَفِع[3] بِفَهْمُوا

ـ تسكَر بخمرةٍ مِنْ دَنِ دَيْر تُعَظِّمُوا[4] ـ

خَبَر[5] فى خَبْيَا ، قلوا إذا تَظُنُّوا[6]

إنْ كانْ وتَرْضَى أنِّى نَكُن غُلامَك

اسْمَع يا نفسِي كلام وهو كلامَك

فِكْرَك وصُوتَك كا الأحرُوف نِظامَك

يا خَبيَّةَ[7] الدَّيْر ، اعْمَلْ مَعِى ما يَلْزَم

اسقينى بالدَّن[8] ، حتى نَفيق[9] ونَعْزِم

قالتْ يا بطالْ ، مَعَكْ مَثَاقيل[10] انضَمْ

إنحَلْ يَنْحَل مِفْتَاحِي مِن حِزَامَك

---

(١) خ : لنكت ، غ ـ بنكتة ، د : لكنت ، ص : لنكتة هى انعدامك .

(٢) وردت الأبيات (٣٩ الى ٥٠) فى مخطوط ت ـ أما ماقبل ذلك من أبيات الزجل فلم يرد ـ وهذا دليل على أن المخطوط مخروم من هذا الوضع .

(٣) خ . وتنفعوا ، ج ، لا : وتنتفع ، ذ : وانتفع .

(٤) د : لشكر نجم من دير ابر تعظموا .

(٥) د : خبر من خبرا ، ذ : خبر فى حيانا ، ر : خبر فى حينا .

(٦) ت ، د ، ذ ، ص : قله اذا تظوا .

(٧) د : يا جيرة ، ر : يا خابية

(٨) ر ، س : بالدين

(٩) د : نفوق

(١٠) ر ـ مثاقل

اسْمَعْ يا نفسِي كلام وهوَ كَلامَك
فِـكْرَكْ وصُوتَك كا الأحرُوف نِظامَك

— ٦٩ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : قد يكون مستفعلن فاعلن ـ وقد يكون مستفعلن فع .
اللهجة أقرب إلى الفصحى مع مظاهر أندلسية .
ملاحظات : قد فى البيت (١٣) تنطق قاد ومعهد فى البيت (١٤) تنطق معهاد . ويخلد فى (١٥) تنطق يخلاد . وحسن فى البيت (١٥) تنطق حَسَان .
ورد فى : ا ، ب ، ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع .

* * *

قد عِيـــلَ صَبْرِى وبانَ سِرِّى الْمَصُون
ما هُـوْ ظاهِـــرْ أبَداً هُ[1] واهِى الْجُفُون
هَــــلْ لِهَيَـــامِى ودَائه[2] مِن دَوَا
رَمانِــــى رامِـــى بِسهْم[3] قَوْسِ النَّوَى
خَلُّـــوا مَلامِـــى فالجِسْم[4] واهِى القُوَى
والدَّمْــع يَجْـــرِى مِنْ كُلّ عَيْنٍ عُيُون

(١) د : ه غير موجودة
(٢) ا : ودائى
(٣) د : لهم
(٤) د : والجسم .

مِنْ طَرْفٍ[1] ساهِرْ   قد أسهَرَتْهُ[2] والشُّجُون

أنَـا وقَلْـبِي   معَ الْمُنَى والْخُطُوب

فى نارِ حَـرْبِى[3]   الْقَلْبُ مِنْهَا يَذُوب

اللّـهُ رَبِّـى[4]   ماذَا تُقَاسِى الْقُلُوب

فَكُلُّ حُـرٍّ   يقولْ مالاَ يَهُون[5]

لَـهُ الأواخِـرْ   فيَرْعَوِى للسُّكُونْ

لِلَّه كَم قَـد[6]   مَرَّ لَنَـا مِنْ زَمان

عَيْـشٌ مُمَهَّـدْ   وَوَقْتُنا فى أمانْ

فَلَـوْ يُخَلَّـدْ   كان يكُون شَىْ حَسَانْ[7]

كَمْ كُنْتُ أُجْرِى   خَيْلَ الْهَوَى فى فُنُون

والدَّهْـرُ ناصِرْ   مُساعِدٌ[8] لاَ خؤُونْ[9]

يا[10] قَـبِى مَهْلاً   صَبْراً لِمَا قد أتَى

فالصَّبْـرُ أوْلَـى   إن ضاقَ ذَرْعُ الْفَتَى

وغَنِّ قَـوْلاً   قد قِيلَ كَىْ تَثْبُتَا[11]

يا لَيْتَ شِـعْرِي   إنْ خالَفَ اللهُ[12] الظُّنُون

تَرَانِـى صابِـرْ   ما قَدَّرَ اللّهْ يَكُونْ

---

(١) د : جفن   (٢) خ : شهدته   (٣) ا : حر

(٤) ا : حبى   (٥) ا : يكون   (٦) د : قد ـ غير موجودة

(٧) ت ، د : حسن   (٨) خ ، ص : مساعدا

(٩) خ : يخون   (١٠) ص : يا قلب

(١١) د : يثبتا   (١٢) د : غير موجودة

- ٧٠ -

نوع الشعر : زجل .

الأساس : مفاعيلن مفاعيلن ـ هزج .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظاهر أندلسية .

ملاحظات الموشح هو تفسير صوفى للإسم الأعظم ـ الله .

ورد فى جميع المخطوطات التى بين أيدينا ـ وشرحها ابن عجيبة (**مخطوط** المكتبة الصديقية بطنجة) .

* * *

أَلِفٌ قَبْـلَ لاَمَيْنِ وهَاءُ قُـوَّةُ الْعَيْنِ

أَلِفٌ هـوتُ[1] الإِسْـمِ

وَلاَ مَينِ[2] بِـلاَ جِسْمِ

وَهَـــاء آيَةُ الرَّسْـمِ

تَهَجَّى سِرَّ حَرْفَيْنِ تَجِدْ إِسْمَاً بِلاَ أَيْنِ

حُرُوفٌ كُلُّهَـا تُتْلَى

تَرَى القَلْبُ بِهَا[3] يُجْلَى

ويُسْلاَ بَعْـدَ ما يَبْـلَى

ويَدْرَجْ بينَ كَفْنين[4] بِرَمْـزَيْنِ رَقِيقَـــينِ

---

(١) ا ، ب : لاهوت ، ض ، غ : ابن عجيبة ــ أول .

(٢) ابن عجيبة ــ ولاءان (٣) د : بها غير موجودة (٤) ر : كنفين ، ض ــ كفين

غَرامِى فى الْهَوَي[1] قد باح
وفَجْرِى بَعد لَيالِى لاَحْ
وصِرْتُ للْوُجُودِ مِصْباح
وشَمْسٍ بينَ قَمَرَيْن ولاَ أدْرِى أنا[2] أيْنِى
فَمَعْنَى حِبِّى الأتْقَى
بأن[3] أفْنَى بِهِ رِقًّا
وأفْنَى[4] فى الدُنَا حَقًّا
فَوَجْدٌ[5] بَينَ فَقْدَيْنِ وحَيَاةٌ فى فَنَايينِ
مُنَائِى[6] مَنْ بِه هِمْتُ
وقُوتُ الرُّوحِ إنْ مُتُّ
وخَوْفَ[7] الْبَيْنِ أنْشَدْت
مَتَى يا قُرَّةُ العَيْنِ نَجِدْ وَصْلاَ بِلاَ أيْنِ

— ٧١ —

نوع الشعر : تخميس لقصيدة لمحي الدين بن عربى .

---

(١) ا ، ب : بالهوى (٢) د : أنا فى
(٣) ض ، غ : بأن أفنى ايه عشقا ابن عجيبة بأن أفنى به عشقا .
(٤) خ : وأفنانى الفنا حقا
(٥) ض ، غ : بوجود دون فقدين ، وعلى هامش ع ــ نسخة أخرى بوجود بين فقدين
(٦) ر ــ منايا ، ض ــ منادى (٧) ض ، غ ، بن عجيبة : وحرف

الوزن : مفاعلتن مفاعلتن فعولن : وافر .

ملاحظات : ذكرت قصيدة ابن عربى الأصلية فى كتابه « الأسرا إلى مقام الأسرى » ص ٤ (طبعة حيدر آباد) وقد وضعت أبيات ابن عربى بين معقوفتين .

ورد التخميس فى : ت ، ج ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع .

كما وردت إشارات إلى بعض الأبيات فى إيقاظ الهمم فى شرح الحكم لابن عجيبة ص ٤٤ ج ١ / ٣٤٧ ج ٢ .

* * *

شَهِدْتُ حَقِيقَتِى وعَظِيمَ شانِى مُقَدَّسَةً عَنْ إدْراكِ الْعِيانِ [1]

فقالَ مُتَرْجِما عَنِّى لِسانِى « أنَا القُرآنُ والسَّبْعُ الْمَثانِى

وُوحُ الرُّوحِ ، لاَ رُوحُ الأوانِى »

أنَا فى مَسْتوَى عَرْشِى قدِيمُ لِذَا أنِيَّتِى العُظْمَى نَدِيمُ

وفى بَلْوَى مَحَبَّتِكُم أهِيمُ « فُؤادِى عِنْدَ مَعْلومِى مُقِيمُ

يُناجِيهِ ، وعِنْدَكُم لِسَانِى »

سَتَرْتُ حقيقتى عَن كُلِّ فَهْمِ بِمَا أظْهَرتُ مِنْ وسْمٍ ورسْمِ

فإنْ تَطلُب تَرى صِفتى معاسمى [2] « فلا تَنْظُر بطَرفِك نحْو جِسمى

وعَدِّ عَنِ التَّنَعُّمِ ، بالمغَانِى [3] »

---

(١) ت : فى الأصل المانى وعلى الهامش العيان . د ، ر ، ص : المانى .

(٢) فى الأصل إسمى وعلى الهامش ورسمى .

(٣) كتاب الأسرا — المانى .

وللطِّلْسمِ فى الكونينِ كَسَّرْ وحَقِّق سِرَّ مَعْنائى[1] وحرِّر
وللمَسْجورِ[2] مِن بَحْرى ففَجِّر «وغُصْ فى بَحْرِ ذَاتِ الذَّاتِ تُبْصِر
عَجائِبَ لَيْسَ تَبْدُو[3] للعيانِ»

فإنْ شاهَدتَّنى فى كُلِّ ذَاتِ بأسمائى عيانًا مَعْ صِفاتِى
ستفهمْ ما خَفَى فى الكائناتِ «وأسرارًا تَراءتْ مُبْهَماتِ
مُسْتَتِرَةً بأرواحِ المعانى»

فَعِنْدَ شُهودِكَ الأسرارَ مِنْهَا فلا تَكُ غائبًا فى الكونِ عَنْهَا
وَوحِّد واتَّحِدْ كَىْ ما تَكُنْها «فَمَن فَهِمَ الإشارةَ فلْيَصُنْهَا
وإلاَّ سوفَ يُقْتَلُ بالسِّنانِ»

فَمَن أورى زِنادَ الحقِّ رُدَّتْ حقيقَتُه وعَنْهُ البَابَ سُدَّتْ
وكَعْبَتُهُ بِفَاسِ الشَّرْعِ هُدَّتْ «كحلاَّجِ المحبةِ إذْ تَبَدَّتْ
لَهُ شَمْسُ الحقيقةِ ، فى التَّدانى»

فلمَّا أنْ دنا مِنْهَا تدلَّى وبالإسمِ المعظَّم قد تَحلَّى
تَوَحَّدْ عِنْدَ ذاكَ وما تَوَلَّى فقالَ أنا هُوَ الحقُّ الذى لاَ
يُغَيِّرُ ذَاتَهُ مَرُّ الزَّمانِ

---

(١) د : معناى
(٢) د : وللمسجون ، ذ ، ر : وللمسحور
(٣) كتاب الأسرا ــ ما تبدت
(٤) خ : ضعها
(٥) كتاب الأسرا ــ بالتدانى
(٦) د ، خ ، ر ــ تجلى
(٧) د ــ فوجد
(٨) تنطق النون هنا ممدودة .

— ٧٢ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : فاعلاتن مستفعلن .

اللهجة : مغربية منقحة — وعاميته ليست بالمعنى الدقيق للعامية وإنما هى عربية تختلط أحيانًا بالفصحى أو تسكن .

ملاحظات : لعل معنى امتحق فى البيت (٧) شبع . ومعنى البيتين (٧) ، (٨) أن الصوفى إذا شرب من شراب المحققين وأصابه الفناء الصوفى ثم اكتفى بهذا ، يتبخر الشراب ، وفقد دوام التجلى — فلا بد له إذن من أن ينتقل من مقام الفناء إلى مقام البقاء .

معنى البيت (١٠) أن من أعطى لذة الشراب ، يبقى يطالب طول حياته ولعل حجا اسم شحاذ . كان يطلب ويسأل عن الصدقة : والصدقة التى يطلبها الصوفى هى الفناء والبقاء — أما إذا قرأنا الكلمة على أنها حِجا — فيكون معنى البيت — أن القلب إذا أعطى الحجى ، فإنه يطلب ولا يمل للذة المطلوب . معنى البيت (٣٥) أن العاشق — سواء يحلف أو يترك اليمين — ينبغى أن يكون جريئا . الحروف الواردة فى البيت (٣٠) إشارة إلى مطالع القرآن . معنى لحا فى البيت (٣٥) أما إشارة إلى ذوى اللحى أى المشايخ — وأما معناها من جادل .

ورد الزجل فى جميع المخطوطات التى بين أيدينا .

* * *

لاَ تُسَلِّـمْ[1] لِمَنْ صَحا مِنْ شَرابِ المُحَقِّقِينْ

---

(١) ض ، غ — من .

كُلُّ مَنْ ذَاقَ ذَا الشَّرَابْ

وفَهِمْ مَدْلُولْ الخطابْ

مِنْ مَعَانِى[١] فكان قابْ[٢]

وثَبَتْ بَعْدُ ما امتَحَى[٣] وتَرَكَّبْ فى كلِّ حِينْ

لاَ تُسَلِّم لِمَنْ صَحَا مِنْ شَرابِ المُحَقِقِين

إنْ قَنِعْ بَعْدَما امْتَحَقْ

مَضت الشَّنْعَهْ فى الْعَرَق[٤]

ويُقَالُّوا مُورْ انطَلَق[٥]

مَن عُطِيهْ قلبُو ذاكْ جُحا[٦] يبقى يطلُب طُولَ السِّنين

لاَ تُسَلِّمْ لِمَنْ صَحَا مِنْ شَرابِ المحققينْ

أىْ وُصُول ثَمَّ وأى وِصال[٧]

كما لَسْ ثَمَّ انْفِصالْ

بِذَواتَكْ هُ الاتِّصالْ

مَن يَدُرْ[٨] دورَةَ الرَّحى على ذَاتُوا يَكُن فَطِين

لا تُسَلِّمْ لِمَنْ صَحَا مِن شَرابِ المحقِقين

---

(١) ا ، ب ، س ، ش . معنى (٢) ا ، ب : طاب (٣) ر : وبعد ذا امنحا

(٤) خ ، ر ، ض ، غ : الفرق ، د ، ذ ، ص : الفرق .

(٥) خ : ويقول لو ، ر ـ ينقالوا .

(٦) د ، ر ، ص ، غ ـ حجا ، ص ـ محا .

(٧) خ ـ حال (٨) ر ، ذ ، ص ـ يدور

ويرى كَيْفَ يُفاض علَيْه
مِنْ وجودِ[1] الذى يَلِيْهْ
بَعْدَ صَعقُوا[2] يُرَدُّ لَيْهْ

وَيَرَى سِرَّ مِيمْ وَحَا   وألِفْ لاَمْ وَيَا وَسِين
لاَ تُسلِّمْ لِمَنْ صَحَا   مِنْ شَرابِ المُحققِين

وَهْمْ هِى رُتْبَةُ الْفَنَا
مَنْ شَعَرْ بِها[3] قالَ أنا
والْوُصُولْ[4] والرُّجُوعْ عَنَا

كم حَجَبْ وَهمُ مَنْ لَحَا   وتَركهُم مُحَيَّرِين
لاَ تُسَلِّمْ لِمَنْ صَحا   مِن شَرابِ الْمُحققِينْ

لوْ يَكُن فانِى ما حَكَم
بِفَنَاهْ ولاَ اتَّهَم[5]
فإذا أوْتَرْتَ لا تَنَمْ[6]

بِوُضُوكْ ارْكَعِ الضُّحَى   وامشِ خلْفَ الْمُقرَّبينْ
لاَ تُسَلِّم لِمَنْ صَحا   من شَرَابِ الْمُحققِينْ

---

(١) ص — وجوه .
(٢) خ — ضعفوا ، د ، ر — ضعفه .
(٣) د — بها ، خ — منهما
(٤) ض — والوقوف
(٥) ت ، ر — التهم
(٦) ا — تنام

مُدْ خُطاكْ واتْرُكِ الْمَلَلْ

فالْمُفِيضْ فَيْضُوا لَم يَزَل

واسْتَمِعْ حِكْمَةَ الزَّجَلْ

لَسْ هُو عِشقْ مَنِ اسْتَحَى يَحْلِف أو يتْرُكْ اليمين

— ٧٣ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : الشطر الأول : مستفعلن فاعلن فعولن .

الشطر الثانى : مستفعلن فَعَلْ .

اللهجة : فصحى .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

حُبُّ رَسُولِ اللهِ دِينِى لِمْ لاَ وقَدْ جَلاَ

غَيَاهِبَ[٣] الشَّكِ بِالْيَقين

أرسَلَهُ اللهُ للعبادِ بادِى بِحِكْمِه[٤]

لَمَّا أَبُو جاءَ بالجهادِ هادى لأمْرِه[٥]

يا صاحِبِى قِفْ بكلِّ نادِى نادِى باسمِه[٦]

---

(١) ت ، خ ، د ، ر : من

(٢) ض ، غ : يسقط .

(٣) خ : غياب

(٤) د : الحكمة

(٥) ض ، غ : لقوله

(٦) ض ، غ : برسمه

تُعْطَى بِذِى الْقُوَّةِ المتينِ أهْـلاً ومَنْزِلاَ
فى حَضْرة القُــــدُس مِن[1] دُونِ هونِ
مُتَمَّمًا جاء بالكمالِ[2] مالى شىءٌ سِواهْ
حِبِّى هُ البرءُ مِنْ خبالِى[3] بالِى يَرْجُو رضاه
لأنَّه جَنَّـةُ اتكالى[4] مالِى[5] لِمَنْ رَجَا
أفنَيْتُ فى مدْحِه فُنُونى كَىْ لا أعزُو إلَى
مَنْ بانَ عن ثُلُــــةِ اليمين[6]
دَعَوْتُ للحـقِّ[7] الأنامْ نامُوا على الرَّدَى
لَمَّا انجلَى بالهُدى الظلامُ لاَمُوا من اهتَدَى
لذاكَ أضْحُوا قد استقامُوا قاموا على العدى[8]
فأذهَبَ اللهُ بالأمــــينِ جَهْلاً لمَّا عَلاَ
وأسْـــفَرَ الصُّبْــــحُ للْعيُـــــونِ
إختَصَّـهُ اللهُ بالمعـالِى عالِى علَى الوَرَى
اشكُوكَ يا سيِّدِى بحالِى حالِى كما تَرَى
وها أنا أطْلُبُ انتقـالى قالِى لِمَا جرَى
وقد تَقدَّمتُ بالمكينِ[9] كُن[10] لى لاأبقَى على

---

(١) ص ، ض ، غ : مر غير موجودة
(٢) خ : جا لـكمال
(٣) خ : خيالى
(٤) خ : اتصالى
(٥) خ : صالى
(٦) ص : اليقين
(٧) ت : للخلق
(٨) ذ ــ عدا
(٩) ر ــ المتين
(١٠) غ ــ كى

تأخُـــــرِى مَــــعْ ذَوِى الْمُجُـون
ملأتَ يا أحمـدُ الوُجُودَ جُـوداً وَسُـوداً
جعلتُ مَدْحَـكَ الْمَجِيدَا جِيـداً مُقَلَّـدَا
فاجْعلْ لَنا وجْهَـكَ السَّعِيدا عِيدًا يُنْجِى غَدَا
يا سيِّـدَ الْخَلْقِ كُنْ مُعِيـنِى إذْ لا حَوْلَ ولاَ
قُـــوَّةَ للمــــذنبِ الْمَهِـــــينِ

— ٧٤ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : مستفعلن مستفعلن فاعلن .

اللهجة : فصحى .

ملاحظات : الموشح أقرع .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع ، غ .

* * *

الحَمْـدُ للهِ عَلى ما دَنَا
مِنَ السُّرُورِ والْهَنا والْمُنَى
فقُلْ[1] لِواشٍ قد وَشَى بيْننَا

---

(١) ذ — قل . خ — فى الأصل فقل — وتصحيح فى الهامش — وقل .

قد ذَهبَ البُؤُوس[١] وزالَ العَنَا ... وواصَلَ الخِلُّ ونِلْنـا المُـنَى

وزَارَ مَنْ كُنْتُ لهُ شائِقًا

وأصْبحَ الشَّمْلُ بهِ مُونقَـــا

ورَوْضُ أُنسِي مُنْعَمًّا[٢] مُورِقَا

وطابَتِ الخلْوة عنْـدَ اللُّقَـا ... ودارَ كَأسُ الوصلِ ما بَيْنَنَـا

فى حَضْرة القُدْس لِذَا[٣] مَوْئِلِي

وسَيِّدِى مُنَـــادِى مُوَاصِلِي

يُمْزِجُهُ مِن خَمْرِه للأوَّلِ[٤]

حَتَّى إذا أسْكَرَنى قالَ لِى ... إشرَبْ شرابَ الأُنْسِ من قُرْبِنا

قُلْتُ لَهُ مَوْلاىَ مَنْ يَغْتَدَى[٥]

بهذهِ الخمرةِ لَمْ[٦] يَهْتَـــدِ[٧]

فَقَال لِى لاَ[٨] والْهَوَى فابْتَدِ[٩]

قُلتُ مَنْ السَّاقى فقـالَ الذى ... قالَ على الطُّورِ لِمُوسَى أنَا

أمَا اهتَدَيْت[١٠] بالسَّـنَا اللاَّئحِ

والنَّـارِ[١١] للمُقْتَبِسِ اللاَّمِـحِ

---

(١) خ اليأس ، د : البأس

(٢) خ : يانعا ، ر : ينعا

(٣) خ : لذى ، د كذا

(٤) خ ، د : يمزج لى من خمرة الأزل ، س : يمزجنى

(٥) خ ، د : يقتدى

(٦) ص : أو

(٧) خ : بهذه الحضرة هل يهتدى

(٨) د : لا غير موجودة

(٩) خ : فقال لى أى والهوى فانبذى ، ذ : فقال لى والهوى فابتدى .

(١٠) خ : اهتديت

(١١) ص : ونوره

حَتَّى نَظَرْتَ نَظْرَةَ الْـكاشِـحِ

يا[1] مُدَّعِى الحُبِّ أما تَسْتَحِى تنظُـــرُ بالعَيْنِ إلى غيرنا

يا فانيًا لو كُنْتَ لِى عاشِـقًا

لَم تُبْصِر إلاَّ الوَاحِدَ الْخالِقَا

فاسمَـعْ كلامًا مُبتغى فائقًـــا

لَوْ كُنْتَ فيما تدَّعى صادِقا ما أَبْصَرَتْ عَيْنـاكَ إلاَّ أنا

أقبلْ على الْحَقِّ ودَعْ ما مَضَى

وايأسْ مِنَ الْخَلْقِ وكُنْ مُعْرِضًا

عَمَّن سِوانَا وانتَصِرْ بالْقَضَا

تَنَلْ رِضانَا وهُو نِعْـمَ الرِّضَا وتُرْفَعُ الحُجْبُ الَّتى بَيْنَنـا

— ٧٥ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : فاعلاتن فاعلاتن .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

---

(١) خ : فى الأصل — يا مدعى الحب وتصحيح فى الهامش — يا مدعى لنخب ما وكذلك ص ، د — يا مدعى فى الحب .

(٢) خ ، ر ، د ، ص — يعنك .

(٣) خ — مقنعا ، د — مبتدا ، ر — منتقا .

(٤) خ — فهو (٥) خ — الذى

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

مَنْ[1] بَداكْ بالْفَضْلِ مِنْهُ   لا تُعَدّى الْقَصْدَ عنـــه

وانْظُـروا فى كُلِّ منْظَرْ

واخْبُرُوا فى كُلِّ مَخْـبَر

عَسَى نَفْحَهْ منْـهُ تَظْهَرْ

إقْرَا مَسْطُورَكْ[2] ويظْهرْ   لَكْ عِلْـمٌ مِن لَدُنْهُ

شَقّ شَوْب الْوهْمِ شَقَّا

تَرْتَفِـعْ عَنْـــكَ الْمشَقَّا

إنَّ مِنَّــكْ لَيْكَ شُـقَّا[3]

فافْنَى[4] عن فَنَاكْ وتَرَقَّى   لِمَقَـامٍ أنْت مِنْـــهُ

فإذا حَقَّقْــــت ذاتَكْ

وانْتَـفَى بادِى[5] صِفـاتَك

قِفْ على طُـورِ سَـنَاتَك

---

(١) ض : من أتاك الفضل منه   لا تفك القصد عنه

واطلبــوا فى كل مظهر

علك بالوصل تظفــر

إذا ما ردت تخــبر

(٢) خ ، ر ، ذ ، ص : سطورك   (٣) ض : أن منك اليك شوقا

(٤) ض : وافنى عن ذاتك   (٥) ض : بدايع

واجْعَلِ الوُجُود[1] حَياتَكْ   وافْـنَى بِهِ[2] حَتَّى تَـكُنْهُ

إِيَّاكْ أَنْ تقُـولْ أنا هُ

واحْذَرْ أَنْ تَـكُنْ سِوَى هُ

حَيْرَى هِ لِمَنْ هَـواهُ

وافْـنَى عَنْ ذاتَكْ تَرَاهُ   واطْلُبُوا فيهـا تَجِـــدْهُ

ـ قُلْ[3] لِى ـ يا عبْدًا مُحَقَّقْ

كم تَدُورُ وكَمْ تُحَلَّقْ

على ذَا الْخَلْقِ المُخَلَّـقْ

يَقْتُلُوكْ إنْ بُحْتَ بالْحَقّ   قُلْتُ قَتْـلِى فيكْ صلاحْ هُ

- ٧٦ -

نوع الشعر : زجل .

الأساس : مستفعلْ مستفعلْ مستفعلْ (بسكون اللام الأخيرة) .

اللهجة : مشرقية ومظاهرها شامية .

ملاحظات : يقرأ الشطر الأول من الزجل كله بخطفة والثانى بمدة . الهمزة فى وأنت فى البيت (١٧) همزة وصل .

ورد فى : ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

(١) ض : المحبوب   (٢) ض : بيه   (٣) ض : قولوا لي

مَا لِلْمُلُوكْ إلاَّ حُسْنِ ظَنُّوا
مَلَكْ قَلْبِي مَنْ أنَا بِعَيْنُوا
مَلَكْ رُوحِي وبَعْضِي وكُلِّي
وَمَعْنَائِي وجَمْعِي وجُلِّي
إنْ لَمْ[1] يَعْفُ فمنْ لَكْ ومَنْ لِي
هُوَ مَعَكْ وأنت تَطْلُب أيْنُو
قَصِّرْ فَهْمَكْ أيْنُو أيْنُو أيْنُوا
ياذَا الجاهِلْ بِجَهْلِك ما تعلم
مَعْنَى عيسى وَلَدَتْهُ مريمْ
وإبْراهِيمْ ومُوسى الْمُكَلَّمْ
وقَوْلَ اللهْ لِمُحَمَّدِ إدنُوا
مَلَكْ قلبِي مَنْ أنَا بِعَيْنُوا
إخْرِقْ تَنْجُو مِنْ لُجَجْ بِحارَكْ
ومُتْ[2] تَحْيَي ويَنْقَامْ جِدارَكْ
واخْلَعْ نَعْلَيْكْ تَنالْ اخْتِيارَكْ
ومُتْ تَبْقَى وتعلم بأنُّوا
هُوَ مَعَكْ وأنتَ تَطْلُب أيْنُو
يَا مُرِيدِينِي اتَّبِعُوا الحقيقهْ

---

(١) د : غير موجودة
(٢) د ، ص : وموت

وَاسْتَمْسِكُـــوا بالعروةِ الوثيقـــهْ
وقُولُوا كِيفْ قالْ شَيْخْ هذِى[1] الطريقه
سِيدِى أبُو مَدْيَنْ أللهْ يَرْضَى عَنُّـوا
مَلَكْ قَلْـــبِى مَنْ أنا بِعَيْنُـوا

— ٧٧ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : غير واضح ومن المحتمل أن يكون الشطار الأول مفاعيلن والشطر الثانى فاعلن فعولن .

اللهجة : مغربية .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

حَبِيـبْ قَلْـــبِي هُ الحبيب[2] بِعِينُوا
هُ زَيْـــنِى وجَعلْـنِى زَيْنُـوا
أجْرَى[3] حِبِّـى نِعمَتُـوا[4] عَلَيَّـا
وسَـــخَّرْ لِى كُلَّهـا الْمَشْيَّـا
ونَظَـــرْ لِى وشَفَـقْ عَلَيَّـــا

---

(١) ذ : غير موجودة
(٢) د : غير موجودة
(٣) ص : جوالى
(٤) د : نعمته .

وايْش[1] ما كانْ   إنَّمَا هُ منُّوا
هُ زَيْنِي   وجَعَلْنِى زَيْنُوا

هُ حَلاَّنِى بِسمْعٍ ونُطْقٍ[2]
ويَأتِينِى كُلَّ يَوْمْ بِرزق
كَذَا يَفْعَلُ الْحَبِيبْ بِحَقّ
وأدْنَانِى   وقَرْبْتَ[3] منُّوا
هُ زَيْنِي   وجَعَلْنِي زَيْنُوا

مِنَ الصَّانِعْ تُطْلَبُ الصِّنَاعَهْ
وإنْ أجْرَاهَا لَسْ هُ الإشَاعَهْ[4]
وإنْ ضَيَّعْهَا منُّوا هِ الإضَاعَهْ
فَلاَشْ نَسْأَل   وأنَا نَعْلَم أنُّوا
هُ زَيْنِي   وجَعَلْنِي زَيْنُوا

— ٧٨ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : فاعلاتن مستفعلن فاعلات مع الجمع والتفريق فى فاعلاتن وفاعلات . ويلاحظ أن أساسه بحر الخفيف .

---

(١) خ ، د ، ذ ، ر ، ص : واش .
(٢) د : هو خلانى   ينطق بنطقى
ر : هو خلانى   نسمع وننطق
(٣) ذ : وقربنى   (٤) خ ، د ، ذ : إلا ساعة .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : بحال فى البيت (٣) أندلسية .

نطلب وتطالب فى البيت (٤) تنطقان نطلوب وتطلوب .

أوانى فى البيت (١٧) أصلها آنى وجمعها آنيات — ولكن لكى يجانس بينها وبين الأوانى فى البيت (١٦) جملها أوانى . فالأوانى فى البيت (١٦) بمعنى الأجسام وفى البيت (١٧) بمعنى الأوقات .

معنى البيت (١٩) أن ظهورك أن وجودك فى مسرح التجلى — الجسد — هو السبب فى فنائك — « ظهور الخلية هو سبب فنائها » .

معنى البيت (٢٠) هذه الحقيقة أمام عينيك لا تفارق خيال الإنسان .

فى البيتين (٢١) ، (٢٢) يمثل الإنسان بالماء فى حالتى الرفع والخفض — وألوانى فى البيت (٢٢) معناها : أنزلتنى — ويلوى هابط فى البيت نفسه مغربية .

ولا يصعد فى البيت (٢٣) قد يكون معناها الإجمالى — تبخر المياه .

ورد فى : ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

الْحَبِيبْ الذى هَوَيْنت[1] لَسْ[2] لُو ثانِى

هُ حيـاتِـى وهُ يُحَرِّكْ[3] لِسانِى

مَعِـى محبـوبْ لَس[4] هُ بحال[5] كُل محبوب

---

(١) خ : هويتو

(٢) خ ، د ، ذ ، ر ، ص : ليس

(٣) خ : يحرك

(٤) خ : ليس

(٥) د ، ص : بسر حالى ، ض ، غ : بحالو .

أشْ مَا نَطلُوبْ ... يَقُلْ لِى خُوذْ[1] أشْ ما تَطْلُوب

أنَا مَعَكْ ... إيَّاكْ تَقُل[2] عَنِّى محْجُوب

أنَا أُسَّكْ ... وأنتَ أُسُّ بَيانى

وأنَا كُلَّكْ ... إيَّاكْ تَرَى لِى ثانى

وصِفاتِى ... أثبتُّ منهَا صفاتكْ

وحَيَاتِى ... جعَلْتُ[3] منها حياتكْ

حَرَكَاتِى ... بِقُدْرتِى لا بِذاتَك

أنَا[4] أنتَ ... إذَا[5] فَهِمْتَ الْمَعَانِى

لَسْ[6] نَغيب عَنّك ... إذا[7] دَرَيْتْ كفْ[8] تَرَانى

أنَا وَحْدِى ... لَسْ[9] ثَمَّ حَدْ[10] أمَامِى

وَسَلامِى[11] ... نُقْرِيهْ ، أنَا لِى سَلامِى[12]

وَأشْ[13] ما نَسْمَعْ ... ما نسمعْ إلاَّ كَلاَمِى

أنَا نَنْطِقْ[14] ... مِن[15] خَلْفِ هَذِى[16] الأوانى

---

(١) خ ، د ، ذ : خذ
(٢) ذ : تـكن
(٣) ض ، غ : أثبت
(٤) ض : فأنا
(٥) د : إن ، ذ : إذ ، ص : إذا
(٦) ج ، د ، ر ، ص : ليس
(٧) ذ : إذ ، ص : إذا
(٨) ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ : كيف
(٩) خ ، د ، ذ : ليس
(١٠) ذ ، ر : أحد
(١١) لعله إشارة إلى الحديث «السلام على الله — فلاتقولوا هذا — لأن الله هو السلام — ولكن قولوا السلام على عباد الله الصالحين» .
(١٢) د ، ص : بالقرب تالى سلامى
(١٣) ص : وأيش
(١٤) ض : أن نطق
(١٥) ذ : فى
(١٦) ت : هذى ، خ : هذا .

وأنَـــا دايـــمْ   كُلُّ الأوانِ أوانِى
احذر.[١] أيْنَك[٢] إيَّاكْ يَغُــرُّكْ مثالَكْ
وظهـــــورك[٤] كانَ[٤] السببْ فى زَوالكْ
نَصْـبُ عَيْنَــك يَلْعَبْ بصُورَةْ خَيـالَكْ
إذَا يَصْعَـــدِ   الْمَـا لِرُوسِ السَّـوانِى[٥]
يَلْـوِى هَابِـطْ   وَهُ يقُولْ مَنْ ثَنـانِى[٦]
ولاَ يَصْعَــدْ إلاَّ لشمْـسٍ[٧] مُضِيَّـا
ولا يَغْـــرُبْ إلاَّ فى عَيْنٍ حَمِيَّــا
رِيتُـو راجــع وهُ يُرَجِّـعْ شَـجِيًّا[٨]
قُلْت لُو إبكى   واهْرِقْ دُمُوعَكْ هَتَانِ[٩]
بِدُمُوعـــكْ   تَصْعَـدْ لِحُـورِ الْجِنـانِ

— ٧٩ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : مستفعلن مستفعلن مستفعلن فعِ .

---

(١) غ : أجوز   (٢) د ، ص : أنك
(٣) خ : فظهورك   (٤) ر : كون
(٥) د ، ذ ، ص : إذ يصعد الماء   الرسوب السودانى
(٦) ت ، ج ، ح ، خ : سنانى   (٧) ح : كشمس
(٨) ض ، غ : ريتوآيضحك   وه بدمع شجيا
(٩) ض ، غ : قلتوا دعنى   والحسن يا من سبانى

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : معنى الشطر الأول من البيت (٤) لا تستمع لقول كان ـ أى لا تستمع لقول من يقول لك فلان من أ كابر القوم ، وأين أنت منه حتى تصل درجته ومقامه .

معنى البيت (١٢) حين تسكر ـ سَلِّمْ نفسك لمن صحا (أى الذين لم يقع لهم سكر بالحقيقة ـ ولا انكسار فى الطريقة ـ وإنما يقع التسليم لهم لأنهم مفعول بهم ـ فهم أوانى لما يضعه الحق فيهم . هذا ما ذكره زروق فى شرحه لبعض أبيات هذا الزجل . والمقصود به ألا تجادل الصحاة ـ أى الفقهاء ـ بل سلم لهم . فالشريعة ينبغى أن تراعى ـ هودس ـ فى البيت (١٤) شرحها زروق على الشكل الآتى أى لا ترتفع عملا على الحق ـ (مخطوط المكتبة الصديقية بطنجة) ولكن ابن عجيبة شرحها بالتحقق فى كتاب إيقاظ الهمم ج ٢ ص ٢٣٤ . ومن المحتمل أن تكون الكلمة تحريفاً من الناسخ وأن يكون أصلها هَوِّس . والكلمة غير معروفة فى اللغة العامية الأندلسية القديمة كما أنها غير معروفة فى العامية المغربية المعاصرة .

« لن ترانى » فى البيت (٢٢) هو مقام الوحدة المطلقة حيث لا رائى ولا مرئى بل الرائى هو المرئى ـ والإصطلاح مأخوذ من القرآن (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك ـ قال لن ترانى . . الآية) ٧ ـ ١٤٣ الشطر الثانى من البيت (٢٣) إشارة أيضاً إلى آية قرآنية ٩ ـ ٨٠ . وإلى أحاديث للنبى « ما أصرّ من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة » ، « إنه ليغان على قلبى فاستغفر فى اليوم سبعين مرة » وفى لفظ آخر « يا أيها الناس توبوا فإنى أتقرب فى اليوم سبعين مرة » الشطر الثانى فى البيت (٢٥) إشارة إلى آية قرآنية « ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه » . ٢٩ ـ ٣٢ ترجم الأستاذ ماسينيون ورد الزوانى بالعبارة الآتية **Fler deas prostitutas**

أى ورد الزانيات ـ وهذا خطأ ـ فالزوان هنا جمع زون ـ وهو نوّار مختلف الألوان بين أحمر وأبيض وينبت فى الصحراء .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ . وشرحه زروق ـ كما ورد فى بعض أبيات منها فى شرح لابن عجيبة على مقطوعه « صح عندى الخبر » وهذا الشروح كلها محفوظة فى المكتبة الصديقية الدرقاوية بطنجة . كما ورد بعض الأبيات فى « كتاب إيقاظ الهمم فى « كتاب إيقاظ الهمم فى شرح الحكم لابن عجيبة » ج ٢ ص ٢٣٤ .

* * *

مَهْ[1] قُلْها رِسَلاً[2] بالصياح[3] لَسَلْكْشِى ثانِى

وكُنْ[4] فَقيرْ وارْمِى السِّلاحْ وفى[5] ضَمانِى

أطْلُبْ كَمَالَكْ يا فلانْ إنْ كُنْتَ عاقِلْ

لا تلتفتْ[6] لقولِ كَانْ مَطْلَبكْ حاصِلْ

وامْحُ المكانْ مع الزَّمانْ[7] فالكُلُّ باطِلْ

وإيَّاكْ[8] لاتُنْكِرْ اصْطِلاحْ فَفيهْ[9] مَعانِى[10]

تَحْتُو[11] مَراتِبْ مِلاحْ[12] حُسْنُوا سَبانِى[13]

إجْمَعْ وفَرِّقْ واجْتَمِعْ وانْفِى وأثْبِتْ

---

(١) ض ، غ نقلها مهراً بالصياح . وكذلك زروق (٢) ذ ـ جهراً
(٣) ص ـ صياح (٤) زروق ـ كن (٥) ض ـ فى
(٦) ض ـ لاتسمع (٧) ض ، غ ـ وامح الزمان بعد المكان
(٨) ض ـ اياك (٩) ض ـ فيه (١٠) ر ـ كما ترانى
(١١) خ ، ذ تحزر (١٢) ض ، زروق ـ صحاح
(١٣) ص ، وزروق ـ دعانى .

واحْيَا ومُتْ خَلِّ الْجَزَعْ   سَتَحْيَـا إنْ مُتْ
واخلَعْ عِذارَكْ وانْطَبِـع[١]   واشْطَحْ واسـكُت[٢]

وكُنْ بحالِى فى اصْطِبـاحْ   كَمَـا تَرَانِـى
واسْـكَرْ وسَلِّـمْ لِلْصِحَاحْ   فَهُـمْ أوَانِـى

فانْ شَـعِرْتَ بالوجـودْ   قَدْ لاَحْ فى ذَاتَكْ
هَوْدِسْ ولاَزِمِ الجحودْ[٣]   فَذاكْ صِفـاتَكْ
واضْـرِبْ بِتُرْسَكْ للقعود[٤]   والْـقِ عَصَـاتَك

وقُلْ لِعَقْلَكْ اسْـتَراح   نَخْلَـعْ عِنـانِى
وقُـلْ لوهمـكْ الرَّواحْ   مَـعْ كُلِّ فانِى

فى ذَا الْمَقامْ تَظْهَر صَحِيحْ   عَبْـداً مُحَقَّـق
تُحفَظْ[٥] عَنِ الفعلِ القبيـحْ ، وتَتْبَـع الْحَـقْ
وكُلُّ ما تَرَاهْ مَلِيـحْ   نَظْرَكْ[٦] هُ مُطْلَقْ

ـ مَنْ قال[٧] نعم ـ وقتَ أنْ يُصاح   بِـلاَ تَوانِـى
ـ ثُمَّ[٨] يَسمَعْ الجوابْ ـ صُراح   بِلَـنْ تَرانِـى

---

(١) ض ، غ وزروق ـ وانجمع   (٢) زروق ـ واسكن
(٣) زُروق : الحدود   (٤) غ وزروق : العقود
(٥) ض ، غ : تحد ، زروق : تحود   (٦) تتطق نظركو
(٧) ض ، غ : فمن يجب
(٨) المخطوطات المشرقية كلها : لم يسمع . ولكن ض، غ، زروق : ثم يسمع وهو الأصح

إعْمَلْ عَلى فَكّ الرُّمُوز[١] فالتُّـوْبَا سَـبْعِينْ
فإنْ فَهِمْتَـهْ[٢] سَـتفُوز مِنْ ذَرْعٍ سَبْعِين
واسألْ[٣] فى كُلّ ما يَعُوزْ عبْـدَ ابْنِ سبْعين
فى سَاعْ[٤] يُلْقِى لَكْ سِباح[٥] شَرْحِ الْمَثَانِى[٦]
يُرْجِـعْ لَكَ الْمِسَا[٧] صَباحْ والْبُعْـدُ دانِى
إنْ كُنْتَ تَفْهَم ذَاالْغزَل وإلاّ فَسَـلِّم[٨]
عرُوضُـهُ قَدِ انعمَـل فيمـا تقـدَّم
رُمُوز[٩] بِقانُون الزَّجَـل منْظُـومْ لِيُفْهَـم
مَن يُعْجِبُوا عِشْقُ الْمِلاَح يُرْسِـل فى شانِى
يُعْجِبْنِى يا قَوْمِ إفْتِتاح وَرْدِ الزَّوانِـى

— ٨٠ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : مستفعلن مستفعلن مستفعلن فع أو مستفعلن مستفعلن مستفعلاتن .
اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظاهر أندلسية .
ملاحظات : علق زروق على هذه المقطعة ـ وقال إنها موافقة للمسابقة

---

(١) ض : الرمز (٢) غ ، زروق : سلمت (٣) غ : وسل
(٤) ت : ساعة (٥) غ : سباك ، ت : شباح
(٦) ض ، غ : المانى ، وعلى هامش غ : اشارة الى نسخة أخرى المثانى
(٧) فى : الظلام (٨) غ : والا سلم ، ر : فسلم .
(٩) خ : مرموز وكذلك ـ د ، ر

(نمرة ٨٩) فى الوزن والطبع والمعنى .

والتهم فى البيت (٨) كلمة ملحونة مشتقة من الإلهام .

تفهام فى البيت (٨) هى تفهيم .

طلسام فى البيت (٩) هى طلسم .

ورد فى جميع المخطوطات التى بين أيدينا ـ وعلق عليه زروق .

* * *

لقَدْ أنَا شَىءٌ عَجيبْ لِمَن رآنى[1]
أنا الْمُحبُّ والحبيب لَس[2] ثَمَّ ثانِى
يا قاصِدَ عَيْنَ الْخَبرْ غطَّاهُ غَيْنَك[3]
إرْجَع لِذاتكَ واعتَبِر ما ثَمَّ غيرَك
فالخيرُ مِنَّك[4] والْخبَرْ والسِّرُّ عِندَك
وأنتَ مِرآةُ النَّظَر قُطْبُ الزَّمانِ
وفِيك يُطْوَى ما انْتَشَرْ مِنَ[5] الأوانى
اسْمَعْ كلامى والتَهِم إنْ كُنْتَ تَفْهام
لأنَّ[6] كَنْزَكَ قد عَرَى عن كلِّ طَلْسام
مِنْهُ الْمُكَلَّم والْكَلِيم علىطُور الأفْهام[7]

---

(١) ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ـ يرانى
(٢) غ : لسن
(٣) ض ، غ : أينك ، ا : عنك
(٤) ا ، ت ، ج ، ح : لعينك
(٥) ب ـ بين
(٦) ث لأنك كنز
(٧) خ ـ الاوهام ، ض ، عن طور الافهم

اسْمَعْ نِدایَ مِن[1] قریب — بِلاَ أذانِ[2] —
وشمس[3] ذاتی لا تَغیب عَنِ العیـــانِ
أنظُـر[4] جمـالِی شاهداً فی کلِّ إنسـانْ
کالماءِ[5] یَجْـرِی نافذاً فی[6] أسْ الأغصان
یُسْـقَی بِماءٍ واحِد[7] والزَّهْـرُ ألْوانْ
فاسْجُد لِهَیْبَةْ ذِی الْجَلال عِنْـدَ التَّدانِی[8]
ولْتَقْـرَأ آیاتِ الـکمالْ سَـبْعاً مَثـانِی

— ٨١ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : لعله مستفعلن مستفعلن مستفعلن فع .
اللهجة : أقرب إلى الفصحى — ولیس فیها أی مظهر أندلسی .
ملاحظات : الزجل أقرع .
ورد فی :ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

إلی حَبِیبِی نَتْرُكُ أوْطانِی عسَی یَرانِـــی

(١) ت — عن (٢) بلا توان (٣) ص — فشمس
(٤) ا — أنظر جمالا شاهد ، ت وكذلك ذ ، ر ض ، غ — شاهد .
(٥) ض ، غ — الماء یجری نافذ (٦) ا — وسط
(٧) ص ، ض ،غ — تجده ماء واحداً (٨) خ — عند التدانی بلا أوان .

قُطْبُ الهُدَى رَوْحِي ورَيْحانِي   سَكَنْ جِنانِي
مُجْلِي[1] الصَّدَى عَنْ قلبيَ العانِي   غايَةْ أمانِي
هُوَ الهِدايَهْ[2] يُهْتَدَى   وهُو شفيعنا[3] غَدَ
بِحُبِّهِ نَبْقَى كَذَا دايِمْ   سَكْرانْ هايِمْ
وَصْلُوا نعيم نُورِي وبُرْهانِي   وإصلاح[4] زمانِي
قلبي يَهِيم في حُبِّهِ فانِي   يا كُلّ مَنْ رآنِي
رُوحِي فِداه نعَم وجُثْمانِي   نُوروا كَسانِي
به اهتَدَى مَنْ قد هَدَى   وبسيفه قَهَرَ العِدَى
بحبه نبقَى كذَا دايِمْ   سَكْرانَ هايِمْ
بَدْرٌ بَدَا سِرًّا وإعْلانِ   شمْسُ المعانِي
نبيٌّ كرِيمْ مَكِّي وعدنانِي   حُسْنُوا سَبانِي
صَدْرِي سَكَنْ وباحْ كتمانِي   اللهْ[5] أعْطانِي
قُطْبُ الهدى غَيْثُ النَدى   وبه[6] أنا نَنْكِ العِدَى
بِحُبِّهِ نبقى كذَا دايِم   سكرانَ هايِم
ربِّي الكريم[7] بِمَدْحُوا بَهانِي   ورَفَعْ[8] شانِي
فضلُوا عَمِيم بالخيرِ والآنِي[9]   وأصبَحَتْ هانِي

---

(١) د ـ تجلى   (٢) خ ، ص ـ الهدى به .
(٣) ت ـ شفعنا ، ص ـ شافعنا   (٤) خ ـ واصطلاح .
(٥) د ـ والله   (٦) ص ـ وبيه   (٧) خ ـ نبى كريم .
(٨) خ ـ رفع   (٩) د ـ والأوانى

إرمِ السِّلاحْ لِحُـكْمِ ربَّانِى وفى ضَمَـــانِى

إرْمِ العِدَى كَى تُفْتَـدى وتـكُن[1] عتيق لمحمَّدا

بحبِّـــهِ نَبْـقَى كذَا دايم سَكْرانَ هايم

صلُّوا عليـهِ معشرَ إخوانى طُـولَ الدَّوامِ[2]

وارْضُوا عَلَى أصْحابِهِ الأعيان سـادَه كِـــرام

مَوْلاى عتِيق وعُمَر وعُثْمانِ وعَـــلِى إمامِ

السُّعَـــدَا الشُّهَـــدَا الْمُتَّقِينَ السُّؤْدَدَا

بحُبِّـهِ نبـــقى كذا دايم سكْرانَ هايم

- ٨٢ -

نوع الشعر : موشح .

الأساس : غير واضح .

اللهجة : فصحى .

ملاحظات : فى مخطوط خ ـ ذكر ـ (وقال أيضاً من جاركاه) وهذه الـكلمة تركية متأخرة فهى إذن زيادة من الناسخ .

ورد فى : خ .

* * *

(١) س ـ وتـكون . (٢) خ ـ الزمان .

أنا أستَغفرُ اللهَ منى   وما فيَّا شئْ يُعْجِبنِي
وما لِى غَرِيم إلاّ أنا   باللهِ خلِصُونِى منِّى

* * *

وأنا إلىّ سبب تَعذِيبي   وأنا إلىّ سبب تنكيدِى
وأنا إلىَّ سبب تقرِيبي   وأنا إلىَّ سبب تَبْعيدِى
وأنا إلىَّ سبب تقييدى   وأنَا إلىَّ سبب إطلاَقِى
وأنَانِيَــــتِى أمحَتْنى   ومَحْوى ظَهرْ لِى منِّى
ومالِى غَرِيم إلاَّ أنا   بالله خَلصُــــونِى منى

* * *

أنَا ما أنا خَلُــــونِى   أنَا فى الأنَا لَم أبوحْ
ولِى بِى مَعانِى تظهرْ   ولِى بِى معانِى تُشْرَح
إنى مُحتَجبٌ فى إنِّى   ومَنْ لى بإنِّى أفرَح
تهتّكتُ فِيَّا دَهرِى   وهَتْكِى ظَهرْ لِى مِنِّى
وما لِى غريمْ إلاَّ أنَا   بالله خَلِصُونِى منِّى

* * *

بالله يا أنا أفرَغْ عنِّى   كَفَى ما جرَى لِى منَّكْ
كَم لَكَ فى الخطايا تُوقِعنى   وواتَّبِعك ولا أفرَغْ عنَّك
لَوْ أنَّك غَريب فرَّجتَك   وخَيَّبْتُ فيكَ ظنَّك
لكن الذى منْ أجلُه   تَمزِيقِى لَقد جنَى

وما لِى غريمْ إلاَّ أنا   باللهِ حَلِّصُونِى مِنِّى

— ٨٣ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : غير واضح .

اللهجة : خليط من الأندلسية والطرابلسية والشامية .

ملاحظات : الغرارة فى (١٠) معناها « الخرج » الذى يحمله الصوفى معه .

وكذا هون هونى فى (١١) وأنا هونى فى البيت (١١) بدوية طرابلسية أو شامية . إقراق : خرج من الخوص يحمله الفقير على ظهره . معنى جوزونى فى البيت (٤٠) قابلونى .

ورد فى : ا ، ب ، ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ع ، غ .

ووردت بعض أبيات منها فى إيقاظ الهمم لابن عجيبة ص ٢٨ ج ١ .

* * *

شُوَيْخْ[1] مِن أرْضِ مِكْناس   وسْطَ الأسْواق يُغَنِّى

أشْ[2] عَلَيَّا مِن النَّاس   وأشْ على النَّاسِ مِنِّى[3]

أش عليّا يا صاحب[4] مِن جميع[5] الخَلايقْ

---

(١) ا ، ب ، ز ، س ، ش ، ر — شيخ .
(٢) خ : وأش ، ر — اريش .
(٣) ا ، ب ، ز ، س ، ش — ماعلى حد مني
(٤) ض ، غ ياصحبي
(٥) ا ، ب — من كلام

إفعَل الخيرَ تنجُـــو   واتبعْ أهلَ الحقائق[١]
لا تقُلْ يابنى كِلْمَهْ   إلاَّ إنْ كنتَ[٢] صادق
خُذ كلاَمِى فى قُرْطاس[٣]   واكتُبُوا[٤] حِرزَ عَنِّى
أشْ عَلَيَّا مِن الناس   وأشْ على النَّاسِ مِنِّى
ثَمَّ قَولْ[٥] مُبِينْ   ولا يَحتَــاجْ عبارَهْ
أشْ عَلَى حَدْ مِن حَدْ   إفهَمُـوا ذِى الإشاره
وانظُرُوا كِبْرَ سِنِّى   والعصى والغَــزَارَه
هكذا عِشتُ فى فاسْ   وكَذاكْ هُونْ هُونِى[٦]
أشْ[٧] عَلَيَّا منَ النَّاس[٨]   وأش على النَّاسِ[٨] مِنِّى
وما أحسَنْ كَلامُوا   إذْ يَخطُر فى الأسْواق
وتَرَى أهلَ الحوانتْ[٩]   تلتفتْ[١٠] لو بالأعناقْ
بِغَراره[١١] فى عُنقُـوا   وعُكَيْكزْ[١٢] وأقراق[١٣]
شُوَيْخْ مَبْنِى عَلَى أساس   كما أنشَا اللهُ مَبْنِى[١٤]
أش عليَّـا منَ النَّاس   وأشْ على النَّاسِ مِنِّى

---

(١) ا ـ الذى هو نهواه هو خالق ورازق .
(٢) ا ـ تكون   (٣) ز ـ بقرطاس   (٤) ض ، غ ـ وانقلوا .
(٥) د ، ر ـ قولى
(٦) المخطوطات المشرقية كلها ـ وكذاك أنا هونى . ما عدا خ ـ هوينى .
(٧) ذ ـ ياحا   (٨) ا ـ ناس .
(٩) ا ، ب ، ت ، ج ، ح ، خ ، غ ـ الحوانيت   (١٠) ب ـ تلفت لو .
(١١) غ ـ بغرار   (١٢) ب ـ عكاكيز .
(١٣) ص ـ وابراق ، ع ـ بقراق   (١٤) خ ـ وكذا ان شاالله نبنى .

لَوْ تَرَى[1] ذا الشويّخ ... مَا أرَقُّوا بِمعنى

إلتفتْ لِى وقالْ لِى ... أش نراكْ[2] تَتْبَعْنَا

أنَا نَنْصِبْ لِى زَنْبِيل[3] ... يَرْحَمُوا من رَحِمْنا

وأقامُوا[4] بَيْن أجناسْ ... ويقُول دَعْنِى دَعْنِى

أش عليّا مِنَ النَّاسْ ... وأش عَلَى النَّاسِ مِنِّى

مَنْ عَمِلْ يابْنِى طَيِّبْ ... ما يُصيب إلاَّ طَيِّب

لِعُيوبُوا[5] سَيَنْظُر ... وفِعالُوا يُعَيِّب

والمُقارِبْ بِحالِى ... يَبْقَى بَرًّا[6] مُسَيِّب

مَنْ مَعُوا[7] طِيبَةَ أنفاس ... يدْرِى عُذْرَ المغنِّى

أشْ عَلَيَّا مِن الناس ... وأشْ على النـاس مِنِّى

وكَذاكْ إشْتغالُوا ... بالصَّلاةْ على مُحَمَّد

والرِّضَا عَنْ وَزِيروا ... أبى[8] بَكْرِ المُمَجَّدْ

وعُمَر قائِلَ الحقّ ... وشَهِيد[9] كُلِّ مَشْهَد

وعَلِى مُفْتِى الأرْجاس ... إذا يَضْرِبْ مايثْنِى

أشْ عَلَيَّا منَ النّاس ... وأشْ على النَّاسِ منِّى

يا إلهِى رَجَوْتُك ... جُدْ عَلَيَّا بِتَوْبَه

---

(١) ب ـ يرى (٢) ص ـ أراك .

(٣) ب ـ أنا نصب زمبيل ، ر ـ انا ننصب كزمبيل (٤) ص ـ وأقوم .

(٥) خ ـ ولعيوبه ، ض ، غ . ولعيبو (٦) خ ـ فى السوق .

(٧) خ ، غ — طيب (٨) ر — أبو (٩) ض ، غ — والشهيد فى

بالنَّــــبِى قَد سألتُكْ والكرامِ الأَحِبـــــه
الرَّجيم[1] قد شَغَلْـنى وأنا مَعُــــوا فى نُشْبَه
قد مَلاَ قلبى وَسوَاس مِمَّـا هُ[2] يَبْغى مِنّى
أشْ عَلَيَّا مِنَ النَّاس وأش عَلى النَّاس مِنِّى
تَمَّ وَصْفُ الشُوَيِّخْ فى مَعـــانِى نِظامى
وإنِّى خَوَّاص[3] ونُقْرِى لأهْلِ فَنِّى سَلامِى
وإذا جَوَّزُونِــــى[4] تقُــل أَوَّلْ كَلامِى
شُوَيْخْ من أرضِ مِكْناس وسْـطَ الأسْواق يُغَنِّى
أش عليَّا مِنَ الناس وأش عَلى الناس مِنِّى

— ٨٤ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : لا يمكن وضع أى أساس لها .
اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : شالوا فى البيت (٥) بمعنى رفعوا ـ وهى كلمة عربية فصيحة تقول فى العربية ـ شال البعير بذنبه .

البيت (٢٢) فيه ركاكة سبق ابن قزمان الششترى فى مهاجمته للفقهاء :

---

(١) ر — فى الأصل الرجيم ثم شطبت وصلحت الرقيب
(٢) ر — غير موجود (٣) ص ، ع ، غ — خاض
(٤) غ — حاوروني .

وملكتم الدنيا بمذهب مالك   وقسمتم الأحوال بابن القاسم

غير أن هجومه كان من ناحية غير صوفية .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، ع .

وردت أيضاً فى مخطوط ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح (برلين ١١٣٠) .

* * *

قُولُوا[١] لِلْفَقِيهْ عَنِّى   عِشْقُ ذَا المليحْ فَنِّى

وشُرْبِى مَعُو بِالْكَاسْ[٢]

والْحَضْرَهْ مَعَ الْجَلاَّس

وحَوْلِى رِفَاقْ أكْيَاسْ

قد شالُوا الْكَلَفْ عَنِّى

قُولُوا للفقيـــه عَنِى   عِشْقُ ذا المليحْ فنِّى

أىَّ مَذْهَبِ تَدْرِينِى[٣]

الشَّرِيعَـــةُ تُحْيِينِى[٤]

والحقيقـــهْ تُفْنِينِى

واعْلَم أنَّنى سُنِّى[٥]

قُولُوا للفقيـــهْ عَنِى   عِشْقُ ذَا المليحْ فنِّى

(١) ذ — قولو الفقيه عنى . وكذلك فى كل الاقفال .

(٢) خ : فى الـكاس . ر : معه

(٣) ر ، ص : تدنينى

(٤) د : تغشينى ، ذ : تحجبنى

(٥) ذ : منى

واعْـلَم أنْ ليْسَ فى الدَّار
غيركْ فاقطـعِ الأخبـارْ
وادخُــلْ معِى المِضْمَار
أو مَوْر[1] لا تُصَــدِّعْنى
قُولُوا للفقيـــهْ عَنى عِشْقُ ذَا المليحْ فنى
لَوْ تَرانِى فى دارِى
وحِينْ نَرْفَـعُ اسْتارِى
وحِـبى مَعـى عَارِي
بوَصْلُـوا يُمَتّعْـــنِى
قُولُوا للفَقيـــهْ عنى عِشْقُ ذا المليـحْ فنِّى
فَدَعنى ومنْ[2] وهْمَـكْ
فأنْتَ[3] غُلام نَفْسَـكْ
هذا الْـكَوْن هُدارْ نَوْمكْ
إستيقـظْ تَرَى حُسْـنِى
قُولُوا للفقيـــهْ عَنى عِشْقُ ذَا المليح فَنّى

— ٨٥ —

نوع الشعر : زجل .

(١) ت : مر ، د : أمراً (٢) س : من ، ر : وعن (٣) ذ : وأنت

الأساس : مستفعلن مفعولاتن مستفعلن فعولاتن .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : « أنا جليس من يذكرنى » فى البيت (٥) وردت هذه العبارة فى الفصوص « أنه تعالى جليس من ذكره ، والجليس مشهود للذاكر » ص ١٦١ ج ١ (طبعة الأستاذ الدكتور أبو العلاعفيفى القاهرة) .

نخرج فى البيت (١٧) تنطق نخروج .

ورد فى : ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص .

* * *

تَرْجَمتُ حَرْفًا لا يُقْــــرَا مَنْ لِى بِفاهِمٍ يَفْهَمْــــنِى

رُقِيتُ مِنْ نُقْطَةِ الْبَا

إلى الألِفْ أسْـنَى رُتَبَـا

لِمَا بِهِ تُنْسَى[1] الْقُرْبَى

أىْ دَهْشًا إهْنا[2] وأى حَيْرَه أنا جَلِيسْ مَنْ يَذْكُرْنِى

تَرْجَمْتُ حَرْفًا لا يُقْــــرَا مَنْ لِى بِفَاهِمْ يفهمــنِى

حقًا[3] بِنَـا ذِكْرُ الذّاكِرْ

فَنَـــا[4] فافْنَا[5] لِلْخاطِرِ

تَلاَشَى فى عَيْنِ النَّاظِرِ

---

(١) ر : تنسى (٢) خ : اهني . ذ ، ر : غير موجودة .
(٣) ث : خفا (٤) ت ، ذ : أفني (٥) ث : فاحيا

يُنادِي[١] فى سِرِّ الْحَضْرَا   يا رَبِّ اشْفَعْنى أوْتِرْنِى[٢]
تَرْجمتُ حرفًا لا يُقْـــرَا   مَنْ لِى بفاهِمْ يفْهمــنى

خَلَّصْنى مِنْ بَحْرِ التَّوْحيد
واظْهَرْنِى فى شاطِى التَّفْرِيد
فى عَيْنِ إنْسانِ التَّجْرِيد

خرَجْتُ فى تِلْكَ النَّظْرَا   عَنِ السَّوَى وعن عَيْنِى
تَرجمتُ حَرْفًا لا يُقْـــرَا   مَن لِى بِفـاهِم يَفْهَمْنى

و لَمْ نَجِدعَن مَن[٣] نَخْرُوج
إذا رِيتنى[٤] أنِّى مَدْرُوج
فى كُلّ كاسِى رامِى[٥] مَمْزُوجْ

أنا الزُّجاج أنا الْخَمْـرَا[٦]   مِن سَكْرَتِى لَم تَعْقِلْنى
تَرجَمْتُ حَرفًا لا يُقْـــرَا   مَن لِى بِفاهِم يَفْهَمنى

أنا النَّـديم أنا السَّاقِى[٧]
زادَت بِأُنْسِى أشْواقِى[٨]
فَنيتُ فى[٩] مَعْنَى باقِى

(١) ث : نادى   (٢) خ : وترانى   (٣) خ : عمن
(٤) ث : مذ رأيت ، ت : إذا رأيتنى ، ذ : إذا رأيت إلى خروج ، ر : إذا سآنى أنى مدروح .   (٥) ذ : خمر   (٦) ذ : الخمار ، ر : الخمرى
(٧) ث : الساقى
(٨) ث : دارت بأى شىء أشواقى .   (٩) ث · من

مَاذَا الْخَبَر إلاَّ سُتْرَا فِى كُلِّ حَرْف يُتَرْجِمْنِى[١]
تَرْجَمْتُ حَرفًا لاَ يُقْرَا مَن لِى بِفاهِم يَفْهَمْنِى
ظَهَر[٢] لِى فى سطرِى مكْتُوب
سِرُّ الْمُحِبِّ إلى[٣] الْمَحْبُوب
فافْهَم تَجِد أنْتَ الْمَطْلوب
فِى كُلِّ لَمْحَهْ أو نَظْرَا ذَاكَ الذى أنْتَ تَعْنِى
تَرجَمْتُ حَرفًا لا يُقْرَا مَنْ لِى بِفاهِم يَفْهَمْنِى
غَرِقْت فى بَحْرِ الأسْمَا
ما بَيْن[٤] عَبَسْ وعَمَّا
حتَّى[٥] سَرَى لَبْنَى سَلْمَى
حين كان لى[٦] فى بالك ذا الْهجْران[٧] لاَش يا مَلِيح تُظْهِرنِى
تَرجَمْتُ حرفًا لا يُقْرَا مَن لِى بِفاهِم يفْهمنى

— ٨٦ —

نوع الشعر : موشح .

(١) ث : يرجمنى ، ذ : ترجمنى (٢) ث : ظهرى
(٣) ث : من (٤) ص : وبين
(٥) ص : حتى بدت يا سلمى ، ر : حتى تبدت .
(٦) ث ، ر : لى — غير موجودة .
(٧) ه هجرة — ص ، خ — تهجرنى — وعلى هامش خ : تصحيح — تظهرنى .

الأساس : من العسير التوصل إليه .

اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية .

ملاحظات : الشراسح فى البيت (٦) معناها الخرقة .

ورد فى : ب ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص .

* * *

خلاعق ياصَحْبى[١] مِنْ مُجُونِى ودَعِ الْعَواذِلْ يَعْذِلُونِى

خَلَعْتُ عِذارِى فى الخَلاَعَهْ[٢]

وَلَم نَخْلُ عَنْها قَطُّ ساعَه

ونصحب مِنَ الْخُلاَّع جَماعَه

هُولاَكِ الجماعهْ يَعْرِفُونِى ودَعِ العَواذِلْ يَعْـذِلونِى

ونَصْحَب مِنْ أصحابِ الشراسِح[٣]

مَن هُ قَلْبُوا عنها مِثْلى رايِح[٤]

وهْوَ فى جُنونِى معى رَايِح[٥]

وإنِّى مَع ذَا رايِحْ فى جُنُونِى ودَعِ العَواذِل يَعْـذِلونِى[٦]

فأقْوامْ يَقُولُوا عنِّى مَجْنُون

---

(١) ر : يا صاحبى .

(٢) السطور (٢ إلى ٥) غير موجودة فى و ، ص .

(٣) د : السرايم ، ر : الشراسم .

(٤) د : من قلبوا عنها مثلى لايم . ر ، ص : من قلبه عنها مثلى رايم

(٥) د : ومن حنونى معى دايم ، ص : وفى جنونى ممى دايم ، ر : رايم

(٦) السطور (١٠ ـ ١٢) غير موجودة فى د ، ر ، ص .

وأقوامْ يَصِفُونِي بأوصافِ دُون[١]
وأقوام يَقُولُوا عَنِّي مَفْتُون
وأقوامْ بالفَضائِلِ يَذْكُرُونِي   ودَعِ العَواذِل يَعْذِلونِي
وما فيهم إنسانٌ عَرَفْني
وإنْ كانْ بِوَصْفُوا قد وصَفْني
لَمَّا مَحَى رَسْمِي وتَلَفْني[٢]
فَلَمْ نَرَ حالاً[٣] إلاَّ دُونِي   ودَعِ العَواذِل يَعْذِلونِي
رَجَع قَلْبِي مُوَلع[٤] بالمراتب
لِما رأيْت فيها من غَرائِب
وما[٦] كانَ نِبَيِّن[٧] العجائب
لَوْ كانْ نَجد أقوام يُنْصِفُونِي   ودَعِ العواذل يَعْذِلونِي

— ٨٧ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : من المحتمل أن يكون مستفعلن فعولن .
اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

---

(١) ت ، ذ ، س : بوصفه
(٢) ر ، س : تلفنى
(٣) د : أحوالا
(٤) ر : مولوع — وكذلك على هامش ت
(٥) د : غير موجودة
(٦) د : وما يكون من العجائب
(٧) س : نبين — غير موجودة .

ملاحظات : زيادة حركتين وسكونين فى الجزء الأول من الأقفال يجعلها أهدأ جعلت النسخ المشكلة يبوء فى البيت (١٢) بسكون - ولا بد أن تكون ضمة . البيت (١٦) ركيك .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض .

* * *

يامَن أخَذْ قَلْبى مِنِّى هَواكَ هَيَّمَنى [1]

حجَبْتَنى عنى رِيًّا فَما أظْهَر [2]

وغِبْتُ عن عيْنى كأنِّى [3] لم أظهر [4]

فَصِرتُ [5] أطلُبنى لَعلَّ بى أظْفَر

وقُلْتُ فى ذِهْنى دَعْنى وصالِى بى [6] يُغْنى

مَنْ حَبَّ أن يَبْقَى يَفْنَى [7] عنِ الأوهامْ

ويَتَّصِفْ حَقًّا بِصِفَةِ [8] الخُدَّام

فإنه يَرْقَى مَراقِى الأعْلام

يعيشْ [9] ملِكْ دايمِ مَهَنِّى بِفَقْرِه [10] مَغْنى

هذا الذى يَقْنَع فى ذَا الوجودْ سُلطان

---

(١) ض ، غ تيمنى

(٢) خ : حجبتنى عن عينى بيا

(٣) خ : كأننى

(٤) ض ، غ : أحضر

(٥) ض ، غ : وصرت

(٦) ض ، غ : منى فى أخطر

(٧) ر : يغنى

(٨) ر : بوصفه

(٩) ر : يعيش

(١٠) ض : لفقره

فلا يكُنْ يَطْمَع يَشْمَت به الشيطان
وعندما يُخْدَع[1] يبُوءْ بالخُسْرانْ
فافهَمْ وخُذْ عنّى يا بنى وبَعْدَ ذَا صِلْنى
إنْ كُنْتَ تصدقنى خَلِّ العذولْ وافهمْ
واصْغى لِتَسْمَعْنى ذَا الْعِلْمُ يُتْعَلَّم
واحْذَرْ[2] ولا تُدْنِى مَنْ جَهْلُهُ يُعْلَمْ
فإنَّه مَعْلومْ يُضْنى فاتْرُكْهُ واصْحُبْنى
أيْنَ الذى يَطْلُب ويَفْهَمُ المعنى
دَعْهُ إذَنْ يَرْقُب نَجْمَ الحكم منّا
فإنْ ظَهَرْ[3] يَقْرُبْ ويَبْقَى يَنْشُدْنا[4]
عِشْقُ المليحْ ياصاحْ فَنِّى وشُرْبى مِنْ دَنِّى

— ٨٨ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : غير واضح .
اللهجة : أقرب إلى الفصحى .
ملاحظات : ورد فى ت حتى السطر ١٢ ، وهذا يدل على أن المخطوط مخروم فى هذا الموضع .

---

(١) ض ، غ : يخذر
(٢) ض ، غ : يجزع
(٣) ض ، غ : طلع
(٤) ر ، ص : يبشرنا

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

تَحِيَّـــةٌ مَعْنَـــاهَا رُوحٌ لَهَـــا
هُوِيَّـــةٌ ذَاتٌ لَهَـــا ولَهَـــا
لَيْسَ لَها شبَيهٌ[1] يَكُنْ مِثْلُهَـــا
فَهِيَ أنَا عنْ حقيقْ بِلاَ خَلِيلْ أوْ رَفيقْ فافْهَم كلاماً رَقيقْ
يا ناظِرِى مِنْ خارِجِى إلَيَّا جِى واندَرِجِى[2]
مالِـــى رَفِيـــقْ ولاَ شَبِيـــهْ يُرَى
كِبْرِيتِ اكْسِيرِى يُرَى أحْمَـــرَا[3]
أفْـــنَى وُجُودِى ثُمَّ مَحَـــا الشُّرَى
هَوايَ لِى بالهَـوَى يَبُثُّ[4] شَكْلَ النَّوَى وافْـنَى[5] الْهوَى والسِّـوَى
فالصُّبْحُ لِى مُنْبَلِجى[6] عن جُنْحِ لَيْلِ الدُّجَى[7]
حُبُّ الْهَـوَى فِيـــه صارَ جِسْمِى رَمِيم
مُلْتَزِماً عنْ سِرّى[8] وَخَـدِى[9] سَـلِيمْ
ولاَ لُو عَقْـــلٌ[10] يَقَـــالُ لَهُ علِـيمْ

---

(١) غ : شبه
(٢) ت : إلى حى وخذ رجى
(٣) ض ، غ : قد بدا أحمرا
(٤) د : بيت
(٥) ض : أفنى
(٦) ض ، غ : منبلج
(٧) ض ، غ : الداج
(٨) ص : سوى
(٩) خ ، ر ، ص : وجدى
(١٠) ض ، غ : علل

فَكَيف(١) هُوغَيرُ كَيْف لازِمَةُ أمْرُ(٢) سَيْف مَعْنافَدْعْ نُكْرَ حَيَف

وِلِلْدارِ(٣) مُنْعَرَجِي وِلِلسّوَى مُنْتَهَجِي

حَطّتْ لِثامَ الْجَمَالِ لَيْلَى لَنَا

بَدَا لَنَا سِرّ حُسْنِهَا حُسْنَنَا

نَفَنّى فَغَنَّى(٤) وجُدْ(٥) الْمَسِيرُ لَنا

الْحُبّ نارٌ تفُور فلَكُنا فيه يَدووْ وكَنْزُنَا في الْجُدورْ

ومَذْهَبِي مُنْتَهَجِي(٦) لِطَيِّ مُنْعَرجِي

إفْنَى(٧) بِنا عَنْ(٨) حُبِ غيْرِ يَلُوح

لِجِسْمِك(٩) اتُرُكْ ولْتَدَعْهُ ورُوحْ

لِرَبْعِ تَقْدِيسِي فَفيِه شيْءٌ يَفُوح(١٠)

مَحَبَّةٌ هِيَ الْبَقَا ومبْدَأٌ ومُلْتَقَى مِنْها لِهالَيْهَا(١١) المرتَقَى

- ٨٩ -

نوع الشعر : موشح .

الأساس : مستفعلن مستفعلن فعول لعله سريع أو رجز .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

---

(١) ض : وكيف (٢) د ، ذ : أم (٣) ض ، غ : وللوا

(٤) ر : عنا فتنا (٥) خ : حدا ، ر : جد

(٦) د ، ض ، ض ، غ : منهجي (٧) ض : فنا الفنا

(٨) د : عين (٩) ض : لجسمك افنا

(١٠) ذ : يفرح (١١) غ : لها ه

ورد فى : ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ . وعلق بعض أبيات منها زروق فى مجموعة بالمكتبة الصديقية .

* * *

الْحُبُ أفنانِى وكُنتُ حَىّ مُذْ نَظَرَت عَيْنى جَهْراً إلىّ
أنَا[1] قَد[2] فَشَاسِرِّى بِلاَ مَقالْ وقد ظَهَرْ عينى[3] بِذَا[4] الْمثَال
نَرَى[5] وُجودْ غَيْرِى مِنَ الْمُحال

وكُلُ مَنْ[6] دُونِى خَيَالٌ فِىّ مُتَّحَدُ المعنى فى كُلِّ حَىّ[7]
أنا هُوَ المحبُوبْ وأنا[8] الحبيبْ والحبُّ لِى مِنِّى شىءٌ عجيبْ
واحِدْ أنا فافهم سراً غريب[9]

فَمَن نَظَر سِرِّى رآنِى[10] شَىْ وفى حُلا ذَاته[11] طَوانِى[12] طَىْ
صِفاتِى لا تَخْفَى لِمنْ نَظَرْ وذاتى[13] معلومةُ تِلْكَ الصُّوَر
فافْنى[14] عنِ الإحْساس ترى عِبَرْ

بالسِّرِ[15] والمعنى خِفيتُ طَىّ[16] لأنِى[17] منى سِرِّى[18] عَلَىْ

(١) د ، ض : أنا — غير موجودة .
(٢) ض : لقد ، ذ : مكان — أنا قد — ياذا ، ر : يا قد فشا .
(٣) د ، ض : عنى (٤) ض : فى ذا
(٥) ذ : نرى الوجود من المحال (٦) ص : ما
(٧) ض : شى (٨) خ : وهو
(٩) ض : وحدى أنا فافهم سرى غريب (١٠) د : رأى
(١١) ض : ذاتى (١٢) خ : برانى (١٣) ض : ذاتو
(١٤) ض ، غ : أفنى (١٥) ض : فى الحس والمعنى خفيت كى (١٦) د ، ذ ، ر : لى
(١٧) ض : لأنه (١٨) د ستترا ، ر ، ص ، ض : ستر

يا لائمي جَهْـلاً[1] دَعِ الْجفَا   الْحُـبُّ أشْهَرَنى بِلاَ خَفَى
فاطْرَحُوا[2] عَنِى ثَوْبَ الْعَفَـا
عِريانْ نُريد نَمشِى أجَلَّ شىْ   كما مَشَى قَبْلِى غَيْـلانُ مَىْ

— ٩٠ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : من المحتمل أن يكون النصف الأول مستفعلن فاعلن ، وأن يكون النصف الثانى مستفعلن . وهذا الأساس يمكن اعتباره مجزوء البسيط .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات :

معنى البيت الأول « ليس كل من له صورة إنسانية فى الظهور هو حىّ أى باق فى الله — فى حياة سرمدية — معنى (٢) لا يشبه الفخار بعضه بعضاً — المطبوخ لا يشبه النيي وكذلك البشر ولا يشبهون بعضهم بعضاً .

معنى (٣) النيي من الفخار لا يزيد على أنه تراب وماء عجن .

معنى (٤) لـكن الفخار إنما يصور يتفـكر يقينى .

معني (٥) أن انـكسر فى الحين (النيي) يعود طينا .

معنى (٦) أن انـكسر مطبوخ — فإنه يبقى فخاراً أى يمكن لحْمُه .

معنى (٨) من طبخ على شىء ، يصعد عليه خيراً كان أو شراً .

معنى (١٨) الزوج هو الجنة — معناها أن الزوج — أى الاثنين إنما يتمثلان

---

(١) ض : مهلا   (٢) ض : قوموا اطرحوا

فى الجنة الدينية حيث هناك مكلم ومكلم ـ هو وأنا ـ الله وعبد ـ والنار ـ الإلهية التى يحترق الصوف بسبحان الوجه الإلهى ـ وهذه النار فريدة ـ أى يكون المخاطب والمخاطب شىء واحد .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

ما كُلُّ مَنْ صُوِّرْ تَحْسِبُهُ حَى

لَسْ.[1] يُشْبِهُ الفخَّار مطْبُوخ لِنَىْ

تَرَابْ وما هُ[2] النِّى كما عُجِنْ[3]

وصَوَّرُوا[4] الفَخَّار على يَقِين

إنِ[5] انْكَسَرْ فى الحِين يَرُدُّوا طِين.[6]

وإنْ[7] انكَسر مطْبُوخ أهْنا شُوَىْ

لَسْ يُشبِهُ الفَخَّار مطبوخْ لِنَىْ

فَمنْ طَبِخْ.[8] يَصْعَد كما طُبِخْ

والنَّى.[9] فى طِينُوا إنْ عاد لُطِخ[10]

وهلْ تَرَى المطبوخْ يَرْجِع سَبِخ

---

(١) ت ، ج ، ح ، خ : ليس ، د : لن

(٢) خ : وما هو ، ر : وماؤه .

(٣) خ : عجين ، د ، ذ : عين

(٤) د : وصور :

(٥) د : إذا

(٦) ذ : يروا ، ذ : يرد

(٧) ت : وإن غير موجود ، ض : وانكسر

(٨) د ـ سطح

(٩) ذ ـ والذى

(١٠) خ ـ لطبخ

فَمنْ رَطِبْ فِخفْوا[1] يَحتاجِ لُوكَى.[2]
لَسْ يُشْبِهْ الفَخَّار مطبوخْ لِنىْ
أربعْ هِىَ الأحكام دونَ التِوَا[3]
ماءْ وطينْ خَضْخاض[4] بهِ ثَوَا[5]
والنَّارْ عَلى التَّحقيق ثَمَّ الْهَوَى
فذِى الثَّلاثُ اشْيَا رُدُّو[6] سُوَىْ.[7]
لَسْ يُشْبِهُ الفَخَّار مطبوخ لِنَىْ
فالزُّوجْ هِىَ الجَنَّه والنَّارْ فرِيدْ
فادْرُوا هذا المعنى ياذَا العَبِيدْ
ومَنْ دخَلْ بالِى يَرْجِع جديد
ومَن فَهِم يَحتاجْ يَكُنْ فُتَىْ
لَسْ يُشْبِهُ الفَخَّار مطبوخ لِنَىْ
وأكثَرْ مَا يبقَى ثُمَّ مَنِ احتَطَب[8]
نَقَلُوا[9] إهنَا بيكْ حَلَّ[10] العَطَب
لو أنَّ لَيْكَ تطلُب فيكَ[11] الطَّلَب

(١) ص ، ض ، خ : مخوا ، ر : نخوا ، وعلى هامش ت : الأصح هو مخوا .
(٢) د : فمن يطب طبخوا يحتاج لكى (٣) ت : الثوى
(٤) ص : ضوضاح (٥) ص : سوى
(٦) د : رد (٧) خ ، د ، ز : شوى
(٨) ز : اختطب (٩) ص : فقلوا
(١٠) د ، ص ، ض : خل (١١) ض : هنا

كانْ تَرْجِـعُ النِّـيرانْ   لَهُ مُـــــوَىْ
لَسْ يُشْـبِهُ الفَخَّــار   مَطْبوحْ لِنَىْ

— ٩١ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : من المحتمل أن يكون فاعلاتن فعولن .

اللهجة : أندلسية مختلطة مع مشرقية .

ملاحظات : الهمزة فى رأيت فى البيت (٣) همزة وصل . النُّمَىْ من من البيت (٩) تصغير النماء . لا تنطق الياء الثانية فى يعطيك (البيت نمرة ٩) . وَادّ فى البيت (١٥) مشرقية ــ أما المغاربة ــ فيقولون اعط . الفقيه أبو الحسن فى البيت (٢٠) غير معروف ــ ولعله قاضى معاصر للششترى ــ أما إبن جزى (٢١) قاضى مالكى معروف فى غرناطة وشمال أفريقيا ــ وفُلَىْ فى البيت (٢١) تصغير فلان : « قفا حدثانى عن فل وفلان » .

ورد فى فى جميع المخطوطات التى بين أيدينا .

* * *

دُرْ بِحالِ الرَّحَى ، حتَّى لَيْسَ يَبْقَى عِنْدَكْ يابْنِ فى الْحَىِّ حَىْ

قُطْبْ مِنْ ذاتِك اجْعلْ وعليْهِ الْمَـدار
وإذا رأيْتَ فَتْحَك(١) وقدْ أضَا واستَنَار

(١) د : صبحك ، ث : دارك ، ذ : ديرك .

وبَدَتْ[1] لَكْ خفايا[2] كَنْزِ ذَاكَ الْجَدار[3]

احْتَفِظْ يا أخَيْ ورُسيْما[4] لَك احْذَر أنْ تَكُون بُوسُخَيْ

وامْشِ[5] للدَّيْرِ مِن ثَمْ وتَرَى فيه فُنُون

مِنْ معانِي[6] وفيها[7] ما يُقِرُّ الْعُيُون

إنَّمَا صاحِبُ الدَّيْرِ فَهْوَ فَوْقَ الظُّنُون

إنْ أعْطاكْ[8] بالتُّمَيْ[9] إمْشِ خُودِ الذى[10] يُعْطِيك ثُمَّ رُدَّ الْوُعَيْ

أنَا حين جِئْتُ قاصِدْ[11] وسَمِعْتُ الْغِنَا

ورجَعْ ذُلِّي عِزًّا وافْتِقارِي غِنَا

قُلْتُ لُو يا حَبِيبِي أنْتَ واللهِ أنَا[12]

قال لى اهنا شُوَيْ إذا[13] حَقَّقْتَ تَحْمَقْ[14] وتَشُقُّ الْقُبَيْ

إمْشِ ركِّب وحَلِّل وانفِ واثبتْ وجِي[15]

وادِّ[16] كُلَّكْ وبَعْضَكْ لِمَنْ[17] تَلْتَجِي

وإذا رأيْتَ دَيْرَكْ يَنْطَرِبْ لِلْمَجِي

ورَجَعْ لَكْ مُرَيْ ارْتَجَى السُّكْنَى عندى قد تَرَكْتُ الْكُرَى

---

(١) غ : بدا (٢) ت : للخفايا
(٣) غ : سر كنز الجدار ، ض : كنز الجدار .
(٤) ذ : ، ص : ورسيميلك .
(٥) غ : امش ، ا : ادخل الدير تفنم (٦) ض ، غ : أوانى
(٧) ا : فيه وكذلك خ (٨) ض : دعاك
(٩) د : بالتمنى (١٠) ض ، غ : أجر
(١١) ض ، غ — إلى (١٢) ت — فى الأصل هنا وفى الهامش بينوا ، ض — بينوا
(١٣) غ — وإذا (١٤) د — تمحق (١٥) ض — واح وانتقى وجى
(١٦) ت ، ض — وادر (١٧) ا ، ب — ولمن

تَمَّ هــذا الزَّجيــلْ[1] وجَا واللهْ حَسَــنْ
سُقْتُ لكْ فيهذِي الأسرارْ[2] ولاَ نَطْلــبْ ثَمَنْ
وإلى القاضِي نَدْعِيــكْ الفَقِيـــهْ أَبُو الْحَسَــنْ
أو إلى ابْنِ جُزَىْ إن لَمْ أيْشْ تدرى قَدْرَكْ[3] أو نُسَمِّيكْ فُلَىْ[4]

— ٩٢ —

نوعَ الشعر : زجل .

الأساس : مستفعلن فاعلن ومستفعلن فاعن .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

سافِرْ ولا تَجْــزَعْ واسْكُنْ إلىْ[5]
ومُتْ وعِشْ واسْمَعْ[6] كَىْ تَبْقَى حَىْ
يا سـائلاً مِنِّــى كَيْفَ الوصولْ
إنْ كانْ تُصَــدِّقْنِى فيما نَقُــولْ[7]

---

(١) د ــ الزجل
(٢) ر ــ من خبرى
(٣) غ ــ قدره
(٤) ض ــ بلى
(٥) غ ــ شوى
(٦) ض ، ع ــ وعش وطب وافرح
(٧) ت ، خ ــ الأصل نقول ، وعلى الهامش أقول ، باقى المخطوطات ــ نقول .

أدْنُوا وخُـذْ مِنِّـى بَعْضَ الأصُول
يَـكُونْ سَبَب سَعْدَكْ جَمْعَكْ عَـلَىْ
وبَعْـد ذَا نُعْطِيـك تُـرْب[1] الدُّوَىْ

أنظُـر فى مِرْآتك تَرَى عَجَـب
وَنـزِّه أوْقاتَــك وانفِ الرِّيَب
فالكُلُّ مِن ذاتَكْ لا تَنْحَجَب[2]
وعِنْـدَما يَصْفُـو عَيْشَكْ شُوَىْ
تَرى الوجـودْ يبْـدُو نَشْراً وطَىْ

قُل للعـذولْ يَـكْفيه ما حَلَّ بيـهْ
لَوْ يَسْمَـع التنبيـه مِنُّـوا وفيـهْ
كـانْ يَنْتَبِــهْ لـكن وقع فى التِّيهْ
عايِم[3] فى بَحْرِ الغَىْ لَم يَدْرِ أىْ
كَذَا[4] الذى يَقْلَـع معَ الهُـوى[5]

أيْنَ الذى يفْــنى فى حُبِّنـــا
ويَفْهَــمُ المعــنى مِـنْ حَيِّنَـا
يقُــلْ لِمنْ غَنَّى يَنْشُـد لَنَـا

(١) ض ، غ ــ تشرب دوى .
(٢) خ ــ فى الأصل ــ لا تتحجب وتصحيح فى الهامش لا يحتجب .
(٣) ذ ــ يعوم (٤) د ــ من (٥) ص ــ بهوى

عُرْيانْ نُرِيدْ نَمْشِي　　أَجَلْ شَيْ
كَمَا مَشَى . قَبْلِي　　غَيْلانُ مَيْ

— ٩٣ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : فاعلاتن مفعولن .
اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظاهر أندلسية خفيفة .
ورد فى جميع المخطوطات التى بين أيدينا .

* * *

قصْدى أَنْظُر إِلىْ[1]　وانفِى ذَا الوَهْمَ عَنِّى　واجْتَمِع بى عَلَىْ
مَنْ يغُوصْ[2] فى المعانى　يَشْهَد السِّر فيه
ويَرَى ذِى[3] الأوانِى　كُلْ[4] فاهِمْ نَبِيهْ
فانْتَبِهْ يا فُلانِى　واقْرَعِ البابِ وتِيه
كَىْ تَرى[5] كُلَّ شَىْ لا يَهُولَك ظُهُورَك　واطْوِ ذَا الكَوْنَ طَىْ
أَنتَ إِسْمَعْ[6] خِطابَك　مِنْك لَك يا نَدِيم
وإِذَا[7] راقْ شَرابَك　إِسْقِ[8] مِنْهُ السَّقِيم

(١) ث : لى　(٢) ث : يغص
(٣) ض : ذا　(٤) ض : كلو فافهم ، ت : قل لفاهم
(٥) ض ، غ : ترى فيك　(٦) د ، ر ، ص : تسمع
(٧) ض : فاذا رق ، غ : فان　(٨) ث : فاسق

وارفَـعْ الآن حِجـابَك   وادْعُ كَيْ تَسْـتَقيم
لا يَغيب عَنْكَ شَئْ   مِنْ جَميعِ المَرائى[1]   إنْ صَقَلْتَ المُرَى
يا عَذُول[2] لاَ تَلُمْنى   المَــلام[3] ما يُفيــد
دايمًا تَبْغِــى مِنّــى   تَرْكَ شَئْ أُريـــد
باللهِ اتْركْنى دَعْـنى   نَبْقَى وَحْدى فَريد[4]
لستُ أصغى لِغَىْ   لاَ ولـكن[5] عِنْدى   مَنْ يَموت[6] يَبْقَى حَىْ
إنْ أرَدْتَ البَقَا افْـنَى   واجْمَع الفِكْرَ فيك
والْتَـــزِم يا مُعَنَّـــى   كُلّ[7] مَن يَصْطَفيـك
وتَفْهـمِ[8] المعـنى مِنَّـا   عِنْـدَ بابِ الْمَليـك
يَنْفتِـح[9] لَكْ شُوَىْ   ـ بابُ سِرّ المعانى[10] ـ   بعْدَ كَشْف الغُطَىْ
يا فقِـــه ارْوِ عنّى   أنْتَ عِنْـدى نجيـب
لا تـكنْ قَطُّ تُدْنِى   مِنْ وِصالِ الحبيـــبْ
إلاَّ شـخصًا يُغَـنِى[11]   وهْوَ مِنَّـــا[12] قَريب
من تَوَحَّى[13] بِشَئْ   مِن مَعانِى السَّرايِر   يكْتَسب مِنْها زَىْ

---

(١) د — المعانى ، ر — المرادى   (٢) ض ، غ — يا عذولى
(٣) ا ، ب — أش ، خ — لا
(٤) أنظر ديوان عمر بن الفارض من ٣١ .
(٥) ا ، ب ، س ، ش — إنما ضح ، ر — لا ولا صح .
(٦) ث ، د — يمت   (٧) د — سر   (٨) ث — فافهم
(٩) ث — ينفتح لك سر باب المعانى   (١٠) كشف للمعانى
(١١) على هامش ت — بيان — يغنى
(١٢) ض — منى   (١٣) ث — تواخى

— ٩٤ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : مستفعلن فاعلْ مستفعلن فاعلْ أو مستفعلن فع .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

ملاحظات : علق زروق على هذه الزجلية — وقال فى آخرها « ومن المقطعات الموافقة لهذه فى الطبع والوزن والمعنى قوله : « الحب أفنانى وكنت حى ... الخ » وهى المقطوعة نمرة (٨٩) فى هذه النشرة . ومعنى هذا أن يكون الأساس فى كليهما واحداً . غير أن من المحتمل أن يكون الأساس الثابت فى كليهما مستفعلن على كثرة وقلة فى تكرارها . ثم مقطع قصير وقد يكون فاعل (والتى تجوز أن تكون فعل ، فعلن) . فإذا استقام فى الأذن فعول — فلتثبت كل هذه إنما هى ترجيحات — ومن الأولى احترام رأى الشارح .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

تَرْكُك لِجِسْمِك[1] وكَشْفُ الغُطَىْ

فافْنَى ودَعْ حُبُّو وتَبْقَـــى حَىْ[2].

يُشْغِلَك عَن ذاتَك وتَنْحَجَـــبْ

ويَجْعَـــلْ أوْقاتَكْ كُلَّهَا[3] شَغَب

(١) ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص : هـ

(٢) خ — حيى (٣) ت — كله

فاصقُــل لمرآتك تـرَى عَجَـــب
يُريك أيش ما ثَمْ صَقْــلُ الْمُــرَى
مَنْ فى القُبَا[1] يَرجع صَخْـبَ الخُـــبي
خُوذ[2] الوجودْ كُلاً ياذَا الخليـــع
عُلْـواً[3] مع سـفلاً رُدُّوا جميـــع[4]
واجعل مِنَ الْجُمْلا[5] عرشاً[6] رفيـــع
مَرْكَب[7] فى بَحْرِ اسْمَا[8] ما فِيـــهِ شىء[9]
على الْمُحَــرِّك لُوا دُرْ يا أُخَـــىْ
إنْ كُنْتَ مِمَّن قال تَـمَّ الْوَسَـــط
قُلوا مالُوا إسْتِقلال[10] خَــلِّ الْغَلَــط[11]
واحِد هُوَ الفعَّــال فى الْحَضْر قـــط
فازهَد[12] فى ذي الأغيار واطْـوِيها طَـىْ
وأنْتَ فى الْجُمْلَـةْ تَكُنْ فُـــتَى

---

(١) ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص : الفنا
(٢) د ، ذ ، ر ، ص ، ض : خذ
(٣) ض ، ر ، ز : علوى مع سفلى ، ص : علو .
(٤) زروق : رد الجميع
(٥) ض ، زروق — وسمى ذا الجملة .
(٦) ض — عرشه
(٧) س ، ص ، غ — تركب
(٨) ض — يحوى الاسم ، ذ — حجو .
(٩) ض ، وزروق — حى
(١٠) ض ، زروق — قلوا يا بطال
(١١) زروق — الخلط
(١٢) ض ، زروق — فانبذ هذا

مَنْ ذَا الذى يَزْهد إذَا فَنِيـــت
ومَن بقَى يَشْـهد كَيْنًا وكَيْـتْ
وُجُودُوا لَيْس يُجْحَد كَمَا رأيْت
والرأى[١] هُ المرئى[٢] وثَمْ شُـوَىْ
سرَاب هُوَ يا عطشان[٣] يظْهَر مُرَىْ[٤]
رُدّ الوجُـود واحـد وأنْـتَ ذَاك
ولَيْسَ علَيـك زَايد وما ثَمْ سِواك[٥]
كُن للشُّـوى جاحِد مَهْمـى أتاك
وَهمـك هُ يَطَّـوَّر ما تَحْتَ شَىْ
حِجاب هُ قُم مَزِّق عَنْـكَ الطُّلَىْ
فَتَّشْـتُ مَن يَفْـنَى وايْش[٦] هُالفَنَا
فـلَم أجِـد معْـنَى إلاَّ أنــا
ما كُلُّ مَن غَنَّى يُنْشِد لنـــا
عُرْيان نُرِيد نَمْشِى أجَـلَّ شَىْ
كما مَشَى قَبْلِـــى غَيْـلاَن مَىْ

---

(١) ت : والمرائى (٢) د : المرى
(٣) ض ، زروق : يا عاطش (٤) ض : مروى
(٥) ض ــ ولا تزيد زايد لس ثم سواك
زروق ــ ولا ترى زايد لا ثَمْ سواك
(٦) خ ، زروق ــ وأش .

نوع الشعر : موشح .

الأساس : مستفعلن فاعل ، مستفعلن .

اللهجة : أندلسية متفصحة .

ملاحظات : الهمزة فى رأس فى البيت (٢٤) همزة وصل . غطت عليّ فى (٣٦) أندلسية معناها خدعتنى .

ورد فى : ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص . وفى مختصر شرح النصيحة الكافية لزروق (مخطوط بلدية الاسكندرية) .

* * *

وهَمَّكْ أزِل[١] . واسكُن شُوَىْ

واشكر[٢] لِمَنْ يَصقل منكَ المُرَىْ

شَيْخَكَ[٣] يُريك قَطْعًا كَيْفَ السلوك

فاثبُتْ عَسَى جَمْعًا تَنْفِى[٤] الشُّكُوك

وقُلْ لِمَنْ يَرْعَى سِرَّ الملُوك

وينفُكْ[٥] لَك رَمْزَك شَيًا فَشَىْ

تَبْقَى فَريدْ عَصْرَكْ فى الحَىْ حَىْ[٦]

(١) خ : وهمك زال عنك ، ج : وهل أزل عنك ، ذ ، ر : أزل عنض وهمك .

(٢) زهوق : واشكل (٣) ذ : شيخ (٤) ر : تـكنى

(٥) خ : فيك (٦) د : طى

يا صاحبَ الإمكانْ قُلْ[1] لِي نَراكْ
فى حضرَةِ الإحسانْ لَس ثمَّ سواكْ
نَتِه[2] على الأكوان والحَقْ ذَاكْ
أنتَ الوجودُ وحدَك نَطْويهِ طَىْ
والكُلُّ فيكْ جُمْلَهْ تحتَ الغُطَىْ
مُرْ يا عَذُول عَنِّى باللهِ ورُوحْ[3]
ولاَ تُعَنِفْنِى دَعْنى نَبُوحْ
فالسِّر لِى مِنِّى[4] جانى فتُوح
وأنتَ معَ نَفْسِك تُغْويك غَىْ
ما تَبرَا مِن جَرْحِك إلاَّ بِكَىْ
قُلْ لَلحَكيم يَسْقيك مِن شِرْبِهْ
فإنهُ يُرويك حَتْمًا بِه
وإنْ[5] صفا يُدْنِيكْ من سِرْبِهِ[6]
فإن صَفَا[7] عيْشُك طِبْ يا أُخَىْ
ومتْ تعشْ[8] واسمعْ كَىْ تَبقَى حَىْ
إنْ استقامَ[9] حالَكْ ياذَا الحبيبْ

---

(١) زروق : قلبى
(٢) خ : عن
(٣) زروق : روح
(٤) زروق : هو فى
(٥) زروق : وبعد ذلك
(٦) ذ : قربه
(٧) زروق : رجا
(٨) ذ ـ تعيش
(٩) ر ـ أستقم

اجْعَلُـــــه رأس ما لَك(١) واحْـذَر يغِيب
وجَـــــرّ(٢) أذيَالك وافْرَح وطِيـب
وقُـلْ لِوَهْمِـــــك هِي غَطَّت(٣) عَلَىْ
تَرَكْتَـنِي(٤) دايِـــــم صِفْـرَ اليَـدَىْ

— ٩٦ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : فاعلاتن فاعلاتن .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : موجودة شبيهة هذه الزجلية عند ابن قزمان وقد استغل الششترى كثيراً مثل هذه العبارات فى شعره . وهى مظهر من مظاهر تأثره به فى النواحى المادية من شعره . وله (أى لابن قزمان) زجلية مطلعها :

هجرنى حبيبى هجـــــر وليس لى بعـــــده صبر

وردت فيها كثير من الكلمات التى استخدمها الششترى فى هذه الزجلية بطريقة مماثلة .

باش فى البيت (٢) معناها لكى تقمها فى البيت (٣) معناها تغزلها — وإقامة الحلة غزلها — ولعلها من إقامة المرية (مدينة بالأندلس مشهورة بالغزل . كان

---

(١) د : رسمالك
(٢) خ ، د — وجر
(٣) خ — غطيت
(٤) خ — تتركنى

نريد فى البيت (٣) كان يجب أن تكتب كنريد لتكون أندلسية . ماعون فى (٥) هى المغازل أو الأنوال . صنايف فى (٦) جمع صنيفة — وهى خيوط أو أنواع من الغزل . فاحت فى البيت (١١) معناها انتشت ولمعت . البدن فى (١٤) تتعلق بالثوب — تقول — بدن الثوب أى كتلة فى الوسط — وهذه الكلمة أيضاً بهذا المعنى شائعة فى ريف مصر . البنايق فى (١٤) معناها القطع الصغيرة من الثوب التى فى الأجناب . وظائف فى (١٦) هى نوع من التحالى على الأكام الأخلاق فى البيت (١٦) تنطق هكذا (الخ لاق) . جيبى فى البيت (٢٠) هو القبة أى فتحة الثوب . وأركان فى البيت (٢٠) تنطق — وركان .

لعل الحبيب فى (٢٣) هى الجيب لأن الدموع إذا نزلت فإنما تنزل على الجيب ولعل الطريق فى نفس البيت هى الطرائق — طرائق الثوب — هى الخطوط التى فى التلوين . شطة فى البيت (٢٦) معناها طويلة . هكذا ورد معناها عند ابن قزمان وابن الشاط أى ابن الطويل .

يحبس فى البيت (٣٤) يقتنى ويشتمل عليه .

ورد فى : ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر .

* * *

هَبْ لِى مِن رِضاك يارَبى   حُلَهْ[1] باشْ نَلْقاك تقيًّا

كَم لِى نَتَمنى لِباسَـــها   يا كَرِيم لَبِّسْها لِيَّـا

كانْ نَرِيد يا رَب حُلَه   وتُقِمْها[2] لِيًّا مِن جُود

(١) ر — حلا   (٢) د ، ذ — وتقها

ويكونُ حريرُها كَوْنِى   بخِلافِ ما يَغْزِل الدُودْ
ونريد يَنْسُجْها صانِـع   بِماعُونٍ مِن كُلٍّ محمود

وتُقام لهـــا صنايف   من الأعمال الرَضِيَّا
كم لِى نَتمنى لِباسَـها   يا كَرِيم لَبِّسْها لِيَّـا

ويكُون ذِى[2] الثوبِ متاعُها[3]   من أجلِ مافِيـه الأثوابْ
وبِـا الوضوءِ مطهـرٌ   أوْبِدمعِ مَنْهُو كَيْف تاب[4]
خالِص مِنَ الشـوائِب   ومن الريا والإعجـاب

حتى إذا[5] فاحَت وصارَت   بِنُور الهُدَى مُضِيَّـا
كم لِى نتمنّى لِباسَها   يا كريم لَبسْـها لِيَّـا

وتِفَصَّـل لِى يا ربّى   بِمَقَصٍّ قَطْـع العلائق
ويكُون صُومُ التطـوع   البَـــدَن مَع البَنايِق
وتُخَاط على ما يَلْزَم   بِخُيُوطٍ مِنَ الحقايِق

ويكُنْ[6] لها وَظائِف   مِن الأخلاقْ الرَضِيَّـا
كم لِى نتمنى لِباسَـــها   يا كَرِيم لَبِّسْها لِيَّـــا

ولِيَكُن[7] كُمِى اليمينْ   فِيـهِ زُهْدِى مع يقينى
ويكُن كُمِى الشِمال   هَوَ صَفْـوَتِى[8] أمينى
ولِيَكُن جيبِى مُعَمَّر   بالتُـــقى وأركانِ دينى

---

(١) خ ـ فيا   (٢) خ ـ ذا ، د ـ غير موجودة   (٣) د ـ متمها
(٤) ذ ـ أو بدم من قد تاب   (٥) خ ـ أن
(٦) س ـ ويكون   (٧) ذ ـ ويكن   (٨) د حبيبى

— وتَعْطِفهـا لِى يا الله مِنْكَ بألطاف خَفِيَّـا
كَمْ لِى نتمنى لِباسَـها يا كريم لَبِّسْنَا لِيَّا
ومن أدمعْ المحبـــهْ يكُن الحبيب[1] والطَرِيقْ
ويكُن نَسْجُها[2] جَيّد وغَزْل صافِى رقيـق
كَىْ يجِى عَمَلَها[3] مطبوع متنـاسب ودقيـــق
ويكُـون يا ألله شَطَّهْ ومِنَ العيوب نَقِيَّـــا
كَمْ لِى نتمـنى لِباسَها يا كريم لَبِّسْنا لِيَّـــا
ومِنَ الخشـيهْ يا رب يكُن الأمْر مؤكدْ[4]
وتَطِيب عِنْدَ ذكرك[5] وتَصِيرُ أفْوَح من النَّدْ
ويَدُومُ على لِسـانِى الصلاةُ على مُحَمَّـــد
إيشْ كانْ يفرَح العبيدْ لَوْ عَطالُوا ذِى[6] العَطِيَّا
كَم لِى نتمنَّى لِباسَها يا كريمْ لَبِّسْنا لِيَّـا
فلِباسُ ذِى الحُلَّه[7] عِنْدى للشُقَا[8] أفْخَرْ ما يُلْبَس
وأجَلُّ ما هُوَ يُطْلَب وما يُنْتَخبْ ويُحْبَس
نَخْشَ نلْقاك[10] أجَبِيى بالذنوبْ أسود مدنسْ

---

(١) ر : الحب
(٢) د ، ز ، ذ : ناسجها
(٣) ذ : علمنا
(٤) د ، ذ : مكد
(٥) خ ، د : ذكرى
(٦) خ : ذ
(٧) ر : الجلا
(٨) ذ : زى للتقا ، ص : للبقا
(٩) خ : واجعل من هو يطلب ، ر ، ص : واجعل ما هو
(١٠) خ : نلتقيك .

لَس هُ مِن فِعْلِ الانصاف   يا إلهى تبْ عليَّـــا
كم لِى نَتمَنّى لِباسَهـــا   يا كريم لَبِّسنها لِيَّـــا
لِى مُـداًّ نرتجيهــا   فَعَسَى نبلـغْ أمانِى(١)
ويَطِيب حالِى ووَقْـتى   بِوُصُـولِى لِكَمالِى
فالَيْـك يا ربِّ نرغبْ   وعايـكْ هُوَ أتـكالِى
أن تِنَوَّر جسمى بِهَا   قَبْـل أنْ تأتى الْمَنيًّا
كم لِى نتمنى لِباسهـــا   يا كريم لَبِّسْها لِيًّا

— ٩٧ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : من المحتمل أن يكون فاعلاتن مستفعلن .

اللهجة : أندلسية مُتَفَصحَة .

ملاحظات : معنى الشطر الأول من البيت (٧) أحس بوحشة إلى نفسى .

معنى البيت (٧) أن هذه الرؤيا كالصبح وضوحا ـ ولكنهم يرونها كأنها فى العشاء .

خبار فى البيت (١٨) مغربية معناها أخبار .

السريا فى البيت (٢١) من المحتمل أنها تصغير السر لأن ـ الثريا ـ الأخرى بالثاء .

---

(١) خ : مرادى .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

تُهتُ[1] بينَ يَدَيّا[2] وبَقِيت كَذَا هايِم حتى جِئْت[3] لَيّا

لَذَّةُ الوِصالِ إِلاَّ أن تَكُون حَبِيبك

وعِلاَلَك إِشْفِيهَا أنتَ هُ طَبِيبك

وبذاتك أتْنَزَّه أش[6] يُرِيد[7] رَقِيبَك

قد حُرُم عَلَيَّا أن نَرَى مَعِي غَيْرِي والجمالْ لِيَّا

حَيْثُمَا نُرِيد نَمْشِي لَم نَزَل[8] جَلِيسى

حَقًّا مِنِّى نَتْوَحَّش وأنَا أنِيسى

مَن[9] يُرِيد يَرَى شَخْصِي نَعْجِبُو[10] قَمِيصى

سِتْرُهُ عَلَيَّا مِنْ جَمَالُوا نَتْلَحَّف حُلاًّ سُنْدُسِيًّا[11]

عِنْدَ[12] نُور إِلْهَامِي لاَحَ الحَقُّ لِيَّا

ودَنوتُ مِنْ بَدرِي مُذْ عَرَفْتُ بِيَّا

بِمقامِي فى التَّوحِيدْ نَسْتَوِى[13] سَوِيًّا

---

(١) ض ، غ : دبت (٢) غ : يدايا (٣) خ ، د ، ص : جاء

(٤) غ : ريت (٥) ر . يكن (٦) خ ، ر : ايش

(٧) ر : يرد (٨) خ : نزل ، ض : يزل

(٩) خ : فى الأصل يحجبه ـ وفى الهامش يعجبه . ض ، غ : يعجبه (ولعله الأصح) .

(١٠) خ : ما (١١) ص : حله سندسية

(١٢) ض : عندو (١٣) د : لى ، بى ، سوى

نَظرِى إ[1] ليَّا بى نَرَى وبى[2] نَسْمَع قَد شُغِفتُ بِيَّا

بِكلامِى نَتَكلَّم وبِأُذْنِى نُسْمَع

ونِظارِى[3] مِن عَيْنِى لِفُؤادِى يَرْجَع

يا طُوبَى لِمَنْ يَفْهَم ذَا الكلام ويَسْمَع

هذه رُؤيًا الصُّبْح[4] كَمَا أَصْبح ويُقَال عَشِيَّا

ذَا الذِى[5] ينطِق[6] أَسْ هُ مِن خُبارَك

المليحْ نراك تَفتِش والمليح فى دارَك

حَقًّا لوْ يَكُنْ عِندَك[7] لَم تَسْأل[8] لِجَارَك

سِرٌّ ذِى السَّرِيًّا[9] عِشْ بِهَا واتنزّه فى الوجودْ هَنِيًّا

ذَا[10] الذى به نَنطِقْ فِيهْ خَفَتْ رُمُوزِى

بِكلامْ كَذَا مَقْلُوب[11] وكَذَاكْ لُغُوزِى

لِلعُرُوضْ نُرِيد نَرجِع تَنكَشِف كُنُوزِى

مَنْ عَشِقْ بِنِيَّا ما يُرَى فى ذِى الدُّنيا ساعَةً هَنِيَّا

---

(١) ت : قمرى ، ض ، غ : قربى (٢) ض : به

(٣) ص ، ض ، غ : ونظرى ·

(٤) د ، ص ، ض : الصباح

(٥) ر : الذى به (٦) ض ، غ : أنطق

(٧) ص ، غ : حق أو دريت أنيه كان تسأل لجارك

(٨) د ، ذ ، ص : تـل (٩) ص : السريه

(١٠) ض ، غ : ذا الذى أنا نتطق به

(١١) ض ، غ : وكلامى مفهوم ه وكذا لغـوزى

— ٩٨ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : فاعلاتن فعولن .

اللهجة : أندلسية متفصحة .

ملاحظات : بين لي في (١٦) تنطق بينلي . أش لك في (٣٩) تنطق أشلك .

ورد في : ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

ت : مخروم بعد السطر (٣٩) .

* * *

مَن يَهِم[1] فى جمالِى ويُعَـــوِّلْ علَيَّـــا
لاَ يَرَى معى غَيْرِى لَوْ يَذُوقُ الْمَنِيَّـا

كُلُّ مَنْ هُ عاشق ويُريدْ[2] أنْ يَصِلْـى
رُوحُو[3] بالله يُفـارِق إنْ أراد نظْرة[4] مِنِّى
فاثْبُتْ[5] إن كُنْتَ صادق وارْضَ بالفعْلِ مِنِّى

(١) ث ، خ ، د ، ص : يهيم
(٢) ث ، د ، ر : ويرد
(٣) د : روحو
(٤) ث : ينظر ، ا : يحسب
(٥) غ : أثبت

لَيْسَ يُدْرِكُ وِصالِي كُلُّ مَنْ فِيهِ بَقِيَّا

إنَّما[1] نُفْشِي سِرِّي لِلَّذِي اخْتَصَّ بِيَّا

تَرْتَجِي أنْ تُقَرَّبْ وتَرَى ما يَسُرُّكْ

ومِنَ الصَّفْوِ[2] تُكْتَبْ[3] وبِهِمْ يَبْدُو أمْرُكْ

مِنْ شَرابِي[4] إشْرَبْ وتَنَعَّمْ[5] بِسُكْرِكْ[6]

لا[7] شَرابِ الدَّوالِي إنَّها أرْضِيَّا[8]

خَمْرُها[9] غَيْرُ خَمْرِي خَمْرَتِي أبَدِيَّا[10]

عَطْفُهُ[11] الحُبُّ عِنْدِي بَهْجَةٌ وسُرُورْ

أضْرَمَتْ[12] نارَ وَجْدِي فَعَلَيْها[13] تَدُورْ

---

(١) ا ، ب : أنا ما نفشو سرى   الذى خص بيا
(٢) د ، س : الصفوة
(٣) ا ، ب ، ض ، غ : تحسب
(٤) ا ، ب : شرابى سرى
(٥) د : وتمتع
(٦) ض ، غ : فى سكرك
(٧) ا ، ب : ذا
(٨) ا ، ب : عرضيا
(٩) ض ، غ : دون
(١٠) ا ، ب : خمرة أزليا ، ث : خمرتى أزلية .
(١١) ا ، ب : خمرة
(١٢) ا ــ أشعلت ، ض ، غ ــ أخمدت وعلى هامش غ ــ نسخة أخرى أضرمت .
(١٣) خ ــ فعليا ، ا ، ب ، س ، ش ، ض ، غ ــ فعلى .

جَنَّتى[1] يا أهْلَ وُدِّى قُرْبُهَا[2] والْحُضورُ

فَمَتَى ما[3] يَبِنْ لِى زَالَتِ الْبَشَرِيَّا
وتَحَوَّلتُ غَيْرِى فى صفَا رَوْحانِيَّا

مَن يُطيقْ إنْ تَجَلَّى نُورُ وجْهِ الحبيب
إلاَّ قَلْبًا تَمَلاَّ بالقَريب الْمُجيب
ما الْهَوَى إلاَّ ذُلاًّ دَاوِنى يا طَبيب

فَشِفائى وِصالِى والْوِصال مِنِّى لِيَّا
وعَذابى هَجْرِى وَيْحَ نفسى[4] الشَّجيَّا

يا أخِى افْنَا تُشاهد كُلَّ سِرٍّ عَجيبِ
وتَجَلْ[5] فى مَشاهِد أُنْسِ قُرْبِ الْحَبيب
حيْثَ لا يَبْقَى[6] شاهِد أو عَذُول[7] أو رَقيب

يا لَها مِنْ مَجَالِى حَضْرَةِ قُدُوسِيَّا

---

(١) د ، ر — حسبى
(٢) ا ، ب — قربكم ، ض ، غ — قربه وحضور
(٣) س — تبين ، ض ، غ — ما بدا لى .
(٤) ض ، غ — يا لنفسى
(٥) س — وتحى
(٦) ض ، غ — ثم حاسد
(٧) ث — وعذول

يَبْدُو لِى فيها سِرِّى فقُولُوا لِى هَنِيًّـا[١]

الْهَـوَى قد مَلَـكْنِى وزِمَامِى بِيَـــدُّوا

والإشـارَةْ تقُدْنِـى والْحَبِيب بِيًّا[٢] يَخدُوا

فَهْـوَ قُرَّةُ عَيْـنِى وهْوَ مَوْلاى وَخدُوا

إنَّ خَلْـفَ الظِّلالِ أسْراراً قُدُوسِـيًّا

قد تَجلَّت لِصَدْرِي[٣] وسَرَى السِّرُّ فِيًّا[٤]

ارْفُضِ الْخَلْقَ وارْقَى[٥] وانْتَـفِى عَنْ ظِلالِك[٦]

واسْبِقِ الْكَوْنَ[٧] سَبْقًا ثُمَّ غِبْ عن فِعـالِك

وافْنَ فى الحِبِّ عِشْقًا فالْمُـراد فى زَوالِك

عِنْـدَ قُرْبِ الزَّوالِ يَسْرِى سِرُّك لِيًّا

ونُشَــاهِدْك أمْرِى وتَكُن لِى نَجِيًّا

إدْنُ مِنَّـــا واتْرُك كُلَّ شىء سِـوانَا

---

(١) خ ـ بالله قولوا هنيا

(٢) ض ـ فيا

(٣) على هامش ت ـ لقلبى

(٤) ض ـ ليا

(٥) خ ، د ، ذ ، ر ، س ـ وارتقى

(٦) خ ـ ضلالك

(٧) غ ـ الخلق ـ وإشارة فى الهامش إلى نسخة أخرى فيها الكون .

قُل لِى أشْ ما تَمْلِك هذِى[1] عينُ الخِيانَا
ناقِض العهدْ تُدْرِك[2] أينَ حَمْـلُ الأمانا
هل تَرَى غَيرُ فِعْلِى ونفـــود المَشْيِّا
كِفْ هِ فى الخَلقِ تَسْرى هَذِى عينُ القَضِيَّـا

— ٩٩ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : رمل ــ فاعلاتن فاعلاتن ، فاعلاتن فاعلتن .
اللهجة : فصحى مع مظاهر مغربية .
ورد فى : د ، ذ .
البيت (٢٦) : إشارة إلى الحديث القدسى : كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق ، فيه عرفونى (١٠) .

* * *

هَيَّا يا مَحْبُوبَ هَيَّـا نَرْتَشِف[3] كاسَ الحُمَيَّا
واعْطِى للخَمارَ دَلْـقِى والثيابَ إلىْ عَلَيَّـا
ثُمَّ[4] نَقْطع العَمايِم ، ونُمَزق الطيالِس

---

(١) غ : هذا
(٢) غ : نقض العهد تدرك
(٣) ذ : اشرب
(٤) ذ : قم

ونَدَقْ[1] الدُّيُور ، ونَصْحب الشَّمامِس

ونَدور فى الصوامع عَلى لبـاسِ القَلانِس

كَىْ أرى مَرْبَحْ مُدامِى ـ بجماتِ[2] كَفْ ـ الثريَّا

ونَعِشْ فى الخانِ خَليعًا لا إِلفَ لِى أو عَلَيَّـا

ما نجِد خليعًا مِثْـلِى ، حَرَّقَتْهُ الـكاساتُ والأدْنان

مُعْتَـكِف فى جامع أزْهَر ، مُختَـلِى فى شَقِّ تِعْبان

وبَقيتْ عاشِق مُهَتَك نَنْظِمْ الزَّجل[3] والأوزان

وفى مِحْـرابى إبْريقْ فيه خَمْـرَهْ مَعْنَوِيَّا

وجَعَلْتُ السُّكْرَ دأبى وهَوَيتُ العِشْقَ غيًّا

مَن يَـكُن مِثْـلِى مُحَقق ، ويرى جَمْعَ المَشاهِد

يَنْظُر الـكاساتِ والأدْنان ، والشراب والـكُل واحد

ولا يَنْهَل ذَا المَناهِل ، ويَرَى ذي المَوارِد

إلا مَن أفْـنَى وُجُودُه ولاَ خَلَّى فِيـه بَقِيًّا

ونَفَى عنـهُ الخَواطِر وجَلاَ صَقْـلَ المُرَيَّا

مُذْ فَـنَى عَنِّى وُجُودى وفنـاىْ عَيْنُ بقاى

وانْجلَت لِى الحقيقـه وانـكَشَف عنِّى غِطاىْ

وارتَفَع عَنِّى حِجابِى مارَأَيْت فى الـكَون سِوَاى

(١) ذ ـ وندقدق الديوره

(٢) ذ : يحملوه كيف

(٣) د : الزجل غير موجودة .

ورأيتُ وجهي بِوَجْهِي　　　وانْجَلَت مِنِّي عَلَيَّا

وسَـقيتُ[1] ذاتِي بذاتِي　　　يا حبيب اشْرَبْ هَنِيًّا

قَلبي قد عَشَقْ لِقلبي　　　وهَوَتْ ذاتِي لذاتِي

وتَجلت لِي الحقيقـــه　　　بِنُعُـــوتِي وصِفاتِي

كُلَّما نادَيْتُ الأكْوان　　　جاوَبَتْـــنِي بلُغَـاتِي

قَبلَ هذا كُنْتُ كَنْزاً　　　في وُجُودِي مُخْتَفِيًّا

فَتعـرفتُ لِذَاتِـــي　　　وتـكـرتُ عَلَيَّـــا

(١) د: وسقت .


درة الغواص

موشحات وأزجال

مشكوك في صحة نسبتها

« للششتري »



— ١ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن أو فاعلاتن مستفعلن فع . ولعله من البحر الخفيف .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

ملاحظات : الهمزة فى أوقاتى همزة وصل .

ورد فى جميع المخطوطات التى بين أيدينا على أنه للششتري ما عدا مخطوطة الاسكوريال المرموز إليها ت . ومخطوطة المتحف البريطانى المرموز إليها – ح – فقد ذُكِرَ فيهما أنها تنسب لغيره .

* * *

كُلّ حَدْ – لُو نصيب من الدُّنيا[1] وهَـواكْ لِى نصيب

يا حَيـاتِى وأنتَ فى ذاتِى حاضِرٌ لا تَغيـب

أنتَ أسكَرْتنى على سُكْرِى مِن لذيذِ الشَّراب

ثُمَّ خاطَبْتَـنى كما[2] تدْرِى[3] ففهِمْـتُ الْخِـطاب

ثُمَّ شاهَدْتُ وجْهَكَ البَدْرِى عِنْـدَ رفْعِ الْحجَاب

ثُمَّ صَيَّرْتَـنى رَقيب ذاتِى كُنْتَ[4] أنْتَ الرَّقيب

يا حَيـاتِى وأنْتَ فى ذاتِى حاضِرٌ لاَ تَغيـب

---

(١) د : من الدنيا نصيب (٢) ت : بما

(٣) ت : ثم خاطبت وجهك الباقى .

(٤) ت ، س ، ح : وأنت ، ر : وأنت كل .

أُدْخُلِ الحان وشاهد المغنّى لِتنـــالَ الأمان
كَىْ تَرانِى بينَ الدّنانِ عاكفا[1] شاخصاً للـديان[2]
وسقانِى ساقِى المُـدام دَوْرِى قبْـلَ دَور الزّمان
أنْتَ تَدْرى مَن كانَ ساقِينا القَـــريبُ المُجِيب
يا حَيــاتِى وأنتَ فى ذاتِى حاضِـــرٌ لاَ تَغيب
أنا مِنْ فَيْض فضْـلِ ساداتِى نِلتُ أعْـلَى الرّتَب
وعَلى قدْرِ هِمّـــةِ الطّالب سيكُونُ الطّلَب
ثُمَّ قَضَيْـتُ سايِر أوْقاتِى بالْفـرَح[3] والطّرَب
وسَمِعْتُ الخطابَ مِنْ ذاتِى مِنْ مـكانٍ قريب
يا حَيـاتِى وأنْتَ فى ذَاتِى حاضِـرٌ لاَ تَغيب

— ٢ —

نوع الشعر : زجل .
الأساس : من المحتمل أن يكون فاعلاتن فاعلاتن أو فاعلاتن مفاعيلن — ولعله من الرمل .
اللهجة : متفصحة .
يبدو أن هذه المقطعة ليست له لـكثرة قوافيها . وهذا مالا نجده فى عصر الششترى — بل بعد عصره بكثير — فهذه القصيدة إذن متأخرة .

---

(١) ت ، س : عاكف (٢) ا : للعيان ، ت : الدنان (٣) ا : بالهنا

راح فى البيت (٣٢) معناها النبيذ والراح الثانية فى نفس البيت بمعنى الراحه .
معنى عشا الأنوار فى البيت (٢٥) يعشى نورها العين أى يفقدها القوة على الرؤية
اختفت أحجار — أى كاختفاء الجمر فى النار — ثم أرسلت الجمرة شعاعها قوياً —
فاعشى عيوننا فلم نعد نرى .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ . وفى ت ، ج
أنها منسوبة لغيره . وهذا هو الأصح .

* * *

كَمْ فَتَى مُرْتاحْ ، أتاحْ لهُ[1] الْهَوَى أتْراحْ
مِن جِراحِي ، زَادَ نَواحِي والْهَوَى فضَّاحْ
ومِلاحِي ، لافْتِضاحِي أفسَدُوا الإصْلاحْ
ما حِيلَةُ الْمُخْتارْ والتحَيُّل عارْ والهوى غَرَّار
عَن[2] الْحُبِّ صَدَرْنَا قبْلَ بَدْءِ البادِيات
وبالْوَجْد خَلَعْنَا من الْهَوَى ثَوْبَ الصِّفات
وبالزُّهْدِ عُرِفْنا فى تَصاريف الذَّوَات
قَل[3] لمن قدلاحْ ،لاحْ[4] فى الدُّجَى مِصْباح
قُمْ إليْها واسقنيها فى رُبَى الأدْواحْ

(١) خ ، د : لو . (٢) ر : من
(٣) س : قل لمن يلتاح .
(٤) ر : لمع .

واجتَلِيها[1] فى حُلِيْهـا فالِـقَ الإصْبـاحْ

واكْشِفْ بِها أستارْ ، ظُلْمةِ[2] الأغيـار ، واكْتُمِ الأسْرار

مُـدامٌ بِسَـناهَا مَزقَتْ سِتْر الظَّـلام

ومِنْ نُورِ هُداهَا قد ظَهَـرْ بدْرُ التَّمام

ومِنْ اخْتَـم أنَاهَا سَـكِرَ الصبُّ فَهَـامْ

وطَرِب يا صَاح صاح وبسُكْرِوا[3] باحْ

مِنْ سُلافِى خَمْرَ صافِى نَشْـرُها فَيَّـاح

لِلْمُوافى راحُهـا فِى راحَـتِى ما رَاحْ

ما مَسَّهَـا عَصَّار ، أفنَتْ الأعْصارْ ، ذِرْهَا يا خَمَّار

وبُدَتْ شَمْسُ الدَّنانى للنَّـدامَى كالْعَـرُوس

وجلَوْها فى القَنَانِ[4] وأدَارُوها كُئُوس

وأرْبابُ الْمَعَـانِى أمْهَرُوها بالنُّفُـوس

جُمْلَـةُ الأفْراحْ راحْ فى الْهَـوَى والرَّاحْ

بِجُـلاُها فى عُلاَها قامَـتْ الأرْواح

وسَـناها قد كَسَاها حُلَّـة الأشْـباحْ

---

(١) د ، ذ ، س : واجتلاها فى ملاح .

(٢) ر ، س : ظلت .

(٣) د : ويسكره ، ر : وبسكره .

(٤) ش : الأوانى .

يا حُسْنَها أقمـــار   فى عِشَـا[1] الأنوار   اختفَتْ إجْهـار[2]

مُفِيضُ[3] الجَمْعِ جانَا   بالهُـــدَى والبَيِّنَاتِ

هَـدَانَا   وسَقَـــانا   بالكئوس المكرماتِ

وفى الحَشْرِ كَفَانَا   فى الأُمُورِ المُعْضِلات

ولنـــا الأرْباح أباحْ   والهمـــومْ قد زاحْ

خيْرُ هادِى ، للرَّشادْ   حَضْرَةُ الفتَّـــاحْ

بهْ أُنادِى فى العِبـاد   مَنْ غَدَا أو رَاح

يا أمَّةَ المختـــارْ   رَبُّكُم غَفَّـــار   للعُيُوبْ ستَّـــار

— ٣ —

نوع الشعر : زجل .

الأساس : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن .

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : الهمزة فى أمرى (البيت ٢) همزة وصل .

لعل معنى راحا براح فى البيت (٤) باسطين أيديكم باحترام .

على هامش ض : الدنفاس عند القوم هى المرقعة ـ وقد وردت كلمة دنفاس

(١) خ ، ر : غشا .
(٢) د ، س : إجهار .
(٣) ر : ومفيض .

فى ض فى البيت (٨) مكان دفاس . الخمار فى البيت (٩) معناها السكر . أصل فى البيت (١١) عند المغاربة بمعنى قط .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

وقد ذكر فى ت ، ج أنه ينسب لسيدى الشيخ أبى مدين .

* * *

طابَ وقْتى فى حَبيبٍ هُ لَنا ذِكْرىْ دُخْرِى[١]

فاسْألُوا[٢] مَنْ لاَ لَنا عنْهُ غِنى فى صَلاحْ أمْرى

أنا هُ شَيْخُ الشَّراب ، وفى المِلاح لَذَّ لِى التَّمْزيق

أُنبسُطُوا[٣] سَجّادتى راحًا بِراحْ كَسَّرُوا الإبْريقْ

واحمَدوا تَعرْبُدى[٤] فى الاصْطِباح يا أُولِى[٥] التَّحْقيق

يا تُرَى مَنْ هُ أنَا حتى أنا[٦] هِمْتُ مِن سُكْرى

سَمَّعُونى طِيبَ ألحانَ الْغِنَا وعَسَى[٧] نَدْرى[٨]

بِعتُ دفَّاسِى[٩] ودَلْقى والإزاره وبَقيْتْ عُرْيان

نتماشَى مائلاً مِنَ الْخُمَار وأنا نَشْوانْ

---

(١) ض ، غ : طابت أوقاتى بمحبوب لنا ــ مدحه ذكرى .

(٢) خ فسألوا (٣) ض ، غ : قربوا

(٤) ذ ، ذ : تقريدى .

(٥) ض : يا ذوى (٦) ض ، غ : يا أنا .

(٧) ذ ، ص ، ض ، غ : فعسى .

(٨) د : يدرى .

(٩) ر : دفاستى ، ض : دنفاسى ، غ : سجادى .

بَينَ طاساتٍ[1] وأكْوَاسٍ تُدار تُطْـرِبُ الأذهانْ[2]

لَيْس لِى أصْلٌ[3] عن الشُّرْبِ غِني هكذا عُمْـرِى[4]

فاسْمعُوا يا فُقَـارَا يا أُمَرَا[5] واكْتُمُوا سِرِّى

حِين نُفِقْ يافقاراً مِنْ سُكْرَتى فَوِّحُـوا بالعُــودْ

وادْفِنُونِى تحت[6] غَرْسِى[7] كَرْمَتى[8] مَيِّتًــا مَفْقُــود

كَفِّنُونِى[9] باسمِهَـا فَبُغْيَتِى هُ[10] ابنَةُ[11] العُنْقودْ

واجْعَلُــوا أوْراقَها لِى كَفَنَا واجْعلوا طُهْـرِى[12]

ماءَها[13] وتحتَها[14] مُبَيَّنَـا[15] فاحْفِــروا قَبْـرِى

بِسهامِ التِّيـهِ دَعْ بَوشُقُنى ماَلَـــهُ مالِـــى

أنا نَهْـواهُ وهُو يَعْشَقُنى سَلِّمُـــوا[16] حالِى

شاقَنِى لمَّـا بَدَا يَنْشَقُنِى نَشْــرَهُ الغـالِى

هُو لِى رُوحٌ أقام البَـــدنا وهُ بِى يسْــرِى

---

(١) س ــ معشوق .
(٢) ض ، غ ــ والقليب فرحان .
(٣) ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ــ قط .
(٤) ض ــ الهوى العذرى .
(٥) ض ــ افهموا يا فقرا ما بيننا .
(٦) ض ــ فوق (٧) ض ، خ ــ عرش
(٨) خ ــ كرسيى (٩) خ ، ر ، س ــ لفنونى .
(١٠) غ ، د ، ذ ، س ــ ه . غير موجودة .
(١١) غ ــ طفلة (١٢) خ ــ واغسلوا ظهرى
(١٣) ض ، غ ــ من ماءتها .
(١٤) خ ــ ولحنها (١٥) ذ ــ مبنيا . (١٦) ذ ــ سلموا لى ،

لا تعُومُوا تَفرقُوا ما بَيْننا حَوّدُوا بَخـرِى

قُلْتُ إنّى أبداً أعْشَقُـهُ وهُوَ لِى يَعْشَـق
وأنا مَغْـــرِبُهُ مَشْرِقُهُ وهُوَ بِى أشْرَقْ
فى ثَنَاياه ومَنْ يلْحقُـهُ إنّمَا هُ الْحَـقْ

لَوْ تَرَوْا حِينَ تَدَلَّى فدَنَا ساعـةَ الذّكْرِ
وَمَحَتْ وخدَتُنَـــا إثْنَتَنا واختَـفَى سِرّى

— ٤ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : مفاعلتن فعولن .

اللهجة : أقرب إلى الفصحى .

---

(١) د ، ذ : لا تقوموا .
(٢ ر : حاذروا .
(٣) د : أنا (٤) د : لى
(٥) خ : لو تراه . ذ : لا يرون .
(٦) خ : أحدثنا .
(٧) الأبيات من ٢٣ إلى ٢٧ وردت فى ض على الشكل الآتى :

كان ظنى أنى نعشقهم وهـو لى يعشـق
وأنا نبعد وهو يقرب وهـو لى أوفـق
وأنا مغرب وهو لى مشرق وهـو فى يشرق
آجى ترى القلب تدلى مذنا ساعـة الذكر
فحت أموتـا أحزتـا واختـفى سرى

ورد فى : ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ . وفى ت ، ج أنه ينسب لغيره .

* * *

سَكِرْتُ[1] جَوًى وبُحْتُ بِشَرح[2] حالِى

وقُلْتُ نعَمْ عَشِقْتُ فلا[3] أُبالِى

خَلَعْتُ عِذارَ عِشْقِى فى غَرامى

وهِمْتُ وقد حَلاَ عِنْدِى هيامِى

بِمَن[4] نَهْوَى[5] وكاساتِ[6] الْمُدام

مَذْهَبِى دَنِّى[7] لائمِى دَعْنِى الْهَوَى[8] فَنِّى

بِبَذْلِى فى الْهَوى رُوحِى ومالِى

عشِقتُ[9] فما لعُذَّالِى[10] ومالِى

طَرَقْتُ الْحَانَ والألحانُ تُتْلَا

وراحُ لأُنْسِ الْكاساتِ فى[11] تُجْلَا

---

(١) خ : شكوت . د : سكت .

(٢) ث : بسر

(٣) ث ، خ : ولا

(٤) د ، ج : فن

(٥) ت ، د ، ر : نهواه ، خ : أهوى ، ذ : تهوى .

(٦) ث ، ر : كلسات .

(٧) ث ، ج ، ح : دينى .

(٨) خ : والهوى

(٩) ض ، غ : سكرت

(١٠) ت : العذال ، ث : المذول .

(١١) ض : بالكاسات .

وشاهَــدْتُ الحبيبَ وقد تَجَلَّى

صِرْتُ فى ألْحَانِ والِهًا فانِــى[1] حِــين نادانِــى[2]

تَمَتَّــع يا مُعَنَّــى بالْوِصـالِ

فقدْ رُفِــع الْحِجابُ عنِ الْجَمالِ

مُدامَتُنـا تَجِـلُّ عنْ الْمِزاج

إذا شُرِبَتْ جلَتْ ظُلَم الدَّياجِى

وراحُ[3] الأُنْسِ تُشْرِقُ فى الزُّجاج

يا مُعانِيهــا ، صِفْ معانِيهــا ، مازِجانِيهــا[4]

عرُوسُ قدْرُها فى الْمَهْرِ[5] غالِى

وأيسرُ[6] مَهْـرِها مُهَجُ الرِّجالِ

شَطَحْتُ[7] علىالْوُجودِ[8] بِفَرْطِ عُجْبِي

بِراحٍ أشْرقَتْ مِنْ دَنٍّ[9] قلْـبِى

وجَدْتُ بها الشِّفَا مِنْ[10] كُلِّ كَرْبِى

---

(١) غ : عانى .

(٢) ت : نادانانى .

(٣) ض : وشمس .

(٤) ر ــ فان جانبها ، ض ــ فاز بابيها ، غ ــ فاز جانبها .

(٥) ث ــ مهرها فى القدر .

(٦) ث ، خ ــ أيسر

(٧) ر ــ عن (٨) خ ــ تصحيح هامش ــ الأنام .

(٩) ث ــ دون .

جبَرت[١] كَسْرِى فافهَموا سِرّى[٢] واقبَلُوا عُذْرى
بِذِى[٣] الرَّاحِ الّتى فِيها الدّوالى
بَناتِ القَلْبِ[٤] لا بنتَ الدّوالِى

— ٥ —

نوع الشعر :

الأساس : من الممكن تقطيعه فى البحر المجتث الذى وزنه مستفعلن فاعلاتن .
الجزء الأول من الأبيات يمكن أن يكون مستفعلن فاعلاتن مع اختصار فاعلاتن (فع) والجزء الثانى مع تطويل .

اللهجة أندلسية .

ملاحظات : وردت (وكذا) فى الأبيات (٢) ، (٧) ، (١٢) ، (١٧) ، (٢٢) ، ومن الأفضل قراءتها « كذا » وهذا ما أثبته مع أن جميع المخطوطات أثبتها وكذا « أذى » فى (١١) أندلسية معناها الذى . ما بين فى (١٤) تقرا تبين . فطلب فى (٣) تقرا نطلوب .

ورد فى جميع المخطوطات التى بين أيدينا ـ وفى ت ، ح أنه ينسب لغيره .

* * *

(١) ث : عن
(٢) خ : جبر
(٣) خ ، ذ ، أمرى
(٤) ث : نريد
(٥) ث ؛ ت ، ج ، ح ، د ، ذ ، ر ، الكرم

مِنْ سِرى نَنْطِق — مُذْ[١] عَرَفْتُ الْمَعانى
كَذَا الْمُحَقِّقْ — ما[٢] يَرَى فى الكَوْن[٣] ثانى

خَرَجْتُ نَطْلُبْ[٤] — عَيْنَ الخَبَرْ، عندى وجَدْتُو
وجدتُ[٥] مكتُوب — فى سِرِّى لَمَّا قَرَيْتُوا[٦]
حبيبْ ومَحْبُوبْ — أنا وبِيَّا شُغِفْتُوا[٧]

يَاهلَ الْحَقَائِقْ — باللهْ اسْمَعُوا مِنْ[٨] بَيانى
كَذَا الْمُحَقِّق — ما يَرَى فى الْكَوْنِ ثانى

عِنْدِى شَوَاهِدْ — تَدُلُّ مِنِّى عَلَيَّا
وفى الْمَقاصِدْ — ثَبَتَتْ[٩] الواحْدانِيَّا
وأهلُ الفَوايِد[١٠] — رَقَوْا مَقامًا عَلِيَّا
ذاكَ آذِى[١١] يَنْطِقْ[١٢] — هُ[١٣] سَمْعِى وَهُ[١٣] لِسانى

---

(١) ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ز ، س ، غ : منذ
(٢) ذ ، ض ، غ : لا
(٣) ض : الملك
(٤) ذ : اطلب
(٥) ذ : وجت
(٦) ا ، ب : قر ته
(٧) ا ، ب : شغلتوا
(٨) ض : منى
(٩) ا ، ب : تثبت ، ذ : ثبت
(١٠) غ : الولايا
(١١) س : أدى ، ض ، غ : الذى ، د ، ذ : اذا
(١٢) س : تنطق
(١٣) ب : غير موجودة

كَـــذا الْمُحَقِّــقْ ما يَرَى فى الْـكَوْنِ ثانى

كَمُـلْ لِى سَعْـدى لَمَّا[1] انْجمَعْتُ[2] عَلَيَّا

وبِتُّ عِنْـــدى[3] أنا ما بَيْنَ اذْرَعَيَّــا

— وكُنْـتُ وحْـدِى قَبْلَ الإبْتَدَا[4] والنُّهيَّا[5]

ما زِلْتُ نَنْشِـقْ[6] نَسِيما[7] مِنْ ذِى الأوانى

وكَـــذَا الْمُحَقِّـقْ مايرى فى الْـكَوْنِ ثانِى[8]

إنْ كُنْتَ طالِبْ على أُصُولِ[9] الْحقيقَهْ

فَـكُنْ مُواظِـبْ ومُلْـتَزِم لِلْطَرِيقَـه[10]

إنَّ الْمَـــراتِبْ عدَدْ نُفُوسِ الْخليقَهْ

---

(١) ص : منذ

(٢) ا : اجتمعت

(٣) ذ : وبت أنا عندى ما بين أذرعيا

(٤) غ : البدية

(٥) خ : النهايا

(٦) د : نمشق

(٧) ض ، غ : نسيم ، ص نسيمه

(٨) بعد هذا البيت فى ض ، غ : الأبيات

غبنـــا ومات زايد

ماسمدى وانى وزينب الا واحد

وليلى معـــانا فيها تنال بالنوايد

تريد ترى الحق أنظر لخلف الأوانى

وكذا المحقق مايرى فى الـكون ثانى

(٩) ض : وصول

(١٠) ذ : الحقيقة

فَمَــنْ هُ صادِقْ يَبْــنِى لِصِدْقُوا[1] مبانِى
وكَــذَا المُحقَّــقْ ما يَرى فى الـكَوْنِ ثانِى

— ٦ —

نوع الشعر : موشح .

الأساس : واحدة من الموشحات التى تدل على المشكلة الأصلية ـ مشكلة معرفة أوزان الموشحات ؛ على أنه من المحتمل اعتبــــار الأساس هنا فاعلاتن مستفعلن .

اللهجة : فصحى .

ملاحظات : فى مخطوط ت ، ج ، أنه ينسب لابن الخطيب ـ وهذا يدل على أن المخطوطين كتبا بعد وفاة الششترى بحوالى قرن ـ جنانك الثانية فى البيت (٩) معناها شطحات عقلك .

ورد فى : ت ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ .

* * *

تَغرَّبْتَ عنْ أوْطانِى لَعَلِّىَ أرَى أوْطانكْ
تغَــــرَّبْتُ عنْ دِيارى

(١) ذ : بصدق ، ص : يءس أصدقوا

وعَنْ قَصْدى واخْتيارِى

وَاخلَعْتُ[١] فيكَ عِذارِى

وقد عَزنِى[٢] سُلْطانى لَمَّا هِمْتُ فى سُلْطانك

تغَيَّبتُ ـ في الْمَعانى[٣] ـ

حتَّى لَم[٤] يُجدِ[٥] لى ثانى

وحَنَّتْ[٦] لِيًا الْمَعانِى

ونُودِيتُ مِنْ حَنانِى احْفظْ سِرِّى من[٧] جَنَانَكْ

تَغيَّبْتُ[٨] عنْ ظِلالِى

وعَنْ رُتْبَةِ الْمثالْ

إلى حَضْرَةِ[٩] الكَمالِ

فيَا رَاحَةَ الْهَيْمانِى تَعَطَّفْ عَلَى[١٠] هَيْمانَك

دَنَوْتُ دُنُوَّ الْعَبْدِ

---

(١) ض ، غ : واختلعت وفى ح ، ذ : خلعت

(٢) د ، ذ : غرنى

(٣) ض ـ بالمعانى

(٤) ض ، غ ـ لس

(٥) خ ـ يوجد ، ر ـ نجد

(٦) ض ، غ ـ لحنت

(٧) د ، ص ـ فى

(٨) د ـ تغربت

(٩) خ ـ راحة فى الأصل ، وفى الهامش حضرة

(١٠) ض : عن .

بِسِرّ تَجَلَّى عِنْـــدِى
وقدْ زادَ[1] بِيًّا وجْدِى
فما زِلْتَ بالإحْسانِ تَقُدْنى إلى إحْسانَكْ
فما زِلْتَ بى تُضْنِينى[2]
تُبْعِدْنِى[3] وقد تُدْنِينى
وأنْشَدْتُ فى التَّلْوينِ
خَلاَ قَصْرِى مِن[4] بُسْتانِى لَمَّا لاَحَ لِى بُسْتانَك
يامَنْ ذِكْرُهُ أفْنانِى
وِصالُكْ لقدْ[5] أحْيانِى
فَيَا[6] مالِكاً وجْدانِى
اغْفِرْ[7] جُرْمِى مَعْ عِصْيانِى فقدْ ضَرَّنِى عِصْيانَكْ

— ٧ —

نوع الشعر : موشح .
الأساس : فعولن فعولن فعولن فعل متقارب .
اللهجة : فصحى .

---

(١) ض ، غ . اتزد
(٢) ت : تضفينى وكذلك ذ
(٣) ص : يبعدى
(٤) خ ، ر : مع
(٥) ض ، غ : قد
(٦) ص ، غ : ويا
(٧) ض ، غ : اغفر لى .

ملاحظات : عينها آنية لعلها إشارة إلى آية فى القرآن « تُسقى من عينٍ آنية « ٨٨ ـ ٤ » فى البيت (١٣) ولتشرب ـ هكذا وردت فى جميع المخطوطات ما عدا ص ـ حيث وردت وتشرب . غير أن الأصح لتشرب . هذه الموشحة بعيدة عن الششترى وليست من نفسه ، لنضوجها وترتيبها وعقلية الششترى تثب من غير ترتيب .

ورد فى : ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ص ، ض ، غ . وفى ذ ذكر أنها موشحة لغيلان المصرى .

* * *

شَربنا مدامةً بِلاَ آنيَـهْ فلا تَحسَـبُوا عَيْنَها آنيـهْ

فَيا حَبذَا سُكرُنا حِينَ نَمْ

بِسرٌ الندامى وما كانَ ثَمْ

سمِعْنا بهـا نغمَاتِ الْقِدَمْ

تَجَدَّدْ مِنْ خَمْرَةٍ باليهْ فلم يَلْتَفِتْ غيْرُها باليـهْ

بها الجِنُ والْبِنُ قد عَرْبَدُوا

وساقِيهم حاضِرٌ يَشْهَـدوا

وللدَنِ أمْلاكُها سَجَدُوا

فأصْبـحَ شانُهُم شانِيـهْ يقُولُ هَجَرْتُ فما شانِيَه

---

(١) ض ، ع : سلافا (٢) ذ : عيناها (٣) خ ، د ، ز : نفحات

(٤) ض : تجود (٥) ض : ولم (٦) د ـ الانس والجن

(٧) ذ ـ لدن ، ض ، غ ـ لديها (٨) ض ، غ ـ ملائكها

(٩) ض ، غ ـ يسجدوا (١٠) ج ، د ، ر ، ص ، ض ، غ ـ حارثهم .

وادْرِيسُ نادَمَهـا[1] فى الْعُلاَ
بهـا[2] ناحَ نُوحٌ ونادى إلى[3]
حِمَى[4] ديْرِها نَجْلَهُ الْمُبْتَلاً

فقـالَ لهُ إرْكَبْ الجاريهْ لِتَشْرَبَ مِنْ عَيْنِها الْجاريهْ
ولَمَّا تجَوْهَرَ منهـا الْخَليلْ
فقـالَ[5] ذَرونى فإنى[6] عليـل
أُقربُ ابنى[7] وذاكَ قليـلْ

وبالأبِ والأمِ[8] مع خالَيْهِ دَعُوا مَزْجَها واشْرَبُوا خالَيْهِ
ومِنْ نُورِها كانْ نُورُ الـكليم
وعيسى[9] بها صارَ يُبْرِى السقيمْ
وللمصطفى صِرْفُها[10] مِنْ قَديمْ

فماذا أقولُ وأقوالَيْـهِ[11] يَقْصُرْنَ فالْصَمْتُ أقوى[12] إليه

---

(١) د ، ا : دارسها ، ض ، غ : دارها .
(٢) ض ، غ : نادم
(٣) ر : اليلا
(٤) ر : ديراها ، ض : ديره .
(٥) ض ــ وقال (٦) د ، ر ، ص ــ لأبى
(٧) ض ــ نجلى (٨) خ ــ وبالابن
(٩) ض ، غ ــ بها ظل عيسى .
(١٠) ض ــ دنها
(١١) ذ ــ وأقول له .
(١٢) خ ــ أقرّ .



ملحق ازجال وموشحات

وجدت فى مخطوطتى طنجة المغربيتين

ومخطوطات الديوان الصغير



— ١ —

يعتبر هذا الموشح من أوائل ما أنشد الششترى . أنظر المقدمة ص ٩

نوع الشعر : موشح

اللهجة : أقرب الى الفصحى

ملاحظات : الموشح أقرع

ورد فى مخطوطتى طنجة — وفى جميع مخطوطات الديوان الصغير — وفى مخطوط بلدية الأسكندرية — مجموعة من شعر الششترى .

* * *

بَديتْ بِذِكرِ الحبيبْ وهِمتُ وعيشى يطيبْ [1]
وبحتو بسرٍ عجيبْ
لمَّا دارَ الكاسْ ما بينَ الجُلاَّسْ
أحْيَتْهُم [2] الأنفاسْ عنهُم زالَ الباسْ
سقاهُمْ بكاسِ الرضى عفا اللهُ عما مضى
اشربْ يانديمى وطيبْ وعِشْ فى أمانِ الحبيبْ
قد [3] فزتُ بسرٍ عجيبْ

---

(١) بلدية : وعطف علينا الحبيب . فى مخطوط ا : رطيب

(٢) غ : واحيتهم . مخطوط ا : احيته

(٣) ض : وقد

قم خَلى الكاساتْ واشربْ بالطاساتْ
واغتنم[1] لذّاتْ فى مقامْ ساداتْ
بُريق الحمَّا قد أضا عَفَا اللهُ عما مَضى
ياساقى[2] ترفق بِنا المولى غَفَرْ ذَنْبنَا
اسقِنا[3] مُدامْ وانعَمْ بالسلامْ
ونحن هيامْ[4] مَعْ ساداتِ كرامْ
وَوَسِعْ علينا[5] الفضا عفا الله عما مضى

— ٢ —

نوع الشعر : زجل

الأساس : غير واضح

اللهجة : أندلسية

ملاحظات : يبدو أنها قيلت فى مكناس أو فاس .

ميلك فى البيت (٣) معناها ليس لك . وقد كتبت فى الأصل ما إليك . فى راسك فى نفس البيت تنطق فراسك . مدور فى البيت (٦) معناهايدير . وناسوا فى البيت (١٠) معناها وفى ناس الكمال . هذا الحضره فى البيت (١٢) مغربية .

واحنا فى البيت (١٥) مغربية ملحونة وهى فى مصر أيضا . واعورضنا

---

(١) بلدية : واستغنم (٢) ع : يا أخى (٣) بلدية : سقانا
(٤) فى ض ، ع ، غ : واعطانا مدام وفى الدواوين الصغيرة ونحن هيام
(٥) المخطوطات الصغيرة : إلينا

مطرتنا إشارة الى الآية القرآنية « هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به » .

معنى البيت (١٧) استمد التلألؤ من الحضرة كاستمداد القمر نوره من الشمس .

فى الله فى البيت (٢٢) تنطق فالله . فراجة أندلسية مغربية

أجفى فى البيت (٢٥) معناها صعب م فى الطريق

رها فى البيت (٢٨) كلمة مغربية بمعنى رآها . ومعنى الشطر : من الخير أن ترى أرواحنا الوجود وجوداً ربانياً

حولنا محمد فى البيت (٢٩) . لعلها اشارة الى مقام الرسول صلى الله عليه وسلم . وينطق إسم الرسول بالشكل الآتى : مِحَمِدْ

من لدخل فى البيت (٣٠) معناها من لم يدخل

ارشد فى البيت (٣٣) معناها رشد

ضوا فى البيت (٣٥) معناها إذا أضاء

بنيه فى البيت (٣٧) معناها أبناؤه ـ ولعل فى الكلمة تحريفا ويكون الصواب بنيه

مهذب فى البيت (٣٨) هى مهذب

انكر فى البيت (٤٠) تنطق انكار

نقرتنا فى البيت (٤٠) هى الفضة ـ وهى كلمة اندلسيه وانتقلت الى الأسبانية الحديثة NACRA . وانحاسو فى نفس البيت هى نحاسه . ومعنى البيت لغوياً أنه أنكر نور فضته وشكر ظلمة نحاسه .

* * *

تُريدْ	يا	فُقَـــيرْ	تعمر	أسواق	أعراسك
انت	عُبَيد	مسير	انت	عُبَيــــد	مسيَّر

مِيْلَك احكامْ ميلك أحكامْ
فِراسَكْ ارضى لا تتحير حَتّى تِطيبْ أنفاسْك
ما يذوقْ مِنْ خَمْرَتْنا غِيرْ من تطيب أنفاسو
سلطانْ فى حَضْرِتْنا ساقى مدورْ كاسو
انظر بعينْ كمالك فى سرِّ هذا الحضرَه
وانفقْ عليها مالك ولا تزغ بنظره
تحظى بنورَ جمالكْ وتنالْ فيها البُشرى
انظرْ بنظرِتنا فى سِرّ الكمال وناسوا
سلطانْ فى حَضرِتْنا ساقى مدورْ كاسو
سلطانْ هذا الحَضره ساقى وَنِعْمَ الساقى
يُسقينا الرّجالْ بالنظرهْ من خمرِ القديمِ الباقى
ياسَعْدنا وابُشْرى بوجوْد هذا الساقى
أعْوَرِضنا مَطَرْتنا واحنا فى ظل أعراسو[1]
سلطان فى حضرتنا ساقى مدور كاسو
إذا تلالا بدركْ انسبْ الثنَا لشَمْكْ
واعْرفْ مراتبْ قدرك إياكْ واحذرْ نَفْسَكْ
فوضْ للهْ أمرَكْ فى معناك وحِسَك
حاذِى أبوابْ حَضرِتْنا كلّ بابْ خوذْ قياسو
سلطان فى حضرتنا ساقى مدور كاسو
هِمّتَكْ اجعلها فالله تضحى الأمورْ فراجهْ

---

(١) فى الأصول كلها الأعراسو وأفضل أعراسو

والزمْ تقوى اللهْ بها انجا من نجا
ومن يتــقِ اللهْ يجعــلْ لهْ مَخرَجا
هى أجفى حضرتنــا وكذا يظهرْ ناسو
سلطان فى حضرتْنا ساقى مدورْ كاســو
طريقنــــا مُرْصَدَه وسيرْنا نــــورانى
ورْواحنا مرشــــده وارشـــدْ ها ربّانى
وحُولْنا مخمــــدْ ومــــددنا ربّانى
من لَدَخَلْ زُمْرتْنا لايِنْ يَسْرِى براسو
سلطان فى حضرتنا ساقى مدور كاسو
العبدْ عبدْ مَولاه وَلوْ غَوى واعتَدى
ما زالْ يرجعْ لله إذا أرشدْ واهتدى
يعود ماهو لمجراه وينال كلْ افاده
ويكونْ من سِرْبتنا إذا ضوءًا نبراسو
سلطان فى حضرتنا ساقى مدور كاسو
سيدِى طبيبْ مأدبْ بَنيهْ اتباعُه بالسِّرِ والحِكْمَه
حالْ رِقيقْ مهذَبْ بِكمل ذوقْ بِنَسْما
ولى اغتَبْ او كذّبْ هَداكْ مطموسْ اعمى
انكر ضيا نَفْرتنا واشكر ظلامْ انحاسو
سلطان فى حضرتنا ساقى مدور كاسو

— ٣ —

نوع الشعر : زجل   وردت فى مخطوطى طنجة

اللهجة : أندلسية .

ملاحظات : أى فى البيت (٥) معناها أين ويتعملوا فى (٦) معناها يتعجب معنى البيت (٨) أنه إن سكرت ، فأحذر أن تفعل شيئا تخرج به على الشرع — وتشهر نفسك — وشهرة النفس — حتى فى التضحية أو فى قتل الذات ، ينأى عنها الصوفى الحق — وقد فعل الحلاج هذا — وقد عاتبه بعد ذلك جمع من الصوفية أن أطلعه الله على سر من أسراره فأذاعه — فأذاقه الله طعم الحديد ولكن برغم هذا — فان مقام قتل الذات ، مقام جميل تهفو إليه نفس الصوفى .

مَن لُو مَحبوبْ يرَى عَجَابْ   صفاتُ الحقِ تُجلالو

مَن يُهِمْ فيه عما سواهُ   إلا صُوفى خالصْ هَواهُ

كتم السرَ إذ رآهْ

أخرَقَ الكونْ والحجاب   وبدا له تواصــــلهُ

يا محبينْ أىْ سرُكمْ   (٢) وتروا ما بينكم

لمْ يَغبْ قَطْ عَنكمْ

اشرَبْ الحبَ عنْ شَرابْ (٣)   كلُ مَنْ رآهْ يتعملّوا

وإنْ شربتْ اياكَ تحاد   وَتَكونْ شامَه فى البلادْ

مِثل ما كانْ قَبلَك بِعادْ

(١) ض : الا هو الاهو

(٢) ض : وتدروا

(٣) ض : شربى

مثل حلّاجْ وقت صُلاب وهُ عندى طِيب حُلُو
وتَغُب بهَّ عن ذا الوجودْ وتفك به كلْ القيودْ
وتصير كعبه للسجودْ
الشراب طاب واستطابْ ومقامك من يَصلهو [1]
من لو محبوب يرى عجاب صفاتُ الحق تجلا لو

– ٤ –

نوع الشعر : زجل
الأساس : فعلن فعلن فعلن (متقارب)
اللهجة : أندلسية

ملاحظات : الشاشية فى البيت (١) معناها الطربوش الطويل المغربى –
والشاشية لباس قومى مغربى قديم

ورد فى ض ، ع ، غ

حدّثنى عن لِبسِ ذا الخِرقَه وعَن مَعَانى الشّاشِيَّه
يافقَرا [2] يا كلُ من رُبِّى وفى خلوه وفى زاوِيّه
يا أستاذْ انا نريدْ نرجعْ منكم وندخل للحمى
كى نسعدْ بالمذاهبْ الأربعْ وبالمقـــام الأكرما

---

(١) ض : يعله
(٢) ض يافقارا

شوقى زادْ ومقلتى تَدمَعْ دمعًا مشوبْ بالالما
اسقنى ما يطفى هذا الحرقه من الخمره الصفيًّا
كى نبرى من لوعة الحبْ ونعيش عيشه رضيًّا
أش قال لى ذا الشيخ يا مشتاق اسمع كلامى وافهموا
ما يسرّى قلبك م الأشواق إلا حديثا تــــكتمو
كونْ مثلى هِمْ فى المِليح واعشاق وانظر لحسنوا واخدموا
افهمنى ومَنْ فهم يرقى فى وجلِ حضره عليًّا
وأىْ حضره تدنيك م القربِ وترى المعانى الشاشيَّه
إن تسألْ عن سر باسى والشاشيه ياذا المريدْ
قمْ اجعل يَدّكَ على راسى يَبدو لَكْ السّرْ المفيدْ
اتأمل فى كسْى امياسى لأن الدنيـا تَبيـــد
يُغنّنى رمزى فى الطريقه عن القمبص والشاشيَّه
ذا الهجرُ يا ثمرة قلبى لم يبقِ منى بقيَّه

— ٥ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : فصحى مع مظاهر عامية أندلسية .

ملاحظـات : راعينا فى كتابة الـكلمات الأخــــيرة فى الأبيات ناحية Phonétique — أى التلفظ بالـكلمة — مستندا على انشاد هذا الزجل أمامى فى مراكش — ومراعاة أيضا للأساس النطقى . وهذا الزجل من أدق أزجال

الششترى ــ ووحدة الوجود المطلق المنبثق منه فى صورة الليسية :. المذهب الذى يقرر أن الوجود واحد ليس غير. لعل القليب فى البيت (١١) يراد بها تصغيرا للقالب والمراد بها الجسم . تولى فى البيت (٢٦) من الولاية

* * *

مَحْبوبى قد تجــلّى ۞ فى قلبى لَمْ يغيبْ

وأنا بكاسى نَمْــلا ۞ خمــراً مُزِجْ بطيبْ

لقد سكنْ فى دارى ۞ وصار لى نصيب

وأنــا فى مَنَارِى ۞ الحاضِرِ الغاييب

قد صرتُ فى مدارى ۞ اسْكرْ واهيم وطيب

ريتْ المعـانى تَجْلى ۞ والشكلُ قد حُجيب

وكاسى قد تمــلا ۞ ودنّى قد سُكيب

تجلتِ المعـــانى ۞ وغابتِ الظــلال

وكُـــسر الأوانى ۞ ومُزّقَ المِثـــالْ

وفيًّا قد ترانى ۞ فى عَقَبِ الزوالْ

ياطالبى تخـــلى ۞ عن قالب القليبْ

ترقى المقامَ الأعـــلى ۞ والمنزلَ الرحيبْ

تدخلِ لديرِ عالِى ۞ فى أرفع العـــلا

مجموعٌ من الغوالى ۞ منظومٌ من الحلا

تُسقى من الزلالِ ۞ كاسٌ لكَ اقبلا

تدخلْ لِحَيْ ليـــلى وروضِها الخصيبْ
تبدو إليكَ تُجلى بحســنِها العجيبْ
يا خِـــلي يا رفيـق قَرِّبْ ترى عجبْ
للمحفَل الحقيـق والدَّنِ والطربْ
واسلكْ على الطريق تصـلْ بلا تعب
وادنو بغـــيرِ مهلهْ لحضرةِ الحبيبْ
تُخلع عليك حُلَّه تنكى بهـــا الرقيبْ
ادنو مع الحبايبْ للمــنزل المُنيفْ
واصعدْ على مراتبْ المجـــد واتّصيفْ
ترَى منَ العجائبْ ما لَمْ تَطِق تصيف
إن شئْتَ أن تُوَلِّى كلُّ الدُّعـــا مُجيبْ
وتَغنْتَنى وتَمــَلا من فنّنا الغريبْ
تَرَى الوجودْ موجودْ والواجِدْ اندثرْ
وما سِواكْ مفقـودْ ومَنْ بَدا ظهرْ
اعقِدْ لِوَاكْ وانفودْ مـع السّوي النَظرْ
فمَن عَذَلْ يُوَلى ومَن فَقَد يُصيبْ
ومَن وصَلْ تَجَلّى ومَن بَعَدْ قريبْ
تراكَ فيك ظـاهرْ وحـرفُكْ انطماسْ
وتختفي المظـــاهرْ وتُحجَبْ الحَوَاسْ

وما سوَاكَ دائرْ فخذْ فى الاحتراس
إياك تبُوحْ أصلاً بسرِّكَ المريبْ
فتُمتحنْ وتُبْتَلى وكنْ أمينْ لبيبْ

- ٦ -

نوع الشعر : زجل

الأساس : غير واضح

اللهجة : أندلسية

ملاحظات : المصالى فى البيت (١) الخمر . واسلب فى البيت (٢) معناها وسلب واقطع فى البيت (٣) معناها وقطع .

تَعْلم ياخلىّ أن خصالى رَشْفُ المُصَالى
قَدجَرَى حِبى وَاسَلبْ نِصَالى
واقطَعْ وِصَالِى لازَالَ عشقى
على اتصالِ بلا انفصالِ
الصبرْ عمدهْ جَمَلْتُو نائمْ
على المصائبْ مَا سَقُونى
حتَى رجعتو لله تائبْ
قد حلالى خُميرُ كاسى
والغُصنُ كاسى، بين حضيرَة بشرط باسى

طابتْ أنـفـاسى ذكَّرتنى فَصِرتُ نَـاسِى
أهـلى ونـاسى بـعـت أوطـانى
واشتريتُ دارَ الحبيبْ مَا سَـــــقُونى

حتى رجعتو لله تائبْ

قد وَقَفْتُ على حدودى تِـلك الحـدودِ
وَلَزِمْتُ زهَر قعودى وَنَفْـرَ عُـودِى
ماعَدَمى وما وجودى بـين الوجـودِ
أيَـنْ أنَـا وأيـنْ كُنْـتْ
حاضــــر وغايب ما ســـــقونى

حتى رجمتو لله تائب

زَوَجُونى بنتَ الدَّوالى وهِيَ الدَّوا لى
وتركتُ أمَ الهوالِ بلا هَـــوَالِ
قالِت القومُ بِهبَالى ولا أبالى
إنِ أطعتْ وإن عَصيتْ
فالله راقبْ ما ســقونى

حتى رجعت لله تائب

— ٧ —

نوع الشعر : موشح

الأساس : غير واضح

اللهجة : أقرب إلى الفصحى

يا طالبًا رحمةَ الله	سلم أمورك لله		
وقل بصدقٍ وجدٍّ	الله الله الله		
ولذّ به وتأدب	فأنت فى حضرة الله		
فقد ظَفِرْتَ بِكَنْز	وكل فضلٍ من الله		
واشدُدْ يدَكْ عليه	فقطب أسماءِ الله		
والزم حضورا بقلبٍ	إذا نطقت بالله		
ففيه سُكرٌ خَفِىٌّ	يَدْرِيه من ذَكَرَ الله		
وسلم على الكون وارْقُصْ	بقولك الله الله		
واطْربْ على ذاكَ واشرب	خمرةً ذِكرِكَ الله		
هذه عندى حياةٌ	لا موت منها بالله		
ينيلها لكَ شيخًا	قد قام لله بالله		
وَسَلِم لهُ وتحيا	فى رضاهُ ورضى الله		
وصَلى ربى وسلم	على الدليل على الله		
أحمدْ خيرُ رسولْ	للخلق أرسله الله		
وعلى آله وصحبه	وكلِ داعٍ إلى الله		

- ٨ -

نوع الشعر : موشح

اللهجة : فصحى

* * *

يا حبيبَ القلبْ انت قلبى أسكنتْ
اغفر لى ذنبي لا إله إلا انتْ
يا عظيم الشانْ انت مولایَ حقًا
جُدْ لى بالاحسانِ واجلى لى الحقًا
فأرى مــــكانى فى المقامِ الارقى
بارتفاع الحُجْبِ بعدَ ما قد آمنتْ
فأفُز بالقــربِ لا إله إلا أنتْ
يا إلهى إنى أرتجى ما أطلوبْ
لا يُخَيِّب فيك ظنى يا حبيبا محبـوبْ
زِلْ حجابى عنى اننى بى محجوبْ
وأنلـــنى طلـــبى واقضى لى ما أمّلت
واهــــدنى يا ربى لا إله إلا أنت
اسقِنى كىْ نسكرْ وأرى ما يخـــفى
خمـــرةً لم تعصرْ هاتها لى صِرفًا
فنغيبْ كى نحضرْ معِ أهــل الزلفى

جلاّ ذا من شُرْبِ   مذْ شَربتْ دندنتْ
هوَ خمرُ الحبِ   لا إله إلا أنت
قد بَدَتْ لى منى   بالمعـانى أسـرار
ورأيتُ أنى   عنصرٌ من أنوار
ومَعى ما يُغْنى   عن جميع الأغيار
واستقامْ لى قلبى   للطَريق مُذ أحسنتْ
أنت نِعَمَ الحسبِ[1]   لا إله إلا أنت
مَن عَرَف مقداره   قد تحقق بالظَفَرْ
وقضـى أوطـاره   من جميع الخيَرْ
ودخــل مِضماره   ليفـنى شَـعَرْ
يا حبيب القلب   لا إله إلا أنت
اغفر لى ذنبي   لا إله إلا أنت

— ٩ —

نوع الشعر : موشح

الأساس : غير معروف

اللهجة : أقرب الى الفصحى

ورد فى مخطوطتى طنجة ـ بعض مقطعاته وردت فى الدواوين الصغيرة كلها

---

(١) ض : الحبيب

يانديم أملا الأوانى	واسقنى كأس حميّا
أنا محبوبى دعانى	نغتنم ساعه هنيا
اسقنى [1] من شراب صافى	زدنى من خمر العباره
داونى [2] بها يا شافى	حتى نخلع العذاره
ويكون بها اعترافى	حتى يظهر لى جهاره
سرىّ من علم الغيوب	لاحت الانوار عليّا
ويكون حاضر وغائب	حتى نسكر بالحميّا
ذا الشرابْ لهْ أوانى	لا يذقه من هُ جاهِلْ
إلاّ من يَدرِ المعانى	ويكن فى الحب واصِلْ
فافنا وارقى عن كل فانِ [3]	حتى تأتيك الرسائلْ
افرح ياروحى بروحى	لاحت الانوارُ عليّا
أنا محبوبى دعانى	نغتنم ساعه هنيّا
نظمى من جوهر مرصَّعْ	يفهمه أهل المعانى
من عسل صافى مرقَّعْ	فى المذاق حلو وغالى
من يريد [5] الوصل يخضعْ	فى الطريق ولا يبالى
افهموا قولى ورمزى	لاتلوم فى المشيّا [6]

(١) زيادة فى غ

(٢) ع دوائى

(٣) غ : رد ترقى تكن فانى

(٤) غ : من ضيا سر الوجود

(٥) غ : يرد

(٦) الأشارة أحديا

أنـــا محبوبى دعانى　　نغتـنم ساعـة هنيـاً
ياجماعه　ياجمـاعه　　الخليـعْ بيعـوا ثيـابو
هذا هو فصل[1] الخلاعه　　الملاحْ سكروا وطابو
اطرحوا[2] الجاهل سراعه[3]　　من[4] شطح فرّح شبابو
اسعدْ يا روحى بروحى　　لاحت الأنوارُ عليّـا
أنا محبوبى دعانى　　نغتـنمْ سـاعه هنيًّـا

— ١٠ —

نوع الشعر : موشح

اللهجة : فصيحة

ملاحظات : الموشح أقرع — و بقاتى فى القفل الأول - وردت بقاياتى - ولكن لاستقامة الوزن - أفضل بقاتى .

طابتْ أوقاتى وانجمعْ شملى بذاتى وإنِّى مطبوعْ
وفى مرآتى نظرَت عينى صفاتى والحجابْ مرفوعْ
وباثبـــــاتى صارْ فنائى فى حياتى لَن نَكُنْ ممنوعْ

* * *

اقتلونى ترحمونى ياعِدَاتى　　إن فى قَتْلى حياتى وبقاتى

* * *

(١) ا ، ب : فن
(٢) ا ، ب : اصرفوا
(٣) ا ، ب : عنا
(٤) ا ، ب : رقص

زَارْنى بدرى ورَسَخْ حبوا فى صدرى يا أهيلَ الحىْ
وَعَرِف قدرى حين عرفتوصرّتُ بدرى ما يفُتْنى شَىْ
وبَدا فَجْرى وانطوى شَفْعى فى وِتْرى يا لهُ من طَىْ

* * *

هيّجانى واطرحانى فى فلاة واذ كرو لى إسم من يحيي الرِفاتِ

* * *

هاتِ كاسى هاتِ طابتْ أوقاتى بلذاتى وَصَلْ من نهوى
نغتـــنم ساعاتِ طابتْ أوقاتُ المسراتِ نَمْزِجُ القهوهْ
ياسَمِّى الذاتِ جُدْ علينا كل ما فاتِ واسقِنى نروى

* * *

أنشدانى مِنْ مَعَانى قاتلاتِ واذ كرولى اسمَ من يُحيي الرفاتِ

— ١١ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أقرب الى الفصحى مع مظاهر أندلسية

ملاحظات : آمن فى البيت الثالث هى يامن ـ معكشى فى البيت الرابـع معناها ان كان معك شىء من البضاعة لعل البخنيه فى البيت (١١) شىء يتعلق بالمراكب

تعلقَ الوجدُ بيًّا وَصِرْتُ هايمْ مُهيمْ
واعطفْ بنفحٍ عليًّا من الودادِ القديم

أمنْ يهيم فى الخلاعهْ	ما هِ الخلاعه مزاحْ
ان كان مَعَكْشِى بِضاعهْ	أنفِقْها بين الملاحْ
وأنظر لسرِّ الجماعهْ	كيفْ تسقى راحا براح
فى النشأة الأزليه	سقاهـا لى الحكيمْ
بها انجمعتْ عليًّا	وعادْ قَلْبى سليمْ
الحب هُ أصلُ دينى	وَفَقونى يا مـلاحْ
وتَنزهُّوا فى فنونى	وكيفْ ترمى السلاحْ
وأنا فى مرسى ضمانى	ما نخشى منها الرواحْ
ويَدِّى فى البَنْخُنيًّا	على الصراط القويمْ
انْ جاءتْ بحُورى عليًّا	نَفرَحْ أنا ونْهيم
أنا رقيقُ المعانى	يُعْجبِنى كلْ رقيقْ
وفى جنابِ الكرامِ	النَسَبْ يبقى حقيقْ
إنِّى تحققتُ أنى	من شيوخْ أهل الطريقْ
بخواطرهمُ عليًّـــا	والله ما نمسى عديم
انْ جاتْ بحُورى عليًّا	ما نِفْرح أنا ونْهيم.
لا تزدرى [1] بمَقالى	أنا حر وفى غِمَـــاقْ
وَسيِّدى وعمِادى	نفعنى [2] باشيا رقاقْ
منها ريتْ عِيانى	كلَ ما تحتَ الرواقْ

---

(١) ض : تدرى

(٢) ض : نفعن

انجلى ذَا السرُّ فيًّا ما بين كاسٍ ونديمْ
إن جَات بحورى عايًّا نفرَحْ أنا ونهيم.(١)

— ١٢ —

نوع الشعر : موشح

اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظاهر أندلسية

هِمْ بذاتِى سَنيًّا لمْ تَزلْ أبديًّا
جَلّ مَنْ ذاتِى بذاتو وحياتِى بحيــاتو
وصفاتِى بصــفاتو
أنا به وَهوَ ليًا حضرةً قُدُوسيًّا
كِفْ هِ فى الخلق تسرى هذا معنى القضيًّا
جَلّ ربى بِطوْرِى وظهر فى سُطُورى
واعــترانى بنــورى
وتجلّى إليّــــا آيةً معنــوية
كِفْ هِ فى الخلق تسرى هذا معنى القضيا
(٢) قال لسْ ثمَّ كشانى لا ترى مَعى ثانى
ثبّتْ قلبكَ مكانى

---

(١) على هامش غ : الآيات الأتية . هم هم الحجج ليا لأن شانهم عظيم
اسقيها بشرى هنيا إلى الفقير الخديم

(٢) الأبيات من ١٠ الى ١٣ غير موجود فى ض

في ظهورِ البريَّا ثبتتْ الوحَدانيا
كِف هْ في الخلق تسرى هذا معنى القَضيَّا
يا حبيبي وَصِلَني وَصِلْ الروحَ منِّى
كم وكم ذا أغنى
ظهر حبُهُ فيَّا في [1] معانى خَفيَّه
كِفْ هِ في الخلق تسرى هذا معنى القضيَّا

— ١٣ —

نوع الشعر : موشح

الأساس : مستفعلان

اللهجة : فصحى

ملاحظات : محتمل ألا تكون للششترى فهى تشبه أغانى المدجنين

ورد فى ض ، غ ، غ

أفْضَل مَن مَشَى على الأرضْ سَيّدنا مُحَمَّدْ
وَخَيرُ من نَشا من أحمرْ وأبيضْ وأســـــودْ
مَن نوروا غَشِى [1] ظـلام الردى والشركْ يا احمدْ
البدرُ الامامْ مصـــــباحُ الظلامُ
مَدْحُه يا عبادْ واجبْ علينـــــا
صلوا يا كرامْ علْ المصطفى أحمدْ نبينا

---

(١) غ بمانى

اسمهُ في القديمْ ، من قَبْلْ أن يكونْ ماءٌ ولا طينْ
ولا كانَ إمامْ ، ولا كان إنس ولا شياطين
[1]مِنْ مسكِ الختامْ ، تاجْ الأوليا ، عزِ السلاطين

البـدرْ الامام مصبـاحُ الظلام
مدحه يا عُبَّادْ واجبْ علينـا
صلوا يا كرام علْ المصطفى أحمد نبينا

— ١٤ —

نوع الشعر : موشح

اللهجه : فصحى ورد فى ض ، غ ، كما ورد فى مخطوط بلدية الاسكندرية .

كلما قلتُ بقربى تنطـفى نـيرانُ قلـبى
زادنى الوصلُ لهيبا هكذا [2] حالْ المحبِ

لا بوصلى أتسلى لا ولا بالهجر أنسى
ليس للعشق دواءٌ فاحتسبْ عقلا ونفسا
إننى أسلمتُ أمرى فى الهوى معنى وحسّا

ما بقى إلا التفانى حبـذا فى الحب نحبى
إننى بالموت راضٍ هـكذا حالُ المحبُ

---

(١) ض : بدر نورأحمد
(٢) بلدية و غ ، : هذا حال

يا حبيبي بحياتكْ بحياتك يا حبيبي
رِقْ لى وانظر لحالى إنتَ أدرى بالذى[1] بى
انت دائى ودوائى فتلطفْ ياطبيبى[2]

إن يكنْ يُرْضكَ قتلى فاجعلْ القتلَ بقربى
إننى بالوصلِ أفنى هكذا حالُ المحب

قد سلبتم ودادى يامِلاحَ الحى نفسى[3]
إنما يُسبى فؤادى غير تالفى[4] وأنسى

فبهذا[5] زاد عشقًا ورضى بالعشِق صحبى
وتفانينا جميعًا هكذا حالُ المحبِ

[6]أنت فى كلِ جميلْ وجمالى يامطاعْ
قد تجليتَ لقلبي مسفرًا دون قناعْ
وعلى عشقِ الجمالْ طبعَ الله طباعْ

آه يا تمزيقَ قلبي آه يا قتلى وسلبى
متُ من لطفِ الشمائل هكذا حالُ المحبِ

---

(١) ض : بالتى
(٢) هذا البيت غير موجود فى ض
(٣) غ وبلديه : ياسقاة الروح بسى
(٤) ض : ليلى
(٥) ض : فى هذا
(٦) من أول هذا البيت إلى آخر الموشح موجود فى مخطوط بلدية الاسكندرية فقط

كلُ صبٍّ ماتَ وجداً　　يشتكي حَرَّ الدلالْ
وأنا بالعشقِ وحدي　　نشتكي بردَ الوصالْ
ناسَبَ اللطفُ وجودي　　فتفــانى بالجمال

عشتُ طولَ الدهر فانى　　مستهامَ العقل مسبى
طيبَ العيشِ خليعاً　　هكــذا حال المحِب

— ١٥ —

نوع الشعر : موشح

الأساس : غير معروف

اللهجة : فصحى

ملاحظات : الأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ تعبير جميل عن الحيرة الصوفية التى يشير اليها الحديث « اللهم زدنى فيك تحيراً » ثم أخذ الششترى يصف نفسه فى الصحو والمحو ، والجمع والفرق ـ وهذا الموشح أحد عيون موشحاته .

كل وقتٍ من حبيبى　　قــــدره كألف حجهْ
فازَ من خلّى الشواغلْ　　ولمــــولاه توجـــــه
كنتُ قبلَ اليومِ حائر　　فى زوايا الكونِ دائرْ
فى بحارِ الفــكرِ ملقى　　بين أمواجِ الخواطر
والذى كان مرادى　　لم يزل فى القلب حاضرْ
كشف الستَر عن عينى　　وبدا فى كلِ بهجه

فازَ من خلّى الشواغلْ ولمولاه توجـــــه
جمع الله شتاتى وتوالت فــــرحاتى
وغدا محبوبُ قلبى عينَ ذاتى وصــفاتى
يا سرورى وانتعاشى ويا دوام[1] حياتى
لستُ بعد اليومِ أخشى آمنا من سلبِ مهجه
فازَ من خلّى الشواغلْ ولمولاه توجـــــه
أنا ـ محبوب القلوب أصــبحَ اليــوم نصيبى
وتجلى سروا لىّ للعيــان من قريبِ
فاشتاقوا[2] طلعةوجهى لتروا وجه حبيبى
هكذا الوصـــل وكأن لم يكن والله حجه
فاز من خلّى الشواغلْ ولمولاه توجـــــه
أنا مشغولٌ بذاتى عن جميع الكائناتِ
لم أزلْ بين الصحاة متوالى الســـكراتِ
غائبًا عن كل أين فى جميع الخطراتِ
أنا من عشاق وقتى فى الهوى أصدق نهجه
فاز من خلّى الشواغلْ ولمولاه توجـــــه
لا تخافوا يا صحابى بعدَ هذا من عتابى
أنا محبوبى تجلى وانجلى[3] من دون نقاب

---

(١) غ : يادوام
(٢) غ : فانظروا
(٣) زيادة فى غ — من

مجردٌ[1] ليس عليه	ملبس	غير	ثيابي[2]
ها أنا من كل وجه	عنده	والله	أوجه
فاز من خلّى الشواغل	ولمولاه	توجـــــــــه	

— ١٦ —

نوع الشعر : موشح

اللهجة : أقرب إلى الفصحى

ملاحظات : « ليلى » الأنثى الكلية ، الوجود المطلق ، الوردة الحمراء القانية ، الوردة التي ألقاها أبو بكر الشبلي على أبي الحسن الحلاج متحديا الفقهاء حين طلبوا منه لعنه فأبى ، ويترنم الششتري في حماس داخلي بكل هذه المعاني إشارة إلى الوجود المطلق .

سَلَبتْ لَيْلى مِنّى العَقْلا	قلتُ يا ليلى ارحمى القتلى
حُبُّها مكنونْ	فى الحشى مخزونْ
أيها المفتونْ	هِمْ بهـــا ذلا
إننى هائمْ	ولها خادمْ
أيها اللائمْ	خَلِّينى مهلا
لزمتُ الأعتـابْ	وطرقت البابْ
قلتُ للبوابْ	هل ترى وصلا

---

(١) غ مجرد

(٢) : ملبسها غير ثيابي

قال لى يا صاحْ مَهرُها الأرواحْ
كم محبٍ راحْ يعشقُ القتلى
أيها العاشِقْ إن كنت صادقْ
للسوى فارقْ تغتنمْ وصلا

- ١٧ -

نوع الشعر : موشح

اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظاهر أندلسية

وردت فى ض ، ع ، غ . ووردت بعض مقطعات منها فى مخطوطات الدواوين الصغير ضمن موشح أخر . سنورده على حدة .

دَعْنى يا سالى لو ذقتَ سَلْسَالى
عَرفتَ حــالى والذى فى بالى
لو ذقت كاسى فى الهوى يا صاح
شمــمت آسى وبحتَ بالراْح
تلبس لباسى وترى مصباْح
تَعْرِف مَقالى وتعرفْ أحوالى
وتَصِرْ موالى للمنصبِ العــالى
بادرْ يا صاحبْ الشربُ أولى لكْ
يُريك عجايبْ ويزين أشكالكْ

وترى المراتبْ	إن ردت تُجلالكْ
شرابْ حَلالِى	شيخى أوْصَالى
قمْ عظم الله	الواحد العالى
ما ثمّ إلا	هُوَ هُ قل ياهُ
مولاى تجلى	قلبى سُكناهو
حاشا وكلا	قُلبى ينساهو
مولى الموالى	هُ يعلمْ حالى
عطفًا بحالى (1)	بالوصال أوفى لى
قم عظم الله	الواحد العالى

— ١٨ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أقرب إلى الفصحى

كيف يسلو من قد بلى	عن هواه أو يغفلِ
أشغفَ القلبَ حبهُ	يا أهلِ ودى وين العيش لى
قالو من حبَّ اللهْ يموتْ	قلتُ أهلا بقاتلى
إنَّ فى الموتِ راحةً	للمحبِ إذا بَلى
قالوا إن كنت صادقًا	قمْ فى الليلِ واسألِ
إن فى الليل ساعةً	لا تنمها يا غافلِ

---

(1) غ : لحالى

– ١٩ –

نوع الشعر : موشح :

اللهجة : فصحى

الملاحظات : الموشح : أقرع

كنتُ على شاطىء وادى حتى سمعتُ المنادى
أعطيتكمْ يا عِبادى من قبلِ أن تسألونى
أنا الكريمُ الملَبى ليس لكم غيرى ربًّا
ما زلتُ فيكم محبًّا من قبلِ أنْ تعرفونى

– ٢٠ –

نوع الشعر : موشح

الأساس : فاعلاتن فاعلْ

اللهجة : أندلسية متفصحة

ملاحظات : ذا الراح فى البيت (١٠) تنطق ذراح – فى المعانى أسرار فى (٣) تنطق فى المعان أسرار . فى البيت (١١) تنطق سكر : ساكر

يا كثِير المـلامْ لا تَلُمْنا دَعْنَا
نحنُ أهْلُ الغرامْ كلُّ معنى مَعْنا
نحن قومٌ لنا فى المعانى أسرارْ
الهوى طبْعُنا والولوْعِ والأذكار

والطَّرَبْ والغنا   به تزول الأغيار
لا تُكاثِرْ كلامْ   سُكرُنا يَنْفَعْنا
عَنْ طِباعِ العَوام   العِذَارْ أخلَعْنا
رَقّ معنى الهوى   في النفوسْ والأشباحْ
وظَهَر واحتوى   في الصدورْ والأرواحْ
يا خلّي الجوى   لو ذقت مِنْ ذا الراحْ
يا لهُ مِنْ مُدَامْ   من[1] سَكَرْ به غنّى
شَرَبوه الكرامْ   ولُهم فيه مَعنى.
خمراً صافي زلالْ   ليس هُمِن أعنابْ
شَاهدوه الرِّجالْ   بالقلوبْ والألبابْ
خصَّهُم ذو الجلال   الكريمْ الوهابْ
بالهنا المُسْتَدامْ   إذ عَلَيهِ المبنى
هُمْ أناسٌ كِرامْ   في[2] محَلٍ أسنى

— ٢١ —

نوع الشعر : موشح

اللهجة : اقرب الى الفصحى مع مظاهر أندلسية

ملاحظات : تقرأ ـ يفترق ـ يَفْتَرَاق . فى الموشح تسكن كثير يراعى عند الإنشاد

(١) ض : ما
(٢) ض: من

نلتُ حِبى وجلَّ قُربى وصرتُ مجمـــــــوعْ
منّى عليًّا دارت كؤوسى من بعدِ موتى ترانى حىّ
ألاحْ لى ما غابَ عنّى وشملى مجموعْ ما يَفْتَرَاقْ
جميعُ العوالمْ رُفعتْ عنّى وضوء قلبى قد استفاقْ
ترانى غائبْ عن كل أينِ كاسُ المعانى حُلوُ المذاقْ
وقد تجلى ما كانَ مخفى والـكوْن كلُه طويته طىْ
منى عليًّا دارت كؤوسى من بعدِ موتى ترانى حىْ
رقتْ خمورْ ـ صافى زلالِ وكلُ عاشقْ لديرنا
يأتى مبادرْ بلا توانى ولَيْسَ ينظرْ لغيرنا
يدنو ويفهمْ سرَّ المعانى يُسقى حياةً بعـــد الفنا
من لا تَرَبَى ـ كيف يُربَى فليس تنفعْ منـــه بشىْ
منىّ عليًّا دارت كؤوسى من بعدِ موتى ترانى حىْ
رقت خمورٌ ـ فى الاصطباحْ وشمنى شرقتْ على الملاحْ
نمرح ونسقى ـ لاهل الملاحْ ولا نحب إلا من أصاحْ
ومن فهم معنى الاصطباحْ يبقى مُنعمْ من شربِ الراحْ

... ...

منّى عليًّا دارت كؤوسى من بعدِ موتى ترانى حىّ
ما انا غائبْ ـ ترانى حاضرْ دائم منعمْ فى سكرتى
وكأسُ وجدى عليًّا دائرْ مجموعْ مُمَكنْ فى حضرتى

واشرب وقلبى نائرْ	وطاب سُكْرى فى خلوتى
ومِنْ شهودى وجدت طِلبى	وفيــــه عِزّى ثم غِنَىّ
منّى عليًّا دارت كؤوسى	من بعدِ موتى ترانى حىّ
اخلعْ عنانكْ واسرع إليَّا	نسقيك رحيقَكْ صافى زلالْ
وولى ذاتكْ واقتلْ مَهيا	ترقى بساطْ بعدَ الزوالْ
ثم تُحَيَّا بأفضلْ تَحيّا	ثم ترحلْ بلا انتقال
... ...	... ...
منّى عليًّا دارت كؤوسى	من بعدِ موتى ترانى حىّ

— ٢٢ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظاهر أندلسية

وردت فى ض، ع، غ كما وردت اكثر مقطعاتها فى مخطوطات الدواوين الصغيرة أبرز فكرة فى هذا الزجل. فكرة الأوانى. والمقصود بالأوانى الأجسام. قوالب الروح مسرح تجلى الحقيقة، وهذه الأوانى لا تنطق إلا بما هو فيها

مَولاى صلْ دائم[1]	على خـــير البشرْ
المصطفى المطهرْ	مَنْ وَجْهُهُ القمـرْ
ادنو وقف جوارى[2]	نَصفْ لكَ الخَبرْ
سبعٌ هُمْ الدرارى	الشمسُ والقمرْ

(١) يبدأ الزجل فى الدواوين الصغيرة كالآتى :

اسجد ترى المعانى وافهم لى يا فلان

(٢) المخطوطات الصغيرة : أجرنى فى جوارى .

ونجمٌ ثمَّ ساری مع نجوم أخرْ
والسرُ فی المنازلْ والقلبُ صار مـــكانْ
ما تنطق الأوَانی إلا بما سَكانْ
قم افتقد جهاتَك تنَلْ مـــا تُريدْ
وانظرْ سِرّ ذاتَك ولا تَرى بعيدْ
ترى الحبيبْ دانی يا صاحْ لا مكانْ
ما تنطِقْ الأوانی إلا بما سَـــكانْ
جِبى معى[1] فی دَارِی قريبْ[2] ما هُ[3] بعيدْ
استعلى فی مداری[4] وَقالِی ما تريدْ
قلتُ الرضا يا باری عسى[5] نموتْ شهيدْ
قالی سبقْ ضمانی[6] من قبلِ ذا الزمانْ
ما تنطقْ الأوانی إلا بما سَـكانْ
ذی الحضره ما هِ تفتحَ لـــكلِ مَنْ تقَـرْ
إلا من جا عارِف بالأصلِ والخبرْ
وعينُ قَلْبی شاخصْ لشمسِ ذا النهَرْ
ثم تـكونْ فانی فی الحضرهْ يا فلانْ
لا تنطقْ الأوانی إلا بما سَـكان

---

(١) ا ، س : ساكن (٢) م ، س : جاری (٣) ا ، س : ماهش
(٤) ض ، ع : المنازلى (٥) س : واسهل (٦) ا : قالى لى أنْ سبق ذامى

— ٢٣ —

نوع الشعر : موشح

اللهجة : أندلسية متفصحة

ملاحظات . يعبر الموشح عن دورة الذات فى الذات والذات فيها كل شيء . فالدورة إذن لا إلى خارج بل إلى داخل ، فإذا انكشف الغطاء ، لم يجد الانسان داخل الجبة — وهنا إشارة الى الحلاج — سوى الوجود الواحد المطلق ، داين على أنى فى البيت (٨) معناها «وكد» .

كَمْ درتُ فى ذاتى دورَ الرحا

فى الحسِ والمعنى تفتشْ عليّْ

كَمْ خضتُ فى لجًّا ، وكم بحرْ وكمْ حادثٍ أسمعْ ، وكم خَبَرْ

وَلمْ نَجِدْ فيها ، لَهُمْ أثرْ

والنارُ فى ذاتى مَعَ الهوى

وكَمْ كَوَى قلبى بالشوقِ[1] كىّْ

ضيا أنا ، في كلّ حالْ[2] وَقَدْ خُفيتُ عَنى ، بلا زوالْ

وداينْ على أنى ، فى قيلْ وقالْ

حتى تبدا لىّ ما فى الجُبىّْ[3]

وزالَ عنى عينُ الغطىّ

---

(١) ض ، غ بالحرق

(٢) ض : منى

(٣) ض : من فى الجنى (أى الجنين)

ظَفِرتُ بى حقا ، بعد الفنا   ومن هنا أبقى ، بِلا أنا

ومَنْ أنا يا أنا ، إلا أنا

تـدورُ أقـداحـى مِنى علىّ

وسـائرُ الأشيـا تصبو إلىّ

رَوَقْتُ من دِنّى، خمرا رقيق   وكانَ فى ذاتى ، قديمْ عتيقْ

وهمتُ فى سُكرى ، ولم نفيق

تـدورُ أقـداحـى منّى إلىّ

وكل مايرجى المنا طُوَىّ

— ٢٤ —

نوع الشعر : موشح

اللهجة : أندلسية

ورد فى ض و ع و غ

ملاحظات : البيت الأول معناه ـ دعنا ننتقل عن ظاهر المنقول لإنى أنا مطلق . البيت العاشر معناه حل العقال الذى ربطه الوهم عليك . أى أن العقال هو وهمك . البيت الأخير . فما حلك أى لم يحل وهمك عنك بعد .

ما ننتقل أصلا عن ظاهر المنقولْ

إنى أنا مُطلَق [1]   واش ما خطَر لك قولْ

---

(١) ع : الإ أنا مطلق

عذرُ الحسود واضح ، على جبين جهلكْ
فأنت معذور فى ، قولك وفى فعلك
كَمْ يا فقيهِ مَسَّكْ تبقى كذا مربوطْ
فى قبضةِ الأوهامْ تقليدْ وخط الخطوطْ
فحلّ ذى الربطه وابقى خليع مبسوط
وافتح كنوزَ إرثَكْ منْ ذا الذى قبلكْ
واحذرْ من الانكارْ فإنه المهـــلكْ
وَحَلّ العقال وهمكْ واشرب بإنسك
من صرفِ رحمانى عسى يموتْ وهمك
وتبــــقى روحانى فالراحُ قد راقتْ
فى الـكاسِ من أجلكْ إذا صفا وقتكْ
اشربْ هنيئا لك ذا السرّ ربانى
مُحَمّـــــدْ وافى امدادهُ البـــاقى
الشـــافى الـكافى فافنَ لـــــــه
تبقى بعيشه الصافى محققــــــــا بالله
قد اجتمعْ شَمْلَكْ وصارمحبوبكُهُ مقتضى وصلكْ
إن كان تريد انك تدخل لهذا الحضره
فلا تخلى فيـك من السوى ذره
اخرج عن الدنيا وافرغ للأخرى

وكنْ صُغَير ينبتْ   في ذا المقام أصلكْ
وإذا ترى انك شيخْ   فـــــــا حَلّـكْ

- ٢٥ -

نوع الشعر : موشح
اللهجة : أقرب إلى الفصحى مع مظاهر أندلسية
ورد في ض ، ع ، غ

بالسكر أنعشينا[1] ، مِنْ لماكِ[2] ذا الزلالْ
يادرة الجمالْ
واســـقينا ، دعينا من حرام أو حلالْ
سُكرى قد حلالى
وِجِـــنى وعـــودى واعْطِفى وَجُودِى
تَركى شُهودى
مِن غيرى ، ياقمـــرى واختـــبرى
كل ما جرالى[3] وارحمى ســــؤالى
ياقوم لذَّ لى
وقد حلا شرُب راحى ما بين المــلاحِ
اشربْ ما علينـا في هواها من جناحِ
هى روحى وراحى

---

(١) ض انفشينا (غشاه الشيء ـ استولى عليه   (٢) ض : الى لقاك
(٣) ع ، غ رأيت .

عَـذّالى أتونى عنهـــــــا يَعْذِلُونى
ناديتْ اعذرونى

ما حِيلتى ، فى سَكرتى ، مِنْ فكرتى
(١) ريت بدر الكمالِ في روض الجمال
قُومْ اعبدْ لى حالى ما فيه محالِ
يا من هو صاحى مع أهل الملاحِ
واسمع ترجمـــانْ صدق المقالْ
يُغنيكْ نُواحْ عن غنى الملاحْ
واشرَب كأسْ الأبرارْ لا تبوح بالأسرارْ
ما هو خمرُ خمّارْ

إلا كؤوسْ ، بين الجلوسْ ، تُحيى النفوسْ
خلّينى فى حالى الساقى ملالى
غنّوا لى على كاسى

فنـــاسى يعرِفونى وَهُمْ هيّمونى
وان شَعشعْ فى راسى زاد باسـى
بالله اعـــذرونى لا تعنفـــونى
يا أهل الزوايا فيكم رجايا
صفوا لى دوايا

---

(١) ع ، غ : كلها جمالى

قالوا الخَمّـــارْ أصله الجبّارْ
قلْ مولى الموالى عالم بحـــالى

- ٢٦ -

نوع الشعر : زجل

الأساس : من المحتمل أن يكون من البحر الخفيف . اللهجة : أندلسية .

ورد فى مخطوطتى طنجة الـكبيرتين . وورد فى مخطوطات الديوان الصغير جميعها ماعدا الأبيات الثمانية الأولى .

ضوء الصباحْ قد رفع حجابوا — وشَرَقْ نسيمُو على البطاحْ
ودير ياليلى ما أطيب شرابو[1] — إذا حضرْ سلطانْ الملاحْ
ما أطيبْ ياليلى ذاكْ النسيمْ — الله يحيى ذاكَ الصباحْ
أرى على عهدكِ القديمْ — اكواسا قدْ مَزِجَتْ براحْ
حتى إذا تخلوا بالنديمْ — درها عليًّا روحْ براح
خذِ الفقيرْ واجمعْ ثيابُه — قد حلَّ بيعه فى الاصطباحْ
ومَنْ عَتَبْ دعوه مع عتابُه — أنا فقيرْ بلا سلاحْ
كم لكِ يا ليلى من المعانى — لِمَنْ عرفْ معناكِ القديم
أمليتِ[2] من حسنك الأوانى — وكلْ عاشق فيكِ[3] يهيمْ

---

(١) ض : وادر (٢) س : ملأن

(٣) ا ، س : منك

أنا الذى قد عَمَّرْ جنانى	بلبلى[١] والخمرْ[٢] والنديم
يعجبنى خَمْرُكْ على حبابو	إذا مُزْج عند الاصطباحْ
يحكيه للجوهر[٣] العجيبو	إذا جُعِل فى أعناقْ الملاحْ
يا من يلم خَمرة المحبة	قولوا لو عنى هِىَ حلالْ
يا من يريد يسقى منها غبه[٤]	خدوا يضع لأقدام الرجال
راسى[٥] حطيته لكل شيبه[٦]	هموا الموالى اسقونى الزلال[٧]
[٨]وفى ديرهم حطت الرقابْ	وكل من لاقاهم[ ] رباحْ[١٠]
ومن عرف معنى ذا الخطابْ	يبحْ شربُهَ منها الملاحْ[١١]

– ٢٧ –

نوع الشعر : موشح

اللهجة : أقرب إلى الفصحى

ملاحظات : لعل عذبى فى البيت (١٠) هى عذابى

---

(١) ا : بالحب
(٢) ش : والتماس
(٣) ا : يحكى الى الجوهر
(٤) ا : ومن يرد يسقى منها شربه منها غبه
(٥) س : وضيعته
(٦) س : ياهل الكال
(٧) ا ، س : فى
(٨) ص : رآهم
(٩) ض ، ع ، غ : ربح
(١٠) ض ، ع ، غ : وقد
(١١) ض ، ع ، غ يبح شرابه أو ربح

يا مُذَكِّرى أوطانى | وإلْفى وخُلاَّنى
هلْ مخبرٌ عن خَانى | وكأسى وندمانى
ربةُ الجمالِ والخالِ | ودرةُ الجمالِ تجلالى
بدتْ ولمْ تَخْبِ | وَهىَ فى الحُجبِ

للعقولْ تُسبى

حجابها أنوار | وكشفها أسرارْ
راحتها راحتى | ونارى وجنّتى
سُكرى بها طاعتى | وتكفيرُ زلتى
حُميّا الجمال جرَّ بالى ، | وكأس المعالى ، يملالى
مزاجها قربى | وعُـــذبى

• رِقَّةُ الحب

طابتْ[1] على أحرارْ • | غابوا وهم حضارْ
أمزج بروحى راحى | وغنّ لى يا صَاحِى
فى ظلة الأرواحِ | سكرانُ الهوى صاحى
لا تعجب[2] لحالى يا خالى | فبدر الكمال مجلالى[3]
تتمنى حِبى | وملكْ قلبى

ذا الرشا المسبى

---

(١) ض : طافت
(٢) ع ، غ : تعجب بى
(٣) ع ، غ : منور

مُنَوِّرُ الأنوارْ وَمُخجلُ الأقمارْ
إن جزتَ نحو الوادى ميعادك وميعادى
أبلغ ـ فديتك ـ ياحادى سلامى على الهادى
وقل يا موالى أحوالى تغنى عن سؤالى
ومقامى بحمى الحبِ تكشف كربى
واغفروا ذَنبى
وسامحوا الأوزارْ إن الكريم غفارْ

- ٢٨ -

نوع الشعر : موشح

اللهجة : أندلسية

ملاحظات : ورد فى مخطوط بلدية الاسكندرية كاملا . وورد فى مخطوطى طنجة ما عدا المقطعات الأخيرة المفصولة عن الموشح الأصلى هنا بفاصل أى مبتدئا من : أنارت الحقائق وأشرق الدليل

مِنْ أحسنْ المذاهبْ سكرٌ[1] على الدوامْ
وأكمـــلْ الرغائبْ وصلٌ بلا انصرامْ
نورُ الرشاد بادى[2] قد لاح فى البطاحْ

---

(١) اسكرا

(٢) غ ، غ : بادى غير موجوده

فلو هداك هادى أبصرت للملاحْ [١]

يامخلصَ الودادِ خذها بلا جناحْ

[٢] لاحتْ شمولْ معنىً تجولْ

فيـــه العقول

حيث الآكام لها [٣] ابتسامْ

وللغـــمامْ [٤]

دمعًا هتونْ على فنـــونْ

سرٌّ مصونْ

ومن سنى مراتبْ ويفهمْ الـكلامْ

تصفو له المشاربْ ويسهُل المرام

للصادق [٥] المحبِ الفوز بالوطر. [٦]

وفى محل قربى ورِدٌ بلا صَدَرْ [٧]

يرى بعين قلبي ما غابَ عن البصرْ

للواصـــلين فى كل حينْ عينُ اليقينْ

هم الرجـالْ أهلُ الـكمالْ قاموا الليالْ

بالافتقـــار والاحتقـــار رأوا جهار

(١) بلدية للصلاح
(٢) بلدية : راحة
(٣) ع ، غ : له
(٤) بلدية : للمقام
(٥) ع ، غ : للصديق
(٦) بلدية : بالظار
(٧) ع ، غ : ضرور

سرًا له عجايب[1] قـد حَيَّـرَ الأنام
ما الأمر عنك[2] غايب لو[3] كنتَ ذا مرام
لو ذقتَ يا جهولُ ما تجهل الطـريقْ
رياضنا حفيل[4] وسـكرنا حقيـقْ
وأنسنا جميـلُ وخمـرنا رحيـقْ
وفي ارتشافْ ماءْ السلافْ ما لو ائتلافْ
محوُ الصفاتْ وجودُ[5] ذاتْ اشربْ وهاتْ
وبالكبـارْ لا بالصغارْ فاخلعْ عذارْ
والحسن بالعواقبْ والصدقُ بالغرامْ
لم يحظى بالمواهبْ من واصل المنام[6]

* * *

أنارت الحقـائقْ وأشـرق الدليـلْ
ففـارقْ العـلائقْ وسرّ على السبيلْ
فجلها سـوابقْ بشـعرة تسـيلْ
تشـفي غليـلْ قلبي العليـلْ
ما يستحيل عهد هواه هـاجَت قواه
شوقًا يراه

(١) بلدية سر الله
(٢) ع ، غ : عندك
(٣) ع : أنت
(٤) ع ، غ : حق
(٥) ع ، غ : موجود
(٦) ع ، غ : من وصل الأنام

هل للشـــباب يرجـــع إياب
يذلُ الدموعْ واجبْ في حَضرةِ الخيامْ
من فارقَ الحبايبْ دموعه له انسجامْ
شَـــدْ الركايبْ وساروا لم يحملوا المشوقْ
والقلبْ فيه ناروا قد لاحت البروقْ
نالوا المُراد وزاروا قـبرَ المعشـوقْ
قـــبر الحبيب مسكٌ وطيب شهدٌ يطيب
الهاشمى الخاتمى ذو المعجزاتْ الواضحـاتْ البينـــاتْ
آياته ثواقبْ ولها حُسامْ
أحلَّتْ حلاها كاتبْ ولا لها تمامْ

— ٢٩ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية ورد فى ض ، ع ، ع

ملاحظات : تقرأ انحلت وتجلت فى البيتين (٩) و(١٠) كالآتى انحلات وتجلات

ضَوْءُ الصباحْ تجـلى ونورو مِنْ سنا كمْ
حاشا يضيعْ ويهملْ من لو الوسيلةْ بِكمْ
جرَّ الفقيهْ ذيولْ لنفحـةِ الصباح
ودارت الكئوسْ ممزوجـــةً براح

وطابت النفوسْ في حضرةِ المـلاحْ
نصيح في حيّ ليلى ارحمـوا من يهواكمْ[1]
حاشا يضيع ويهملْ من لو الوسيلة بكمْ
هذا هُ عينُ الإثباتْ والنفحـة الجُلّه
هذي الخميرةُ انحلتْ لمن معو وسيله
أنوارها[2] تجلتْ لأهـل الفضيـله
نرمي سلاحْ كله ونصيحْ في حماكم
حاشا يضيع ويهملْ من لو الوسيلة بكمْ
ما طَيَّبوا شرابي إلا أهلْ الطريقه
رفعوا لي حجابي على عهودْ وثيقه
وروحي وثيابي فهذي لهم حقيقه
نحط رأسي ذلا عسانا ننال رضاكمْ
حاشا يضيعْ ويهملْ من لو الوسيلة بكم
أنتمْ عمادي أنتمْ يا رهبانَ الطريقه
تراني بين يديكم محبـتي وثيقه
فبالحُسيب عليكم نُفَيْستي رقيقه
ياهلَ الجنابِ الأعلى اقتلوا من أتاكم
حاشا يضيع ويهملْ من لو الوسيله بكمْ

---

(١) ع : هواكم (٢) ع : احضرها

— ٣٠ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أندلسية

ورد فى ع ، غ

ملاحظات : ريوا فى البيت الثانى معناها رأيه

يعجبنى من يكن يعشقْ ويفشى للعبـاد سرُّوا
هداك مسكين أحمقْ وَظنيت اختلف رَيوًّا
أنا جسمى فَنى وارققْ وحِبى لم نعد خبروا
تجدنى عند ما يُذْكرْ فى القلبِ يشمل بنيرانه
مَنْ هوى المليح يصبرْ على صَدّهُ وهجرانه

— ٣١ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أندلسية

ورد فى ض ،ع ،غ

ملاحظات : اقتراح فى البيت (٧) معناها من له فهم . سر صار فى البيت (٤) معناها حصل وكان

الأسرارْ ـ الأسرارْ مثلَ السكنوز ما تنفتاحْ

(١) ض : من

إلا كانْ لعاشِق يرمى السلاحْ
يا ساقى دِرْها فى(١) الخمر القديمْ
يا باقى تُحيي بها العظمْ الرميمْ
عشـــاقى يهنيكُو الوقت المقيمْ
ياخمّـارْ ياخمّارْ دِرها على ظهر البطاحْ
يتنعم من لو فى الدير اقتـــــراحْ
راحْ الراحْ نَشربها نلقى الخلوصْ
فالأقـــداح، سر الزجاج مع الكؤوسْ
كلّوا مصباح فى حقها بذل النُفوسْ
سرْ صارْ . سرّ صارْ كالمنزل أهـدى فواح
يستنشـــق نسيمها عنـد الصباح
ذا الخمــرا كل الاوانى إش ترفده
إلاكان،من جاءبهر شهادة الحلاج لما شربها قصــــده
الشّحارْ الشّحارْ وصاحْ صياحْ ، وافتضاح
العفـــــة يا أهل الضمائر الصحاح
أحيــونى بشربها يا سادتى
واســـقونى مِنْ ذا الخمير جرعتى
وإقتـــونى عن حالها ومحالتى
الأجرارْ — الأبرارْ بها نالوا كل الفلاحْ

والأفــــكارْ بها تَهِمْ	وتستراح
دَوِّرْ الشطحْ بذا المدامةِ	يا أخىّ
همْ وافرحْ إن كنت ذا	عقل ورىّ
ما أملحْ ندمانها	فى حىّ مىْ
فالأزهارْ فالأزهارْ تفده	فى ورد البطاحْ
ما[٢] يسمع هذا الكلامْ من	لا يصاحْ

— ٣٢ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أندلسية

ورد فى ض ، ع ، ع

ملاحظات : يرهاج ـ من الرهج ـ وهى الشرق ـ نصرم سلاحى معناها يقطع سلاحى ولعلها سلاعى — حتى تستقيم القافية . سلاعى بمعنى سلعتى وعلى هذا يكون المعنى نقطع تجارتى ونتوقف عن التسبب فى الرزق .

مُدامُك ياشيخَ الحضره	مدامٌ عجيبْ
وكُلْ العالِم بِهْ يبرا	اشْ ما يصيبْ
يقولْ الفقيرْ حين يرهاجْ	الكونُ متاعى
إملا لى الكؤوس نتفزاجْ	ونَصرِمْ سلاحى
من خمره شربها الحلّاجْ	وسيدى الرفاعى

(١) ض : من

— ٣٣ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أندلسية

ورد فى مخطوطتى طنجة

ملاحظات : البهار هو الزهر ـ والنوار عند المغاربة هو الزهر أيضا .

فى البيت (١١) الخنار هو الرجل الجميل اللطيف المشوق وفى زجل حديث « عندى خنار، هو غرامها »

بينَ البهارِ   وأصنافِ النوارِ[1]
نمزج عقارى[2]   فى أكواسِ البلارِ
قديم[3] مطبوعْ   فيّـا يُحسِن ظنُّو
وشملى مجموعْ   والغَير نهربْ مِنُّـو
نغنى مسموعْ   نفهمْ معانى عنّو[4]
معى فى دارى   شموسى وأقمــارى
كلُ الدرارى   تجرِى على آثارى
مَنْ هوُ يحالى   يكُونْ فى فَنُّوا شاطرْ
فلسْ يبــالى   مَنْ كانْ ماشى أوخاطرْ
بارتْ احيالى   فى حبِ تيــاه ناظرْ.[5]

---

(١) بلدية : نوارى (٢) بلدية : خرى ولعلها تنطق خارى (٣) بلدية نعيمى
(٤) ض ع : منــوا (٥) ع : نافر

نرهن[١] إزارى   بينى وبين خنارى
ويغيب وقارى   وتنفضح أسرارى
كمْ لى مُحلقْ   على زجاجْ صافى
كصفة أحمقْ   ورأسى عريانْ حافى[٢]
ثوبى ممزقْ   نطلب مقامْ وافى
سمى[٣] وقارى   وششترى مضارى[٤]
فى تقرِ طارى   على غنى أوتارى[٥]

— ٣٤ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أندلسية

ورد فى ض ، غ

اشْ نعملْ قد شُغفتُوا بيًّا   أتاملْ سرْ ذا السُريًّا
ونرسل رقّاصى إليّـا
وحبّى لم يزلْ جوارِى   ما هو إلا شمسى وقمارى[٦]
مَحْبُوبى عندى حاضرْ   ما هو إلا أولْ وآخرْ
أمرنى بحفظِ السرائرْ

---

(١) بلدية نرهن إزارى باش تتجلى دارى خلوا خمارى بينى وبين خمارى
(٢) بلدية: فى صفة أحمق والأش عريان صافى (٣) ع ، ع سبعين قارى
(٤) ع ، ع : خمارى (٥) ع : وننعمى فى أوتارى
(٦) غ : ماهو لا شمس ولاقمارى

وقال لى لازمْ الوقارْ وَوَهمُكَ فى خلع عذارِ
يا حبى وإن غبتَ عنّى وغيرك فى المقامِ - مايُغْنى
مَنْ يبقى أو مَنْ هو إلا يَفْنى
ما تعلمْ أنىٌ فانتظارى ومنى نستقى خبَارى
أخبارى تأتى منى ليّا رَمْزتى رمزه خفيّا
واسقنى خمرَ أزليًّا
أنارتْ فوقَ كل نارِ وسُره مخبى فى ضُمارى
اجَّردْعن جميع الأكوانْ وأجلالك حتى تبقى عريان
تشاهد العيانَ والأعيانْ
صفالى عذرى واعتذارى أين أنا وأين هى دارى[1]

- ٣٥ -

نوع الشعر : موشح
اللهجة : فصحى : مع مظاهر أندلسية
ورد فى مخطوطتى طنجة

جادَ بالوصالْ ، طالبى ومطلوبى ، على كلِ حالْ
أشرقتْ شموسُ قلبى ، عندما ظهرْ بلطائف الأسرار ، عبرة الصورْ
خصَّنى وأدنانى ، وجادَ[2] بالنظر
شاهدتُ الجمالْ[3] ، وبلغتُ مطلوبى ، حالاً ومقال

---

(١) غ : ذاتى (٢) غ : وجد (٣) غ فبلغت

رَاحَتِى ورَيْحانى ، شُغِلْ سِرِّى بِهِ قد تركتُ نظرتى إليه
فأنا به أفنى وبه أتيـــــه

غبتُ عن ظلالْ وكسانى محبوبى ثوبَ الاتصالْ

ما أَجَلَّها عِندى ، عطفةُ الحبيب قد محا صدود هجرى ، وصلهُ العجيبْ
لم يزلْ يدانينى[1] ، من قريبْ قريبْ

رتبةُ المثالْ ، صحَ فيها تَهذِيبى ، وريتْ الآمالْ

حينْ بلغت مقصودى ، صحّ لى الغنى _ وفشا به سُّرنى ، وزَالَ العنا
هَذا هُو النعيمْ كلُّوا ، هذا[2] هوَ المنى

خمرةُ[3] الـكمالْ ، رَقّ فيها مشروبى ، منها صارْ زُلالْ

— ٣٦ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أندلسية

ررد فى ع ، غ

طَـابَتْ أوقاتى ضرتُ كاساتى
وسَرتْ نغماتى أطْرَبَتْ ذاتى
وانجلى بدرى فى دُجَىُ الشعرِ
ووَفا بالوصلِ ومــــلا لى
مِنْ صفا راحتى خمر لذاتى

---

(١) غ : يراقبنى (٢) : غ هاذاك (٣) غ جضرة

فاعذروا السكرانْ	باحَ بها والغزلانْ
جاء الفقيهْ ينهـانى	وهوَ لا يدرى
رآنى بالغزلان	هِمتُ من سُكرى
حينْ رآى خمرى	واقتفى أمرى
عادْ قضـالى	بغـــــزالى
ورثـــا لى	وفهم حالتى
ورجع فى الحالِ	صاحى يخدم الندمانْ
يا فقيه ارثى لى	وأدِرْ حكم الكاس.
واصطبحْ واسقيلى	وأنفى الوسواسْ
وأرحْ سرّى	تغتنمْ أجرى
ما الـــدوالى	هُ دوالى وعُذّالى
قد ملا كاساتى	بســـلافاتي
وبقيت نشـوانْ	راح نبصرْ البرهانْ
بصائرّ تلتـــاحْ	بقولِ نورانى
لم يعطى ذا المفتاحْ	لمنْ هُوَ برانى
فاحرصْ عليه	بكلِ جَهْدكْ
وَمِلْ إليـــه	تظفرْ بسعدك
ولا تكن كسلانْ	تَسلْمْ من الهجرانْ
جَنِّبْ الأشرارْ	واصحب الأخيارْ

قد ينفعوكْ عِنْد الشدائدْ — تسلمْ من العار، كذا من النارْ
وتستفيدْ منهم فوائدْ — تكتب في الأبرار، وتدرك أسرارْ
إذا تخالف العوائدْ[1] — وتقصد الاصلاحْ
حتى تصيرْ فاني — مع خيرةِ الأرواحْ
مِنْ أهلِ عرفانَي — فافهمْ بقلبكْ
هذه الاشاره — أطعْ لربكْ
تُعطَى البشاره — وتسبقُ الأقرانْ
وتدخل البستانْ

-٣٧-

نوع الشعر : زجل
اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية
ورد في مخطوطتي طنجة الكبيرتين

أعيني[2] لازمْ السهرْ — طولَ الليالي
عِشقي في محبوبي اشتهرْ — رِقّوْا لحالي
مَنْ نعشقو مالي سِواهْ — ولا تَمَلّوا
ولم نزلْ نتبع رضاه — الدهرْ كلُّو
ومَنْ يَلُمني في هواه — نبدأ نقولو
يالائمي ما تعتبرْ — لضعف حالي

(١) غ : لعوائد (٢) ع : أياعيني

عشقى فى محبوبى اشتهرْ	رقوا لحـالى
أمَنْ يَلمُنى لاملام	رِجبى مُواصلْ
اسقنى يا ســاقى المدامْ	وأملى الأشاقلْ
خمرا يهيجُ الغرامْ	لمنْ هوَ عاقلْ
درْها عليّا فى السحر	والجوُ خالى
عشقى فى محبوبى اشتهرْ	رقوا لحـالى
سكرْ جميعْ أهلْ الهوى	يا ســاقى الراح ؟
هذا تملم[1] هذا الدوى	هذا فى الأفراح
لِـكل امرءٍ مانوى	والسرُ قد باحْ
وأنا غرامى اشتهر	مع انتحـــالى
عشقى فى محبوبى اشتهر	رقوا لحـالى

— ٣٨ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أندلسية

طرقاتك : فى البيت(٤) هى جمع طريق

أيهـا المربوطْ	إذّا نريدْ حَلّكْ
وأنتْ تريدْ تربوطْ	رجلى معْ رجلكْ

(١) ع : تيلمه

يا ذا الذى أعطيت | للوهم أرسلناك[1]
إن لم تعدْ مطلقْ | من ىَعنىّ طَرقانكْ
فليسْ أنا نرجعْ | فى الأسر من شأنكْ
إن لم تعد مثلى | أنّا نَعُدْ مثلك
البسطْ يصلح لِى | والقبض يصلحْ لك
سلمتُ بالتحقيقْ | من علِة الأوهامْ
والفقرُ أغنانى | عن سائر الأفهامْ
والحقْ أظهر لى | شرائع الالهامْ
وأظهر لى الأسرارْ | الذى[2] ورا عقلكْ
وأغنانى عن أشمار | قد أثقلت ظهـركْ

— ٣٩ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية

ملاحظات : فى البيت (٣) يقصد الششترى أن روّية وجـود « الخلق » لا يؤدى إلا إلى التعب والعذاب ولا يستفيد الانسان منه إلا الأحلام والأوهام ، بينما وجود « الحق » ظاهر — وهو كل مايتطلع إليه الصوفى .

تعدّى فى البيت الثامن معناها انتقل من رؤية وجودك . وفى قراءة أخرى تعرّى . تعرى عن الوجود — وهى حالة العرّى المطلق فى التصوف حيث لا حيث وإنما المطلق مجردا من كل شىء . يهمز فى البيت (٤) معناها يقفز وهى مغربية .

---

(١) ع : أرسناك (٢) ع : ادي

أسْمع بِهِمْ وَأبْصِرْ تَسْمَعُهُم وتُبْصِر
لا تنتظـرْ مُخبِرْ غَيْرُكْ فَأنْتَ أخبَرْ
خَلْقى يرَى عنـانى أحلامًا يستفيدو
والحقُ مستبانٌ بِكل[1] ما أريدو
وما أحلى ما يقول لَيسَ الخديم بسيدو[2]
قفْ عِنْدَ ما أمَرْتكْ لاتعتدى – هِ تحير
أذكر وَصُومْ وَصَلى وافرحْ ونامْ وافْطَرْ
تعَدّى[3] مِنْ وجودَكْ إن شئت أنْ تراهمْ
روحْ[4] لَهُمْ واجَّرَدْ عن كل ماسِـواهمْ
وأخرجْ عن العوالمْ وادْخُل تحتَ لواهمْ
والبسْ خلاعْ وفاهمْ فانَكَ المُؤمر
واحكمْ فالأمرْ أمركْ مانمّ غيرك تختر
مزقْ حجابْ حِسكْ ترى العيوبْ تجلى
وَتنْظُرْ بمينـك أنتَ الوجودْ كُلّـهْ
وتجتلى بذاتك ولا رقيبْ أصْلاَ
وَتنْظُرَك مُوَحّدْ أحدْ مانمّ أكثر
باطنْ بكل باطنْ ظاهرْ بكل مظهر
وصار الخلقُ خَلْقَك يا صاحِ منْ صفاتك

---

(١) ع : من كل
(٢) غ : بسر
(٣) ع : تعرى
(٤) ع : وروح

تبقى على اختيــارَكْ ان اصطَفتكُ ذاتكْ

فَطبْ ولذْ واطْرَبْ وَلاَ تخفْ شتَاتك

وإنْ عَرَضَتك مُعَارض بالوهم قَد تَكَثَرْ

قطِع بسيفِ حقكْ واصرخْ اللهُ أكبر

خلِ الفقيه بوهمه مربوط مدى الزمانِ

ولا تخلِي يهمز ويكسّرْ الأوانى

حتى يحظى بالأسفار ويجتلى المعـانى

رَوّقْ له الخوابى(١) واملأ الكؤوسَ ودَوّر

وَفرّغوا واملا هو من خمرك المُطَهرْ

أنظرْ ترا تجدْ فيكْ أدنى الوجودْ وأعلا

وكلْ عبدِ ساجدْ فِي حَضْرتك لمولا

فانتحْ عيون عِشقًا ولا ترى سِوى الله

واحفظ به حُدُودَكْ والزمْ ولا تُغيرْ

سيدى فحسبكَ الله فهو(٢) المرادْ الأكبر

—٤٠—

نوع الشعر : موشح

اللهجة : فصحى مع مظاهر أندلسية

ملاحظات : قد إندلسية بمعنى كفى

---

(١) الأدنان (٢) غ : وهم

وردت فى ض ، ع ، ع

يَاعُشاقْ ، سقانا فى الحانِ[1] القديمْ

شرابَ الرضا فى كاسةِ النعيم

وَعَادَ النسيمْ ، حديثى القديمْ ، فقُمْ ياندِيمْ

لأرواحْ[2] ، راحْ الملاح ، فى إصباحْ

سَنَاها ، جَلاَها

إيه يا خليعْ زفْ القطيعْ

لذّ لى اصطباحى واقـــتراحى

دَرة الوشاحِ شرب الراحِ

وَدَوْرُ الأقداحِ مـــذهبى

وعشقُ الملاح يانُصّاح مطلبى

ولى فى المجونْ معانى فنونْ

وفى السرِ المصونْ عن أبصارِ الأغيارْ

قَدْ حبى فاطرْبى إذما ماشذتْ ألحانى

غزلانى دايربى[3] معـانى ترانى

من خلفِ السطورْ تُخلى البدور

نزهه وانشراحِ واقتراحى درة[4] الوشاحِ

(١) غ : الحان (٢) ص : الأرواح

(٣) ض : ربرنى (٤) ض : ذاته

طابَ مُقامى وَدانَ مَشْهدِى
راق مُدامى وصافى مَوْرِدى
مَقَامِى صَفَا وحِبّى وفا وَزَالَ الجفا
والعيشُ طابْ بالأحبابِ الكرامْ ، والمدامْ
حاضرْ والندامى طابوا مذ غابوا فى المقامْ

— ٤١ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أندلسية

ملاحظات : فى مخطوط «ض» الملاحظة الآتية « قال : هو لرجل يقال له الحدود رحمه الله ـ إلا أنه فى ديوان النظام ـ هذا ما قاله الشيخ زروق » ومعنى هذا أن الصوفى المشهور زروق شك فى صحة نسبة هذا الزجل للششترى ـ غير أن هذا الزجل قدوردت كثير من مقطعاته فى الدواوين الصغيرة ـ ومن المحتمل أن يكون للششترى ، ففيه نفس الششترى وروحه .

الأبيات الأخيرة تتكلم عن « الحج بالهمة » أن يصل الصوفى إلى الحضرة الإلهية برحلة باطنية . فكعبته فى قلبه ـ ويشير الششترى إلى الحلاج ـ الذى ابتنى كعبة له فى بيته يحج إليها ، غير أنه ما كتم . وهنا يطلب الششترى من الصوفى الكتمان إن وصل إلى الحضرة الإلهية فأصبح هو وهى شيئا واحدا .

تَدْرى مَنْ هَوَيتْ الذّى شغفْ قَلْبِى حتىْ انتفَيت[1]

(١) فى الدواوين الصغيرة نبدأ :
لبابلعد أتيت أيا غاية المطلوب . نرضى ان رضيت .

مَضى[١] ليأمنْ عُمرى مُدَّة مِنْ زَمَنْ
والذىَّ يَقُلْ يَدرى[٢] أشْ يَدْرى لِمَنْ
والذّى[٣] عَمَرْ صَدْرى هُوَ[٤] الذى سَكن

حتى إن رأيتْ أننى هُ محبوبى وأنا مادريتْ

يافؤادى لم تَنْدُبْ قلى وَاشْ تُريد
الحبيبْ نراك تَطْلبْ ولسْ هُو بَعيدْ
حقّا لَوْ دَريتْ اينه كَانْ يُكونْ فريد

أنت أنت أنت ، الحبيبْ مع المحبوب ، ووصاله أنت

طِيبْ وَعِشْ وَهِمْ وافرَحْ بين ذا الوجودْ
الذى انتظمْ شَمْلَكْ كنظم النقودْ
وانتبهتْ مِنْ نومكْ والعوامْ رَقــودْ

يَا قَدْ انتهيتْ ، و وصلتْ للحضره ، وأنتَ َما مشيِتْ

قَدْ سَلَكْتْ يَاحَلاَّج في[٥] هذا الطريقْ
سَدِّدْ[٦] الديباجْ وانسج غزْلكْ الرقيقْ
واكسى من حُللكْ[٧] حُلّة بيتك العتيقْ

فاذا انتهيتْ وبلغت مرغوبك اكتم مارأيت

(١) ض ، ع : مدة (٢) ض غ : وتقول نريد ندرى واش ندرى لمن
(٣) ض ، م الذى انعمر (٤) ض ، غ : والذى سكن
(٥) ض ، غ : منهاج الطريق (٦) المخطوطات الصغيرة سد (٧) ض ، ع : حلاك

— ٤٢ —

نوع الشعر : زجل

اللهجة : أندلسية

ورد فى مخطوط الاسكوريال بخط مختلف عن بقية المخطوط

ملاحظات :

معنى البيت الأول : أنا أنظم اللالىء ولا يهيبنى دكها ولا ينهك ظهرى مهما حدث . ولا أتعب .دك طوري فى البيت الخامس اشارة إلى القصة الموسوية فى القرآن ومقام لن ترانى .

شبكة فى البيت (٥) معناها مخلاة .

صفايح حمارو من المحتمل أن تكون البرذعة ومحتمل أن تكون ضلوع الرجل .

قلبّـق فى البيت (١٧) كلمة أسبانية معناها السلحفاة وهى فى الأسبانية Galapago والزجل على العموم قطعة رائعة فى فلسفة وحدة المـكان الصوفية ، ووحدة المطلق فيها .

أنا لِيس نَظمانْ أبداً لِمدَكهْ ولا يُلْطمْ ظهره بعد نَهكه

لسِن معى معشوقْ مليح ومهاودْ

قُلتْ زرنى أخذتْ حقَّك بزايدْ

أشْ عَمَلْ قالى ذا المليحْ العوايدْ

دَكْ طُورِى لمَّا تجلى لِدكّه وشبكنى وحَطْ فى عنقى شبكه

خلع أثوابى حتى نَقُلْ خَلَعْها

وصفايحْ حمَارِو والله[1] قلعها

وَفرقها وبعد هــذا جمعهـا

وسَلكنى ومزّقْ أشياتى دلكه　　وَفيت بين يديه وهلكنى هلكه

وأخذنى مِنْ بينْ لحمى وَدمى

وتاهنى بين الاسم والمسمى

وهابنى وفك قفلى المعمى

ثمّ قَلى وحكْ أذنى حكه　　لا غنا أن تفكّ ذا القفلَ فكّه

سَخّرَ الله ودنوتِ وفككتو

وملكنى بعد ذا وملكتو

والوجوْد كلو تُهتْ فيه وسلكتو

وأنا فيه بحال قَلَبّق فى سِكه　　لا معاندْ ولا رقيبْ ولا شركه

قال لى تفتش بالجبال والخنادقْ

وأنا مَاعَكْ ونُبصر ان كنت صادقْ

أنا هوّ الجزوزْ وأرضْ البنادقْ

وأنا هُوَ حلَبْ وحِمْصْ وعكّه　　وإنا هو أبو قبيس ومكه

(١) لعلها الله .

مقطعات

وردت في

مخطوطات الديوان الصغير





ديباجة

سنورد فى هذا الجزء الأخير من ديوان الششترى مجموعة المقطعات التى حفظتها لنا مخطوطات الديوان الصغير ـ وهى ـ كما قلت من قبل أوراد الطريقة الششترية . ومن المرجح أن الششترى ألفها فى المشرق ـ فى مصر والشام ـ حين بدأت الطريقة تتخذ شكلها النهائى . ومن الواضح أيضاً أن نساخ الديوان الصغير ـ كانوا شاذلية ـ فخلطوا بعض الموشحات والأزجال الشاذلية بأزجال الششترى . كما أن كثيراً من مقطعات الششترى دخلت فى مجموعات القصائد والأناشيد الشاذلية .

والصبغة الغالبة على مقطعات الششترى فى الديوان الصغير ـ صبغة دينية تقليدية واتجاه روحى الى مقام الرسول الأعظم محمد بن عبد الله . ثم فناء فى روح محمد الرسول وسواء كان هذا الفناء فى روح محمد القديم أو الروح المحمدية أو فى مقام النبى محمد من حيث هو نبى ، فليس هنا إلا فى مقطعات قليلة « وحدة وجود » وليس هنا « تشوف » الى الحقيقة المطلقة ، الى المطلق من حيث هو مطلق .

— ١ —

نَستفتِحْ بذكرِ ربِ العالمينْ   ونصلى على امام المرسلينْ

ونرضى عن الصحابةِ أجمعينْ

باسمْ الله باسمْ الـكريمْ نستفتحوا   ونصلى على محمـــد نربحوا

ونرضى عن الصحابة ننجحوا

السادات أهلْ الصفا وأهلْ اليقين   أصحابْ الهادى امامْ المرسلينْ

* * *

يا حضار صلوا على زينْ البشرْ   المختارِ المصطفى سيدْ مضرْ

نَبَعْ الماء مَن وسطْ كفُه وانهمرْ

نبع الماءْ من وسطْ كفه اليمين   وسقى[1] بهِ جيوشاً كانوا عاطشينْ

من بركاتِ أحمدْ امام المرسلين

* * *

يا عشاقْ الشوق قلبى مزّقوا   ودموعى عن صحن خَدّى تدفقوا

عينى رأتْ محمدْ الِ نعشقوا

عينى رأت محمد الصادق الوعد الأمينْ   من بركاتِ[2] أحمدْ امام المرسلينْ

---

(١) ا . واسق

(٢) ا س ـ ش : بركة

ما عذري ضيَّعتُ عمري فى المزاحْ[1] قيدتنى أفعالى وأوزارى القباحْ
نشتكى[2] بأمرى الى زين الملاحْ
لـكن[3] ظنّى فى مولاى الجليلْ يغفرْ لى ولجميعِ المذنبينْ

— ٢ —

ألا يامديرَ الراحْ أفنـانى الغرامْ
وجهك يغنى عن مصباحْ فى ليل الظلامْ
وَيومْ نراكْ نرباحْ يا بدرْ التمـامْ
قلْ لى كيف نطيقْ أصبر[4] يا صديقْ
بفضلك يا نورْ عينى تكن لى رفيقْ
أنا يامديرَ الـكاس أفنـانى الحبيبْ
زرنى فى دُوجَى العسعاسْ على غيظِ الرقيبْ
طاب الوقتُ يا جلاسْ وسمحَ ليّا الحبيبْ
أنا هو العشقْ فى بدرٍ شبريقْ
بفضلك يا نورْ عينى تَكُنْ لى رفيق

— ٣ —

يا مَنْ يَلُمْنِى فى الهوى[5] دَعْنِى أبوحْ
قَلْبى انكوى ولا طَبيبْ ولا دوَا
ومن هَويتُه غَرِنى

---

(١) ش : المزاخ (٢) ا : اشتكى ، س : ناشكى (٣) ا : لكنى
(٤) ا : تاخير (٥) ا : بالهوى

في علقٍ حارْ الطبيب . وخبّرى مَنْ يَسْتَفْصِله(1)
لما نَفَرْ عنّى الحبيبْ . ما صبت من نرسله

— ٤ —

أنا الذى مالى سـنيدْ لِمنْ نُعاودْ قصتى
حتى بقيت وحدى فريدْ حَنّوُا الطيورْ لغربتى
لو كانْ قلبى من حديدْ لكان(2) يذوبْ ياحسرتى

* * *

فاضتْ على خدّى الدموعْ شيءْ خفيته قد ظهرْ
فارقتُ نامى والربوعْ الله يلهمنى الصَبرْ
فى القلب موضع للحبيب ان غاب عنه أو حضر

— ٥ —

الحـادى صاحْ من شدةِ الأمورْ
لو صبت جناحْ للمصطفى نزورْ
لو صبت الآنْ نمشى خديمْ مطيعْ
مع الركبانْ انى عاشقٌ ولَيعْ
تذهب الأحزانْ اذ نرى البقيعْ

---

(1) ز : وخبرى من يستفصله ي : والحر من يستفصله (2) ا : ز : ظننيت

ثُم نرتاحْ | ودمعتى تفورْ
لو صبت جنـاحْ | للمصطفى نزورْ
لو صبت نعزمْ | ونودع ناسى
وماء زمزمْ | فيه نبلغ ساسى
نَفرحْ ونغنمْ | حين نشربْ كاسى
ننظر بنظره | وتزولْ إنكارى
يارب زوره | للنبى الهــادى
ياربْ عِينْ | من لا له جناحْ
والقلب حزينْ | ملازم النواحْ
يطلبْ فى الحينْ | زورة سيد الملاحْ
فى مسا وصباحْ | حادى الحول يقولْ
لو صبت جنـاحْ | للمصطفى نزورْ
مَنْ هُو فى غفلا[1] | انتبه من منامكْ
العمرُ ولى | وأنتَ فى عصيانكْ
بادرْ فى رحلا | من ديارْ سكانك
بادر وأعزمْ | للنخيل والوادى
يارب زوره | للنبى الهــادى
يا من يُعشــاقْ | يعشاق مليحْ أصولْ

---

(١) س : تنغله

يتبع الأنيـاقْ ويشدْ فى الحمولْ
فعسى يلحاقْ بروضةِ الرسولْ
نوره الوضـاحْ يا مبدعه بنورْ
لو صبت جنـاحْ للمصطفى نزورْ

— ٦ —

إن شئتَ أن تقروبْ قـربَ الوصـالِ
هِمْ فى هوى المحبوبْ ولا تبـالى
إن شئتَ أنْ تَرْقَى فخلى[1] الأكوانْ
افنى وزيد عشقـا يكـون لك الشانْ
واتبـعْ الحقّـا وارحل[3] للميدانْ
تنال ما تطلوبْ علـى الكمـالِ
هِمْ فى هوى المحبوبْ ولا تبـالى
أنا الذى نَدْرِى[4] هـادى الطريقـه
سارت الى سرّى نـورُ الحقيقـه
وهمت فى سكرى ولم أفيقـه
ولذ لى المشروبْ شـربه حـلالِ

(١) ز : على
(٢) ز : الحقائق
(٣) ث : وارحل
(٤) ا ، ب : تبدى

هِمْ فی هوی المحبوبْ ولا تُبـــالِی
الوصـل یا محــلاه والهجـــــر مرْ
یا سعد یا بشراه مَنْ كان حــرْ
والغـــیرُ یا بلواه یهـــیمُ فی غـــیرْ
لقد هَوَی المتعوبْ والغـــیرُ ســـالِی
هِمْ فی هوی المحبوبْ ولا تبـــالِی

— ٧ —

أنتم تُزَینوا المحــافلْ یا لازمینْ خدمةَ الله
فیكم قطَعتْ السلاسلْ وسرتُ فیكمْ عسی الله
شیلونی یاهل الدلایلْ وتقربونی الی الله
بالله زموا عنانی لا تقطعوا الحبلَ بیّـا
فی حبكمْ طولْ زمانی ما ترقبوا[1] الله فیّـا

— ٨ —

یاناس جری لی[2] عجایبْ أشكی[3] لكُمْ تعْذُرونی
رحلونْ عنی الحبــایبْ والله قد أوحشونی
خَلّــوا فی قلبی لهــایبْ والدمعْ قرَّح جُفونی

(١) ا ، ب ، ض ، ز : ماترغبوا (٢) ا ، ب : جر (٣) س : أشكو

خـــلونى هايمْ وفانى قاسيتُ ما لم أطيقْ[1]
حتى جميعْ مَنْ يَرانِى يقـولْ مسكين عشِـيقْ

كان السببْ أصل سكرى عنـد اجتماع الخـواطرْ
واثنيتُ بالحمد شُـكرى الحـــبْ خافى وظاهرْ
مولاى لا تَفضـح أمرى يا عالمـــا بالسرايرْ

وأحيـانى بعـد فنـائى وأسـقانى خمـرَ عتيقْ
حتى جميـعْ من يرانى يقولْ مسكينْ عشِيقْ

ادرى[2] يامن ليسَ يدرى الحـبُ كتمُـهُ عظيمْ
أنا حبيـبى فى صَدْرى فى وسـطْ قلـبى مقيمْ
مولاىَ لا تفضحْ أمرى محـيى العـظامْ الرميمْ

وأحيأنى بعدَ فنـائى وأسقانى خمـرَ عتيـقْ
حتى جميـعْ مَنْ يرانى يقـولْ مسكينْ عشِيقْ

— ٩ —

طَيْبُـــوا المنـــازلْ بذكـــر الحبيـــبْ
واعمـــروا المحـــافلْ بالمقــــــربـــينْ
وابعثـــوا الرواحـلْ مِـــنَ المَغْــــربينْ

(١) ا ، ب : واقضيت عما نطيق (٢) س : يدرى

واحملوا الرسايلْ   إلى الطيبينْ
مطلعُ الكمالِ   محمدٌ خيرُ العالمينْ
درةُ الجمالِ   قطبُ المرسلينْ

سيدى حبيبى   شمسُ الورى
أنتَ فى قلبى   تعلمْ وترى
حبك نصيبى   فسَلْ مخبرا
عَن فتى غريبى   يهدوا سَحَرَا

مطلعُ الكمالِ   محمدٌ خيرُ العالمين
درةُ الجمالِ   قطبُ المرسلينْ

ساحلى لازمْ   ذكرَ المصطفى
لذ به ونادمْ   أربابَ الوفى
تنال المكارمْ   ومحضرْ صفى

مطلعُ الكمالِ   محمدٌ خيرُ العالمين
درةُ الجمالِ   قطبُ المرسلين

والذى حباكْ   بالجاه العظيمْ
واصطفى علاكْ   بالرفع القديمْ
ما خلا هواكْ   فى القلب السليمْ
نبتغى رضاكْ   وأنتَ الرحيمْ

مطلــعُ الـكمالِ محمدٌ خيرُ العالمينْ
درةُ الجمـــالِ قطـبُ المرسلـينْ

— ١٠ —

« تنشد هذه المقطوعة حتى الآن فى زوايا الطريقة الدرقاوية فى المغرب » .

يا أهيــلَ الحِمى لقدْ زادَ شـوقى إليـكمْ
قلتمـو الحب ينجحـدْ أنا ما طِقْـتُ ينـكتمْ
فارقتْ رُوحى الجسدْ عَذبُـوا ما عليـكمْ
كُلَّما تفعـلوا معـى من صدود ومن نَفرْ.(١)
زادَ فيـكمْ تولعـى ما يفدنى سوى الصـبرْ
بُعْدُكُم زادنى اشتياقْ وجَفَـاكم ما يحتمـالْ
اعذروا كلَّ من عَشَاقْ وجفـاه الحبيـبْ وقالْ
مَضنَعَبْ البعد والفراقْ وما أحـلا يوم الوصالْ
أضرم الشوقُ أضلعى ونصح عنـدما ظهـرْ
زادَ فيـكمْ تولعـى ما يفـدنى سوى الصـبرْ
عنـدما جيتْ للديارْ ودموعى على الخـدودْ
وفـؤادى على الجمارْ ناره تشتعـلْ وقـودْ
قاتُ يا قلبى اصطبارْ.(٢) الذى فات لا يعـودْ
أحرقَ الشـوقُ أضلعى حين وجدت الديار قَفَرْ
زادَ فيـكمْ تَوَلعِـى ما يُفدنى سوى الصبرْ

(١) ش : نفار
(٢) ا ، ب : اصطبر

- ١١ -

تصف هذه المقطوعة زيارة الششترى لقبر الرسول الأعظم ووقوفه بين يديه ، ولـكنه سرعان ما ينتقل ـ فى حالة سكر مطلق ، وفناء كامل الى كعبة الله ، الى ليلى الكلية ، الى الجمال المهول العارم ، الى روح محمد القديم ، فيرى زيارته اليها وحجه وكعبته فيها .

يَاسُرُورِى بطيبه　　حينْ نراها نطيبْ
ونُشَاهدْ بعينى　　لربوع الحبيبْ
ونقولْ عند قبره　　ياسامعْ يا مجيبْ
كُلْ حين صفت[1]　　والعقولُ اندهَتْ

واعفُ عنا نسئلك بمليح الصفاتْ

مَنْ يرى حسنَ ليلى　　والجمال المهولْ
سكرتْ أهلُ المحبه　　كل واحد يقولْ
هذه كعبةُ الله　　وعنها ما نحولْ
وتراها انكستْ　　وعلى كل عاشقْ

حين يراهـــا انجلتْ

وترى كلَّ عاشقْ　　فى البرارى يصيحْ
هذا فى الحب سكرانْ　　هذا مرمى طريحْ
هذا فاضَت دموعه　　هذا قلبه جريحْ
والقلوب أوحشتْ　　لزيارة نبينـا

المليح الصفاتْ

(١) ا ، ب : كل حيلة صفت

— ١٢ —

أنا عشقتْ مليحْ ونسلُه عربى

الحالْ يمشى بخيرْ اصــــبر يا قلبى

قلبى مُولعْ حقيقْ بِمَنْ هويتــه

المصطفى يا صديق حبه شربتــه

لمـا شربت المدامْ سَكِرتُه غبته

ياخىَّ شرابى عجيب ولونه ذهبى

الحـال يمشى بخير اصـبر ياقلبى

تجددت عشقتى(٢) فطابَ سكرى

ومن شرابك سقيتْ حُبَّكْ يا بدرى

يقولُ لى من هويتْ فقلتُ بدرى

الشمس جاها المغيب واللونُ ذهبى

الحال يمشى بخير اصبر يا قلبى

سلم على من هويت(٣) واعرف مقـــامه

الذى خرق الحجب والناس نيـــامه

سلم عليه الآله بأفضل سلامه

قدفَضَّلهَ ذو الجلال مولاى ربى

الحـال يمشى بخير اصبر يا قلبى

---

(١) ب : ولا غيره (٢) ب : تجدد عشق

(٣) الأبيات الخمس الأخيرة لم ترد فى ا ، ب ووردت فى بقية مخطوطات الدين الصغير.

- ١٣ -

آه يومَ نراكمْ بلغنا المنى
آه ندخل حماكمْ وزالْ العنا
آه نبغي رضاكمْ يا أهل المنى

جدّد فيه غرامك وعمّر وطيبْ
آه جدّدْ عليا وصالْ الحبيب

لا تعشق يا قلبي سوى المصطفى
نورُ اللهِ الممجدْ وبحر الوفا
من حاز الحسن طرا وحاز الوفا

أنت البدرُ المكملْ وسرك عجيب
آه جدّد عليا وصالِ الحبيب

آه يا سيد الرسل مالى سواكْ
آه يا نور عيني قتلني هواكْ
آه اعطفْ عليا وَجُدْ برضاكْ

أنت البدرُ المكملْ وسرك عجيب
آه جدّد عليا وصال الحبيبْ

- ١٤ -

حداةَ السُري زَمْزِمُوا في أرضِ[1] الحجازْ يمموا
ونشر الدليـلُ العلمْ وقالْ للرجالْ عَزّمُوا[2]

* * * *

شَمرْ يا نحيلَ الذيولْ آهل العزمِ قد شَمَّروا
ولعلعْ بصوتكْ وقولْ[3] وبُحْ بالهوى وا كتموا
وعَمِّـر بحبِ الرسولْ قلبكْ بمثلِ ما عَمَّرُوا
سرُّ الحبيب لا تكتموا جميـعُ الورى يعلموا
من لا يرحمـوا الأنامْ إلهْ السما يرحمـوا
ترعرعْ جمالَ الحجيجْ سحيرا كما حمـلوا
وللنوق تسمع ضجيجْ ما تقوى القلوب تحملوا
والعشاق بجمال تهيجْ مليحْ لما يعلمـوا
في وادى النقا خيمـوا ونار الغـرام أضرموا
وهجروا لذيذ المنـامْ وزادَ التـقى قدمُوا

- ١٥ -

سيدي وانت عمـادى آه يا زين الحاله

(١) س : بأرض (٢) ب : اعزموا (٣) س : وقل

آه على من كان غادى　　والرسول[1] قباله
حبُ مكه فى كبادى　　والمجبه قتاله
آه على من كان غادى　　والرسول قباله
يا حمامْ وَدِّى كتابى　　وبلغه بعجاله
آه على من كان غادى　　والرسول قباله

— ١٦ —

يشير الششترى هنا إلى شيخه ابن سبعين وذلك أن ابن سبعين كان يكتب عن نفسه ابن ٥ يعنى الدارة التى هى كالصفر وهى فى حساب المغاربة سبعون فكلمة اجتماعنا بالدارة حينا معناها اجتماعه بابن سبعين .

اشتياقُ الحب أسبانى　　فى بحور الشوق أرمانى
باحت الأسراره　　بالغرام اسكاره
شيخنا فى وسط الحضره　　قد سقانا من ذى الخمره
واجتماعُنا بالداره　　بالغرام اسكاره
الصلاةُ على التهامى　　هو كنزى وغرامى
والنبى وأنواره　　بالغرامْ اسكاره

— ١٧ —

يا لطيفْ على الدوام　　دايمْ لطفك فينا
سير بعد الشوق غانى　　كل من يأذينا
ياسيادى لهبت نارى　　صار حالى عادِمْ
الدموعْ جرحت أجفانى　　فى حب زينِ الخاتمْ

(١) س : للرسول .

لو علمتم يا أسيادى تعـذروا ما بيـا
دمعتى من الامتحالِ على الخدود سخيا

—١٨—

الهـوى فتـنِى الله له طبيـبْ
صاحبى فنادِى الصلاةُ على الغريب
ساداتى فـؤادى ضاع فى حماكم
بالله ارحمـوا من مزقوا هـواكم
وارحموا مُعَنَّى مالوا سِـواكمْ
مسكين المعنّـى مالو سوى الحبيب
صاحبى فنـادِى الصلاة على الغريب
سيدى أنت أعلم بالـذى ألاقى
سيدى طال وجدى فيـكَ واحتراق
سيدى لازمتـنى لوعـةُ اشتيـاقى
قلبى قد تمزقْ فى هوى الحبيبْ
صاحبى فنـادى الصلاة على الغريب

— ١٩ —

تنطق الأمجد فى البيت الأول . الأمجاد ـ كما ينطق اسم الرسول المعظم فى كل أبيات هذه المقطوعة مُحمد ـ كما تنطق كلمة تقبر فى البيت (٥) تقبار ـ

وتوقد فى البيت (٦) توقاد وأقرب فى البيت (٨) أقراب وزمزم وأعلم فى البيت ١٣ ، ١٤ ـ زمزام وأعلام وتبدد فى البيت (٦) تبداد .

فى مقصدى ومُرادى	زوره لقبر الأمجدْ
يا رب حل أقيادى	نمشى نزور محمدْ
يا ربنا يا ستارْ	هون عليا أملى
قصدى نزور المختارْ	ونحطْ عنى حملىْ
إذا نموت أو نقبار	الله غنى عن عملى
فارقت جميع أولادى	والنارُ فى قلبى توقد
يا رب حل أقيادى	نمشى نزور محمد
إذا نزورْ خير الناسْ	هو واجب أو أقرب
أبو بكر عاطر الأنفاس	علىّ محب الأحباب
زيدوا الصلاه ياجلاس	على النبى والأصحاب
العشره هم الأسياد	ارضوا عليهم باجتهاد
يا رب حل أقيادى	نمشى نزور محمد
قصدى نزور الكعبه	ونغتسل من زمزمْ
نرى بعينى طيبه	والله بهذا أعلم
إذا نطوف بالكعبه	تذهبْ جميعُ الأسقامْ
نرى النخيل والوادى	تبقى الدموع تتبدد
يا رب حل أقيادى	نمشى نزور محمد

— ٢٠ —

يا ساداتى أنتم المـــوالى بالفضل والجود والـكمالِ
وعاشقيكم من الرجالِ أهـــل الكمالِ
جعلتمونى عبـداً وليـا تعطفًا منـكمْ عليّـــا
ولا يخاف سيدى عليّا ولا يبـــالـــى

* * * *

تالله أنتم حيـاة قلبى وأنتم غاية المحـبِ
وأنتم ساداتى وحسـبى بـين الـــرجالِ
تالله مالى سوى مددكمْ تالله إنى منكم وإليكمْ
لا تطردونى بالله عنكم بعـــد الوصـالِ
تالله مالى سوى رضاكمْ يا ساداتى شفانى هواكم
أنتم مرادى ولا سواكم ياذا الغـــوالى
لما دخلنا حماكمْ تنور القلب من ضياكمْ
والله يا ساداتى رضاكمْ عـــلىَّ غالـى
أرجو مددكم ياأهل الـكمالِ وغيركم ما خطر ببالى
بالله رقوا عطفـا لحالى ياذا المـــوالى
أنتم مرادى وأنتم سيادى أنتم حياتى وأنتم رقادى
وغيركم لم أر سيـادى ياذا الكمـالِ
أنا العبيدُ الفقير راجى لطفا من الله فى الدياجى

في يوم عرض أكون ناجي | من سوء حالي
ثم الصلاة على التهامي | والآل والصحب ذو الهمام
وتابعيهم على الدوام | بالاتصال

— ٢١ —

تنشد هذه المقطعة في الحضرة الصديقية الدرقاوية بالمغرب .

ما راحتي[1] إلا لقا الأحباب
هم ساداتي الواقفين في الباب
أحبتي عيشي بهم قد طاب
عيشي يطيب عيشي يطيب وينجلي كربي
إليّا نصيب إليّا نصيب خلوه مع الحب

— ٢٢ —

طلع النهار وأشرقت شمسي
والكاس دار ما بين جلاسي
زال الغيار وذهب الباسي
زرني الحبيب وأشعل مصباحي
طاب الشراب وطابت[2] أقداحي

---

(١) ا : مراحاتي
(٢) س : ودارت .

— ٢٣ —

أنا سقيت من خمرة الكيرانْ

بهـا سميتُ العاشقْ الهيمانْ

حتى رُقيتُ لحضرةِ السلطانْ

ياهلْ الصفا شرْبه من الراحِ

الوقت طاب ودامت أفراحى [1]

. . . .

غيبـــتى محبـــتى	عن حضورى وغيبتى
صحتُ من فيض سكرتى	عطفكم يا حبيبى
زد واسقـنى ياحبيبى	قد غاب عنى رقيبى
هذه ساعةٌ نغتنمهـا	مخـافةَ أنْ نعدمهـا
بأسرارها نـكتمهـا	كى ندخل عن قريبِ
زد وأسقينى يا حبيبى	قد غابَ عنى رقيبى

قُمْ يافقيرْ جى لحضرةِ الخلعْ

وخلّ عنكَ توهمَ الأوضعْ. [2]

وأشربْ شرابك من مشهد الأرفعْ. [3]

---

(١) س : ودارت أقداحى

(٢) ش : الأوضاع   (٣) ش : أرفع

ادرس رسومكْ وَحلْ ذا الرابطه[١]
أنظر لجسمك تجده من نقطه

خلِ[٢] السبيحه والدلو والسجادْ
واعقدْ سكيره[٣] من خمرةِ الأورادْ
لست[٤] بعابدٍ ولا من الزهادْ
هاذى الطريقة عن أهلها شطه[٥]
أنظر[٦] لجسمك تجده من نقطه

خلِّ حديثك واشربْ قديمْ خمرى
واياك تصحى واسكرْ كما إسكرى
وفى غيوبكْ تحضرْ كما تدرى
صف غزولك من الخمولْ نشطه
أنظر لجسمك تجده من نقطه

أنا المقدم فى الحان[٧] أنا الساقى
وكل فانى يرانى الباقى
اذا كشفت الحجاب عن ساقى
يعد نديمى فى السرى[٨]، من غبطه

---

(١) ا : وحل ذى
(٢) ب : اترك
(٣) ب : سكرا
(٤) ا : هذه
(٥) ب : نشطه
(٦) س : وانظر
(٧) ب ـ ش : بالحال
(٨) ا ، السفح : ش : بالسر

أنظر لجسمك تجده من نقطه

— ٢٥ —

بذى الحبْ نُعَمِرْ قلبى ‏ ‏ ومحبوبى عزيزْ سلطانْ
مَلَكْني فى الهوى مسبى ‏ ‏ ما بين الحسن والاحسانْ
ولا تُعذبنى يا صاحبى ‏ ‏ سوى بالصدِ (١) والهجرانْ
ولكنْ اش مَعُه نعملْ ‏ ‏ مليحْ كلما يصنعْ
دعه يهجرْ وإنى نحملْ ‏ ‏ وللصبرِ الجميلْ نرجعْ
سقانى من هَويتْ خمره ‏ ‏ بها واللهِ رفعْ شانى
واطلعنى على حضره ‏ ‏ مالها فى الوجود ثانى
وقالَ لى كنْ لبيبْ واقره ‏ ‏ سُطُورى واعتبر (٢) أوزانى
واكتبنى معكْ نرسلْ ‏ ‏ وفَرِّقْ بعدَ ما يجمعْ
دعه يهجرْ وإنى نحملْ ‏ ‏ وللصبر الجميلْ نرجعْ

— ٢٦ —

وردت المقطوعة الآتية فى جميع مخطوطات الدايون الصغير . وقد ذُكر فى البيت الأخير « يا غنى عبدك شامى » والششترى لم يكن شامياً . فهل المقطوعة ليست له . وأدخلها فى الديوان النساخ المشرقيون . أم نفسرها بأن الششترى كان فى هذا الوقت نزيل الشام ، فاعتبر نفسه شاميا .

قامَ دَاعى الحقِ فينا ‏ ‏ يكشفُ النورَ المبينا

---

(١) ا ، ب : بالصبر
(٢) ا ، ب : واعبر

وانجلى حينـا لحينـا   فامتـلى[1] القلبُ يقينـا
يَا رَفيق يَا رفيـق   إنَّه السرُّ الحقيـقى
لا تعرجْ عن طريقى   وخذِ الدرب يمينـا
سكرتى مِنْ خمرِ ذاتى   وأنا فى خلَـوآتى
واقتضى موتى حياتى   فى مقـامِ العارفينـا
وصــــلاتى وسلامى   لعظيم القـدر سَامى
يا غنى عبـدك شامى   كن له أنت معينا

— ٢٧ —

نظر فى البيت (٦) تنطق نظار .

ليشْ يا بديعَ الجمالْ   عذبتَ مَنْ يهواكْ
ارقتْ[2] طيفَ الخيالْ   عاشقْ فلا ينسـاكْ
اعطف[3] وجُدْ برضاك   نَقْنَعْ نرى مَنْ يَراكْ
النـومُ عنى نفـرْ   من شدةِ البـــينِ
محبوبُ قلبى هجـرْ   ما كانَ ذا ظـــنى
مُذْ إليّـا نظـرْ   فصلْ الربيعْ أقبـلْ
تقطعْ رؤوسَ النوارْ   وعلى المليـح ننزلْ

---

(١) س : وامتلى   (٢) ا : أرق
(٣) س : اعطى .

من بعد شطِ الديارْ ومالى مَنْ نُرسلْ
النومُ عنى نفــرْ من شـــدةِ البينِ
محبوبُ قلبى هجـرْ ما كانَ ذا ظـــنى
يا رب صـــلى على الهـــاشمى الأمجـدْ
مَنْ ارتقى للعـــلا واسمـــه أحمـدْ
صلوا عليـه فى المـلا مَنْ صلى عليه يسعدْ
النـومْ عـنى نفـرْ من شدةِ البـــينِ
محبوبُ قلبي هجـر ما كان ذا ظـــنى
وارضوا عن الصديقْ صاحبْ رسـول الله
وصاحـبِ التحقيـقْ عمـرْ حبيبِ الله
ومن نجـا من الضيقْ جامع كلام الله
وصاحبِ التدقيـقْ علىّ بن عبـد الله
النـومُ عنى نفـرْ من شـــده البينِ
محبوب قلبى هجـرْ ما كان ذا ظـــنى

— ٢٨ —

دعونى نهـدوا بحبى فى الجنـه نرجو وصالَه
سيـدى عرفنى بربى والله ما ننسى جمالَه

— ٢٩ —

في القلب موضعْ للحبيب إن غابْ عنه أو حضرْ

والغير ماله نصيبْ ولا المليكِ فى الحشرْ
دعنى وإن طالْ المغيبْ نحفظْ وداده كيف أمرْ
كيف لا نكون عبدْ مطيعْ قلبى حصل له فى الشركْ
دعه يحرر أو يبيعْ مَنْ يمنعه فيما ملكْ

— ٣٠ —

ياعالمْ بالحـــالْ حَالى مايخفاكْ
يانعمَ المولى دَاونى بدَواكْ
يا حادى السُرَى فى جنح الظلامْ
مهـلا كى ترى من يَبدى السلامْ
مصباحَ الأمة مزيلَ الغمه
طه المختـــارْ شفيع الأمه
صلوا يا حضارْ تغنموا الأجورْ
على النبى المختـارْ مفتاح السرورْ
يا الله فارزقنـا زوره للمختـارْ
ثُم طوفنـــا كعبة الأنوارْ
أيهـا العشاق مشروبى قد راقْ
فانهض للساقى من خمر الخلاقْ
اسحب الكاس ياحبيب واسقينى صافى المروق

— ٣١ —

دعونى ياأخلانى[1] نعشقْ بالنظرْ
فى[2] سيد الوجودْ وبِه افتخرْ
هُو بغيتى يا سيدى وانا بغيته
وتجلى لِى ياسيدى وفى حضرته
سِرْ بنَا قيامْ لمن لاينامْ
واترك الوجودْ عنى والسلامْ
عليا وصالْ ما بين هجرانْ
نجد بروحى ومالى ومالى
سقانى حِبى كاس الوصالِ وصالى
ياروحَ الأرواحْ أنت مرادى ومالى

—٣٢—

ما أحلى ليالى الهنا ما بين الأقمار.[3]
والكاسْ يدور بيننا يا جمعَ الأخيار.[4]
نشربْ لذيذْ خمرنا نعاين الأسرار[5]

---

(١) يا أخى (٢) ب ، س : بسيد
(٣) ز : القمار (٤) الحضار
(٥) ز : اشرب لذائذ الخمران فيها أسرار

من خمره صافيه بيضاء[1] نقيه
بها يدورَ بيننا ساقى الحميه
قم يا نديم نغتنم ساعة هنيه
هبَ النسيمْ طابتْ الحضرة العليه
منها شربْ قبلنَا آدمْ وموسى
وادريسُ لما رقى ويحيي[2] وعيسى
والصالحين التُقى شربوا كوسى
وقلوبهم صافيه بيضــه نقيه
وَهَبْ لهم فى الجنانْ درجه عليه
قمْ يا نديمْ نغتنم ساعه هنيـه
هبَ النسيمْ طابت الحضره العليه
أهلُ الصفا بالصفا نالوا المعالى
شربوا كؤوسَ الحبيبْ والحبُ غالى
وفوضوا أمرهَم لذو الجلالِ
مسكينْ من لامنى على السنيه
ولا يكونْ العملْ الا بنيه
قم يا نديم نغتنمْ ساعة هنيه
هبَ النسيمْ طابت الحضره العليه

(١) ا : بيضة (٢) ا : والروح

يافرحنا بالنبى جانا بالكرامه
يومْ الحسابْ امته تبقى علامه
والشربُ من حوضه يُبرى السقامه
والكافرين يا سلامْ فى نارْ حميه
وسطِ الجحيم ساكنين مع كلِ حيه
قمْ ياندِيمْ نغتنمْ ساعه هنيه
هبَ النسيمْ طابت الحضره العليه

— ٣٣ —

حبُ زين الخلق أسبانى النبىْ الهادى العدنانى
حبُ زين الخلِق الهادى قد عمّرْ قلبي الصادى
وأنا بالشوق أنادى
يا سعدْ من زارُه وتملى بأنوارُه
وأنا جالسْ بمكانى كلُ مَنْ رآنى عزانى
حبُ زين الخلقِ أسبانى النبيْ الهادى العدنانى
ياترى لو كانَ لى نهضه تقفْ على بابِ الروضه
وَنصَحْ بلسانى لفظه
يارسولَ اللهِ أبن عبد الله زينُ خلقِ الله
أنا عبدْ خاطى جانى جيتكْ قاصدْ لاتنسانى

حبَّ زين الخلقِ أسـبانى　　النبىْ الهـادى العدنانى
يا رسولَ اللهِ أنت الأولْ　　عن مدحك ما نتحولْ
وإلى ربى نتوسلْ
بأبى بكر طيبِ الذكرِ　　وعمر ذخـرى
وعلىّ ليث الفرسـانِ　　قاطعُ جيشِ الطغيانِ
حبُ زين الخلقِ اسبانى　　النبىْ الهـادى العدنانى

— ٣٤ —

زرنى الحبيبْ زوره خفيه　　تنكى العذولَ مع الرقيبْ
ياقلبْ بشرى لكْ هنيه　　بجمع شملكْ مع الحبيبْ
مَخلاَ حديث العتابْ يا صاحِ　　مابين عاشقٍ ومَنْ هوى
وهذا سكرانُ وهذا صـاحى　　سكرانْ من خمرة الهوى
عطفًا عليًّا ياذا اللواحى　　جسمى بناره لقد كوى
والشرابْ وكؤوس الحميه　　تذكر العاشقْ الـكئيبْ
يا قلبْ بشرى لك هنيه　　بجمع شملك مع الحبيبْ
اسلكْ طريقا لأهل الحقيقه　　ان رمتَ ترقَى إلى المعالى
واتبع سبيلى وكن رفيقا　　تفوز بأنعام ذو الجلالِ
ولا تفارقْ هذه الطريقه　　تكنْ من الساده الموالى
أنا شيوخى هم شـاذليه　　فى حبهمْ قلبى يطيبْ
يا قلبْ بشرى لك هنيه　　بجمعْ شملكْ مع الحبيبْ

— ٣٥ —

يا مقبلْ إلينـــا لا تنـكر علينـا
مولانا الكريمْ سثّار علينـــا
لا تنــكر طريقهْ من طرق الرجالْ
وكن في الخنيقه عندك احتمال
وان رأيت قلبك إلى الهوى مال
خالفــــه واتركه وكن له معـاندْ
واشرب يا حبيبي ساقى القوم واحدْ
كاساتى وندمانى شموسُ الصباحْ
وروحى وريحــانى أقمـار البطاحْ
والباقى مع الفـــانى قم اسكرْ يا صاحْ
لا تخشى مــلامى وما ثَم حاسدْ
واشرب يا حبيبي ساقى القومِ واحدْ

— ٣٦ —

بسم الله نبدا قولى واسمُ الكريمْ بابُ الله
وعلى الله نفنى عمرى والخـاتمه رسولُ الله
النورْ طالع يتلالا من قبةِ الهـادى الأمجدْ
خليني في ذى الحـالا واثبتني يامحمـــدْ

لا ديار إلا ديار المصطفى
لاربوع إلا ربوع أهل الوفا

لا حمى إلا حمى ذاك الحمى
لا طريق الا طريق الصُوفَى

لا مقـــام إلا مقـامَ المصطفى
ابنِ عبد الله جدِ الشرفا

لولاه ما كان وادى
ولا منـــازلَ ولا ليـــلى

ولا حادَ قطُّ حادى ولا سَرى الركبُ ليلا
اترك جميعَ البـــلادِ ومَلْ إلى الشرق ميلا

— ٣٧ —

ملاحظات : كلمة حنونى تونسية مع العلم بأن القطعة أنشدت بفاس ، فقد ذكر الششترى باب الفتوح بفاس .

إذا نظَرتُونا بنظره صـــالحه
تلقحْ أشجارنا ، والثمارْ يطيبْ

وإذا هجرتونا ، عدمنا الراحـــه
تكبر علايلى والشرابْ يغيبْ

سيدى حنونى بالعزيزْ عليـا
مُحْلا كلامكْ ياخيارِ الناسْ

خلتنى مثلَ الحمـــام الطوقى
إلى يغردْ ســـاعة الصباحْ
والاَّ عَلَى مَنْ كانْ لهم زايرْ
يرقب على بابِ الفتوحْ بفاسْ
سيدى حنونى بالعزيز عليـــا
مَحْلا كَلامك يا عسل الأحبابْ
شوشتنى ذا الساكنه فى ذاتى
مَنْ لا سقيته ماشربْ منها
هذه الطريقه البعضُ من سادتى
ويسلـكونْ مريدهم فيهـــا
كونوا شهودى يا ربابْ الحـالة
ولِى تقوله نشاهده باعيـــان

— ٣٨ —

القطعة الآتية مغربية :

أنا نرجاك يا وافى — يا محبوبي طل دايا
اسقينى من شرابْ صافي — مِنْ عندك داى ودوايا

— ٣٩ —

دخلَ الدلاَّلُ المدينه — والعاشقُ فيها يربحْ
هيا نزور نبينـا — هيّـا والقلبُ مجرَحْ

— ٤٠ —

دخلتُ من باب السلام بِالصباحْ
رأيت[1] ليـــلى تنجلى بالوشاحْ
والبرقعُ الأسمر على وجهـا
وخالهـا المسكْ على الخد فاحْ
فقلتُ يا ليـــلى أسرنى الهوى
ولذَّ لى فى عشقِك الافتضاح[2]
يا ســـيدى منادمى مواصلى
امزجلى من خمركِ العســلى
حتى إذا أسكرنى فقــال لى
اشرب شِرابَ الأنسِ أطيب راحْ

— ٤١ —

دامت ليـالى سَعْدِى كما ليالى العشره
والحبُ وافى وَعْدى وزال عنى الضرره
ونلتُ غاية قصدى ممن يحـاكى البـــدره
هذا الحبُ والمحبوبْ هذا المنى والمطلوبْ
هذا النسيبُ والمنسوبْ

(١) ا : نظرت . (٢) س : الانشراح

هذا جعلته وردى يمشى معى للحضره
ما دامَ حِبّى عندى ماعادْ جرحى يبرا
أقبل يميس بِقَدُه والحقُ يمشى بعَدْهُ
رضَيتْ أكونْ بَعَبدُه
وقل له يا شيخى افتح كتابك واقرا
اقرا بما قال الله من بعد عسرٍ يسرا

— ٤٢ —

لَيْلىَ وَيَا لَيْلىَ حزت الجمالَ وحدكْ
واشْ مِنْ عَقلى يَبقَى[1] لمِنْ يَرى حسنكْ
آه على حالى إذا نغَيبْ غيبه[2]
لا عيش يهنالى حتى نرى طيبــه
ونبلغ مرادى ونطوفُ بالكعبه
يا طلعةَ الزَهْرى اسمك عزيز مكتوب[3]
مهما نراكْ نبرى وينجلى المكروب[4]
يا نورَ نورِ النورْ يا صاحبَ[5] الخاتمْ
أعطاكَ ربى النورْ سمـاكْ أبا القاسمْ
صلّوا على الهادى صلّوا عليه شوقا
عزّى وارشادى المصطفى حقـا

(١) ز يا ليلى لمن يرى حسنك . (٢) (أ) الى تعيب غيبه
(٣) ز: ياصاحب الخاتم (٤) ا : كربى (٥) ز : يا طلعة

— ٤٣ —

« قتلى صلاح » عبارة الفقهاء المشهورة فى قتل الحلاج « إن فى قتله صلاح المسلمين » .

عشقتُ سلطانَ الملاحْ	ونابه صرتُ مليحْ
ولاحَ لى ضوءُ الصباح	وصرتُ فى حالى طريح
فى حبه قتلى صلاحْ	نعمْ ونطلق بالبريحْ
قلى اَشْ عليا من جناحْ	إذا هويت بدرَ التمامْ
فى حبه قتلى صلاحْ	لسيدى نرعى الزمام
محمدٌ هو درهمى	ندفعه حيثُ نسيرْ
وأصل المحبة موسمى	نعم وهو عيدُ الكبيرْ
هذا الشىء ماهو من شيمى	مع كلِ صادقْ أو حقيرْ
العاشقين قالوا جناح	إذا هويت بدرَ التمام
فى حبه قتلى صلاح	لسيدى نرعى الزمامْ

— ٤٤ —

الأبيات الثلاث الأولى معروفة فى التاريخ الاسلامى أنشدها الأنصار فى حضرة النور الأعظم محمد بن عبد الله حين أشرف على المدينة يوم الهجرة الأولى ، واستعارها الششترى هنا وأضاف إليها ، ويتوارثها شاذلية دمياط حتى الآن ينشدونها فى حضرتهم .

أقبل البدرُ علينـا	من ثنيـات الوداعْ
وجب الشكرُ علينا	ما دعا لله داعْ

أيها المبعوثُ فينــــا جئت بالامرِ المـــطاع
أقبل البــدرُ علينا واختفت منـه البدورْ
مثلَ حسنكَ مارأينـا قطّ ياوجه السرورْ
أنت شمس أنت بدرٌ أنت نورٌ فوقَ نورْ
أنت اكسيرٌ وغالى أنت مفتاحُ الصدورْ
ما رأينا النوقَ حَنَّتْ فى الدجى إلا إليكَ
والغمامة قد أظلتْ والقمرْ سلم عليكَ
وأتاكَ الجذعُ يبكى وتذلل بينْ يديكَ
واستجارْ يا حبيبى عندكَ الظبى النفورْ

— ٤٥ —

ياعذابات الرُندى سر الوجودْ عندى
والعاشقون جندى بزينب وهنــدِ
يا صاحبَ الاشاره ارفعْ لنـا الستاره
وحققْ العبـاره بسر نَقْشِ نبدى

— ٤٦ —

أقسمتُ لا يثنى لواءْ عن صاحب الحوض واللواء
محمدْ أشرفُ البرايا وقبلَـةُ الحق للدعاءْ
أمناؤه أنبأتَ بصدقِ بأنه خيرُ الأنبيـــاء
أشارَ للبدرِ باقسـام فانقسمَ البدرُ فى السماء

- ٤٧ -

أشك كثيراً فى هذه أن المقطوعة له ولكنها وردت فى مخطوطات الديوان .

شيخُنا له منْ زايدَ فى العلومْ　　من المعانى والأدبْ عِنده رسومْ
وهو شبه الباز فى الحضره يحومْ　　وله هيبه　بهيه　وهيبه
هيبة الغرب هدى منها هديه　　يا هناكم　ابشروا　يا شاذليهْ
الحذر يا من حضر ثم الحذر　　كُلُّ مَنْ أنكرْ علينا أو فشرْ
ذا طريقْ ما يضرب إلا بالنظرْ　　كم وكم حضره مفيد ششتريهْ
شيخنا حاضرْ ونحن فى حَميه　　يا هنـاكم ابشروا ياشاذليهْ

- ٤٨ -

ان زرتُ ليلى يهون أمرى　　ويبدلُ اللهُ عسرى يسرا
يا مالكَ الملكِ اجبرْ لِكسرى　　يا سيدى وأقبلْ الوسيلا
يا حادى العيس أمهل قليلا　　لمغرمٍ فى الهـوى قتيلا
يا مالك الملك أقلْ عثـارِى　　لأن شيبى كسا عِذارى
والليلُ عندى رَجع[1] نهارى　　وما بقى لى سوى الرحيلا
يا حادى العيس أمهل قليلا　　لمغرمَ فى الهوى قتيلا
يا حادى العيس على مهـلا　　لأن قلبى بالحب مُبلى
قصدى فى ليلى أراها تُجلى　　فى ثوبها البهيج الكحيلا

---

(١) ا : صبح .

يا حادي العيس أمهل قليـلا لمغرم فى الهوى قتيـــــلا
صَبّحْ بعرفات جبل مبـاركْ بقبة آدمْ واقطع نهـارك
وقول يا أخى عند انفرارك يا سيدى أقبل الوسـيلا
وفى منى تنزلْ الركائب ويجتمع سائر النجائب
شامى ومصرى ترى ياصاحبْ وكلهم يطلبوا الوسـيلا
يا حادى العيس أمهل قليلا لمغرمٍ فى الهـوى قتيلا

— ٤٩ —

لا تلمنى يا عذولْ إننى أهوى الجمـالْ
دعنى أمدح ما أقولْ الشاذلى شيخ الـكمالْ
وفيه يحصل القبول بعد ما نلت المنـالْ
بسر شيخى لايزول والحق عنه لازوال
شيخ الطريقه المغربى سيدى قاسم من سلك
طرق المشايخ من ربى وَحلّ فيهـا ماهلك
أفديه مولى . بأبى المـالكينَ ومَنْ ملكْ
سلوه يوصل منسبيْ والعهدْ يبقى مشتركْ

— ٥٠ —

انْ رمتموا تشربوا الحُميا أو تستقوا من دنان ريّـا
فالميت بالشرب يَغْدُو حيّـا وفى سبيل الهوى تباَهُو

فشنفوا مسمعى وقولوا يا هو ياهو يا هو
هذه كؤوس الحبِ تجلى واسطرُ الخافياتِ تتلى
على أناسٍ فى الحب قتلى من حبهم بالغرام باحوا
يارب صلِّ أيضا وسلِّمْ على نبيٍ أضحى مُعَلِّمْ
لمسلِّم كن له مسلِّمْ فى يوم حشرٍ أحسنْ لقاه
فشنفوا مسمعى وقولوا يا هو يا هو يا هو

— ٥١ —

حب الحبيبِ جدد عليّا عاشقْ وأنا مشتاقْ
هو الذى يدرى مابيّا الواحدُ الخلاقُ
يا سادتى قولوا هنيا طوبى لمن يعشق
عسى الكريم يتوب عليا برحمته يشفق
حبه سكن بين أضلعيا والقلب يتمزق

— ٥٢ —

الكون إلى جمالكم مشتاقْ والعالمُ كله لكم مشتاقْ
من أين تُرى ياسادتى طِينتكمْ ما أطيبها تباركَ الخلاقْ

— ٥٣ —

سألوا الرياحْ إنْ التقوا أحباب قلبى

ودمعى جراحْ تجردْ على خدّى ونهدى
لو صبت جنـاحْ قلبى يصبرْ مِنْ شدةِ تعبي
لاصــبرَ لى كيف الصبر والجسم ناحل
ياسـيدى يحقْ لى نبكى على بعد الحبــايبْ
ياسيدي ُهم سادتى وأنا إليهم مفتقــرْ
ياسيدى من وحشتى بَدّلتْ نومى بالسهر
ياسيدى من فرقتى نبكى على بعد الحبـايب
لا صـــبرَ لى كيف الصبر والجسم ناحلْ
ياسيدى يحق لى نبكى على بعدِ الحبــايب

— ٥٤ —

قلـبى مُولَعْ بالمصطفى زين العــامه
نوره تشعشعْ سـيدى المظللُ بالغمامه
وفيه تطمـعْ ربيعه مع تهـامه
شفيِعْ مشفعْ فى أمتـه يومَ القيـامه

* * *

ياكعبــة الله يا مولتى جيتك دخيلْ
امتى نُقبِلْ تلك المساحلَ والنخَيلْ
مكه عروســه وثيابها كله حرير

كحله غنطوسه حَسُنَتْ على البدر المنيرْ
لحت عيــونى اسم الحبيبْ ما يختفى
وفى ظنونى قصدى نزور المصطفى

— ٥٥ —

ساقى القومِ تَجلّى وكوسُ الراحِ تُجْلَى
للـكليم موسى تجلى
قالَ يا عبـدىَ أنا الله ليس فى الكونِ سوه
صمدٌ جلَّ ثنــاه
كلما ناديت يا هــو قال ياعبدى أنا الله
حبه فى وسطْ قلبى وهو معبودى وربى الله
ورجاءِ عند كربى وفى آمورى حبيبى الله

— ٥٦ —

ظهرت يا سرّ المعانى وقد ظهر سرك القديمْ
وهامَ قلبى الى الأمانى وكل هايمْ فيكْ يهيمْ
ولاحَ نوره حقا عيانى سكن فؤادى سرُ العظيم
يامن يلمنى أقصر ملامك أنا حبيبى فاق الملاحْ
شيخ الطريقة سيدى محمد المزطارَى معدنُ الصلاحْ

يامن يلمنى فى ذى الطريقه ... هذى اتتنى عن الرجالْ
وكل مَنْ يعرفْ الحقيقه ... يسعى اليها بلا محـــالْ
يشربْ ويسقى إلى رفيقه ... من خمرها صافى كالزلالْ
أنا شربتهُ والخمرُ عندى ... لـكل عاشق يهوى الملاحْ
شيخ الطريقة سيدى محمـد ... المزطارى معدنُ الصلاحْ

— ٥٧ —

سَكَرْتُ سكرا ... وبحتُ بالمـكنون
لو زدت أخرى ... سُميتُ بالمفتـونْ
نطقت جهرا ... قيلَ لى يا مجنونْ

لمـا أضـالى ... جالت مجـالى ... ودارت أحوالى

قُومْ عظِمْ الله ... الواحد العـالى
لو ذقتَ كاسى ... فى الهوى يا صاحِ
وشممت آسى ... وبتَ فى راحى
تلبس لبـاسى ... وترى مصباحى
تعرف مقـالى ... والذى فى بالى

قوم عظم الله الواحد العــالى

يا هو وقل يا هو ... ماثمّ إلا هو
ربى تعــالى ... فى القلبِ سكناهو

حاشَـــــــــا وكل عبيدهِ ينساهو

مولى الموالى عالم بمحالى والذى فى بالى

قوم عظم الله الواحد العالى

ياهل الهـــــوى ما تعذروا حاله

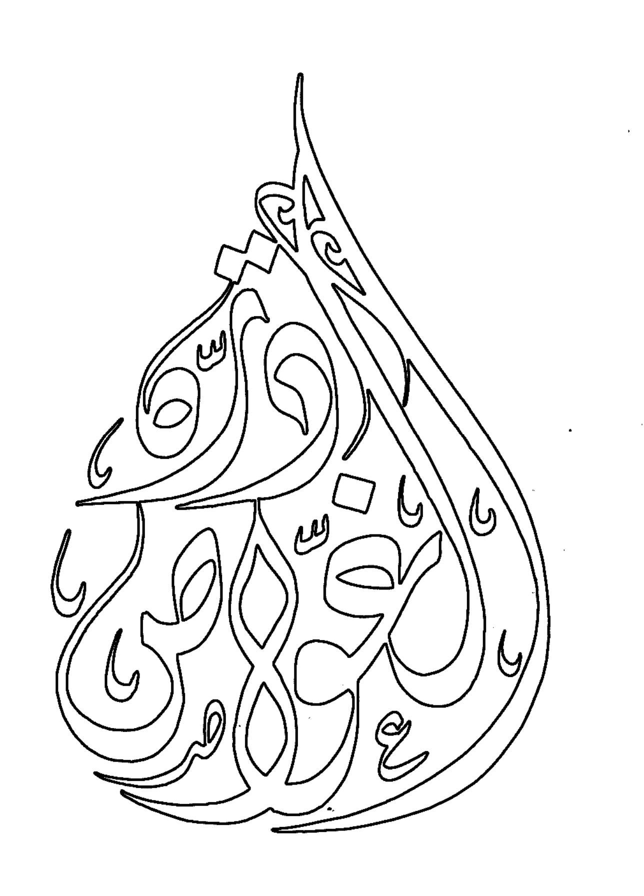
نمشى قبــــاله ونشمرْ أذياله

من ذى العذال إلِ حبه شغل باله

شربه حلالى ماءُ الزلالِ والذى فى بالى

قوم عظم الله الواحـــــد العالى

﴿ تم الديوان بحمد الله ﴾



مصادر التحقيق

ذكرت فى مقدمتى للكتاب أننى استندت فى إيراد الأشعار ـ قصيدا كان أو موشحا أو زجلا - إلى ١٧ مخطوطا من مخطوطات الششترى ، غير أنه كان ثمت مصادر أخرى ـ مخطوطة أو مطبوعة ـ أمدتنا بعدد من قصائد وموشحات وأزجال الششترى . وعلى هذا الأســـــاس أضع القائمة الآتية لمصادر الأشعار :

١ - دواوين الششترى

وهى سبع عشرة مخطوط

٢ - مصادر مخطوطة

(١) النابلسى : رد المفترى فى الطعن على الششترى ، مخطوط بمكتبة بلدية الأسكندرية رقم ٥٠٣

(٢) مخطوط ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح - مكتبة برلين رقم ١٢٣٠

(٣) ابن عجيبة : شرح ابن عجيبة على نونية الششترى ـ بمكتبة السادة الدرقاوية بطنجة ومكتبة السيد عبد الله كنون بطنجة .

(٤) زروق : شرح زروق الفاسى لنونية الششترى . الاسكوريال بأسبانيا رقم ٤٠١٨٦

(٥) زروق : ترجمة الشيخ أبى الحسن الششترى نقلا عن مختصر النصيحة الكافية ـ مكتبة بلدية الاسكندرية رقم ٣٠٢٤ مجاميع ١٦

(٦) الشيخ علوان الحموى : النفحات القدسية فى شرح أبيات للششترى مخطوط بمكتبة السيد أحمد الصديق بطنجة

(٧) لسان الدين بن الخطيب : روضة التعريف بالحب الشريف — المكتبة الظاهرية بدمشق .

(٨) أبو الفضل الغرناطي : شرح أبيات تنسب للششترى مخطوط بلدية الاسكندرية .

(٩) الششترى : الرسالة العلمية مخطوط دار الكتب المصرية (الخزانة التيمورية) ومختصرها الانالة العلمية فى الانتصار للطائفة الصوفية مخطوط المكتبة الدرقاوية .

(١٠) الششترى : الرسالة البغدادية — مخطوط الاسكوريال .

(١١) مجموعة .. .. ميونخ ٥٧٨ — وقد أوردت قصيدة الششترى : شربنا كأس من نهوى جهارا

(١٢) مقطعات الششترى — رقم ١٥ — مجاميع مجلد يجمع رسائل متعددة وتبدأ المقطعات من ورقة ٢١٦ وتنتهى بورقة ٢٢٦ — وهى بخط مغربى دقيق — الخزانة التيمورية .

(١٢) الششترى : المقاليد الوجودية رقم ١٩٦٨٥ فى مجلد مستقل — وهى صورة فوتوغرافية تبدأ الورقة الأولى برقم ٤١٤ وتنتهى بورقة ٤١٨ بخط مغربى .

(١٤) مجموعة أشعار لمختلف رجال الصوفية فى مخطوط بميونيخ رقم ٥٧٨ ولكنه فى الكتالوج 54 Anonymes Gedicht

(١٥) ابن عجيبة : حواشى على بعض قصائد الششترى (مخطوط المكتبة الصديقية بطنجة) .

٣ ـ مصادر مطبوعة :

المقرّى : نفح الطيب (طبعة المكتبة التجارية عام ١٣٦٧) .

ابن عجيبة : ايقاظ الهمم فى شرح الحكم .

: الفتوحات الإلهية فى شرح المباحث الاصلية . (الكتابان منشوران فى مجلد واحد ـ القاهرة بدون تاريخ) .

ملاحظات عامة عن بعض مخطوطات ديوان الششترى

١ ـ مخطوط المتحف البريطانى : Add. 26, 127

أول صحائف المخطوط هى Foll. 27 B وينتهى 59 A

٢ ـ مخطوط برلين B Sprenger رقم ١١٣٤ وقد رمزنا إليه بالحرف «د»

يبدأ بالآتى :

« بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العارف بالله قطب العارفين ورأس عصابة المرشدين ونظام سلك المسلكين ومقرب مسافات المتقربين وموصل الطالبين إلى حضرة رب العالمين سيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله تعالى أبو الحسن الششترى النميرى الفاسى نفعنا الله ببركاته فى الدنيا والآخرة آمين » .

وأول قصيدة هى : قصدى أنظر إلى .

قطع بعد ص (١٠) وفى ص (١١) .

وفى ص B ٦٩ ينتهى الديوان . وهذا نهايته « تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه كلام سيدنا ومولانا الشيخ الأستاذ العارف بالله تعالى المحقق المدقق صاحب المناقب الباهرة والكرامات الظاهرة الشيخ نور الدين على الششترى

قدس الله روحه ونور ضريحه ونفع الله المسلمين ببركة علمه فى الدنيا والآخرة آمين » .

وفى آخر المخطوط ص ٧١ :

« تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين . وذلك فى نهار الأحد فى أواخر شهر ربيع الأول من سنة اثني عشر وألفا من الهجرة على يد أفقر الورا وأحوجهم إلى رحمة الله العزيز الوهاب غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه وأمّ على دعائه ولجميع المسلمين أجمعين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين فى شهر ربيع الأول من شهور سنة ١٠١٢ .

ثم بخط آخر مخالف للخط السابق « وقد ملكه سيد محمد ابن الشيخ أحمد الملقى سنة ١١٩٩ وعدد الأسطر الشعرية حوالى ١٧ فى كل صحيفة . وبخط جيد . ويُكتب دائما « قال رضى الله عنه » بخط أحمر . وهناك تنقيط بالمداد الأحمر بين الفقرات .

٣ ـ *مخطوط برلين* Sprenger ١١٢٦ وهو الذى رمزنا له بالحرف «د» .

وقد ذكرنا فى المقدمة أنه ورد تحت اسم منجايا باشا ، وآخر المخطوط ص١١٣ . وهو مخروم فى أربعة مواضع فى ص A ٦٨ وص B ٦٩ وص B ٧٥ وص A ٨٠ .

وفى آخر المخطوط

« هذا آخر ما اشتمل عليه الديوان المبارك نفعنا الله به وببركات منشئه فى الدنيا والآخرة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين . وكان الفراغ من نسخ هذا الديوان المبارك نهار الثلاثاء عاشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وتسعين وتسعمائة » .

٥ — مخطوط برلين رقم ٣٧٧٣ وقد رمزنا إليه بالحرف «ر» .

يبدأ الديوان فى الصحيفة الخارجية .

هذا ديوان الشيخ الكامل والإمام الفاضل فريد دهره ووحيد عصره ـ قطب وقته والأوان الشيخ أبا الحسن الشاذلى قدس الله سره (آمين)

وينتهى المخطوط .

« وهذا آخر ما انتهينا إليه من كلامه رضى الله تعالى عنه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أبدا دائما إلى يوم الدين حتى ترث الأرض ومن عليها . وأنت خير الوارثين آمين ـ تم » .

٦ — مخطوط برلين رقم ٢٢٢ وقد رمزنا إليه بالحرف «ز» .

مجموعة دواوين « ترجمان الأشواق وديوان العرودكى وديوان آخر مع قصائد وأشعار ومقامات وموالات » .

٣٠ـ٣٢ أشعار لعبد الغنى النابلسى (بدون تاريخ) .

٣٣ ـ ديوان العارف بالله سيدى الشيخ أبو بكر العرودكى قدس الله سره القرير . وتاريخ كتابته احدى عشر ومائة وألف .

٧٦ ـ ٣٩ ـ ترجمان الأشواق مرة أخرى بنفس التاريخ السابق .

١٠٠ ـ فصل فى كلام الششترى ـ مختصر الديوان الصغير بنفس التاريخ .

٧ — مخطوط برلين رقم ٢٠٩ II وقد رمزنا له بالحرف س .

مجموعة فيها :

(١) بردة النبى صلى الله عليه وسلم نظم الشيخ الإمام الحبر الهمام محمد الأبوصيرى .. من ورقة ١ إلى ١٨ وفى نهايتها الصلاة على النبى . ثم فى جدول : ويتلو بعدها أشغال سيدى الشيخ أبو الحسن محمد الششترى قدس الله سره وأعاد علينا من بركاته آمين ، ثم فهرست يبدأ بما يأتى :

«هذه فهرست النوبات» النوبة الأولى حجاز نستفتح ـ ألا يامدير الراح ـ يا من يلمنى بالهوى ،ماراحتى ، ياعالم بالأحوال ، كحل العيون ، قم يافقير ، حب زين ، صلوا على ، شربنا كاس ، الله الله يامولانا .

النوبة الثانية : عشاق : نور الهدى ، هو حرف ، الحادى صاح ، أنظر فى مراك ، سبحان الله ، اسحب الكاس ، جل من نهواه جلا ، صلوا على ، شيخ من أرض مكناس .

النوبة الثالثة : سيكاه ، قد تزايد عشقى ، صلوا يا عباد ، ياسعد من زار زوره ، الله الله ، أنت الرب الأعلى ، فى القلب موضع ، أتيناك بالفقر ، أنا بالله ، دامت ليالى سعدى ، لقد آنا ، دعونى ياخى ، محلا ليالى الهنا ، يارب عبادك .

النوبة الرابعة : حسين دوكاه ، اسجد ترى المعانى ، إن شئت ، يا محلا كلامه ، ندخل حما محمد ، صلى الله عليك ، أقسمت ، قام داعى ، يارفيقى ، يا عذابات الرندى ، ليش يا بديع الجمال، صلوا على ، شىء لله ياصاحب السر المبين .

النوبة الخامسة : حجاز : بدأت بذكر الحبيب ، أنت أسكرتنى ، سقانى حبى بالكؤوس ، حداة السرى ، أنا عشقت مليح ، دعونى نهدوا ، حداة السرى ، كحل العيون، إن زرت ليلا ، ليلا ويا ليلا ،صلوا على ، الحب فى القلب مستواه .

النوبة السادسة رصد : مذ طلع شمسى ، قد عيل صبرى ، من سرى ننطق،

طوبا لك ، قام داعى ، أتيناك بالفقر ، لا تلمنى يا عذول ، إن رمتموا ، العبد لمولاه ، صلوا على ، يارب عبادك .

النوبة السابعة : حسينى : حداة السرى ، مولانا الكريم ، بقلك هنيه ، حب الحبيب ، سيدى وأنت عمادى ، أنت أسكرتنى ، سبحان الله ، دخلت من باب ، كل من يهوى ، صلوا على ، يا مقبل الينا ، يارب عبادك .

النوبة الثامنة : شاركاه ، الله ربنا الستار ، لا تسلم لمن صحا ، أنا حين ، بذى الحب نعمر ، السكون إلى جمالكم ، يانزولا بواحد ، ليلا وليلا ، صلوا على شيخ من أرض .

النوبة التاسعة : شاوركه ، بسم الله بديت ، اشرح بالنظام ، قد هاجت أشواقى ، أنتم تزينوا المحافل ، أنظر فى مرآتك ، نور الهدى ، شىء لله ، سيدى قاسم ، سقانى من هويت ، نحن ما علينا باس ، أنت أسكرتنى ، صلوا على ، شيخنا قطب الرجال .

النوبة العاشرة : حجاز ، الهدى فتنى ، يارب حل قيادى ، ماراحنى ، يا عالم بالحال ، كحل العيون ، انحط رامى ذلا ، أقبل البدر علينا ، صلوا على ، شربنا كاس ، الله الله الله .

النوبة الحادى عشر : سيجاه وحسينى : طيبوا المنازل ، كم لك ياليلى ، يا أهل الحمى ، ندخل حمى محمد ، صلى الله عليك ، قام داعى ، يا عذبات الرندى ، زرنى الحبيب ، صلوا على شىء ياصاحب .

النوبة الثانية عشر : جيت بالافتقار ، قوما بنا ، امتلأ قلبى ، أنت أسكرتنى ، مذ طلع شمس نور الهدى ، شوقى دعالى ، يارب عبادك .

النوبة الثالثة عشر : عراق : نبتدى باسم الله العظيم ، أنا بسم الله نبدأ ،

السلام عليكم ، غيبتي محبتي ، وصالكم حياتي ، كحل العيون ، العبد لمولاه ، صلوا على الهادى ، يامقبل الينا .

النوبة الرابعة عشر : سيكاه ، كيف ترقى رقيك الأنبياء ، الحبيب عرفته ، دارت عليك الأقداح ، في القلب موضع ، أتيناك بالفقر ، المدد ياسيدى قاسم ، دخلت من باب ، لقد أنا ، دعونى يا أخى ، شيخنا قطب .

النوبة الخامسة عشر : مولاى طلبوك ، لبابك أتيت ، أنتم تزينوا المحافل ، بذى الحب نعمر ، سبحان الله ، اسحب الكاس ، ايش يابديع الجمال ، صلوا على ، لا ديار إلا ديار المصطفى .

النوبة السادسة عشر : حسينى ، ياساداتى أنتم الموالى ، مولانا الكريم ، ما راحتى ، ياعالم بالحال ، الله يامولانا قم يافقير ، حب زين ، صـــلوا على ، يا مقبل الينا .

النوبة السابعة عشر : لذا الحب عندى ، خمرة رفيقه ، قولوا للفقيه عنى ، بذى الحب نعمر قلبى ، أتيناك ، أنا بالله ، دامت ليالى ، لقد أنا شيء عجيب ، دعونى ياخى ، شيخ من أرض مكناس .

النوبة الثامنة عشر ، ترتجى أن تقرب ، امتلأ قلبى بحبك ، الحادى صاح ، أنظر فى مرآك ، سبحان الله ، اسحب الكاس ، جل من ، صلوا على الهادى ، شربنا كاس ، الله الله يامولانا ، وبعد الفراغ من الذكر — إذا نظرتونا ، أنا نرجاك ياوافى ، عشقت سلطان الملاح ، سر الجمال السارى .

والمحفوظ بخط كبير واضح من ص B ١٩ إلى A ١٠٠

وفى آخر المخطوط « تم هذا المجموع فى ٢٥ جماد الثانى سنة ١٢٥٦ برسم الفقير السيد حمود بن السيد يونس حبوب غفر الله له ولكل المسلمين » .

٨ — مخطوط برلين : Bibl. Wetzste وقد رمزنا إليه بالحرف «ش» .

في الصحيفة الأولى منه « نظر فيه وتأمل فيه معانيه العبد يوسف حسنان غفر الله له » ١٢٥٩ في ٢٣ ح

٩ — مخطوط ليدن : رقم ١٢٧٣ . وقد رمزنا إليه بالحرف «ر»

على الصحيفة الخارجية « كتاب ديوان الشيخ الإمام العارف بالله تعالى – قطب المحققين ومربي المريدين أبو الحسن الششتري النميري الفاسي تغمده الله تعالى برحمته وأعاد علينا والمسلمين من بركاته . آمين » ثم مكتوب « أفقر الخلق الحقير عفى الله عنه . سنة ١١٢٥ ثم بخط أحمر » العبد الفقير عبدالحق الحقير – عفى الله عنه سنة ١١٣٢ وفي آخر صحيفة من المخطوط « تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد أضعف عباد الباري عبد ربه بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي الشعراني الأنصاري عفا الله عنه وعن أسلافه بمحمد وآله ومن نحا على منواله » .

١٠ – مخطوط ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح – مخطوط برلين ١٢٣٠ هذا المخطوط هو مجموعة من القصائد والموشحات لصوفية مختلفين. وهو من أهم المخطوطات التي حفظت لنا قصائد وموشحات عدد كبير منهم . وأورد بعض قصائد وموشحات الششتري . وقد بدأه صاحبه (الذي لا يذكر اسمه) « وقد رتبته على قصائد وموشحات على الأنغام والايقاعات ودوابيت مواليات ومقاطيع ومخمسات حسان رايقات ونوادر وحكايات وغير ذلك » .

وأورد أول ما أورد بعض أبيات للبوصيري عن الهمزية الشريفة . ثم موشحات للشيخ البكري ثم موشحات لسيدي على وفا وقصيدة للششتري وموشحات لكثير من الصوفية .



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى قطب المحققين ومربي العارفين وراس عصابة المرشدين ونظام سلك السالكين ومقرب مسافات المتقربين وموصل الطالبين الى حضرة رب العالمين سيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله تعالى ابو الحسن الششتري النميري الفاسي نفعنا الله ببركاته وامداداته في الدنيا والاخرة امين

قصدي انظر اليك وابغي ذا اليوم عني واجتمع بي علي

من يغوص في المعاني	يشهد الترفيه
ويرى في الاواني	كل قائم ببنيه
فانتبه يا فلاني	واقرع الباب وتنبه

الصحيفة الأولى من مخطوط ـ ر ـ

Willmet

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى قطب المحققين ومرتقي العارفين وراس جماعة المرشدين ونظام سلك السالكين ومقرب مسافات المقربين وموصل الطالبين الى حضرة رب العالمين سيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله تعالى ابو الحسن الششتري النميري الفاسي نفعنا الله ببركاته وامداداته في الدنيا والاخرة امين

قصدي انظر الي وانفي ذا الوهم عني واجتمع بي علي

من يغوص في المعاني   يشهد للسر فيه
ويرى ذي الاواني   كل فاهم نبيه
فانتبه يا فلان   واقرع الباب وتيه

الصحيفة الأولى من مخطوط Willmet أنظر المقدمة ص ٢٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالي قطب المحققين وحجة العارفين ورأس جماعة المرشدين ونظام سلوك السالكين ومقرب مسافات المتقربين وموصل الطالبين الي حضرة رب العالمين سيدنا مولانا وقدوتنا الي الله تعالي ابو الحسن الششتري المغربي الفاسي نفعنا الله ببركاته وامداداته في الدنيا والاخرة امين

قصدي انظر الي وانفي ذا الوهم عني واجتمع بي علي
من يغوص في المعاني يشهد الكثرة فيه

وهي في ذي الاواني كل ما هو نبيه
ما انتبه بها فلان هي واقرع الباب وتيه

كي تري كل شي لا يفوق فوقي والوجود الكون طي

انت تسمع خطابي منك ليا نديم
واذا راق شرابي استومنه المستقيم
وارفع الان حجابي وآدخ كي تستقيم

Schultens

الصحيفة الأولى من مخطوط شولتنز بليدن — أنظر المقدمة — ص ٢٥ .

تونجي ٥ ياساداتي ٥ مراجني ٥ غيبتي ٥ بدت الجنة ٥

٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩

دعوني نهدوه ٥ في القلب ياعالم ٥ اسحب الكاش

٦٠ ٦١ ٦١ ٦٢

سبحان الله ٥ انا بالله ٥ كحل العيون ٥ ليش ياسبع ٥

٦٤ ٦٢ ٦٤ ٦٥

لنذاناه دعوني ياخي ٥ قم يافقير حب زين

٦٦ ٦٧ ٦٩ ٧١

زرني ٥ حمزة ٥ كل من ٥ شوقي تحلا ٥ صلوا على ٥

٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٧ ٧٨

يامقبل يارب شيخ من ٥ نسيم شذا الاريا ٥

٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨١

اذا نظرتوناه انا برجاك ٥ دخلت ٥ دامت ٥

٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٤

العيد ليلا ٥ ويا ليله ٥ عسقت ٥ شربنا ٥ اتباري

٨٥ ٨٧ ٨٧ ٨٨ ٨٩

انحط راسي ٥ انزرت ٥ انظر الحب ٥ قولوا للفقيه

٩٠ ٩١ ٩٣ ٩٤

نوبة حجاز

نستفتح بذكر رب العالمين

ونصلي على امام المرسلين

ونرضى عن الصحابة اجمعين

دور

بسم الله باسم الكريم نستفتحوا

ونصلي على محمد نرتجوا

ونرضى عن الصحابة ننجحوا

السادات اهل الصفا واهل اليقين

اصحاب

الصحيفة الأولى من المخطوط « ا ».

1134. **Mystical poems of Abú-l-Ḥasan Shushtary. — m. 140 pp.**

Arabic Diwan of Abu-l-Hasan Shushtary

ديوان سيدي ابو الحسن الششتري

في نوبة العبد الحقير الحاج يوسف الجمالي عفى عنه

الصحيفة الخارجية من مخطوط ــ ر ــ

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى قطب العارفين وراس عصابة المرشدين ونظام سلك المسلكين ومقرب مسافات المتقربين وموصل الطالبين الى حضرة رب العالمين سيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله تعالى ابو الحسن الششتري النميري الفاسي نفعنا الله ببركاته في الدنيا والاخرة امين

قصدي انظر الي . وانفي ذا الوهم عني . واجتمع بي علي
من يغوص في المعاني . يشهد السر فيه
ويرى ذي الاواني . كل فاهم نبيه
فانتبه يا فلاني . واقرع الباب زينه
كي ترى كل شي . لا يهولك ظهورك . واطوذا الكون طي
انت تسمع خطابك . منك لك يا نديم
واذا راق شرابك . اسق منه النسيم
وارفع الان حجابك . واذع كي تستقيم
ما يغيب عنك شي . من جميع المعاني . ان صقلت المري
يا عذول لا تلمني . الملام ما يفيد
دايما تبغ مني . تري شي اريد

يا من

بالله اتركني دعني ٠ نبقى وحدي فريد
لست اصغى لغي ٠ لا ولا كن عنديه من يمت يبقى حي
ان اردت البقا افني ٠ واجمع الفكر فيك
والتزم بامعني ٠ سر من يصطفيك
تفهم المعنا منا ٠ عند باب المليك
يفتح لك اشري ٠ باب سر المعاني ٠ بعد كشف الغطي
يا فقيه ارو عني ٠ انت عندي حبيب
لا تكن قط تدعي ٠ من وصال الحبيب
الا شخصا يغني ٠ وهو منا قريب
من ترجا بشي ٠ من معاني السراير ٠ يكتسبنها زي

وقال رضي الله عنه

البعد عنك يا ابني ٠ اكبر مصايبي ٠ وحين حصل لي قربك اسبيت افلزي
بوحشتي فيك ظهوري ٠ من بعد غيبتي
وتذكرك وندهش ٠ منك قليبتي
ينبسطني فيك انسي ٠ تقبضني هيبتي
لولا انقطاعي واحزاني قوالبي ٠ ان صحبت منك خلوم ٠ نشب مخالبي
شغفتني غيبه ٠ من هزك القديم
وكنت في مؤانس ٠ في السكر والنعيم
وصرت بلا مرفه ٠ ولم تزل عديم

الصحيفة الثالثة من مخطوط — ر —

ولم يكن شرابك من قرص شاربي ٭ وانما بفضلك تمت مآربي

اياك لا تنظر اثنين ٭ لا تسمع الغلط

ما ثم الا واحد ٭ انت هو ذاك فقط

وافهم ذيك المعاني ٭ واحذر ذيك النقط

واجمع بذاتك ليس ثم طالبي ٭ غيرك على صفاتك من الاقاربي

يا من يقول لي كثر ٭ فالناس هم الملاح

حقا ترى الكواكب ٭ من بهجة الصباح

مطلق نظر توفا فهم ٭ وارجع لله صحاح

ما ثم الا واحد فافهم يا صاحبي ٭ والكثرة مثل الكثرة جوز العجايب

ثم الزجل في ساعة ٭ وجا كما ترى

عمل فحق جيد ٭ لو شتي ششتري

عارض لزجل ككق ٭ خيرة لقد درى

نبكي وكيف لا نبكي على حبايبي ٭ ودعتهم وسارت معهم ركايبي

وقال رضي الله عنه

يا من اخذ قلبي مني ٭ هواك هيمني

حجبني عني ٭ بينا فما اظهر

وغبت عن عيني ٭ كاني لم اظهر

فصرت اطلبني ٭ لعلني اظفر

وقلت في ذهني دعني ٭ وصالي بي يغني

جزء

• من حب ان يبقى • يفنى عن الاوهام ••
• ويتصف حقا • بصفة الخدام •
• فانه يرقى • مراقي الاعلام •
يعيش ملك دايم مهني • بفقره معني
• هذا الذي يقنع • في ذا الوجود سلطان •
• فلا يكن يطمع • يشمت به الشيطان •
• وعند ما يخدع • يبوء بالخسران •
فافهم وخذ عني يا ابني • وبعد هذا صدني
• ان كنت تصدقني • خل العذول وافهم
• واصغي لتسمعني • ذا العلم تتعلم •
• واحذر ولا تدني • من جاهلو يعلم •
فانه معلوم يضني • فاتركه واصحبني
• اين الذي يطلب • ويفهم المعنا •
• دعه اذا يرتب • نجم الحكم منا •
• فان ظهر يقرب • ويبقى بسرنا •
عشق المليح يا صاح فني • وشربي منه ذني
وقال رضي الله عنه
طاب نقلي وشرابي • وحبيبي اعتنابي
فاعذروني يا صحابي • في سجودي واقترابي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى قطب
العارفين وراس عصابة المرشدين ونظام
سلك المسلكين ومقرب مسافات المتقربين
وموصل الطالبين لحضرة رب العالمين سيدنا
ومولانا وقدوتنا الامام تعالى ابو الحسن
الشمشتري النميري الفاسي نفعنا الله ببركاته
في الدنيا والاخرة امين

قصدي انظر لي من ثقى ذا الوهم عني . واجتمع بي علي
من يغوص في المعاني . يشهد السر فيه
ويرى ذي الاواني . كل نام نبيه
فانتبه يا فلاني . واقرع الباب تيه
كي ترى كل شي . لا يهولك ظهورك . واطو ذا الكون طي
انت تسمع خطابك . منك لك بانديم
وازارات شرابك . اسق منه السقيم
وارفع الان حجابك . واذع كي تستقيم
ما يغيب عنك شي من جميع المعاني ان صقلت المريا
يا عذولا لا تلمني . الملام ما يفيد
دايما تبغي مني . تري شي اريد

بالله اتركني دعني . نبقى وحدي فريد
لست اصغي لغي . لا ولا كن عنديه من يمت بقي حي
ان اردت البقا فني . واجمع الفكر فيك
والتزم بامعني . سر من يصطفيك
تفهم المعنا منا . عند باب المليك
يفتح لك تشري . باب سر المعاني . بعد كشف الغطي
يا فقيه ارو عني . انت عندي نجيب
لا تكن قط تدني . من وصال الحبيب
الا شخصا يغني . وهو منا قريب
من ترجا بشي . من معاني السرائر يكتسب منها زي

وله رضي الله عنه

البعد عنك يا ابني اكبر مصايبي . وحين حصل في قربك اسبيت اثلاثي
يوحشني فيك ظهوري . من بعد غيبتي
وتذكرك وتدهش . منك قلبيتي
يبسطني فيك انسي . تقبضني هيبتي
لولا انقطاعي واحراج قوالبي . ان صبت نكرحلوم منسب طالبي
شغفتني عيبه . من هزك القدم
وكنت في مواتنس . في السكر والنديم
وصرت بك مترفه . ولم نزل عديم

فهرست الأسماء

الواردة فى أشعار الششترى

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الطاء

حرف العين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

تابع حرف النون

حرف اللام

حرف الهاء

حرف الياء

فهرست أسماء الاماكن

الواردة فى أشعار الششترى

(حرف الألف)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

فهرست الاعلام

الواردة فى تعليقات محقق الديوان

ا

ب

ت

ج

ح

خ

ر

ز

س

ش

ص

ك

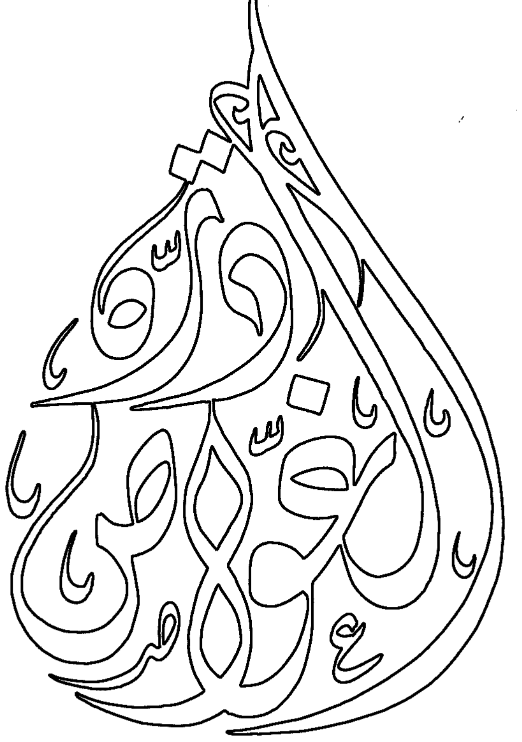
ل

م

ن

هـ

و



فهرست الموضوعات

تصويبات

« حدث تصحيف فى الآية القرآنية « إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى » ص ٨٠ فى السطرين الثانى والثالث » .

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	هامش (١)	Yo hat	Jo Nat
٥	هامش (١)	Talenn	Talen
٥	هامش (١)	Hederland	Nederland
١٠	هامش (٣)	الغبرين	الغبرينى
١٢	هامش (١)	المقرنى	المقرى
١٦	١١	الدينى	المـــدينى
١٧	٣	Dpringer	Springer
٤٦	١٦	الطلم	الطلسم
٦٥	٧	الأمر	والأمر
٦٩	١٣	رزق	زروق
٧٥	٧	وانطلق	وانطق
٧٥	١٥	رمَز	رمّز
٧٦	٢	خلد	قلد ،
٧٦	٢	التصرف	التصوف
٧٦	٣	افضى	اقتضى
٧٦	١٢	عن	من
٨٩	٢	وسمع	وسمح
٩٠	٥	مزاتى	مرآتى
٩٣	١٥	أن	أو
٩٨	١٧	غيـنى	غبـنى
١٠٠	٦	تطرتوا	نظرتوا
١٠١	٣	للقفل	القفل
١١٨	١٣	ظاهره	ظاهر
١٢٣	٥	Mussignon	Massignon

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٣	٥	Tmavestrguxtnees	investigationes
١٢٣	٥	Sustavi al endalvs	Sustari al Andalus
١٢٣	١١	Yulian	Julian
١٢٨	١٠	وحدها	وجدها
١٤١	١٦	الطرق	الطريق
١٤٤	٩	الخيالَ	الخيالِ
١٤٤	١٢	العينُ	العينِ
١٤٦	١٣	تدله	عدله
١٧١	٢	نؤى	نرى
١٧٦	٤	مسلين	مسكين
١٧٦	٧	وتنعش	وتنقش
١٨٩	١١	الكرنين	الكونين
١٨٩	١١	كوبى	كربى
٢٠٥	١٥	قصيدك	قصدك
٢٠٧	٥	Lroirt	Croix
٢٠٩	٨	جال	جال
٢١٠	١١	الهوميت	الهرميت
٢١٢	٤	وفننه	وفتنه
٢١٩	١٤	اختياوى	اختيارى
٢٢٣	٤	فلا	غلا
٢٢٤	١٢	غلو	نملوا
٢٢٤	١٣	جناحا من مكان	جناحا يطير به
٢٤٣	٨	قوة	من مكان
٢٤٥	٨	حقيتى	حقيقتى
٢٤٥	١٠	ووح الروحُ	وروح الروحِ
٢٦٣	٢٢	Flor deas	FLOR DAS
٢٧١	٨	أبوح	أبرح
٢٧٩	١٠	رامى	راجى
٢٨٦	١١	لياليها	ليها
٢٨٩	١	الصوف بسبحان	الصوفى بسبحات

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٩	٣	شيء واحد	شيئاً واحداً
٣٠٥	١٣	للشقا	للتقـا
٣٠٥	١٥	أجيبي	أحبيبي
٣٢٥	٩	بوشقني	يرشقني
٣٢٧	١٢	الكاسات في	في الكاسات
٣٣٦	٢	ناح	باح
٣٤٣	٦	ها	رها
٣٤٣	٧	محمد	محمده
٣٤٣	١٦	بكمل	بكل
٣٨٤	١٧	اقتلوا	اقبلوا
٤١٩	٨	حينا	هنـا

يؤسف محقق الكتاب أن بعض أجزاء من الكتاب قد صححت فى أثناء غيبته ببغداد ، فوقعت هذه الأخطاء السابقة .



مطبعة دار نشر الثقافة
محرم بك ت ٣٢١٩٨ اسكندرية

DIWAN AL-SHUSHTARI

THE ANDALUSIAN POET & MYSTIC.

Edited & Commented
by
Dr. ALI SAMI AL-NASHAR
(Ph. D. Cantab.)
Assistant Professer of Muslim Philosophy,
Faculty of Arts, University of Alexandria.

The First Edition

Al-Maaref Establishment
1960

